تاريخ العرب قبل الإسلام

الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم التاريخ / صباحي

1439ه بغداد 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ

صدق الله العظيم

سورة الحجرات : 13

المحتويات

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع | الصفحة |
| الفصل الأول :مصادر التاريخ الجاهلي | 7-39 |
| النقوش والكتابات | 8 |
| التوراة والتلمود والتفاسير والشروح العبرانية | 9 |
| الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية | 10 |
| المصادر العربية الاسلامية المدونة | 11 |
| الساميون | 16 |
| العرب | 20 |
| جغرافية شبه الجزيرة العربية | 29 |
| الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الاسلام | 33 |
| اليمن | 35 |
| الحياة السياسية في اليمن | 37 |
| الفصل الثاني : ممالك جنوب الجزيرة العربية  الدولة المعينية | 41-92 |
| الدولة القتبانية | 42 |
| دولة الحضارمة | 45 |
| مملكة أوسان | 46 |
| الدولة السبأية | 54 |
| الدولة الحميرية | 59 |
| مملكة كندة | 73 |
| مملكة لحيان | 81 |
| الفصل الثالث :بلاد الشام قبل الاسلام | 93-112 |
| دولة الانباط | 94 |
| دولة تدمر | 100 |
| دولة الغساسنة | 107 |
| الفصل الرابع : ممالك العراق قبل الاسلام | 114-154 |
| نشؤ وتطور مملكة ميسان | 115 |
| الحضر | 134 |
| المناذرة | 138 |
| الفصل الخامس: مدن الحجاز | 155-176 |
| مدن الحجاز | 156 |
| مكة | 156 |
| يثرب | 167 |
| الطائف | 174 |
| الفصل السادس:الحياة الاجتماعية في المجتمع الجاهلي | 177-212 |
| الحياة الاجتماعية في المجتمع الجاهلي | 178 |
| المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام | 192 |
| المصادر والمراجع | 213-214 |

الفصل الأول

مصادر التاريخ الجاهلي

يعتبر تاريخ العرب في العصر الجاهلي اضعف قسم كتبه المؤرخون العرب عن أحداث تلك الحقبة من الزمن ، واغلب ما وصلنا عن تاريخ العرب الجاهلية لا يعدو ان يكون أساطير وروايات خرافية وقصص شعبية ، وأخبار اخذت عن اهل الكتاب ولا سيما اليهود ، وأخرى وضعها الاخباريون في العصر الاسلامي . وقد أستمر الاعتماد على هذه الموارد على أنها تاريخ الجاهلية حتى القرن التاسع عشر ، حيث قام المستشرقون بالبحث عن مصادر أخرى لهذا التاريخ ، ووجهوا اهتمامهم الى النقوش والكتابات العربية التي دونها العرب قبل الاسلام ، فترجموا كثيرا من هذه النصوص الى لغاتهم ، وعملوا على نشرها بالمسند وبالحروف اللاتينية او العبرانية او العربية في بعض الاحيان وعلى استخلاص ما ورد فيها من أمور متنوعة عن التاريخ العربي([[1]](#footnote-1)).

وبفضل هذه الجهود التي بذلها المستشرقون أمكن الحصول على أخبار دول وأقوام عربية لم يرد لها ذكر في المصادر الاسلامية لان اخبار تلك الدول وأولئك الاقوام كانت قد انقطعت وطمست قبل الاسلام ، فلم تبلغ أهل الأخبار ، ومما ساعد المستشرقون على شرح الكتابات الجاهلية وتفسيرها . معرفتهم بلغات عديدة كالعبرانية والسريانية والبابلية . وكان للسياح الذين جابوا مواضع متعددة من جزيرة العرب ولا سيما القسم الغربي والجنوبي منها فضل كبير في بعث الحياة في الكتابات الجاهلية ، فقد أخذ اولئك السياح بعض الكتابات وصوروا البعض الآخر ، وبفضل التعاون مع علماء اللغات الشرقية أمكن حل رموز تلك الكتابات ،واستطاعوا بذلك تدوين ما توصلوا اليه من التاريخ الجاهلي الذي بين أيدينا الان ، وقد تجمعت مادتة من الموارد التالية([[2]](#footnote-2)):

1. النقوش والكتابات .
2. التوراة والتلمود والكتب العبرانية الاخرى .
3. الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية ونحوها .
4. المصادر العربية الاسلامية .

أ-النقوش والكتابات :

تعتبر النقوش والكتابات المسجلة على الآثار عماد البحث في التاريخ الجاهلي ، لانها الشاهد الناطق الحي الباقي من تلك الأيام ، يستند عليها المؤرخ في تاريخه للحوادث ، فهي تحل محل المصادر الأرشيفية في سرد وقائع تاريخ العرب قبل الاسلام([[3]](#footnote-3)) .

والنقوش والكتابات نوعان ، نقوش وكتابات غير عربية تناولت ذكر العرب . كالنصوص الاَشورية او البابلية ، ونصوص وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة ، ومعظمها عثر علية في بلاد العرب الجنوبية ، ويدخل ضمنها تلك التي وجدت في مصر أو في جزر اليونان أو في الحبشة ، وهي من كتابات المعينيين والسبئيين ، وكذلك النقوش التي عثر عليها العلماء في بلاد العرب الشمالية \_ وهي قليلة \_ وفي بلاد الشام ومواضع اخرى ، واغلب هذه النقوش تتعلق بأمور شخصية ، لذا فان فائدتها تنحصر في الدراسات اللغوية . والقليل منها الذي تناول ذكر النواحي السياسية او الدينية او الاجتماعية او العلمية ، حتى النصوص العربية الجنوبية التي تم العثور عليها حتى الان ، تتحدث في أمور شخصية في الغالب ، كانشاء بيت ، أو بناء معبد ، أو بناء سور، أو شفاء من مرض ، ومع هذا فلا يمكن اغفال أهميتها الكبيرة في تدوين تاريخ العرب الجنوبية ، فقد أمدتنا هذه النقوش باسماء عدد من الملوك ([[4]](#footnote-4)) .

أما الكتابات الثمودية واللحيانية والصفوية ، فانها عديدة الا انها قصيرة وفي امور شخصية ، وفائدتها تنحصر في استخراج أسماء بعض الاصنام وبعض المواضيع الحصول على اسماء بعض القبائل وغير ذلك من المعلومات التي تلقي بعض الضوء على التاريخ الجاهلي([[5]](#footnote-5)).

ويلاحظ ان جميع هذه الكتابات لم يؤرخ لها ، ولم يتمكن العلماء من تقويم ثابت كان يستعمله العرب قبل الاسلام مدة طويلة فقد كانوا يستعملون عدة طرق في تاريخهم للحوادث ، فأرخوا بحكم الملوك ، فيشيرون الى الحادث بانه حدث في ايام الملك فلان أو في السنة كذا في حكم الملك فلان ، وكذلك كانوا يؤرخون بأيام الرؤوساء وسادات القبائل وارباب الأسر ، وقد شاع هذا النوع من التاريخ عند المعينين والسبئيين والقتبانيين وعند غيرهم ، في مختلف انحاء جزيرة العرب ، ويظهر من النقوش والكتابات التي عثر عليها ان العرب الجنوبيين كانوا يستعملون التقويم الشمسي في الزراعة والتقويم القمري والنجمي اَي الذي يقوم على رصد النجوم ([[6]](#footnote-6)).

ب\_ التوراة والتلمود والتفاسير والشروح العبرانية :

يعتبر التوراة\_ وهو كتاب اليهود المقدس \_ أقدم المصادر غير العربية لتاريخ العرب قبل الاسلام . فورد فيه ذكر العرب بعدد من الاسفار عند الحديث عن علاقة العبرانيين بالعرب في الفترة ما بين 750 ق. م والقرن الثاني قبل الميلاد ، كذلك جاء ذكر العرب في التلمود الذي يكمل أحكام التوراة ([[7]](#footnote-7)) .

أما الفترة بين الزمن الذي انتهى فيه من كتابه التوراة والزمن الذي بدأ فيه بكتابة التلمود فيستعان في تدوينها بالأخبار التي أوردها بعض الكتاب وفي مقدمتهم المؤرخ اليهودي ( يوسف فلافيوس) الذي عاش بين 37م – 100 م ، ومن المؤلفات التي اشتملت على معلومات مهمة عن تاريخ العرب : كتاب باليونانية في تاريخ عادات اليهود ، تنتهي حوادثة سنة 66 م ، وكتاب في تاريخ حروب اليهود من استيلاء انطيوخوس افيفانوس على القدس سنة 170ق.م الى الاستيلاء عليها ثانية في عهد طيطس عام 70م ، وقد ورد في هذه المؤلفات اخبار مفصلة عن عرب الانباط الذين كانوا في أيامه يقطنون في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات متاخمة لبلاد الشام وممتدة الى البحر الاحمر ، وقد أهتم المؤرخ يوسف فلافيوس بعلاقة العبرانيين بهؤلاء الانباط([[8]](#footnote-8)).

ج \_ الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية :

ورد في كتب التاريخ اليونانية واللاتينية والسريانية التي ألفت قبل الاسلام ، معلومات هامة وذات قيمة كبيرة عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي ، وقد استقى مؤلفوها معلوماتهم عن طريق المحاربين اليونان والرومان والتجار واصحاب السفن الذين احتكوا بالعرب . وكذلك السياح الذين اختلطوا بقبائل العرب أو أقاموا بينهم ، ولاسيما في بلاد الانباط . وقد كانت الاسكندرية من اهم المراكز التي تعني بجمع أخبار العرب واحوالهم ومنتوجات بلادهم ([[9]](#footnote-9)) .

واقدم من ذكر العرب من مؤرخي اليونان : أخيلس أو أيسكيلوس اليوناني (525\_456 ق.م) ، وهيرودتس (480\_425 ق.م) الذي ذكر العرب عند حديثه عن الحرب بين فارس ومصر في عصر قمبيز ، والمؤرخ ثيوفراستوس (371\_287ق.م ) ، وايراتوستينس (276\_194 ق.م ) وديودورس الصقلي(40ق.م) ([[10]](#footnote-10)) .

وممن ذكر العرب من الجغرافيين اليونان ووصفوا مدنهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة الجغرافي سترابون (سترابو)(64ق.م \_19 م) وقد كتب هذا الرحالة كتابا مهما باللغة اليونانية في سبعة عشر جزءا أسماه (جغرافيا) ، وقد أفرد فصلا خاصا من الكتاب السادس عشر عن بلاد العرب ذكر فيه مدائنهم وقبائلهم في عهده ووصف احوالهم التجارية ، وتحدث عما شاهده بنفسه عندما أشترك في حملة (أوليوس غالوس)على اليمن سنة 24 ق.م([[11]](#footnote-11)) .

ومنهم أيضا بطليموس الذي عاش في الاسكندرية في القرن الثاني الميلادي . وألف كتابا في الجغرافية عرف بجغرافية بطليموس وقد قسم فيه الاقاليم بحسب درجات الطول والعرض وتحدث عن مدن العرب وقبائلهم وأحوالهم . ومنهم بلنيوس ( ت79م) ، وهناك مؤلف يوناني مجهول وضع كتابا سماه (الطواف حول البحر الأرتيري) وصف فيه تطوافه في البحر الاحمر وسواحل بلاد العرب الجنوبية . ويعتقد بعض العلماء ان الكتاب المذكور ألف في حوالي سنة 80م ، في حين يرى اَخرون أنه ربما ألف في حوالي سنة( 225 أو 210 م) . وممن تحدث عن العرب أيضا نذكر : أريان (95\_175م) ، وهيروديان (165\_250م) وهو مؤرخ سيرياني ألف في اليونانية كتابا في تاريخ قياصرة الروم من وفاة القيصر ماركوس أوريليوس الى سنة 238 م([[12]](#footnote-12)) .

المصادر النصرانية : تحتل هذه المصادر أهمية خاصة في تدوين تاريخ انتشار النصرانية في بلاد العرب وتاريخ القبائل العربية وعلاقة هذه القبائل باليونان والفرس ، وتمتاز هذه المؤلفات بدقتها من الناحية التاريخية ، وقد كتب أغلبها باليونانية والسريانية ، ومن أشهرها مؤلفات (أويسبيوس) (263\_340م)، واثناسيوس (296\_371م) وجيلاسيوس (320\_394م) أسقف قيصرية ، وروفينوس تيراتيوس (ت419م ) ، والمؤرخ سقراط ، وكان من فقهاء الكنيسة ، وقد وردت في مؤلفاته اخبار عن بلاد العرب ، ومنهم المؤرخ سوزومينوس( 400\_443م )، وتيودوريث ،( ت457م) ، وزوسيموس، وشمعون الارشامي صاحب (رسائل الشهداء الحميرين ) التي تبحث في تعذيب ذي نواس للنصارى في نجران ، وبروكوبيوس من رجال القرن السادس الملادي ، ويوحنا ملالا ( ت 578م ) وغيرهم ([[13]](#footnote-13)) .

وهناك طائفة من المؤرخين النصارى من روم وسريان عاشوا في أيام الدولة الاموية والعباسية وألفوا في التاريخ العام وفي تواريخ النصرانية الى أيامهم ، وتحدثوا عن العرب في الجاهلية وفي الاسلام ، وأكثر هذه المؤلفات أما مخطوطة أو مطبوعة ولكنها نادرة لانها طبعت منذ عشرات السنين، كما أنها كتبت في لغاتها الأصيلة كاليونانية او اللاتينية أو السريانية ([[14]](#footnote-14))

د – المصادر العربية الاسلامية المدونة :

المصادر العربية الاسلامية كثيرة ومتنوعة ، منها مصنفات في التاريخ ، ومنها مصنفات في الأدب ومنها كتب في البلدان والرحلات والجغرافية ، وفي موضوعات عديدة أخرى بعضها لا يعد من صميم التاريخ الا انها مع ذلك تعتبر مصادر مهمة في تدوين تاريخ الجاهلية القريبة من الاسلام ، نظرا لما تضمنته هذه المصادر من معلومات غزيرة عن تلك الفترة . والتفسير وكتب السير والمغازي والفتوح، والشعر الجاهلي وكتب التاريخ والجغرافية.

1. **القران الكريم:** يعتبر القراَن الكريم أقدم المصادر العربية الاسلامية المدونة وأصدقها على الاطلاق ، لأنه تنزيل من الله تعالى لا سبيل الى الشك في صحة نصه ، وقد تضمنت اَيات القراَن الكريم ذكر لبعض مظاهر حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، قبل الاسلام ، ووصف تفكيرهم وعقائدهم ، وفيه ذكر لبعض أخبار الشعوب العربية القديمة التي بادت وانقرضت مثل عاد وثمود ، واصحاب الفيل ، والسيل العرم (انهيا سد مأرب) ، واصحاب الأخدود ، أوردها كعبرة وموعظة للمعارضين من العرب للاسلام ، وتذكيرا بما أصاب شعوب العرب البائدة من العذاب لتكذيبهم الرسل والانبياء ، وقد اثبتت الحقائق التاريخية والكشوف الأثرية صحة ما جاء به القراَن الكريم من أخبار العرب البائدة ودقتها ([[15]](#footnote-15)) .
2. **الحديث :** وهو المصدر الثاني للشريعة الاسلامية بما تضمنه من أحكام وقوانين للمجتمع الاسلامي ، ويعتبر أصدق المصادر التاريخية بعد القراَن الكريم لتدوين أخبار الجاهلية القريبة من الاسلام . وعلى الرغم من ان الحديث لم يدون بالفعل الا في أواخر القرن الثاني الهجري \_الثامن الميلادي \_ الا أنه يعتبر أصح المصادر في تاريخ القرنين الأولين في الاسلام ، بسبب الدقة الذي اتبعت في نقله ، فقد كانت الأحاديث تروى عن طريق سلسلة الحفاظ أو مايعرف بالسند أو الاسناد ، حتى تصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أو السلف الأول من الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين ([[16]](#footnote-16)). (وهو ما يسمى بعلم (الجرح والتعديل)، أو (علم الرجال) ، وهذا العلم دقيق جليل القدر عظيم الفائدة ، يهدف الى خدمة السنة والكشف عن احوال رواتها واحدا واحدا وتمييز الصادق من الكاذب والضابط من الواهم ، والموثوق بروايته من المطعون فيها ) ([[17]](#footnote-17)) .

ويمكن للباحث الاعتماد على المجموعات الصحاح في الحديث ، كالجامع للبخاري (ت275ه) ، وصحيح مسلم (ت 262ه) ، وسنن أبي داود (ت 275ه) ، وسنن الترمذي (ت279ه) ، وموطأ مالك (ت179ه) ، وابن ماجة (ت 273ه) ، وهناك عدة شروح للبخاري ومسلم ، منها : النووي (ت667ه) ، وكتابه شرح صحيح مسلم علي هامش كتاب القسطلاني : ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، والعسقلاني (ت852ه) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، والعيني (ت855) : عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري([[18]](#footnote-18)).

1. **كتب التفسير :** تتضمن هذه الكتب شروحا مفصلة لما ورد في القراَن الكريم من أخبار مختصرة عن بعض الاحداث في الجاهلية وعصر النبوة الأول ، أو ما أغلق علينا فهمه من معاني القراَن الكريم وتعابيره ، وقد نشأ التفسير في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تولى الصحابة من بعده هذه المهمة ([[19]](#footnote-19)) ، ( باعتبارهم الواقفين على أسراره ، المهتدين بهدى النبي صلى الله عليه وسلم ) ، ومن أشهر المفسرين من الصحابة : عبد الله بن عباس ، وعن الصحابة أخذ التابعون وعن التابعين أخذ تابعوا التابعين ، فجمعوا أقوال من تقدمهم وصنفوا التفاسير ([[20]](#footnote-20)) . ومن أشهر كتب التفسير ، التفسير التاريخي المعروف بتفسير لطبري (ت 310 ه) ( جامع البيان في تفسير اَي القراَن ) ، وتفسير ابن كثير الدمشقي (ت 774ه) ، وهذه عرفت بكتب التفسير بالمأثور ، اما كتب التفسير بالرأي فأشهرها : تفسير الرازي (ت606هـ) ، المسمى مفاتيح الغيب ([[21]](#footnote-21))، ومنها تفسير البيضاوي ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ،وتفسير ابي السعود ، وتفسير النسفي وتفسير الخازن ([[22]](#footnote-22)) .
2. **كتب السير والمغازي والفتوح :**تعرضت هذه الكتب أيضا لأخبار الجاهلية ، القريبة من الاسلام ، وفي مقدمة هذه الكتب : كتاب ابن هشام (ت 218ه) المعروفة بالسيرة ، وقد أرخ في هذا الكتاب لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتحدث عن تاريخ العرب قبل الاسلام معتمدا على الرواية الشفوية ، وعلى كتب ضاعت ، وجمع اخبار السيرة من ابن أسحق (ت151ه) ، وأضاف اليها بعض الروايات الأخرى التي لم يذكرها ابن اسحق ، ويعتبر عروة بن الزبير (ت92ه) من أقدم من كتب في المغازي ، وقد وصلتنا بعض رسائله في كتب الواقدي والطبري ، وتأتي بعد عروة أبان بن عثمان بن عفان (ت105ه) ، ومحمد بن سالم بن شهاب الزهري (ت124ه) ، وشرحبيل بن سعد (ت123ه) ، والواقدي (ت207ه) ، ومحمد بن سعد (ت230ه) ([[23]](#footnote-23)) .
3. **الشعرلجاهلي :** يعتبر الشعر الجاهلي ايضا مصدر من مصادر التاريخ الجاهلي ، وقد قيل في الشعر الجاهلي انه ( ديوان العرب) ، وهو( ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ، به يأخذون ، واليه يصيرون )([[24]](#footnote-24)) ، وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت العربية ([[25]](#footnote-25)).

وعلى الرغم من ان الشعر الجاهلي تعرض للضياع بتركه يتناقل على السنة الرواة شفاها نحو قرنين من الزمان الى ان دون في تاريخ متأخر ، وعلى الرغم من ان وصلنا منه على قلته مشكوك في اصالته مخول عليه ، فإن على قلته يعتبر مصدرا اساسياً في تصوير حياة العرب في الجاهلية . ومن اشهر شعراء الجاهلية : امرئ القيس ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة الفحل ، واوس، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم ، والحرث بن حلزة ، والنابغة الذبياني، وعنترة بن شداد، واعشى قيس ، وطفيل الغنوي([[26]](#footnote-26)).

وقد تولى جمع الشعر الجاهلي في الاسلام جماعة من الرواة الحاذقين تخصصوا برواية الشعر ، وممن اشتهر بجمعه منهم : حماد الراوية، فروى الجمحي انه ( كان اول من جمع اشعار العرب وساق احاديثها .... وكان غير موثوق به ، كان ينحل شعر الرجل غيره ، ويزيد في الاشعار )([[27]](#footnote-27)) ، وابو عمرو بن العلا (ت 154 ه) ، وابو عبيدة ، والأصمعي ، والمفضل بن محمد الكوفي صاحب المفضليات ، وابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (ت 206 ه)، وابو عبدالله محمد بن زياد الاعرابي (ت 231ه)،وابو محمد جناد بن واصل الكوفي، وخلاد بن يزيد الباهلي، وغيرهم ([[28]](#footnote-28)) .

6**- كتب التاريخ والجغرافية** : هناك نوعان من مؤلفات العرب المسلمين الذين دونوا تاريخ العرب الجاهلية ، يتناول الاول منهما اخبار العرب في الجاهلية المغرقة في القدم وهو عبارة عن قصص واساطير، اخذت من مصادر مختلفة او انها كانت من ابتكار الرواة ، وفي طليعة المشتغلين ، برواية اخبار العرب في العصر الجاهلي : عبيد بن شرية ، وكعب الأحبار ، ووهب بن منبه (ت 110 ه) ، ومحمد بن السائب الكلبي (ت 146ه) ، وابنه ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204ه) ، وابو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209ه) ، وعلي بن محمد المدائني (ت 225ه) ، ويضاف الى هذه الجمهرة من المؤرخين ، العالم الجغرافي ابو محمد الحسن بن احمد الهمداني (ت 334 ه) صاحب كتاب الاكليل . الذي يبحث في ماضي اليمن ، وكتاب صفة جزيرة العرب الذي يعتبر من المصادر الهامة في تاريخ العرب قبل الاسلام خصوصا بلاد العرب الجنوبية . وبعض هؤلاء المؤرخين امثال: عبيد بن شربة وكعب الاحبار، ووهب بن منبه ، هم قصاص اساطير ورواة خرافات وسمر ، مستمد من أساطير اليهود([[29]](#footnote-29)) .

اما النوع الثاني من الكتابات التاريخية فيتناول اخبار في الجاهلية القريبة من الاسلام او المتصلة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكأيام العرب ، وهي الاخبار التي تروي ما كان يحدث بين القبائل من حروب ، وهذه الاخبار اقرب الى الحقيقة التاريخية لانها كانت ما تزال تعيها الذاكرة ولأنها قريبة العهد بالاسلام ([[30]](#footnote-30)).

الساميون

الساميون مجموعة بشرية يتميزون بحضارة ذات عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم من الامم وخاصة اللغة التي هي اهم ما يميز الساميين ، وعلى الرغم من ان الساميين كانوا يتكلمون بلغات مختلفة ، لكنها كانت تشترك في خصائص عديدة تميزها عن غيرها من اللغات ، من تلك الخصائص : وجود عدد كبير من الكلمات المشتركة بينها ، الاساس فيها الفعل الماضي ، كما ان تصريف الافعال متشابهة فيها ، وتعتمد على السواكن لا الحركات ، واصل الكلمات مكون من ثلاثة احرف في الغالب ، والفعل هو اساس الجملة ويعتمد عليه الاسم والضمير ، وان للاسماء فيها صيغتان: المذكر والمؤنث ، وليس فيها صيغة ثالثة (Neuter gender ) الموجودة في اللغات الاوربية ، واللغة السامية بصورة عامة بسيطة مباشرة لا تستعمل الافعال المساعدة وقلما تستعمل حروف الربط([[31]](#footnote-31)).

وفي عام 1869 م قسم العلماء اللغات السامية الى مجموعتين : المجموعة السامية الشمالية ، والمجموعة السامية الجنوبية ، وتتألف المجموعة الشمالية من العبرانية والفينيقية والآرامية والأشورية والبابلية والكنعانية. اما المجموعة الجنوبية فتتألف من العربية بلهجاتها والحبشية([[32]](#footnote-32)) . وقد لاحظ العلماء ان الشعوب التي كانت تتخاطب بهذه اللغات تتشابه من حيث الخصائص الجسمانية ومن حيث النظم الاجتماعية والمعتقدات ([[33]](#footnote-33)) .

أما في التوراة فقد وردت لفظة سامي في سفر التكوين ، وجاء فيها انه كان لنوح ثلاثة اولاد انحدر منهم البشر بعد الطوفان ، هم : سام وحام ويافث . وقد سكن الساميون وهم احفاد سام في منطقة الشرق الاوسط ([[34]](#footnote-34)).

ويلاحظ ان التوراة حشرت فيها شعوبا لا يمكن عدها من الشعوب السامية ، مثل العيلاميين واللوديين ، واقضت منها جماعة من الواجب عدها من الساميين ، مثل الفينيقين والكنعانيين ، ويرى بروكلمن ان العبرانيين كانوا قد تعمدوا اقصاء الكنعانيين من جدول انساب سام، لاسباب سياسية ودينية ، بالرغم مما كان بينهم وبين الكنعانيين من صلات عنصرية ولغوية ([[35]](#footnote-35)).

وكان المستشرق الالماني : اوغست لدوك فون شلوتزر ، اول من اطلق لفظة سامي في العصر الحديث ، سنة 1781 ، معتمدا في ذلك على تقارب لغات هذه المجموعة البشرية ، وشاركه في ذلك عالم الماني اخر يدعى : يوهن كوتر آيشهورن ، وايدهم في ذلك غيرهم من العلماء ، وهناك بعض الدارسين للغات السامية يعترضون على هذه التسمية لوجود بعض الساميين من لا يتكلم بلغة سامية كالعيلاميين واللوديين ، فهؤلاء ساميون حسب ما اوردته التوراة الا ان لغاتهم غير سامية ، وكذلك هناك لغات سامية لا ينتمي الناطقون بها الى الجنس السامي كالاحباش ،وعلى هذا الاساس فأن فكرة ارجاع هذه الشعوب السامية الى جد واحد اصبحت اليوم مسألة مشكوك فيها لا يقرها العلماء ([[36]](#footnote-36)).

اما عن الموطن الاصلي للساميين ، فقد اختلف العلماء وتعددت آرائهم في تحديده وظهرت عدة نظريات ،اقدمها نظرية المستشرق الايطالي اغناص كويدي ، التي تقول بأن العراق هو الموطن الاصلي للساميين فقد قام بدراسة اللغات السامية المتعددة وقارن بينها ، فوجد ان اغلب الكلمات التي تدل على السهول والمياه والنباتات مشتركة بين هذه اللغات ، فاستنتج من ذلك ان هذه اللغات كان يتكلم بها في الاصل اقوام يسكنون في مناطق سهلية غزيرة المياه والنباتات ، وهذا ما ينطبق على بلاد العراق باعتباره المنطقة القريبة التي تتوفر فيها تلك الظواهر وقد تأثر في ذلك بما اوردته التوراة من ان سفينة نوح كانت قد رست بعد الطوفان على جبل الجودي الواقع في المنطقة الشمالية من العراق([[37]](#footnote-37)) . وبهذه النظرية يفترض كويدي انتقال الساميين من منطقة خصبة الى بلاد صحراوية وهذا عكس ما تقرره القوانين الاجتماعية([[38]](#footnote-38)) ، ورأى فريق اخر من العلماء ان ارمينية في منطقة حدودها مع كردستان هي الموطن الاصلي للساميين ، وقال آخرون ، ان افريقيا الشرقية والحبشة بالذات، هي موطن الساميين الاصلي ، نظرا لقرب بلاد الحبشة من بلاد العرب اقليميا ولغة ، ويرى اصحاب هذه النظرية ومنهم : سالت رويتر،ان الساميين عبروا الى جزيرة العرب عن طريق بوغاز باب المندب الى اليمن ، حيث انتقلوا بعد ذلك الى الحجاز ونجد والبحرين ، ثم نزحت طائفة منهم الى فلسطين واخرى الى العراق وطائفة الى فينيقية وقد غلب هؤلاء الساميون على تلك البلاد التي انتشروا فيها ، وانشأوا دول بابل وفينيقية وفلسطين وغيرها ، كما يرى هؤلاء العلماء ان العدنانيين كانوا قد نزحوا من الحجاز والاراميين من نجد لان آرام معناها الجبال ونجد بلاد جبلية ، ويستشهدون على صحة رأيهم هذا بما ذكره هرودتس Herodotus عن نزوح الفينيقين في الاصل من خليج فارس اي (خليج العرب ) ([[39]](#footnote-39)) .

وهناك من العلماء من يرى ان المواطن الاصلي للساميين هو منطقة شمال افريقيا ، اما النظرية القائلة بأن شبه جزيرة العرب هي الموطن الاصلي للجنس السامي فيؤيدها كلا العلماء شبرنكر ، كاتياني فيلبي ، سايس ، دي غوية أرنولد ، كارل بروكلمن ، مايزر ، ارنست رينان ، ديسو ، ايرهود شردار وغيرهم ([[40]](#footnote-40)) . وقد دلت الدراسات التي قام بها المستشرق الايطالي كاتياني على وجود اثار مياه ونباتات في الجزيرة العربية كما وجد برترام توماس بقايا بحيرة في الربع الخالي عند منخفض ابو بحر ، وآثار نباتات وحيوانات في جبل العترا ([[41]](#footnote-41)).

ويرجع هؤلاء العلماء اسباب هجرة الساميين الى خارج الجزيرة العربية الى ازدياد السكان في الجزيرة ، مما ادى الى عجزها عن امدادهم بالغذاء الضروري حيث ان معظمها بلاد صحراوية ومن اسباب ضيق جزيرة العرب عن استيعاب العدد الكلي من السكان تغير مستمر طرأ عليها ، أدى الى انحباس الامطار عنها وشيوع الجفاف فيها مما أثر على قشرتها وعلى احيائها ، فهلك من هلك وهاجر من هاجر ، وقد استمر هذا التغير آلافا من السنين حتى حول بلاد العرب الى ارض صحراوية يسودها الجفاف . فكان من الطبيعي ان يرحل الفائض من السكان الى المناطق الخصبة المجاورة([[42]](#footnote-42)) وقد حدثت تلك الهجرات الجماعية على شكل موجات ، وفي فترات متباعدة من التاريخ واتجهت الى المناطق المجاورة . واهم تلك الهجرات هي([[43]](#footnote-43)):

1- هجرة الاكدين الى العراق ، حدود سنة (3500 ق .م) ، حيث أسس هؤلاء الدولة الأكدية الذي استطاع ملكها سرجون الاول ان يوحد العراق ويمد نفوذه الى اعالي نهر دجلة .

2- هجرة العموريين ( الاموريين ) الى العراق في حدود سنة (3500 ق . م) . حيث كونوا دولة بابل ، والتي اشتهر من ملوكها حمورابي ، الذي يعد أول مشرع في التاريخ ، وقد صاحب العموريين في هذه الهجرة : الكنعانيون ، والفينيقيون الذين اتجهوا الى بلاد سورية .

3- هجرة الأراميين الى سوريا وفلسطين وشمال العراق ، والعبرانيين في فلسطين ، والكلدانيين في جنوب العراق حوالي سنة (1500 ق.م) .

4- هجرة الانباط والتدمريين حوالي سنة (500 ق. م) .

5- الموجات الاسلامية في القرن السابع الميلادي .

**العرب :**

عرف سكان شبه الجزيرة العربية بأسم "العرب " ، وقد ظهر هذا الاسم لأول مرة في التاريخ في القرن التاسع عشر قبل الميلاد فورد في احد الوثائق الاشورية للملك شلما نصر الثالث ملك اشور (853 ق .م ) ، وقد أشار فيها الى احد الزعماء الثوار الذين تغلب عليهم واسمه " جنديبو العربي " الذي ساعد ( بيرادري) الدمشقي ضد شلما نصر الثالث في موقعه " قرقر " الواقعة شمال حماة([[44]](#footnote-44))، ثم اخذت لفظة عرب تتردد منذ ذلك الوقت في الوثائق الاشورية والبابلية في صيغ متعددة منها عربي Aribi ، وعربي Urbi ، وعربي Arbi . ثم ظهرت لفظة عرباية Arbaya للمرة الاولى في النصوص الفارسية المكتوبة بالأخمينية عام 530 ق.م ، وقد جاءت بمعنى البادية الفاصلة بين العراق والشام بما فيها شبه جزيرة سيناء ([[45]](#footnote-45)) .

وهناك الفاظا أخرى استعملت بمعنى عرب فاستعمل اليونان كلمة Saracen و Saracenes ، واستعملها اللاتين على هذه الصورة : Saracnus واطلقوها على قبائل عربية كانت تقيم في بادية الشام وفي طور سيناء ، وفي الصحراء المتصلة " بأدوم " وقد توسع مدلولها بعد الميلاد في القرن الرابع والخامس والسادس فاطلقت على العرب عامة . وأقدم من ذكرها " ديوسقوريدس Dioscurides " الذي عاش في القرن الاول للميلاد ، وشاع استعمالها في القرون الوسطى حيث اطلقها النصاري على جميع العرب ، وشملت في بعض الاحيان جميع المسلمين ([[46]](#footnote-46)).

وقد اطلق بعض المؤرخين من امثال يو سبيوس Eusebius وهيرونيموس Hieronymus لفظة Saracenes على الاشماعيليين الذين كانوا يعيشون في البراري في "فادش " في بوية ( فاران )، أو مدين حيث جبل حوريب، وقد عرفت ايضا بالمهاجرين ثم دعيت فيما بعد بـ Saracenes ([[47]](#footnote-47)) . أما بخصوص أصل هذه التسمية ( Sarakenoi )( Saraceni ) ، فقد أختلف العلماء في ذلك ، فيرى بعضهم انه مركب من سارة زوج ابراهيم (ع) ، ولفظ آخر ربما هو ( قين) ، وعلى هذا الاساس يكون المعنى عبيد سارة ، وذهب آخرون أن اللفظ مشتق من ( سرق) فيكون المقصود من كلمة Saraceni سراكين ( السراقين ) أو ( السارقين ) اشارة الى غزوهم وكثرة سطوهم ، أو من Saraka بمعنى Sherk أي ( شرق) ، اي الارض التي تقع الى شرق النبط ، ويرى ونكلر ان هذه التسمية جاءت من لفظة (شرقو) وتعني سكان الصحراء أو أولاد الصحراء ، بينما يرى فريق اَخر من العلماء أنه تصحيف (شرقيين) أو شارق على نحو مايفهم من كلمة قدموني Qaclmoni في التوراة ، بمعنى شرقي أو أبناء الشرق (Benekedem) ، وكانت هذه التسمية تطلق خاصة على القبائل التي أرجع النسابون العبرانيون نسبها الى قطورة ، وقد أخذ بهذا الرأي أكثر العلماء والباحثين ، فأعتبروا ان سرسين أو سركين أو Sarakenoc من شرق وأن Benkedem و Qadmoni العبرانيتين هما ترجمتان للفظة Saraceni ([[48]](#footnote-48)).

أما أصحاب الرأي القائل أن سارقين من أصل سارة زوج ابراهيم (ع) ، ومن قين بمعنى عبد فهؤلاء متأثرون بما جاء في التورة ، وليس لديهم أدلة أخرى غير هذا التشابة اللفظي الذي نلاحظة بين سرسين وبين سارقين ( وهو من قبيل المصادفة والتلاعب بالالفاظ ولا شك ) ([[49]](#footnote-49)) . وقد ذكر المسعودي ان الروم كانوا يطلقون على العرب اسم " ساراقينوس" ، وقال ان ملك الروم نقفور انكر على الروم تسميتهم العرب بهذا الاسم ، وقال : تسميتهم عبيد سادة كذب ([[50]](#footnote-50)) . ووردت لفظة عرب في الأسفار القديمة من التوراة (سفر اشعيا ) بمعنى البدو ، وأعراب ، وذكرها بعض الكتاب اليونان في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، فذكرها اسكيلوس سنة 456ق.م عند الاشارة الى قائد عربي كان معروفا في جيش (احشويرش) ، ثم ذكرها هيرودتس في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد فاطلق لفظة Arabae على بلاد العرب، وقصد بها سكان جزيرة العرب كلها بما في ذلك صحراء مصر الشرقية بين النيل والبحر الاحمر ([[51]](#footnote-51)) . أما في الجزيرة العربية نفسها فلم يرد ذكر لكلمة عرب الا في النقوش السبئية المتأخرة التي يرجع تاريخها الى القرن الأول قبل الميلاد، وقد وردت بمعنى الأعراب ، كذلك وردت في نقش مكتوب بنبطية مشوبة بالعربية على قبر أمرئ القيس بن عمرو بن عدي ، ملك الحيرة ( 288 -328 م ) والنقش يشير الى أن ( امرئ القيس لابن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج ، واخضع قبيلتي اسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج الى اليوم )([[52]](#footnote-52)) .

واول مصدر وردت فيه لفظة العرب للدلالة على معنى قومي يتعلق بالجنس العربي هو القرآن الكريم ، " فليس من المنطقي ان يخاطب القرآن الكريم قوما بهذا المعنى الا اذا كان لهم سابق علم به "([[53]](#footnote-53)).

وقد وردت لفظة اعراب عشر مرات ، كما وردت لفظة عربي احدى عشر مرة ، منها عشر مرات نعتا للغة التي نزل بها القرآن بانها لغة واضحة فقال تعالى :

( أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ([[54]](#footnote-54)) وفي قوله تعالى ( وكذلك وحينا اليك قرأنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها )([[55]](#footnote-55)) وقوله تعالى ( كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعملون )([[56]](#footnote-56)) ثم وردت في موضع واحد لتنعت شخص الرسول الكريم (ص) في قوله تعالى – ( ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا ، هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمي اولئك من مكان بعيد )([[57]](#footnote-57)).

اما عن معنى لفظة ( عرب) ومصدر اشتقاقها ، فقد اختلف علماء اللغة في ذلك بالرغم من كثرة التفسيرات اللغوية التي تناولت هذا الموضوع ويرى فريق من العلماء ان كلمة عرب مشتقة من اصل سامي قديم بمعنى ( الغرب) وان العرب انما سموا بذلك لارتحالهم من وطن الساميين الاصلي وهو ما بين النهرين الى الغرب من بلادهم ، واللغة السامية لاعين فيها فعرب ترادف غرب ([[58]](#footnote-58)) .

ويرد الباحثون على هذا الرأي بأن العرب كانوا يستخدمون هذا الاسم اذا تحدثوا عن انفسهم وليس بالنسبة لموقع بلادهم الى غيرهم من الشعوب المجاورة لهم([[59]](#footnote-59)) .

أما المؤرخون العرب فقد ذكروا ان العربية منسوبة الى يعرب بن قحطان ومشتقة من اسمه ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب – ابينا فصرتم معربين ذوي نفر

وكنتم قديما مالكم غير عجمة – كلام وكنتم كالبهائم في القفر([[60]](#footnote-60)) .

ويرى بعض الباحثين ان لفظة عرب مشتقة من الكلمة العبرية ( أرابا ) ومعناها الارض الداكنة أو المغطاة بالكلأ ، وهذا المعنى الأخير يشير الى حالة هؤلاء القوم الاجتماعية القائمة على التنقل والسعي الى موارد العشب. وذكر البعض الاخر ان اللفظة مشتقة من الكلمة العبرية ، أرب ، وتعني الحرية وعدم الخضوع لنظام ما، بينما قال آخرون ان هذه اللفظة ذات صلة باللفظة العبرية ، عابار ، بمعنى التنقل والتحرك من موضع الى اخر ([[61]](#footnote-61)).

**طبقات العرب**

يتفق المؤرخون العرب على تقسيم العرب الى ثلاث طبقات :([[62]](#footnote-62))

1. العرب البائدة .
2. العرب العارية .
3. العرب المستعربة

**اولا: العرب البائدة :**

يقصد بالعرب البائدة الشعوب العربية القديمة . التي كانت تسكن جزيرة العرب ، ثم هلكت واندثرت اخبارها قبل الاسلام بفعل عاملين : الرمل الزاحف الذي طغى على العمران القديم في اواسط شبه الجزيرة وفي الاحقاف ، ثم هياج البراكين وما ترتب عليه تدمير المدن ([[63]](#footnote-63)).

وقد ذكر المؤرخون اسماء كثيرة من قبائل العرب البائدة مثل عاد وثمود والعمالقة وطسم وجديس واميم وجرهم وعبيل وجاسم([[64]](#footnote-64)).

ويعتبر المؤرخون ان عاد هي اقدم العرب البائدة ، فذكر المسعودي انها بادت قبل سائر ممالك العرب كلها ، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى :( **وانه أهلك عادوا الأولى وثمود فما أبقى** ) ([[65]](#footnote-65)). وأن هناك عادا ثانية ، أخبر الله عن ملكهم ونطق بقوة بطشهم ([[66]](#footnote-66)) .وهؤلاء هم اصحاب هود . الذين عصوا واستكبروا في الارض ، فحلت عليهم نقمة الله وانزل بهم العقاب الشديد فدمرهم تدميرا ، قال تعالى:

( **فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون** )([[67]](#footnote-67)).

وكانت منازل عاد في الاحقاف من بلاد اليمن ، بين اليمن وعمان الى حضرموت والشجر ([[68]](#footnote-68)) .

أما ثمود فهم قوم صالح (ع) ، وكانوا يعبدون الأصنام ، ولهم معابد دينية ثابتة ، ومن أصنام ثمود ( ود) وهو من الالهة القديمة عند العرب والصنم ( ج – هد ) ، وله عندهم معابد وسدنة يخدمونه ، ومن اصنامهم ايضا : شمس ومناف وكاهل وبعل ورضو او رضى ويثع وسمع لا سميع وهبل وغيرهم ([[69]](#footnote-69)) .

وذكر المسعودي أن ثمود تنسب الى ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح ، وأن منازلهم كانت بين الشام والحجاز الى ساحل البحر الحبشي ، وبيوتهم منحوتة في الصخر بأبواب صغار ، ([[70]](#footnote-70)) وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم ، قال تعالى : ( **وثمود الذين جابوا الصخر بالواد** ) ([[71]](#footnote-71)) ويؤكد ابن خلدون ان منازل ثمود كانت بالحجر وواد القرى فيما بين الحجاز والشام([[72]](#footnote-72)) .

وقد تمكن المستشرقون من التعرف على الثموديين من الكتابات والمؤلفات الكلاسيكية ، فوجدوا اسم ثمود في احد النصوص الاشورية التي تعود الى ( سرجون الثاني)، وقد عرفوا بـThamudi Gamudi كما وجد هؤلاء المستشرقون اسم ثمود ايضا في النصوص والكتابات الثمودية ، وقد عثر عليها في مواضع مختلفة من جزيرة العرب ، اما في النصوص الكلاسيكية فقد عرفوا باسم :([[73]](#footnote-73))Thamudeni و Thamudeno و Nhamydenoi و Thamyditai أما عن تاريخ ثمود فقيل انهم كانوا في جملة الشعوب التي حاربت الاشوريين في عهد سرجون الثاني الذي اجلاهم من مواطنيهم الى ( السامرة ) ، ويرى بعض الباحثين ان اخر ذكر ورد في الوثائق لقوم ثمود كان في القرن الخامس للميلاد ، حيث ورد ان قوما منهم كانوا فرسانا في جيش الروم ، ويبدو ان قوم ثمود كانوا يشتغلون بالزراعة ورعي الماشية ، وانهم كانوا اقرب الى الحضر منهم الى اهل الوبر ، فاستقروا في مستوطنات ثانية ، وكان من بينهم من اشتغل بالتجارة ([[74]](#footnote-74)) .

وقد عاث قوم ثمود في الارض فسادا ، فأرسل الله تعالى اليهم اخاهم صالحا (ع) فدعاهم الى عبادة الله ، فكذبوه فانزل الله بهم العذاب فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، قال تعالى : ( واخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعد لثمود )([[75]](#footnote-75)) .

اما طلسم وجديس فهما قبيلتان عربيتان من القبائل البائدة ، وقيل انهما من ابناء لاوذ بن حارم ، وكانت مساكنهم من اليمامة والبحرين ، ونزل بعضهم الحرم وبعضهم الشام ، ومنهم العماليق ، تفرقوا في البلاد ، واخوهم أميم نزل ارض فارس . ونزل عبيل بن عوض يثرب واتخذوها منزلا لهم ، واقامو فيها الى ان ابادهم العماليق([[76]](#footnote-76)).

أما قبيلة جرهم اليمنية فكانت ديارهم باليمن ، ثم هاجروا فيما بعد الى الحجاز واقاموا في مكة حتى قدم عليهم اسماعيل (ع) ، فصاهرهم ([[77]](#footnote-77))، واصبحت ولاية البيت بيد جرهم حتى انتزعتها منهم خزاعة وكنانة فنزلوا بين مكة ويثرب ، وذكر البلاذري ان جرهم هلكت بعد ذلك بسبب وباء تفش بينهم فأفناهم ([[78]](#footnote-78)).

**ثانياً – العرب العاربة :**

وهم عرب الجنوب ، وينسبون الى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفكشاد بن سام بن نوح ([[79]](#footnote-79)) ، وكانت موطنهم بلاد اليمن ، وقحطان بن عابر هو تعريب لاسم يقطان الذي ورد في التوراة عند الكلام عن تفرق ذرية نوح بعد الطوفان ([[80]](#footnote-80))، وسموا بالعاربة لرسوخهم في العربية ، ويعتبرهم المؤرخون اقدم سكان الجزيرة العربية ([[81]](#footnote-81))

وقد عثر على اسم قبيلة عربية عرفت بقبيلة ( قحطن ) ، اي قحطان ، في نصوص المسند ، ولا يستبعد الدكتور جواد علي ان يكون لاسمها علاقة بقحطان الذي صيره اهل الاخبار جدا لكل العرب الجنوبيين فقد ذكر بعد اسم (كدت ) الذي هو (كندة) في النص Jamme635 ، وكان على قبيلة قحطان وكندة ملك واحد اسمه (ربيعت ) أي ( ربيعة ) وهو من آل ثور ، وثور هو جد قبيلة كندة في عرف النسابيين من ايام الملك شعر اوتر اما العبرانيون فليس لديهم من اخبار قحطان سوى انه احد اولاد (عابر) واخرهم ، وانه جد قبائل عديدة قديمة ([[82]](#footnote-82)) .

ويروي الاخباريون العرب ان يعرب كان اول من تولى الملك بعد قحطان باليمن ،وغلب بقايا عاد ، ووزع اخوته في الاقطار ، فأقر اخاه حضر موت على الارضين التي عرفت بأسمه فقيل لها حضر موت ، وعين اخاه عمان على ارض عمان، وولى جرهما على بلاد الحجاز وقد ورد اسم يعرب هذا في شعر حسان بن ثابت :

**تعلمتم من منطق الشيخ يعرب أبينا فصرتم معربين ذوي** **نفر**

وفي شعر اخر ينسب الى مضاض بن عمرو الجرهمي من جرهم ، قيل انه لما اخرجتهم الازد من مكة ، ويشك الدكتور جواد علي في نسبة هذين الشعرين الى حسان ومضاض ([[83]](#footnote-83))

**ثالثا- العرب المستعربة :**

وهم عرب الشمال ويقال لهم العدنانيون او النزاريون او المعديون وينتسبون الى عدنان بن ادد من ولد ثابت بن الهمسيع بن تيمن بن نبت بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ([[84]](#footnote-84)) . وسموا بالمستعربة لأن قيدر اسماعيل حين نزل مكة مع ابيه ابراهيم وامه هاجر كان يتكلم العبرانية فلما صاهر قبيلة جرهم اليمنية تعلم العربية وتكلم بها هو وابناؤه ، وتركوا العبرانية ، فسموا بالعرب المستعربة ([[85]](#footnote-85)).

وذكر الاخباريون انه كان لاسماعيل اثني عشر ولدا من زوجته (زعلة) وهم : ثابت ، وقيذر ، واذبل وميشا ومسمعا وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما ، وقد ورد اسما نابت وقيذر كثيرا في الرويات العربية . واخذ النسابون هذه الاسماء من التوراة ([[86]](#footnote-86)) .

أما عن عدنان فلم يرد اسمه في النصوص الجاهلية ولا في المؤلفات (الكلاسيكية ) ، وفي الشعر الجاهلي ورد اسم عدنان في بيت ينسب الى عباس بن مرداس ، مما يدل على ان عدنان لم يكن جدا كبيرا في الجاهلية كما صوره الاخباريون اذ ( لو كان عدنان جدا كبيرا لوجب عقلا تردد اسمه وورد شيء عنه والغريب اننا نجد اسم معد مذكورا عند بروكوبيوس وفي القديم من الشعر الجاهلي مع انه ابن عدنان )([[87]](#footnote-87)).

وقد وردت في الكتابات النبطية والثمودية اسماء قريبة من اسم عدنان مثل : " عبد عدنون " و " عدنون " ، اما الكتابات الجاهلية التي عثر عليها في اليمن ، فلم يرد فيها هذا الاسم ، او اسم اخر قريب منه ([[88]](#footnote-88)).

وتعتبر تهامة مواطن العدنانيين ، ولكن احوالا قاهرة اضطرتهم الى التفرق والهجرة فقد كانت القبائل العدنانية متشاحنة يحارب بعضها بعضا ، دفعهم الى ذلك فقر البادية . والتقاتل على الكلأ والماء . وكانت قضاعة اول من تشتت وتفرق بسبب قتال وقع بينها وبين نزار ، واعقب ذلك هجرات اخرى ، فانتشر العدنانيون في مناطق واسعة من جزيرة العرب حتى وصلوا الى العراق والشام واختلطوا بالقبائل الاخرى وتفرقوا في كل مكان ([[89]](#footnote-89)).

**جغرافية شبه الجزيرة العربية**

تقع بلاد العرب في القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا ، ويبلغ طولها من رأس الخليج العربي الى العقبة حوالي الف ميل ، ومن البحر العربي الى اطراف الهلال الخصيب حوالي الف ومائتي ميل ، وهي هضبة مرتفعة في الغرب تنحدر تدريجيا نحو الشرق – حتى تصبح كالسهل عند سواحل الخليج العربي ([[90]](#footnote-90)) . وقد عرفت بلاد العرب عند مؤرخي اليونان والرومان باسم أرابيا Arabia بينما يطلق عليها مؤرخو العرب وجغرافييهم أسم " جزيرة العرب " ، وهي تسمية مجازية لان بلاد العرب ليست جزيرة وانما شبه جزيرة ([[91]](#footnote-91)) ، ولكن العرب كانوا يسمون شبه الجزيرة جزيرة ، فهم يسمون شبه جزيرة ايبيريا جزيرة الاندلس ، واطلقوا على ما بين النهرين في العراق اسم جزيرة اقور([[92]](#footnote-92)) . اما عن حدود شبه الجزيرة العربية فيحدها من الشرق الخليج العربي وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر ، ومن الشمال بادية الشام ، ومن الجنوب المحيط الهندي ، وتختلف بلاد العرب من حيث طبيعتها باختلاف اجزائها ، فبعضها تغطيه كثبان الرمل ، والبعض تكسوه الصخور ، والبعض منخفض ، والبعض مرتفع ، وتمتد على طول ساحل البحر الاحمر سلسلة جبال السراة " ويزداد ارتفاعها في الشمال حيث يبلغ معدل ارتفاعها 2000 م ثم تنخفض في الوسط حتى تصبح كالتلال المتقطعة ، ثم تعود الى الارتفاع في الجنوب حيث يصبح ارتفاعها حوالي 12 قدم ، ويمتد من وسط الجزيرة سلسلتا جبال أجا وسلمى او جبلي شمر ، ويبلغ ارتفاعها حوالي 5500 قدم ([[93]](#footnote-93)) . وفيها صحراوان كبيرتان : صحراء الاحقاف في الجنوب ، وصحراء النفوذ في الشمال وبين الصحراوين والسلسلتين ( أجا وسلمى ) ، تنتشر انجاد متسعة تكثر فيها الواحات ، وتنمو فيها اشجار النخيل ، اما البوادي فأراضي جافة تنشأ عادة من اطراف البطاح الخصبة ، وتتلاشى في طلائع الرمال الصحراوية ، وتتحول في موسم الامطار الى مراع كثيرة الخصب ، وتنتشر الواحات والحرات في البوادي على غير انتظام ، وتكثر في الواحات منابع المياه فتنبت فيها المزروعات ، ويتكاثر فيها السكان ، اما الحرات فهي مناطق جافة وعرة تكثر فيها الحجارة السوداء ويقل فيها العمران ([[94]](#footnote-94)) وقد قسم اليونان والرومان بلاد العرب الى ثلاثة اقسام طبيعية تتفق مع حالة العرب السياسية في القرن الاول الميلادي هي([[95]](#footnote-95)):

1. بلاد العرب الصخرية Arabia Petraea او Arabia Petrix وتقع في الشمال من بلاد العرب ، جنوب غربي بادية الشام وتضم شبه جزيرة سيناء .
2. بلاد العرب السعيدة : Arabia felix ، وهي اليمن والحجاز وعمان .
3. بلاد العرب الصحراوية Arabia Deserta ، وهي البادية الكبرى التي تمتد من حدود سورية والعراق الى المحيط الهندي محاذية الخليج العربي وتشكل بلاد العرب الصحراوية القسم الاعظم من هذه الاقسام الثلاثة . اما جغرافيو العرب فقد قسموا بلادهم الى خمسة اقسام كبرى وهي ([[96]](#footnote-96)) :
4. تهامة او الغور : وهي الاراضي الممتدة في محاذاة الساحل الشرقي للبحر الاحمر من اليمن جنوبا حتى العقبة شمالا ، ويحجزها عن داخل شبة الجزيرة سلسلة جبال السراه وقد سميت تهامة لشدة حرها ، وركود ريحها ، وسميت غورا لانخفاض أرضها .
5. الحجاز : ويقع شرقي تهامة وشمالي بلاد اليمن ، ويمتد الحجاز شمالا حتى فلسطين ، وقد سمي كذلك لأنه يحجز بين نجد وتهامة ، ويضم من المدن : يثرب والطائف وخبير وفدك وتيماء .
6. نجد : وهي الهضبة الوسطى في شبه الجزيرة العربية ، وتقع بين اليمن جنوبا وبادية السماوة شمالا ، واطراف العراق شرقا ، وسميت نجدا لارتفاعها .
7. اليمن : ويمتد من نجد شمالا الى المحيط الهندي جنوبا ، وشرقا الى حضر موت وعمان ، وفيه التهائم والنجد ، وسميت بهذا الاسم لأنها بلاد يمن وخير وبركة .
8. العروض : وتشمل بلاد اليمامة والبحرين ، وسميت عروضا لاعتراض جبالها بين اليمن ونجد والعراق وكانت اليمامة تسمى قديما " جوا " فلما نزلتها طسم . أما مناخ شبه الجزيرة العربية فصحراوي ، حار جدا في الصيف ، وبارد جدا في الشتاء ، ومن حيث الامطار فقليلة تسقط صيفا بفعل الرياح الموسمية الاتية من شرقي افريقيا ، وتتوفر المياه الباطنية في معظم انحاء الجزيرة ، وغالبا ما تكون قريبة من سطح الارض . حيث تكون كمياتها كافية للزراعة والاستيطان ، وكذلك تتوفر المياه في بطون الاودية وفي بلاد اليمن مما ساعد على الزراعة والاستقرار ونشوء الحضارات ([[97]](#footnote-97)) . اما من ناحية الحاصلات الزراعية والنباتات ، فيأتي النخيل في مقدمتها ، ويكثر وجودة في الواحات ، وخصوصا في خيبر والمدينة وفي هجر من بلاد البحرين وفي اليمامة ويزرع من الحبوب القمح والشعير والذرة والدخن وتشتهر فدك ووادي القرى وخيبر والمدينة والبحرين بإنتاج الشعير اما القمح فيكثر في اليمامة ، والذرة في عسير وتشتهر الطائف بإنتاج الكروم وانواع الفاكهة ، ويزرع البرتقال والسفرجل في المناطق المرتفعة ، والموز في بعض الوديان الصالحة نحو الجنوب ([[98]](#footnote-98)).

العصر الجاهلي :

عرف عصر ما قبل الاسلام في الجزيرة العربية " بالعصر الجاهلي ، والجاهلية هنا لا تؤخذ بمعنى الجهل الذي هو نقيض العلم . بل تعني السفة والغضب والانفة ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام لما كانوا عليه من مزيد الجهل في كثير من الاعمال والاحكام ([[99]](#footnote-99)) . ويرى بعض المؤرخين ان الجاهلية في المعنى الصحيح في ذلك العصر الذي لم يكن لبلاد العرب فيه ناموس وازع ، ولا نبي ملهم ولا كتاب منزل ([[100]](#footnote-100)) . اي ان عرب الجاهلية كانوا على جهل بالشرائع الحقة والاحكام العادلة والمثل العليا التي جاء بها الاسلام ، وعلى هذا الاساس يصح اطلاق لفظ الجاهلية هذا على العصر السابق لعصر النبي (ص) ([[101]](#footnote-101)) . وقد ورد لفظ الجاهلية في القران الكريم والحديث النبوي والشعر الجاهلي ، قال تعالى في سورة البقرة : ( قالوا أتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان أكون من الجاهلين ) ، وفي سورة الاعراف : (خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض على الجاهلين ) ، وفي سورة الفرقان : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ) ، وقال تعالى : (أفحكم الجاهلية يبغون ) ([[102]](#footnote-102)) ، وقوله عز وجل : (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية)([[103]](#footnote-103)) ، و : ( اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ) ([[104]](#footnote-104)) . وقوله تعالى : ( وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) . وقد اختلفت اراء المفسرين في المراد بالجاهلية الاولى ، فقيل انها الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ، حيث كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي في وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال ، وقيل انها الفترة ما بين ادم ونوح (ع) وهي ثمانمائة سنة ، ورأى فريق اخر انها الفترة ما بين نوح وادريس ، ومنهم من جعلها ما بين نوح وابراهيم (ع) ، وانها تعني الفترة ما بين موسى وعيسى (ع) ، في حين ذكر اخرون انها لفترة ما بين عيسى ومحمد (ص) ([[105]](#footnote-105)) . وجاء في الحديث النبوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذكر وقد تحير رجلا بأمه : ( انك امرؤ فيك جاهلية ) ، اي فيك روح الجاهلية ، وقريب من هذا المعنى استعمالهم استجهله الشيء اي استخفه ([[106]](#footnote-106)) . ورد في قول عمرو بن كلثوم التغلبي قوله :

**ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا**

ويظهر مما تقدم ان كلمة الجاهلية استخدمت منذ القدم للدلالة على السفة والطيش والحمق ، وقد اخذت تطلق على العصر القريب من الاسلام او بعبارة ادق على العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية واخلاق قوامها الحمية والاخذ بالثأر واقتراف ما حرمه الدين من الموبقات ([[107]](#footnote-107)) .

**الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الاسلام**

كانت القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب في العصر الجاهلي ، فأفراد القبيلة ينتمون او يعتقدون انهم ينتمون الى اصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة ، ورابطة العصبية هي شعور بالتماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، فهي بذلك مصدرا للقوة السياسية والدفاعية التي تربط بين افراد القبيلة ، فتعمل بذلك على بقاء المجتمع وحفظ كيانه ، وهي تعادل الشعور بالقومية في العصر الحاضر ، ولكن رابطة الدم فيها اقوى واوضح ، والفرد يرتبط ارتباطا وثيقا بقبيلته وينصرها ظالمة او مظلومة ([[108]](#footnote-108)) . والعصبية عند العرب نوعان : عصبية الدم وهي أساس القرابة ومصدر الترابط الوثيق بين افراد القبيلة ، ثم عصبية الانتماء الى اب بعيد او جد مشترك من نسله تكونت القبيلة او القبائل المنتمية اليه ، وعلى هذا الاساس لم تكن للعرب في الجاهلية نزعة او شعور بالقومية الشاملة ، ذلك لان وعيها السياسي كان ضعيفا محدودا لا يتجاوز القبيلة او القبائل المنتمية الى الجد المشترك ([[109]](#footnote-109)) . وهكذا كان المجتمع العربي في الجاهلية مجتمعا مفككا سياسيا ينقسم الى وحدات متعددة قائمة بذاتها ، تمثلها القبائل المختلفة ، فالعصبية في ذلك المجتمع قضت على فكرة الترابط السياسي ، حتى في حالة الانتساب الى احدى المجموعتين الكبيرتين : العدنانية والقحطانية مما ادى الى قيام صراع بين هاتين العصبيتين ([[110]](#footnote-110)) . وتستوفي القبيلة كافة مقومات الدولة سوى الارض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها فقد كان ضيق اسباب الحياة في الصحراء حافزا لتلك القبائل على التنقل والحركة والسعي وراء العيش الا انها في بعض الاحيان تكون لها منطقة خاصة تتجول في نطاقها وتدعى الدار او قد تنشئ لنفسها حمي اي منطقة ثابتة من الارض لا يجوز لغيرها ان يخترقها او يستعملها ([[111]](#footnote-111)) . اما عن نظم الحكم السائدة في تلك المجتمعات القبلية ، فقد كان لكل قبيلة مجلس من شيوخها يرأسه رجل يتم اختياره من بين افراد القبيلة ، ويطلقون عليه عدة القاب منها : الرئيس والشيخ والامير والسيد ([[112]](#footnote-112)) . ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب ان تتوفر فيه عدة صفات تؤهله لقيادة القبيلة ورئاستها منها الشجاعة والحكمة والصبر والكرم وان يكون ذا نفوذ عظيم وقوة في البيان ورأى ثاقب . وقد ذكر الجاحظ في كتاب شرائع المروة ( ان العرب كانت تسود على اشياء اما مضر فتسود ذا رأيها ، واما ربيعة فمن اطعم الطعام ، واما اليمن فعلى النسب ، وكان اهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال : السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان ) ([[113]](#footnote-113)) . وتتم رئاسة القبيلة بالانتخاب الحر بين الافراد ، اذ لم يكن مبدأ الوراثة مقبولا عند العرب لما قد يؤدي اليه ذلك من تقييد للحريات . واذا حدث انتخاب الابن بعد ابيه فإنما يتم ذلك لتوفر شروط الرياسة فيه ([[114]](#footnote-114)) . وكان على سيد القبيلة واجبات اهمها قيادة الجيش اوقات الحروب ، وتولي امر المفاوضات مع القبائل الاخرى ، وفض المنازعات والحكم في الخلافات ، واعانة الضعفاء ، وايواء الغريب واجازة المجير والذود عن النساء والمحافظة على وحدة القبيلة([[115]](#footnote-115)) . ومن واجباته ايضا تقسيم الغنائم بين المقاتلين ، وله فيها حقوق وامتيازات ، اجملها عبدالله الظبي في البيت التالي : ([[116]](#footnote-116))

**لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول**

وكان مجلس القبيلة يعقد اجتماعاته بدار الندوة ، او المنتدي ، حيث تناقش الامور والمسائل التي تخص القبيلة ، كإعلان الحرب ، او اقرار السلم ، وتتخذ القرارات بعد التشاور والمناقشات بالأغلبية ([[117]](#footnote-117)) .

**اليمن**

تقع بلاد اليمن في القسم الجنوبي من شبه جزيرة العرب ، وقد امتازت بوفرة امطارها التي تسقط صيفا بفعل الرياح الموسمية الاتية من شرقي افريقية وكان ذلك عاملا لنشوء النهيرات الصغيرة والسيول التي يستفاد منها في الزراعة التي ادى ازدهارها في هذه البلاد الى الاستقرار وظهور بيئات حضرية في شكل ممالك مزدهرة ([[118]](#footnote-118)) . وقد اختلفت الاخباريون في اصل تسمية اليمن بهذا الاسم ، فذكر المسعودي ان اليمن انما سمي يمنا لأنه عن يمين الكعبة وهو التيمن ، وسمي الشام شاما لأنه عن شمال الكعبة ، وسمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين اليمن والشام ([[119]](#footnote-119)) . وقيل ايضا ان اليمن سمي يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه في حين يرى البعض الاخر ان اصل التسمية جاءت حين تفرقت لغات الناس ، ببابل فتيمن بعضهم يمين الشمس وهو اليمن([[120]](#footnote-120)) .

اما في النصوص السبأية القديمة فقد ورد اسم اليمن في عدة صيغ منها :-

يمنات ويمنت ، أما عند مؤرخي اليونان والرومان فقد عرفت ببلاد العرب السعيدة Arabia Felix لكثرة خيراتها ([[121]](#footnote-121)) ، وقد ذكر الالوسي بلاد اليمن فقال ( هذا اقليم عظيم متسع الارجاء متباعد الاطراف والانحاء ، ولم تزل محمودة على السنة الاصفياء لما اودع الله فيها من البركة في جميع الاشياء ، وكانت تسمى الخضراء لكثرة مزارعها او نخيلها واشجارها واثمارها ومراعيها وريعها ) ([[122]](#footnote-122)) . وقد اشتهرت اليمن بتجارة العطور والبخور والطيوب والمر والكافور وغيرها وكانت لهذه المنتجات اهمية كبرى في العالم القديم ، فلقيت سوقا رائجة في مصر الفرعونية فقد كان المصريون يستخدمون الطيب والبخور لتحنيط جثث الموتى ، وبالإضافة الى قيام اهل اليمن بتصريف منتجاتهم الوطنية ، فقد كانوا يعملون وسطاء للتجارة بين الهند وبلاد العراق ومصر والشام ، فعن طريق اليمن كانت لآلئ الخليج العربي والتوابل والسيوف الهندية والحرير الصيني والعاج والذهب الاثيوبي ، تصل الى مصر والشام والعراق ([[123]](#footnote-123)) . والى جانب ما اشتهرت به اليمن من انتاج انواع الطيوب والمر والكافور ، اشتهرت كذلك بوجود الذهب ([[124]](#footnote-124)) وبتوافر هذا المعدن في عشم وضنكان ([[125]](#footnote-125)) ومأرب ([[126]](#footnote-126)) ومن معادنها ايضا الفضة والرصاص والحديد ويتوافر هذا الاخير في عدن والاراضي الممتدة بين صعدة والحجاز وفي احد جبال نجران ، اما الفضة فتوجد في الرضراض ويوجد معدن الرصاص في المنطقة المحصورة ما بين فهم وخولان ([[127]](#footnote-127)) .

**الحياة السياسية في اليمن :**

يبدو ان القبيلة كانت هي الوحدة الاجتماعية والسياسية التي اضطلعت بواجب تنظيم المجتمع في اليمن في مراحله المبكرة شأنه في ذلك شأن بقية المجتمعات التي اقامتها الاقوام العربية القديمة ، غير ان حياة الاستقرار التي نشأت عن الزراعة وما تعلق بها من حرف وخدمات ونشاطات تجارية قد ادت الى نشأة القرى والمدن والدول مما يعني ان السكان في المنطقة الواحدة لم يعودوا مقتصرين على ابناء قبيلة واحدة ، وإنما اخذوا يتألفون من ابناء عدة قبائل يجمعهم نوع من التحالف الذي تفرضه المصالح المشتركة ، وقد ادى هذا التطور الى ظهور مصطلح ( شعب) وهو مصطلح يدل على ظهور (( جماعة)) تتجاوز في تكوينها حدود القبيلة لتتألف من مجموعة قبائل بينها علاقات الجوار والمصالح المشتركة ، ويتزعمها شيوخ القبائل الذين يتكون منهم ذلك الشعب (( يرى هارتمان ان لفظ شعب كان في البداية تنظيما دينيا ، اي جماعة إرتبط نشاطها بعبادة إله ما وبمعبد هذا الاله )) ، وهكذا فقد اصبح المعبد هو المركز الموجه للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للشعب ، وكان القائم على شؤون المعبد هو الناطق بأسم اله الشعب ، وهو الموجه لمجمل الحياة العامة ، وبذلك اجتمعت في يده السلطتين الدينية والسياسية ، ومن ثم كان اول لقب حمله الحكام في دولة سبأ هو ( مكرب ) اي المقرب من الأله ، بمعنى الحاكم الديني او امير الكنهوت .

ان قيام المعبد بقيادة الحياة الدينية والسياسية في اليمن قد جعل من حقه ان تكون له املاكه الخاصة ومصالحه المتميزة ، فضلا عن حقه في فرض الضرائب وبعض الواجبات على ابناء الشعب ، وهكذا نشأت في اليمن سلطة اقطاعية تهيمن على الارض واستغلالها بأسم الله والمعبد والملك ، فكان للمعبد املاكه واقطاعياته والتي تعني في الواقع اقطاعيات الملك واعوانه من سادات القبائل واشراف المجتمع ، كما اصبح للملك وللاشراف املاكهم واقطاعياتهم الخاصة بهم في مرحلة لاحقة من تطور المجتمع في اليمن ، ان التطورات الآنفة الذكر قد اوجدت المناخ الملائم لظهور الدول في اليمن وتوسعها ، وقد امتاز اليمن بكثرة الحصون والمسالح والقصور ([[128]](#footnote-128)) وكانت القصور تعرف بالمحافد ، ومن تلك المحافد – غمدان وناعط ، وصرواح وسلحين وظفار ، وهكر وضهر ، وشبام ، وبينون ، و ريام ، وبراقش ، ومعين وهند ، وهنيدة ، وعمران ، ويعرف صاحب المحفد والقصر بذي ، وجمعها اذواء ، فيقال ذو غمدان ، وذو صرواح ، وذو معين ، واذا انضم عدد من هذه المحافد في مقاطعة كبيرة سمي مخلاف ويتولى الحكم فيه امير يعرف بقيل ، جمعها اقيال ([[129]](#footnote-129)) واشهر مخاليف اليمن مخلاف صنعاء ، ومخلاف شاكر ، ومخلاف ضنكان ، ومخلاف همدان ، ومخلاف خولان ، وذكر اليعقوبي ان اليمن كان يشتمل على (84 ) مخلافا ([[130]](#footnote-130)).

ومن اشهر قصور اليمن قصر غمدان ، وسحلين ، وبينون ، وقد ذكرها احد الشعراء في البيت التالي :-

**هل بعد غمدان او سلحين من أثر وبعد بينون يبني الناس بنيانا ([[131]](#footnote-131))**

اما عن مدن اليمن القديمة فأشهرها " مأرب " التي عرفت قديما باسم سبأ نسبة الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اول ملوك الدولة السبأية في اليمن ([[132]](#footnote-132)) ويرى ياقوت الحموي ان اسم سبأ لم يكن يشمل سوى منطقة نفوذ السبئيين وان اسم مأرب كان يطلق على احد قصورهم ([[133]](#footnote-133)) . وتقع مأرب الى الجنوب الشرقي من صنعاء ، بينها وبين صنعاء 60 ميلا وقد اشتهرت هذه المدينة كمركز تجاري هام لطريق القوافل بين حضر موت جنوبا والحجاز شمالا وازدهرت ازدهارا لا مثيل له في ظل السبائيين فشيدوا فيها السدود والمعابد والقصور والحصون التي ما زالت أثارها باقية حتى اليوم ([[134]](#footnote-134)) ومن مدن اليمن القديمة ايضا ، صنعاء " ذمار" التي ذكر ياقوت انها كانت على مقربة من صنعاء وفي رأي اخر ان ذمار اسم لصنعاء ([[135]](#footnote-135)) . ثم أتخذ الاحباش صنعاء حاضرة لهم بعد غزوهم اليمن ، وأنشأ فيها ابرهة الكنسية المشهورة باسم القليس ([[136]](#footnote-136)) ، ومنها مدينة نجران ، التي كانت مركزا للنصرانية في جنوب شبه الجزيرة العربية منذ ان تمكن الراهب فيميون من نشر الدين المسيحي بها في سنة 500 م وأسس كنيسة على المذهب المونوفيزيتي ([[137]](#footnote-137)) كذلك لعبت مدينة صرواح دور هاما في تاريخ اليمن القديم ، وكان موقعها بين صنعاء ومأرب ، وكان السبأيون قد اتخذوا هذه المدينة في بادئ الامر عاصمة لهم ، فأقاموا فيها المعابد ، وتعتبر صرواح من أهم أثار اليمن القديمة ([[138]](#footnote-138)) ومن مدن اليمن ايضا معين ، عاصمة المعينيين التي كانت باسم" قرناو " ثم مدينة " ظفار " عاصمة الدولة الحميرية وكان موقعها على الطريق الموصل من صنعاء الى ذمار وتريم من الجنوب .

ومن أهم الممالك العربية التي قامت في اليمن قبل الاسلام هي :

1. الدولة المعينية
2. الدولة القتبانية
3. دولة الحضارمة
4. مملكة أوسان
5. الدولة السبأية
6. الدولة الحميرية

**الفصل الثاني**

**ممالك جنوب الجزيرة العربية**

**دولة اليمن قبل الاسلام**

1. الدولة المعينية
2. الدولة القتبانية
3. دولة الحضارمة
4. مملكة أوسان
5. الدولة السبأية
6. الدولة الحميرية
7. كندة
8. لحيان

الدولة المعينية

تعتبر الدولة المعينية من اقدم الدويلات التي قامت ببلاد اليمن قبل الاسلام ، وقد اورد اسم المعينيين في المصادر اليونانية والرومانية ، فسماهم استرابون وديودور الصقلي وبلنيوي ب ( Minaei ) ، وذكر استرابون ان عاصمتهم مدينة ( قرناو ) (Karna)(1) ،

ولم يكن العلماء يعرفون معين ولا اكتشفوا انقاضها ، فذهب بعضهم الى ان لفظة Minaei نسبة الى جبل منى قرب مكة ، حتى وفق المستشرق جوزيف هالفي الى ارتياد بلاد الجوف الجنوبي شرقي صنعاء ، واكتشف انقاض معين ، وقرأ اسمها عليها بالمسند وبجانبها براقش ، فذهب هاليفي ووافقه في ذلك جلازر ان معين هي البلد التي ينتسب اليها المعينيون ، وان هذه المدن التي اكتشفها هاليفي في الجوف هي مدن معينية ولا سيما براقش التي كانت تعرف باسم ( يثيل )(2) .

وبفضل الدراسات العلمية التي قام بها (مولر) على النقوش التي اكتشفها جلازر وجوسن ، استطعنا معرفة الكثير عن تاريخ وملوك هذه الدولة ، وقد حصر مولر عدد الملوك الذين قرأ اسماءهم في هذه النقوش ، فذكر (26) اسما موزعين على خمس اسرات ، في حين ذكر )فلبي) اسماء (22) ملكا نظمهم في خمس اسرات ، وذهب الى القول بأن اول عهد مملكة معين بهذه الاسرات قد رجع الى عام ( 1120ق.م) حيث حكمت الاسرة الاولى ، وكان عدد ملوكها اربعة(3) ،

ويظهر من دراسة النقوش المعينية ان نظام الحكم في دولة معين كان ملكيا وراثيا مقيدا ، وقد يشارك الابن اباه في الحكم ، وهناك مجلس استشاري يعاون الملك في الحكم ويحد من سلطانه(4)

ومن الملوك المعينيين ( اليفع وقة ) الذي عثر على اسمه في الخربة السوداء ، وهي مدينة (نشان) في الكتابات المعينية ، وذكر معه اسم ابنه ( وقة ايل صدق ) الذي خلفه في حكم اليمن ، كما ورد اسم ( اليفع وقة ) مع اسم ابن له يدعى ، ( ابو كرب يثع ) ، في نقش عثر عليه في ديدن ( العلا) ، ومن ملوكهم ايضا الملك ( اب يدع يثع ) و( وقة ايل ريام ) و( يثع ايل صديق ) و( يثع ايل ريم ) وابنه ( تبع كرب ) ، وفي عهد هذين الاخرين ضعفت الدولة المعينية وخضعت لنفوذ السبأيين(1) ، وكانت هناك مجالس تعرف باسم ( مسود ) تدير شؤون الحكم في المدن المعينية في السلم والحرب ، وتشابه دار الندوة في مكة في العصر الجاهلي(2) ، وتمتع هذه المدن باستقلال ذاتي ، ويراس مجلس شيوخها رئيس ينتخب لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد ، وكان لهؤلاء الرؤساء مكانة سامية ، فقد كانت اسماؤهم تدون في سجلات المدينة او المعابد ، ويذكرهم المؤرخون في وثائقهم ، حتى ان بعض الملوك كانوا يؤرخون توليتهم ويحددونها بذكر الرئيس الذي كان قائما آنذاك(3)

اما عن نظام الضرائب في مملكة معين ، فتدل النقوش انها كانت تنقسم الى ثلاثة انواع(4) :

1. ضرائب تعود جبايتها الى خزانة الملك
2. ضرائب تعود جبايتها الى المعابد ، وهذه نوعان : نوع يعرف باسم ( اكرب ) وهي الضرائب التي تقدمها القبائل تقربا للآلهة ، ونوع آخر اجباري كان يفرض على المواطنين يقال له ( العشر )
3. ضرائب تعود جبايتها الى المشايخ والحكام .

**الحياة الاقتصادية** :

مارس المعينيون التجارة ، فسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال والجنوب وامتد نفوذهم السياسي الى الحجاز شمالا ، فدخلت معان وديدن ، تحت النفوذ المعيني(1) ، وكان الطريق التجاري البري الذي يربط بين اليمن والشام ومصر والذي يمر بغربي تيماء تحت سيطرة المعينيين تارة والسبأيين تارة اخرى ، الامر الذي استلزم مرابطة طائفة من الحكام المعينيين او السبأيين الذين كانوا يعاهدونهم على الطريق التجاري الذي تسلكه القوافل التجارية ، وكانت ترابط معهم حاميات عسكرية للحماية وجاليات جنوبية من التجار ، كما كانت تقيم معهم جالية من الافريقيين الكوشيين الذين كانوا يمارسون التجارة مع المعينيين او السبأيين بحكم الجوار(2) ، وكانت الظروف الدولية آنذاك قد ساعدت حكام معين على تثبيت ملكهم ومد نفوذهم التجاري في منطقة الشرق الاوسط ، ففي مصر لم يتمكن ملوك الاسرة الحادية والعشرين الضعفاء من التدخل في شؤون الجزيرة العربية ، وفي العراق كان يحكم بابل ملوك ضعفاء ، وفي آشور كان تجلات بلاسر منشغلا في حروبه في شمال العراق وقد ادى هذا التوسع الى احتكاك المعينيين بآشور والفينقيين(3) ،

وقد ادى اشتغال المعينيين بالتجارة الى المامهم بالكتابة وتدوين الحسابات التجارية فأقتبسوا الابجدية الفينقية ، لسهولة استعمالها وقرب تناولها

**الدولة القتبانية**

كان موضع هذه الدولة في الطرف الجنوبي الغربي من بلاد اليمن ، الى الجنوب من بلاد السبأيين وعلى تخوم حضر موت ([[139]](#footnote-139)) ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان ان قتبان موضع في نواحي عدن ([[140]](#footnote-140)) . اتخذ القتبانيون مدينة ( تمنع ) في وادي بيحان عاصمة لهم ، وتعرف في الوقت الحاضر باسم " كحلان " وكانت هذه المنطقة قد عرفت قديما بخصبها وبكثرة مياهها وبساتينها ، ولا تزال أثار نظم الري القديمة تشاهد هناك حتى اليوم ، كما ان النقود الذهبية التي عثر عليها في مدينة (تمنع ) وفي ( حريب ) وفي اماكن اخرى والتماثيل المصنوعة من المعدن وبعض المصنوعات المعدنية الاخرى تشير الى تقدم القتبانيين وحضارتهم ([[141]](#footnote-141)) . ويرجع الفضل لما ورد من اخبار عن مملكة قتبان الى النقوش القتبانية التي جمعها " كلاسر " في رحلته الى اليمن سنة (1892-1894 م) فكانت اول كتابات قتبانية تصل الى أوربا ، وقد القت هذه النقوش الضوء على ما غمض من حضارة هذه الدولة التي عاصرت كل من حكومة معين وحكومة سبأ ، وشهدت سقوط الدولة المعينية ([[142]](#footnote-142)) . اما عن تاريخ قيام هذه الدولة ونهايتها ، فقد اختلف الباحثون في هذا الموضوع ، فيرى " كلاسر " انها قامت فيما بين عامي (200 – 24 ق.م )، وربما قبل ذلك ، في حين يرى غيره ان هذه النهاية كانت بعد الميلاد بحوالي مائتي عام تقريبا ([[143]](#footnote-143)) ، اما فلبي فيذكر ان اقدم مكارب قتبان يرجع الى حدود سنة (568 ق.م )، وان قتبان اندمجت في دولة سبأ نهائيا في سنة (540 ق.م) ([[144]](#footnote-144)) . في حين ان النقوش التي حصلت عليها بعثة وندل فيلبس تؤكد بأن المدن القتبانية كانت آهلة بالسكان في الالف الثاني قبل الميلاد ، اي انها عاصرت الدولة المعينية والدولة السبأية ([[145]](#footnote-145)) . ويعتقد بعض الباحثين ان الفترة التي امتد فيها حكم المكربين ( المقربين ) تقع بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد ، وفي هذه المرحلة من تاريخ قتبان يقوم المكرب " يدعى اب ذبيان " في القرن الخامس ق.م بمهاجمة سبأ والاستيلاء على اقليم مراد ، ويرجح انه شيد المدخل الجنوبي لمدينة تمنع ، وورد في بعض النقوش التي تنسب الى هذا المكرب انه خلع على نفسه ألقابا أخرى ، فهو مكرب قتبان وجميع ابناء "عم " ([[146]](#footnote-146)) . وأوسان وكحد ودهس وتبنو . وفي نقش اخر يلقب ايضا بمكرب يرفع وابناء الجنوب والشمال ، ويرى بعض الباحثين ان يدع اب ذبيان اول من توج نفسه ملكا على قتبان او من بين الملوك الذين جلسوا على عروشها ، وبوفاته تنتهي الاسرة الملكية القتبانية الاولى . وتلى هذا العصر عصر اخر يمتد من 350 ق.م الى 250 ق.م ، تولت فيه اسرة ثانية من بين ملوكها " شهر يجيل " الذي اعتلى عرش قتبان في عام 300 ق.م تقريبا ، وينسب اليه بناء معبد للإله " عم " في وادي لبخ وفي مدينة " ذو غيل " ، وقد ورد في احد النقوش المنسوبة اليه انه قوض عرش معين ، ثم خلفه اخوه شهر هلال بو هثعم (يوهنعم ) ، صاحب مسلة تمنع وسيد المعينيين ، وبوفاته تنتهي الاسرة الملكية القتبانية الثانية . ويلي هذا العصر ، عصر ثالث تناوب فيه عرش البلاد عدد من الملوك اخرهم يدع اب غيلان ، وينسب اليه بناء بيت " يفش " وزخرفة بالأسد البرونزي ، ثم اعقب ذلك اسرة ملكية اخرى تستمر من سنة (100 ق.م – الى 25 ق.م ) ، واول ملوك هذه الفترة : هوف عم يو هنعم ، وابنه شهر يجيل يوهرجب ، الذي أعاد بناء برج المدخل الجنوبي لبيت يفش ، ثم جاء بعده ابنه ورو ال غيلان يوهنعم ويرجح انه اول من سك نقودا ذهبية قتبانية ، ثم تولى بعده اخوه " فرع كرب يوهودع " وهو اخر ملك في هذه الاسرة جلس على عرش قتبان . ويعتبر عصر قتبان الذهبي هو الممتد من 350 – 50 ق.م ، فوصلت من هذا العصر اهم مجموعة من النقوش ، ومنها يتبين ان قتبان كانت في ذلك العصر اهم مملكة في بلاد العرب الجنوبية ، حيث أخضعت لسلطانها معين وسبأ ([[147]](#footnote-147)) .

وقبيل الميلاد ( اي في 50 ق.م ) تعرضت مدينة تمنع لغزو من شعب غير معروف فأحرقت ودمرت تدميرا تاما ، كما ظهرت مملكة اخرى الى عالم الوجود هي مملكة سبأ وذو ريدان التي قامت على انقاض كل من قتبان وسبأ ومعين ([[148]](#footnote-148)) . واستنادا الى الكتابات القتبانية القديمة يتبين ان حكام قتبان كانوا يتلقبون بلقب مكرب ، في بادئ امرهم ، ثم تطوروا فأضافوا الى لقبهم هذا لقب ( ملك ) ، ثم نزعوا عنهم لقبهم القديم ( مكرب ) واكتفوا باللقب الجديد ، وقد كان هؤلاء المكربون يحكمون في جماعتهم وطوائفهم حكما يشبه حكم قضاة بني اسرائيل ، فلما توسع سلطانهم وتجاوزوا حدود المعبد والجماعة ، وتشبهوا بالملوك وتلقبوا بألقابهم ([[149]](#footnote-149)) . وكان نظام الحكم في قتبان يشبه ما كان سائدا في معين ، والحكم ينتقل من الاباء الى الابناء ، ويلاحظ ايضا ان الملوكية تنتقل الى الاخوة مع وجود الابناء ، وكان يدير شؤون المملكة حكام نيابة عن الملك ومشايخ يقال للواحد منهم ( كبير) ، وتتألف المملكة من حضر ، وهم سكان القرى والمدن وينسبوهم الى مدنهم ، ومن ( أشعب ) اي قبائل ، ويكون للمجتمع كالمدينة او القرية او القبيلة دار ندوة تجتمع فيها للتشاور في تصريف الامور في السلم والحرب يقال لها " مشود " ([[150]](#footnote-150)) .

اما من الناحية الاقتصادية ، فقد استفاد القتبانيون من موقعهم الجغرافي ومجاورتهم لحضر موت ، التي اشتهرت بإنتاج اجود انواع البخور ، فاشتغلوا بالتجارة ، فجنوا ارباحا كبيرة ، واصبحت لهم قوة عظيمة ، كان لها أثر في الحد من نفوذ المعينيين ([[151]](#footnote-151)) . وقد أسفرت الحفريات الاثرية التي اجريت في موضع كحلان ( تمنع ) عن كشف كثير من التحف المصنوعة من المعادن والخزف والمتأثرة بالفن اليوناني ، كما عثر على عملات هيلينية ورومانية ([[152]](#footnote-152)) .

**دولة الحضارمة**

تقع بلاد حضر موت الى الشرق من اليمن في أرض تكثر فيها الجبال والوديان ، وذكر المقدسي ان ( حضر موت هي قصبة الاحقاف موضوعة في الرمال عامرة نائية عن الساحل ، اهلة لهم في العلم والخير رغبة ، الا انهم شراة شديد سمرتهم ) ([[153]](#footnote-153)) . اما ياقوت فذكر انها ( ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف الاحقاف ) ([[154]](#footnote-154)) . وينسب الاخباريون بلاد حضر موت الى حضر موت بن يقطن بن عامر بن شالخ ، معتمدين في ذلك على رواية التوراة ، أما بطليموس فسماها Chathramitae ، وحضر موت تعني في اللغة العبرية : دار الموت ([[155]](#footnote-155)) ، ويفسر ياقوت هذه التسمية بأن حضر موت هو عامر بن قحطان وانه سمي بهذا الاسم لأنه كان اذا حضر حربا اكثر من القتل فلقب بذلك حضر موت([[156]](#footnote-156)).

وقد ورد اسم حضر موت في الكتابات المعينية ، كما عثر على كتابات حضرمية ورد فيها اسماء عدد من ملوك حضر موت ([[157]](#footnote-157)) . وبفضل النقوش والكتابات التي عثر عليها العلماء في الحريضة وشبوه أمكن معرفة تاريخ هذه الدولة ، فظهر انها كانت معاصرة لدولة معين ، وسبأ ، وقتبان ، وانها فقدت استقلالها واندمجت نهائيا في مملكة سبأ وذو ريدان في عهد شمر يهرعش الذي تلقب بلقب ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ([[158]](#footnote-158)) . اما عن ملوك حضرموت فيذكر الباحثون ان اولهم هو : صدق ال ( صديق ايل) الذي كان ملكا على حضرموت ومعين في ان واحد ، وانه حكم فيما يقرب من سنة (1020 ق.م) ثم خلفه : علن بن صدق ال وتولي الحكم في حوالي سنة (1000 ق.م) ، ويرى فلبي ان حضر موت الحقت بعد موت معد يكرب بمملكة معين وظلت تابعة لها الى حوالي سنة( 650 ق.م )، ويذكر ايضا ان حضر موت اصبحت جزء من قتبان او سبأ منذ سنة( 590 ق.م )وحتى سنة (180 ق.م) ([[159]](#footnote-159)) . كان نظام الحكم في مملكة حضر موت يشبه ما كان سائدا في الممالك العربية الجنوبية فالملك يستمد قوته من حقه المقدس ، في نفس الوقت الذي كان فيه مجلس عام ، مما جعل حكم الملك حكما دستوريا ، اما في المدن فتوجد حكومات محلية يعين افرادها بطريقة الانتخاب ، ويعاونهم مجلس من شيوخ المدنية([[160]](#footnote-160)) .

وكانت مدينة ميفعة عاصمة للقتبانيين في مبادئ الامر ، ثم انتقلت الى شبوة ، وقد كشفت التنقيبات التي اجريت في شبوه ، على اثار كثيرة تتضمن عددا من المعابد والقصور القديمة وبقايا السدود التي كانت قد اقيمت على وادي شبوه لحصر مياه الامطار والاستفادة منها لري المناطق المجاورة([[161]](#footnote-161)).

**مملكة اوسان**

وعرف من الكتابات القتبانية ، شعب يقال له ( أوسن ) أو (أوسان)([[162]](#footnote-162))، وكانت أرضه تكون جزءاً من مملكة قتبان، مثل دهس و (دتنت ) (دتنه) و ( تبنى ) ومناطق أخرى كانت تابعة لقتبان ، وقد عرف من الكتابات ان الأوسانيين كونوا حكومة ، حكمها ملوك ، وصلت أسماء بعضهم الينا ولكنها حكومة صغيرة لم تبلغ مبلغ حكومة قتبان ، أو حضرموت أو معين ، أو سبأ .

ولعل الأوسانيين الذين أدركوا الاسلام ، هم من بقايا( أوسان)، وقد كان من جملة من اعتمد عليهم الهمداني في أخبار اليمن القديمة ، رجل ينسب الى أوسان ، هو ( محمد بن احمد الأوساني) ، زعم انه كان يحسن قراءة الكتابات العربية الجاهلية المدونة بالمسند([[163]](#footnote-163))

وقد وهبت لنا هذه المملكة الصغيرة بضعة تماثيل منحوتة من الرخام ، يجوز ان نعدها من انفس ما عثر عليه من تماثيل من جزيرة العرب حتى الآن ، وهي تماثيل بعض ملوك أوسان ، وتعد اول تماثيل العرب ، وقد كتب على قاعدة كل تمثال اسم الملك الذي يمثله ، فهذا تمثال كتب عليه :( يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد آل ) ، وهذا تمثال ثان نقش على قاعدته اسم الملك الذي يمثله : ( زيدم سيلن بن معدال)، وتمثال ثالث كتب تحت قدم صاحبه اسمه ( معد ال سلحن بن يصدق آل ملك أوسان ) ،ورابع كتب على وجه قاعدته من امام : ( يصدق آل فرعم شرح عت ملك أوسن بن آل سلحن ملك أوسن ) .ويرى ( فون وزمن ) أن الملك ( يصدق أيل فرعم شرح عت بن معد أي سلحن ) ، هو الملك (يصدق أيل فرعم ملك أوسان بن معد أيل ) نفسه ، فالاسمان اذن في نظره ، لمسمى واحد ، ويكون والده الملك ( معد أيل سلحن بن يصدق أيل أوسان ) ، ووالد ( معد أيل سلحن ، اذن هو ( يصدق أيل ) الذي لا يعرف اسم ابيه([[164]](#footnote-164)).

وعثر على اسم ملك اخر من ملوك أوسان ، هو ( يصدق آل فرعم شرح عت ( عثت) بن ودم ) ( يصدق أيل فرع ( الفارع) شرح عثت بن ود ) ، ورد لمناسبة تقديمه نذراً ، وهو ( معمر ) أي مذبح ) أو ( مبخرة ) الى أحد الألهة ، ولم يذكر الملك اسم ذلك الاله([[165]](#footnote-165)) ، وقد استدل بعض الباحثين من جملة ( بنودم) أي (ابن ود) على وجود فكرة تأليه الملوك عند الأوسانيين ، وان الجملة تعني أن الملك المذكور كان يرى انه من نسل الاله ( ود) ([[166]](#footnote-166)) ، وعندي ان لفظة ( ود ) هنا هي مجرد اسم لشخص ما ، وفي كتب الانساب ولاخبار اسماء عدد من الرجال ، هي في الوقت نفسه أسماء الهة ، ولم يقل أحد أن اصحاب تلك الاسماء كانوا يرون انفسهم آلهة ، أو من أبناء الهة ،وبينهم أناس كانوا من سواد الناس .

ولا نعرف من أمر هؤلاء الملوك شيئاً يذكر ، والظاهر أن تمثال ( معد آل (سلحن) ( معد أيل سلحان ) يمثل والد ( يصدق أيل فرعم شرح) كما جاء ذلك مدوناً في قاعدة التمثال الرابع ، ويظهر أن ( يصدق أيل فرعم) هو غير( يصدق أيل فرعم شرح عثت) كما يتبين ذلك من اختلاف صورتي التمثالين ، وتفيدنا هذه التماثيل فائدة كبيرة في التعرف على نماذج ملابس الاوسانيين وعلى زينتهم وكيفية تنظيم شعور رؤوسهم ، وعلى غير ذلك مما له علاقة بمظهر الانسان ، وبالفن من حيث الجودة والخلق والتعبير عن النفس والاتقان .

وجاء اسم الملك ( يصدق آل فرعم شرح عت ) في كتابة اوسانية أمرت بكتابتها امراة اسمها (رثدت) ( رثدة ) ، وقد جاء فيها انها قدمت الى سيدها المذكور ملك أوسان ، تمثالاً من الذهب ، ليحفظ في معبد ( نعمن ) نعمان)([[167]](#footnote-167)) ، وهي كتابات النذور ، ويظهر انها قدمت هذا النذر لحادث وقع للملك فتوسلت لدى الهة أوسان بأن تمن على الملك وتبارك فيه ، وهي في مقابل ذلك تقدم لها نذراً تمثالاً من ذهب ، ولا بد ان تكون هذه المراة من الاسر الرفيعة التي لها شأن ومكانة ، ولعلها كانت من أسرته .

وجاء في كتابه أوسانية أخرى تحطم صاحبها وزالت معالمه : أنه قدم تمثالاً ( صلمت) من ذهب الى سيده ( مراس ( مرأس) ( يصدق أيل فرعم شرح عتت ) ملك أوسان([[168]](#footnote-168)) ولا بد ان يكون هذا التقديم لمناسبة حدث للملك ، فأراد هذا الوجيه التعبير عن تقديره لسيدة الملك بتقديم هذا التمثال المصنوع من الذهب ([[169]](#footnote-169)) ، وتشبه هذه الكتابة الكتابة المرقمة بـ Jaussen Nr. 159 bis وهي لأخت هذا الملك ، وقد اسمها من الكتابة بتهشم حدث في الحجر ، وبقيت منه بقية هي : ( ذت بغيثت اخت ... )([[170]](#footnote-170))، وجاء فيها انها قدمت الى سيدها ( سقنت مراس) صنماً من ذهب ( صلم ذ ذهبم )([[171]](#footnote-171)) ، ولم تذكر المناسبة التي دعتها لتقديمه ، وكان له شقيق هو ( زيد سيلن ) ( زيد سيلان)([[172]](#footnote-172)).

ويرى بعض الباحثين ان زمان حكم الملك ( يصدق ال فرعون شرح عت ) (يصدق ايل فارع شرح عت ) كان في النصف الاول من القرن الخامس قبل الميلاد حتى حوالي السنة ( 450 ) قبل الميلاد ([[173]](#footnote-173)) ، وقد استدلوا على ذلك من طراز التمثال الذي نحت ليمثل ذلك الملك ، فأن شكل اللباس الذي نحته النحات ليكون لباس الملك ، هو على النسق اليوناني في التماثيل اليونانية المنحوتة قبل منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، ويرى الباحثون احتمال شراء هذه التماثيل من ( غزة ) في فلسطين ،اذ كانت سوقاً مهمة يفد عليها العرب للإتجار ، وفيها معروضات يونانية وغيرها ، ينقلها التجار الى جزيرة العرب ، وفي جملتها الاصنام التي أثرت في الفنانين العرب ، فصاروا ينحتون تماثيلهم على شاكلتها ، وفي جملتها تمثال الملك المذكور الذي يجب ان يكون قد نحت فيما بين النصف الاول من القرن الخامس قبل الميلاد الى حوالي السنة (450 ق.م ) ([[174]](#footnote-174)) وعرفت اسماء الملوك اخرين من ملوك أوسان ، لا نعلم من امر اصحابها شيئاً يذكر ، منها ( معد أيل سلحان بن ذي يدم ) ([[175]](#footnote-175)) وقد رأى ( جوسن ) Janssen ان الاسم الاخير هو ( زيدم ) بدلاً من (ذ يدم ) ([[176]](#footnote-176)) ، ولقب ( سلحن ) ( سلحان ) من الالقاب التي تكرر ورودها مدونة على تماثيل ملوك أوسان ، وعلى بعض الكتابات التي عثر عليها في (ابنة ) وفي المعاهدة المعقودة بين ( سلحن ) و ( زررن ) ( زراران ) ، اي بين ملك ( نجاشي ) الحبشة وملك ( سبأ ) ، ويرى ( ميتوخ ) ان ( سلحن ) (سلحان ) احد المتعاقدين في المعاهدة المذكورة ما كان ملكاً حبشياً ، ولكن ملكاً من ملوك أوسان ، وأما ( زررن ) ، فانه ملك من ملوك قتبان ([[177]](#footnote-177)) .

ووجد اسم ملك اخر من ملوك أوسان ، هو ( عم يثع غلين لحى ) ([[178]](#footnote-178)) ، محفوراً على تمثال من المرمر مكتوباً كتابة حسنة ([[179]](#footnote-179)) ، وقد نعثر في المستقبل على تماثيل أخرى لملوك العرب الجنوبيين من أو سانيين غيرهم ، اذ لا يعقل انفراد أوسان من بين سائر الشعوب العربية الجنوبية بصنع التماثيل . وذكر ( فلبي ) ملكاً من ملوك أوسان يقال له ( يصدق أيل فرعم زغمهن الشرح ) ، ولا نعرف من أمره شيئاً ، ووردت في الكتابتين الموسومتين ب 72,73 Janssen وب 75,83 Janssen اسماء ملوك أوسانيين منها : ( زيحمن بن الشرح ملك أوسان ) ، و ( عم يثع ملك أوسان ) و ( يصدق أيل فرعم عم يثع ) ، و ( الشرح بن يصدق ايل ) ، وهي أسماء لقب بعضها بلقب ملك ، وحرم بعضها هذا اللقب ، ولا نعرف عن اصحابها شيئاً يذكر ([[180]](#footnote-180)) . وقد كانت ( أوسان ) قبل استيلاء قتبان عليها وادماجها في حكومة قتبان ، مملكة ذات تجارة مع الخارج ، تتاجر مع افريقية ، وتحكم أرضين أخرى ليست في الاصل من ( أوسان ) ، مثل : ( دهس ) ، و ( تينو ) و ( كحد ) ، استدل بعض الباحثين من اطلاق مؤلف كتاب ( الطواف حول البحر الأريتري ) على الساحل الافريقي الواقع شمال ( بمبا ) Pemba و ( زنزبار ) ( زنجبار ) اسم ( الساحل الأوساني ) عليه ، على ان الأوسانيين كانوا قد حكموه ، ونزح بعضهم اليه فسكنه ، وصار تابعاً لأوسان ، ولا يمكن حدوث ذلك بالطبع لو لم يكن الأوسانيون اقوياء ولهم ارض واسعة في العربية الجنوبية ذات عدد كبير من السكان بحيث يسمح لهم بالاستيلاء على الساحل الافريقي ، ويرجح العلماء زمان حكم الأوسانيين لذلك الساحل الافريقي الى ما قبل السنة ( 400 ق.م ) ([[181]](#footnote-181)) . وتقع مملكة أوسان في جنوب ( قتبان ) ، وهي من الحكومات العربية الجنوبية الصغيرة ، الا انها كانت ذات اهمية ، اذ كانت تملك الساحل الافريقي الذي اشرت اليه ، وتتاجر مع سكانه ، وقد كان ميناء ( عدن ) من جملة الاماكن التابعة لهذه المملكة ([[182]](#footnote-182)) . ومن ملوك أوسان ، ملك ذكر اسمه في النص الموسوم ب 1600 Glaser الذي تحدث عن حملة قام بها الملك ( كرب أيل وتر ) على جملة قبائل وامارات وحكومات ملكية صغيرة ، فبعد ان استولى هذا الملك على مدينة ( شرجب ) ([[183]](#footnote-183)) بين الجوف ونجران ، ساق جيوشه الى ( أوسان ) ، فقتل ستة عشر الف رجل ، واسر اربعين ، واحتل أماكن اخرى كانت تابعة لأوسان ، وهي : ( حمن ) ( حمان ) ، و ( انفم ) ( انف ) و (حبن ) ( حان ) و ( ديب ) ( دياب ) و ( رشا ) ( رشاى ) ، و ( جردن ) ( جردان ) ، و ( دتنت ) ( دتنه ) ، و ( تفذ ) الى ساحل البحر ، وذكر النص بعد ذلك معبد ( مرتوم ) ( مرتم ) ( مرتو ) الذي اسمه ( مسور) ([[184]](#footnote-184)) . اما ملك ( أوسان ) فكان اسمه ( مرتوم ) ( مرتو ) ([[185]](#footnote-185)) . وقد كانت قتبان حليفة لسبأ في هذه الحرب ، وقد يكون تعبيرنا أدق وأصح لو قلنا انها كانت تابعة لها في هذا العهد ، ولذلك اشتركت مع السبئيين ضد الأوسانيين ، اما (أوسان ) ، فكان الى جانبها ( دتنت ) و ( دهس ) و ( تبنى ) وبعض قبائل ( كحد ) ، وقد رأيت ان جميع هذه القبائل ومعها ( أرسان ) كانت تابعة لمملكة قتبان ، ويظهر انها ثارت على قتبان ، وانفصلت عنها ، فتكونت مملكة أوسان ، ودخلت القبائل الاخرى في هذه المملكة ، اي مملكة أوسان ، او انها تحالفت معها ، واستقلت كل في منطقتها فكونت امارة او مملكة صغيرة ، فلما انتهى ( كرب أيل وتر ) من مملكة أوسان ، تعقب هذه القبائل واخضعها لحكمه ، ويظهر ان ملك ( دهس ) الذي كان في حلف مع أوسان ، او خاضعاً لها ، انتهز فرصة انتصار ( كرب أيل وتر ) على أوسان فأعلن انفصاله عنهم وانضمامه الى السبئيين ، فكافأه ( كرب أيل وتر ) بإعطائه جزءاً من ارض أوسان هو ارض ( ادوم ) ( أود ) ([[186]](#footnote-186)) . وقد احتل السبئيون ارض أوسان وارض تبنى ، ووهبوا ارض ( كحد ذ حضنم ) لأله سبأ ( المقه ) ، اي ان الملك ( كرب ال ) ( كربئيل ) ( كرب أيل ) وهبها لحكومة ولشعب سبأ ، وانعم على قتبان وحضر موت ببعض الارضين التي غنمها من الاوسانيين ، ويظهر انها كانت قتبانية وحضرمية في الاصل ، غير ان الاوسانيين اغتصبوها منهم ، فأعادها ( كرب أيل ) الى قتبان وحضر موت لمساعدتهما له ، وقد كان ملك قتبان الملك ( وروايل ) اذ ذاك . ويظهر من عبارة (وقني كرب أيل كل قسط كحد ... جوم لا لمقه ولسبا ) ، ومن جملة (كل قسط كحد حرهو وعبدهو ) ، ان ارض ( كحد ) ذ حضنم ) التي وهبت لأله مقه ولشعب سبأ ، اصبحت ملكاً خاصاً بالملك ( كرب أيل ) ، وان جميع اهل ( كحد ) احراراً وعبيداً صاروا اتباعاً له ، يستغلون الارض ويدفعون اليه الغلات ([[187]](#footnote-187)) . وقد جعل ( فلبي ) الملك ( مرتو ) في رأس قائمته التي وضعها لملوك ( أوسان ) ، وجعل زمان حكمه فيما بين السنة (620) والسنة (600ق.م) وذلك ليجعله معاصراً ل( كرب أيل وتر ) الذي جعل حكمه في هذا الزمن ([[188]](#footnote-188)) ، وهو رأي يعارضه اكثر الباحثين في العربيات الجنوبية ، اذ جعلوا حكمه في حوالي السنة ( 450 ) قبل الميلاد ، او بعد ذلك بقليل([[189]](#footnote-189)) . ووضع ( فلبي ) اسم الملك ( ذ بدم ) ( ذ بد ) ( زيد ) ، بعد اسم الملك (مرتو ) ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة ( 230 ق.م ) ، فترك بذلك فجوة كبيرة لا يدري من حكم فيها ، ولم يعرب اسم والد الملك ( ذ يدم ) ، وقد ذكر انه كان من عشيرة (بغيثت ) ([[190]](#footnote-190)) . ثم ذكر ( فلبي ) ، ( معد أيل سلحن ) بعد ( ذ بد ) ، وجعله ابناً له ، وجعل حكمه في حوالي السنة ( 210 ق.م ) وذلك جرياً على طريقته في وضع مدة ( 20 سنة ) لكل ملك يقضيها في الحكم ، ثم جعل ( يصدق أيل فرعم شرح عت ) من بعد ( معد ايل ) وجعله ابناً له ، وصير زمن حكمه في حوالي السنة (190 ق.م ) وجعل ( زيد سلحن ) شقيقا له ، كما جعل له اختاً ثم وضع الملك ( معد أيل سلحن ) بعد (يصدق أيل فرعم ) ، وجعله ابناً له ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (170 ق.م ) ، ثم صير ( يصدق أيل فرعم عم يثع ) ملكاً من بعده ، وهو ابن ( معد أيل سلحن ) ، وجعل حكمه في حوالي السنة ( 150 ق.م ) ، ثم جعل ( فرعم زهمهن الشرح ) ملكاً من بعده ، وهو ابن ( يصدق أيل فرعم عم يثع ) ، وجعل حكمه في حوالي السنة ( 135 ق.م ) ، ثم ذكر ( عم يثع غيلن لحى ) من بعده ، وهو ابن (يصدق أيل فرعم عم يثع ) ، وقد جعل حكمه حوالي السنة ( 120 ق.م )([[191]](#footnote-191)) .

ولم يذكر ( فلبي ) ملكاً اخر بعد هذا الملك ، وانما ذكر انه في حوالي السنة (115 ق.م ) ضم ( الشرح يحضب ) ( ملك سبأ وذي ريدان ) مملكة أوسان الى أرض السبئيين ([[192]](#footnote-192)) . ويعارض ترتيب ( فلبي ) لأسماء ملوك ( أوسان ) رأي كثير من علماء العربيات الجنوبية ، فقد ذهب اكثرهم الى تقديم الملوك الذين ذكرهم ( فلبي ) بعد الملك ( مرتو ) عليه ، وجعلوا زمانهم أقدم من زمانه ، فقدروا زمان الملك ( يصدق أيل فرعم شرح ايل ) في النصف الاول من القرن الخامس قبل الميلاد مثلاً ، اي قبل السنة ( 450 ق.م ) ، وهذا يعني انه اقدم عهداً من ( مرتو ) ، اي ان رأيهم هو عكس ما ذهب (فلبي ) اليه ([[193]](#footnote-193)) . وقد ذهبت ( بيرين ) PirenneJ. الى ان أوسان كانت مملكة في اواخر القرن الاول قبل الميلاد ، او بعد الميلاد بقليل ، وان حكم الملك ( يصدق أيل فرعم شرحعت بن ودم ) كان في حوالي السنة (24 ق.م )([[194]](#footnote-194)) .

**الدولة السبأية**

ورد اسم سبأ في روايات كثيرة ومختلفة ، ففي التوراة ورد الاسم في عدة مناسبات ، منها ان سبأ من كوش بن حارم ، وفي رواية اخرى انها من ولد يقطان ([[195]](#footnote-195)) . اما في الروايات العربية ، فقد ورد ان سبأ من ولد يشجب بن يعرب بن قحطان ، وان اسمه الحقيقي عبد شمس ([[196]](#footnote-196)) ، وذكر اليعقوبي ان سبأ اول من ملك من ملوك العرب ، وسار في الارض ، وسبي السبايا([[197]](#footnote-197)) . وقد جاء ذكر السبئيين في حوليات الملك تجلات بلاسر الثالث (745 ق.م – 727 ق.م ) ، وفي نقوش سرجون الثاني (772-705 ق.م ) ونقش يرجع الى عهد سنحاريب حوالي 685 ق.م ، وتشير هذه النقوش الى هدايا كان يقدمها الحكام السبئيين الى هؤلاء الملوك ([[198]](#footnote-198)) . اما عن أصل السبئيين ، فيرى " هومل " انهم كانوا في الاصل يسكنون الجوف في بلاد العرب الشمالية ، ثم انحدروا نحو الجنوب في القرن الثامن قبل الميلاد ، حيث اتخذوا " صرواح " أول الامر عاصمة لهم ، ثم انتقلوا فيما بعد الى مأرب ([[199]](#footnote-199)) . ويرى بعض الباحثين ان نزوح السبئيين الى جنوب الجزيرة كانت نتيجة ضغط الاشوريين عليهم من الشمال ، فاستقروا في بلاد اليمن ، مستفيدين من ضعف المعينيين من جهة ، وتعاظم قوتهم العسكرية من جهة اخرى ، فامتد نفوذهم الى الجوف([[200]](#footnote-200)) . واستغل السبأيون موقع بلادهم المطل على طريق الهند والبحر الاحمر ، فسيطروا على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بالشام ومصر ، مما ساعد على عظم ثرواتهم ، وقد اشار القران الكريم الى هذا الثراء ، فقال تعالى ((" **لقد كان لسبأ في مسكنهم اية . جنتان عن يمين ويسار، كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور**)) ([[201]](#footnote-201)) .وتفيد المعلومات المستمدة من الكتابات والنقوش السبأية ان اول مكرب سبأي يرجع اليه الفضل في تأسيس دولة سبأية في صرواح هو المكرب ( سمه علي ) ، وذلك في حدود سنة 800 ق.م ، وقيل ان هذا المكرب قدم بجحافل السبئيين من الشمال واجتاح بلاد المعينين ومن جاورهم من الحضارمة والقتبانيين ، وذكرت النقوش ايضاً ان (سمه علي) قدم هدية من البخور والمر للإله (المقه) الذي أرشد القبيلة بعد تجوالها الى ارض فيها اللبن والعسل ([[202]](#footnote-202)) . وقد اصطلح العلماء على تقسيم الدولة السبأية الى عصرين :

العصر الاول : عهد المكربين ( 800 ق.م – 650 ق.م ) وهو اقدم عهد من عهود تاريخ سبأ ، وقد تلقب حكام سبأ في هذا العهد بلقب ( مكرب ) اي : المقرب بين الالهة والناس ([[203]](#footnote-203)) ، او انها تعني المقدس ([[204]](#footnote-204)) ، وكان هؤلاء الحكام في الواقع كهانا ، مقامهم مقام المزواد عند المعينين ، وكانت العاصمة صرواح ثم انتقلت الى مأرب .

العصر الثاني : عهد ملوك سبأ ( 650 ق.م – 115 ق.م ) وهو العهد الذي تلقبت فيه حكام سبأ بلقب ( ملك سبأ ) ، وكانت مأرب عاصمة السبئيين ([[205]](#footnote-205)) .

**عهد المكربين**

اول مكارب سبأ هو ( سمه علي ) الذي يعتبر مؤسس دولة سبأ وقد خلفه في الحكم ابنه يدع ايل ذريح في حدود سنة 780 ق.م وينسب الى هذا المكرب بناء المعابد في صرواح ومأرب للإله المقة ، وقدم القرابين الى الاله عشر ([[206]](#footnote-206)). وجاء بعد يدع ايل ذريح ولده يثع أمر ، الذي ينسب اليه بناء معبد للإله المقة في قرية دابر في منتصف الطريق بين مأرب ومعين في الجوف مما يؤيد اصطدام السبأيين في ذلك الحين بالمعينيين ، وتولي الحكم بعد هذا المكرب ابنه (يدع ال بين) ، الذي قام بتحصين ابراج مدينة نشق في الجوف عند حدود الدولة المعينية ([[207]](#footnote-207)) . ثم تولى الحكم في سبأ سمه على ينف بن ذمر ، الذي تم في عهده انشاء اعظم مشروع للري عرفته بلاد العرب في العصر القديم وهو ( سد مأرب ) الذي عرف بسد رحب او رحيم في سنة 650 ق.م وقد اقيم هذا السد على مدخل وادي ذنة بمأرب حيث تنساب المياه من فوق التلال والجبال ، فنظم بذلك وسائل الري وجعل الارض صالحة للزراعة طوال العام ([[208]](#footnote-208)) ويبلغ طول هذا السد من الشرق الى الغرب نحو 800 ذراع ، وعلوه بضعة عشر ذراعا وعرضة 150 ذراعا. والسد مبني بالتراب والحجارة ينتهي اعلاه بسطحين مائلين على زاوية منفرجة تكسوهما طبقة من الحصى كالرصيف يمنع انجراف التراب عند تدفق المياه ويستند هذا السد من طرفيه على جبلين ( هما جبل بلق الايمن ، وجبل بلق الايسر ) وعند كل منهما تتفرع ، القنوات التي كانت تعرف بالميازيب مفردها ميزاب ، وعلى فتحة كل قناة سد اخر ذو فتحة مبنى بالحجارة وبذلك تنحصر مياه السيول بين الجبلين ، ويرتفع مستوى الماء حتى يقارب مستوى الجبلين ، وتتم عملية الارواء بفتح فوهات القنوات فتدخل منها المياه وتتدفق على سطح الجبلين ، وتغلق هذه القنوات بعد عملية الارواء بأبواب من الخشب والحديد ([[209]](#footnote-209)) . غير ان هذا السد لم يف بكل حاجات الاراضي المزروعة من المياه ، فتولى يثع امر بين وهو ابن سمه على ينف ، استكمال بناء السد الذي اقامه والده فزاد فيه طولا وعرضا وارتفاعا ، وانشأ سدا جديدا عرف بسد حبابض ، فزادت بذلك مساحة الاراضي المزروعة زيادة كبيرة ، وعظمت ثروات البلاد ، وجني السبأيون ارباحا طائلة وبفضل هذا السد ازدادت اهمية مأرب واصبحت عاصمة للسبأيين بدلا من صرواح ، وقام يثع امر بين بعدة حملات عسكرية ضد القبائل والدويلات المجاورة ، كما دلت على ذلك النقوش التي عثر عليها في مأرب ([[210]](#footnote-210)) . بناها بجبل بلق ، واقامة بابين لها . وبناء عدد من السدود ، منها سد وينسب الى يثع امر بين ايضا تحصين مدينة مأرب بالبروج ومنهيت ومقران ([[211]](#footnote-211)) . ويعتبر (كرب ال وتر) اخر مكارب اليمن وهو اول من اتخذ لقب الملك وقد اتبع هذا الملك سياسة عسكرية تقوم على التوسع ، فحالف الملك " يدع ايل " حضر موت " ودار وايل " ملك قتبان وهاجم مملكة أوسان التي كانت قد ظهرت في الجنوب الغربي من اليمن وتحكمت في حضر موت وسيطرت على الطرق التجارية الاتية منها ، مستغلة في ذلك ضعف القتبانيين . فتمكن كرب ال وتر من القضاء على هذه المملكة واخضاع عدد من القبائل المتحالفة معها ، وتمت له السيطرة على طرق تجارة البخور الاتية من الجنوب([[212]](#footnote-212)) .

**ملوك سبأ :**

كان (كرب ال وتر) اول ملوك سبأ ويرجع اليه الفضل في توطيد كيان الدولة السبأية وتأمين سلامتها ، بما حققه من الانتصارات على الدولة المعينية والامارات المجاورة لها . وقد تتابع على حكم سبأ عدد من الملوك منه ( سمه علي ذرح ) وابنه ( الشرح ) الذي ينسب اليه بناء جدار لمعبد الاله المقة في محرم بلقيس بمأرب ورم ابراج هذا المعبد وحفر الخنادق ([[213]](#footnote-213)) . ثم توالى على حكم هذه الدولة عدد من الملوك الذين دخلوا في صراع مع الدولة القتبانية انتهى بالقضاء على استقلال قتبان ، ومنذ سنة 500 ق.م بدأت تظهر اسرات قوية على مسرح الاحداث في اليمن ، وقد تمكنت بعض هذه الاسرات وهي الاسرة الهمدانية من اغتصاب العرش من ملوك سبأ في بعض الفترات ، ولمعت اسماء الهة جديدة لم تكن لها شأن خطير قبل هذا العهد وهي الهة برزت بفضل هذه الاسر التي كانت تتعبد لها مثل : تألب ريام ، وذو سماوى ( ذو السماء ) او رب السماء وظهرت نعوت جديدة لم تكن مستعملة في ايام المكربين ولا عند هؤلاء الملوك الذين خلفوهم ، وهي نعوت قريبة من النعوت التي كان يستعملها القتبانيون ، مثل يهأمن ويهنعم ويهرجب ، ويدل ظهور هذه الاسماء في الكتابات على حدوث تطور خطير في حكومة سبأ ، وعلى تغير مهم في الاتجاه العام في السياسية وفي الدين والاجتماع ([[214]](#footnote-214)) . وفي سنة 350 ق. م تولى عرش سبأ ( ال كرب يهنعم ) وأسس اسرة ملكية ثالثة اصلها من حدقان شمالي صنعاء . ودخل ملوك هذه الاسرة في حروب طويلة مع الامارات والقبائل المجاورة اضعفت الدولة السبئية وأتاحت للدولة الاجنبية التدخل في شؤونها ، وفقدت سبأ سيطرتها على البحر الاحمر وسواحل افريقيا بعد ان انتقلت التجارية البحرية من ايديهم الى اليونان والرومان ([[215]](#footnote-215)) . ثم تمكن ( نصر يهنعم ) من تأسيس الاسرة السبأية الرابعة في سنة 200 ق.م ودخل ملوك هذه الاسرة في صراع عنيف مع الريداينين من حمير ، انتهى بانتصار اهل ريدان وانتزاعهم العرش من السبئيين ، حيث أسسوا في سنة 115 ق.م اسرة جديدة تلقب ملوكها بلقب ( ملوك سبأ وذي ريدان ) وهم الحميريون الذي نقلوا العاصمة السبأية الى ظفار ([[216]](#footnote-216)) . اما عن نظام الحكم في سبأ فقد كان الملك يقوم بالحكم ويتولى قيادة الجيش في الحروب وكان يساعده مجلس شعبي ، كما كان هناك موظفون يرثون مناصبهم يسمى كل منهم ( الكبير) ، وقد كون هؤلاء بمرور الزمن طبقة وراثية حلت محل المجلس الشعبي ، ثم اصبحوا فيما بعد طبقة اقطاعية ادت الى اضعاف سلطة الملك ([[217]](#footnote-217)) . وكانت الادارة تعتمد على ملكية الارض ، وتفرض الضرائب على الارض والتجارة كما كانت تفرض ضرائب استثنائية الغرض منها سد نفقات الحملات الحربية ([[218]](#footnote-218)) . وقد جنى السبأيون ارباحا طائلة من التجارة ، بحكم موقعهم الجغرافي ، فقد كانت القوافل الاتية من الهند وبلاد الحبشة والمحملة بمختلف انواع الطيوب والبخور والتوابل تنقل من شواطئ الجزيرة العربية الى مصر والشام والعراق وكانت صعوبة الملاحة في البحر الاحمر تجعل طريق البر مفضلا في نقل البضائع بين بلاد الشام ، وكان خط سير القوافل التجارية يبدأ من شبوة في حضر موت ويتجه شمالا الى يثرب ومنها مكة ، ثم البتراء ، فغزة على ساحل البحر المتوسط ([[219]](#footnote-219)) . وكان من نتيجة هذا الرخاء الاقتصادي واتساع ثروات البلاد ، ان امتد نفوذ السبأيين الى اطراف الجزيرة العربية شمالا وشرقا واحتفروا الترع وبنوا السدود وحولوا الرمال الى تربة خصبة وشيدوا القصور والمحافد والهياكل وتفننوا في تزيينها وزخرفتها واقاموا حولها الاسوار واغترسوا الحدائق ([[220]](#footnote-220)) .

**الدولة الحميرية**

كان بداية ظهور الدولة الحميرية في سنة 115 ق.م ، حيث تمكن الحميريون من انتزاع العرش السبأي وتأسيس اسرة جديدة عرف ملوكها " بملوك سبأ وذي ريدان " واتخذوا مدينة ظفار Sapphar عاصمة لهم ([[221]](#footnote-221)) . اما عن اصل الحميرين ، فالاخباريون العرب ينسبونهم الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ([[222]](#footnote-222)) ، " وقد عرف ملوكهم بالتبابعة وورد ذكرهم في القران الكريم : **اهم خير قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين** " ([[223]](#footnote-223)) . وقد اتفق المؤرخون على تقسيم الدولة الحميرية الى عصرين :

الدولة الحميرية الاولى : (115 ق.م – 300 م) وقد تلقب ملوك هذا العصر بلقب : " ملوك سبأ وذي ريدان " .

الدولة الحميرية الثانية : ( 300 م – 525 م ) وعرف ملوكها " بملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنات ([[224]](#footnote-224)) . وفي حوالي سنة 400 م اضاف أسعد ابو كرب لقب ( والاعراب في الطود وتهامة الى اللقب السابق )

اولا : الدولة الحميرية الاولى ( 115 ق.م – 300 م ) : يرجع الاخباريون تأسيس هذه الدولة الى ال شرح يحضب الذي ينسب اليه بناء قصر غمدان ([[225]](#footnote-225)) .

ومن اهم الاحداث البارزة في عصر الدولة الحميرية الاولى محاولة غزوا الرومان لبلاد اليمن سنة(24 ق.م) في عهد الامبراطور " أغسطس " Augustus الذي أوعز الى حاكم مصر الروماني " اليوس جالوس " Alius Gallus ، " بغزو اليمن ، فخرج في جيش قوامه عشرة الاف مقاتل ، وكان هدف الرومان في هذه الحملة السيطرة على طرق التجارة التي كان يحتكرها " ملوك سبأ وذي ريدان " واستغلال ثروات اليمن([[226]](#footnote-226)) ،وقد سلكت هذه الحملة الطريق البري ، واستعان الرومان بالأنباط ، فأمدهم عبادة الثالث ( 30 – 9 ق.م ) بوزيره " صالح " " سايليوس " ليكون دليلا لهم في هذه الحملة فسار بالجيش عبر بلاد الحجاز الى وادي " حربد " حيث تتوفر المياه ، ثم واصل اليوس جالوس زحفه جنوبا فوصل نجران واستولى عليها ثم استولى بعد ذلك على مدينة اسكا (Asca ) ( نشق ) وتمسى البيضاء في الوقت الحاضر ([[227]](#footnote-227)) ، ثم تقدمت الحملة الى داخل البلاد فبلغت مدينة مارسيابا ( Marseiaba ) ويرى بعض الباحثين ومنهم جلاسر ان (مارسيابا) لا يقصد بها مدينة مأرب كما اعتقد بعض العلماء ، وانما هي اسم موضع في الجوف ، ويستبعد وصول حملة اليوس جالوس الى مأرب ([[228]](#footnote-228)) ولم تحقق هذه الحملة الهدف الذي خرجت من اجله ، فقد تعرض الجند لأمراض واوبئة بالإضافة الى وعورة الطريق ومقاومة اليمانيين الشديدة ، فعاد اليوس جالوس الى مصر عن طريق نجران ، حيث أبحر من أحد موانئ البحر الاحمر بعد ان خسر عددا كبيرا من رجاله ([[229]](#footnote-229)) . وقد كان فشل الرومان في السيطرة على بلاد اليمن عسكريا دافعا لهم على تغيير سياستهم التوسعية هذه ، فعمدوا الى تحسين علاقتهم مع اليمن وذكر بعض المؤرخين ان بعض ملوك حمير كانوا على صلات حسنة بالرومان ([[230]](#footnote-230)) . ثم بدأ الضعف يدب في كيان الدولة الحميرية الاولى ( ملوك سبأ وذو ريدان ) نتيجة لمزاحمة الرومان لها في الطريق البحري من جهة ، وتناقض اهمية الطريق البحري عبر الحجاز من جهة اخرى ، وقد ادى ذلك الى الاضرار باقتصاديات اليمن اضرارا بالغا ([[231]](#footnote-231)) . واخر ملوك هذه الدولة في عصرها الاول هو الملك " ياسر يهنعم " الذي عرف باسم " ناشر النعم " ونسبه المسعودي الى عمرو بن يعفر وجعل مدة حكمه خمسا وثلاثين سنة ([[232]](#footnote-232)) . اما الاخباريون فذكروا ان ناشر النعم هذا هو مالك بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن سكسك بن حمير بن سبأ ، وانه سمي " ناشر النعم " لأنه احيا ملك حمير بعد أربعين عاما ايام سليمان بن داود (ع)([[233]](#footnote-233)) وينسب المؤرخون الى ناشر النعم والغزوات والفتوحات العظمى ، فذكروا انه جمع حمير وقبائل قحطان وخرج بالجيوش الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط ، فأمر ابنه شمر يهرعش ان يركب البحر المحيط فركب في عشرة الاف مركب وسار يريد وادي الرمل ، وقال له لا ترجع حتى تعبره وترجع لي بما رأيت ونزل ناشر النعم على صنم ذي القرنين . فاخرج عساكره الى الافرنج ، وعبرت عساكره الى ارض الصقالبة فغنموا الاموال وسبوا الذراري ورجعوا اليه بسبي من كل امة في جزائر الحبشة وارض الترك وطبرستان وجبال الصعد وانه مات بدينور فدفنه ولده شمر وتولى الملك من بعده ([[234]](#footnote-234)) .

ويؤكد العلماء ان هذه الفتوحات والغزوات التي ينسبها الاخباريون العرب الى ناشر النعم لا نصيب لها من الصحة فان ناشر النعم كان يسمى " ياسر يهنعم " وانه لم يدرك ايام سليمان بن داود اسمه في نقش مؤرخ سنة 270 م ([[235]](#footnote-235)) .

**الدولة الحميرية الثانية ( 300 م – 525 م ) :**

عرف ملوك هذه الدولة بملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات واول من تلقب بهذا اللقب من ملوك حمير هو " شمر يهرعش " ، الذي عرف ب " شمر يهرعش " ، وهو ابن ناشر النعم ([[236]](#footnote-236))وهو عند الاخباريين تبعا الاكبر " لأنه لم يقم للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ، وكان أعقل من رأوه من الملوك وأعلاهم همة وأشدهم مكرا لمن حارب " ([[237]](#footnote-237)) وذكروا ان شمر يهرعش زحف بجيوشه الى أرمينية ، وهزم الترك وهدم المدائن بدينو وسنجار بين نهاوند ودينوا " فجميع الارض التي خربها شمر يرعش سماها بنو فارس شمر كند اي شمر خرب باللسان الفارسي ، فأعربته العرب بلسانها ، فقالوا " سمرقند " وهو اسمها الى اليوم ([[238]](#footnote-238)) وقيل ايضا انه بسط نفوذه على الهند وعين احد ابناء ملوك الهند ملكا على الصين ، ثم عاد فسار الى مصر ومنها الى بلاد الحبشة فاستولى عليها ، وهرب الاحباش الى البحر المحيط فتبعهم شمر حتى بلغ المحيط ثم عاد الى المشرق ([[239]](#footnote-239)) . ولا شك ان ما نسبه المؤرخون من غزوات وفتوحات الى (شمر يهرعش) هذا لا يعدو قصصا خرافية ، فالثابت انه انتصر على مناطق كثيرة من بلاد العرب الجنوبية وسير حملة عسكرية الى قبائل تهامة التي كانت تسكن على ساحل البحر الاحمر ، فانتصر عليها وتعقب تلك القبائل حتى البحر ([[240]](#footnote-240)) كما سيطر على شرق الجزيرة ووصلت جيوشه جنوب العراق ([[241]](#footnote-241)) .

**الغزو الحبشي الاول لبلاد اليمن :**

كان غزو الاحباش لليمن فيما يقرب من سنة (340 م ) . في عهد يريم يرحب بن شمر يهرعش ويؤكد بعض الباحثين ان غزو الاحباش لبلاد اليمن كان رد فعل للغزو الذي قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة ولم يكن للعامل الديني دخل في هذا الغزو ، فقد كان " الاعميد " وهو النجاش الذي فتح اليمن وثنيا على دين ابائه ولم يرد في الاخبار انه اعتنق النصرانية ، وعلى هذا الاساس فان للعامل الاقتصادي دوره في هذا الغزو الذي قام به الاحباش لبلاد اليمن ([[242]](#footnote-242)) . وقد تلقب ملك " اكسوم " ([[243]](#footnote-243)) بلقب ملك اكسوم وحمير وذي رايدان وحبشت وسبأ وتهامة ، واضطر يريم يرحب بن شمر يهرعش للفرار هو وابناؤه الى يثرب حيث تأثروا باليهودية هناك ([[244]](#footnote-244)) . اما الاحباش فقد شجعوا على نشر المسيحية واتخذوا من نصاري اليمن سندا قويا لهم ، وكانت المسيحية قد بدأت في الانتشار في عهد الدولة الحميرية بفضل الجهود التي عام بها المبشرون اليعاقبة الذين جاؤا من الحبشة ، واسسوا الكنائس في عدن وظفار ونجران، كما ساهم المبشرون النساطرة القادمون من الحيرة ومن الشام في نشر الديانة المسيحية من اليمن فاعتنقها عدد من السكان ([[245]](#footnote-245)) .

ولم يدم احتلال الأحباش لليمن طويلا ، فقد انتهز اليمانيون فرصة انشغل ملك الحبشة (عيزان) في اخماد الشعوب الافريقية التي كانت خاضعة لحكم اكسوم والساكنة في جنوب الحبشة ، فتمكنوا من استرداد البلاد وطرد الاحباش منها فيها بين 370-378 م . وتولى حكم حمير " ملك الكرب يهامن" ، وقد ورد اسم هذا الملك مع ابنيه "أبو كرب أسعد" و" ورا أمر أيمن" في نقش يعود تاريخه الى عام 378م، جاء فيه ان هؤلاء جميعا "اقاموا معبدا للإله "ذو سموى" أي اله السماء أو رب السماء ([[246]](#footnote-246)) .

واستناد الى ما ورد في النقش المذكور يظهر أن هناك تطورا خطيرا في الناحية الدينية طرأ على اليمن بعبادتهم للإله " ذو سموي" مما يدل على اتساع أفق العرب الجنوبيين الديني بعد احتكاكهم بالمبشرين المسيحين وبالأحباش المتنصرين وبالأحبار اليهود ، ويرى الدكتور جواد علي " ان عبادة الاله ذو سموى " لا تعني توحيد على ما يفهم من فكرة التوحيد في الاديان المعروفة خاصة في الاسلام " وانما هي خطوة " نحو تصفية الحساب مع العقيدة الوثنية القديمة التي تعترف بإلهة عديدة مع الالهة المحلية ، والاعتقاد بوجود اله واحد اعلى قاهر هو رب السماء ([[247]](#footnote-247)) . ثم تعاقب على حكم اليمن بعد ( ملك كرب يهأمن ) اولاده من بعده ( ابو كرب أسعد ) و ( ورا أمر ايمن) و ( شرحبيل يعفر ) الذي تم في عهده ترميم سد مأرب سنة 449 م لكن السد سرعان ما انهار بعد عام واحد اي في سنة 450 م فهربت جماعات كبيرة من اهل اليمن الى الجبال فقام شرحبيل ببناء السد من جديد في عام 451 م ، ثم تتابع على عرش حمير عدد من الملوك اخرهم ذي نواس ( 510 – 525 ) الذي تم في عهده سقوط الدولة الحميرية بيد الاحباش في سنة 525م ([[248]](#footnote-248)) .

**الاحتلال الحبشي الثاني لليمن وسقوط الدولة الحميرية :**

تمكن الروم من ادخال المسيحية الى اليمن بفضل الجهود التي بذلها الرهبان اليعاقبة الذين جاءوا من الحبشة ، بالإضافة الى وفود المبشرين النساطرة من الحيرة وسوريا ، وقد قام هؤلاء الرهبان والمبشرون ببناء الكنائس في عدد من المدن اليمانية ، ونجح الراهب فيميون في تأسيس كنيسة في نجران التي كانت تضم اكبر عدد من النصارى وكان هدف الرومان من وراء نشر المسيحية هو تمهيد الافكار والنفوس لقبول التسلط السياسي الروماني في بلاد اليمن ([[249]](#footnote-249)) . وقد ادرك ملوك حمير ما يهدد كيانهم السياسي من الخطر الشديد ففكروا في امضى الاسلحة لمقاومة المسيحية في بلادهم ، فاعتنقوا اليهودية ليقاوموا دينا توحيديا بدين توحيدي أخر ([[250]](#footnote-250)) وفي سنة 510 م تولي عرش حمير الملك " ذو نواس " الذي عرف عند مؤرخي العرب باسم زرعة ذي نواس بن تبان أسعد " وذكروا انه اعتنق اليهودية وتسمى يوسف ([[251]](#footnote-251)) . ويرى بعض المؤرخين ان ذا نواس كان وثنيا ولم يكن يهوديا كما ذكر الاخباريون ، وكان اضطهاده – للنصارى دون اليهود لأنه ربط بين انتشار المسيحية في اليمن وبين ازدياد النفوذ البيزنطي والحبشي في بلاده وعرف ذو نواس في النصوص النصرانية باسم " Dimnus " و ( Damian ) و ( Dimianos ) و ( Damnus ) و ( مسروق ) . وهناك تشابها كبيرا بين ( Dimnus ) و ( Damian ) و ( Damnus ) وكلمة ذو نواس العربية . ويرى الدكتور جواد علي انها تحريف نشأ عن الاصل ، اما في النصوص الحبشية فقد عرف باسم ( فنحاس ) ( phin has ) وهو اسم من اسماء يهود ([[252]](#footnote-252)) . وقد ورد في الروايات الحبشية ان نصارى نجران كانوا يرسلون بهداياهم الى نجاشي الحبشة ويدفعون اليه الضرائب ، فكان من الطبيعي الا يسكت ملك حمير على هذا التدخل الحبشي في بلاده ([[253]](#footnote-253)) . وفي سنة523 هاجم ذو نواس مدينة نجران التي كانت أكبر مركز للمسيحية في اليمن ، فخير اهلها بين الارتداد عن دينهم او الموت حرقا فاثر البعض القتل ، فحفر لهم اخاديد احرقهم فيها واحرق انجيلهم ، وقيل انه احرق بالنار وقتل بالسيف ما يقرب من عشرين الفا ([[254]](#footnote-254)) . وقد ورد ذكر هذه الحادثة في القران الكريم فقال تعالى " **قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد** " ([[255]](#footnote-255)) . وقد استغل الاحباش هذه الحادثة ، واتخذوها ذريعة لغزو اليمن لا سيما وان الحبشة كانت تسعى لتأديب الحميريين الذين كانوا يتعرضون لقوافلهم التجارية في البحر الاحمر . ويرى بعض العلماء ان اسباب غزو الحبش لليمن يرجع الى عوامل سياسية واقتصادية ، فقد كانت بيزنطة تسعى الى السيطرة على الطرق التجارية الموصلة للمحيط الهندي ، وبالتالي بسط نفوذها السياسي على العرب لمناؤة اعدائها الفرس . ولا يخفى ان للعامل الديني اثره في هذا الموضوع . فاتخذت بيزنطة والحبشة من اضطهاد الحميريين لنصارى اليمن ذريعة للتدخل باعتبار ان الامبراطور البيزنطي (جستنيان ) يعد نفسه حاميا للكنيسة الشرقية ([[256]](#footnote-256)) . وقد افلت من هذه المذبحة رجل يقال له " دوس ذو ثعلبان" فسار الى ملك الحبشة واخبره بما فعل ذو نواس بأهل دينه ، واتاه بالإنجيل وقد احرقت النار بعضه ، فقال له : " الرجال عندي كثير ، وليست عندي سفن وانا كاتب الى قيصر ان يبعث الي بسفن احمل فيها الرجال ، فكتب الى قيصر في ذلك ، وبعث اليه بالإنجيل المحرق . فبعث اليه قيصر بسفن كثيرة ([[257]](#footnote-257)) . وأورد الطبري ايضا رواية اخرى ذكر فيها ان ذو ثعلبان هذا قدم الى قيصر الروم يستنصر على ذي نواس وجنوده ، فقال له قيصر : " بعدت بلادك من بلادنا ، ونأت عنا فلا نقدر ان تناولها بالجنود ، ولكني سأكتب لك الى ملك الحبشة ، فانه على هذا الدين ، وهو أقرب الى بلادك منا ، فينصرك ويمنعك ويطلب لك بثأرك ممن ظلمك ، واستحل منك ومن اهل دينك ما استحل " . فكتب معه قيصر الى ملك الحبشة يذكر له حقه وما بلغ منه ومن اهل دينه ، ويأمره بنصره وطلب ثأره ممن بغي عليه وعلى اهل دينه . فلما قدم دوس ذو ثعلبان بكتاب قيصر على النجاشي ، بعث معه سبعين الفا من الحبشة بقيادة رجل يقال له ارياط ومعه ابرهة ، وعهد اليه : ان ظهرت عليهم فأقتل ثلث رجالهم ، واخرب ثلث بلادهم ، وأسبي ثلث نسائهم وابنائهم ([[258]](#footnote-258)) . ونزلت القوات الحبشية على " ساحل زبيد من ارض اليمن " ، فخرج اليهم ذو نواس بمن معه من حمير وقبائل اليمن ودار القتال بين الفريقين ، فانهزم ذو نواس هزيمة نكراء وقتل عدد من رجاله ، " فلما رأى ذو نواس ما رأى مما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ، ثم ضربه فدخل فيه فخاض به ضحضاح البحر ، حتى افضي به الى غمرة ، فاقحمه فيه ، فكان اخر العهد به " ([[259]](#footnote-259)) . ودخل أرياط " دمار " التي سميت بصنعاء ، وانتهى بذلك ملك الحميرين في بلاد اليمن ([[260]](#footnote-260)) . وقد انتقم الاحباش من الحميرين انتقاما شديدا ، فقتلوا ثلث رجالهم وخربوا ثلث بلادهم وبعثوا بثلث السبي الى ملك الحبشة ، وهدموا القصور وفي ذلك يقول الشاعر علقمة ذو جدن الحميري ([[261]](#footnote-261)) .

**هونك ليس يرد الدمع ما فاتا لا تهلكي أسفا في ذكر من ماتا**

**ابعد بينون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبني الناس بنيانا**

وهكذا تم للأحباش فتح اليمن ، وتولى ارياط حكم البلاد باسم النجاشي ، وتذكر المصادر العربية ان نزاعا نشب بين ارياط وابرهة حول السلطة، فانقسم معسكر الاحباش الى فريقين : فريق يؤيد ارياط والاخر يؤيد ابرهة ، فارسل هذا الأخير الى أرياط يطلب مبارزتة ، فوافقه على ذلك ، وبرز كل منها الى صاحبه ،" فلما دنا احدهما من صاحبة رفع أرياط الحربة فضرب بها على رأس ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة ، فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته ، فبذلك سمي ابرهة الاشرم ، وحمل غلام ابرهة على أرياط فقتله ، وانصرف جند ارياط الى ابرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن " ([[262]](#footnote-262)) وبلغ النجاشي أمر ذلك النزاع وتغلب ابرهة على أرياط وانفراده في حكم اليمن ، فغضب غضبا شديدا ، ثم ما لبث أن أقر ابرهة في الحكم وكتب اليه : " أن أثبت على عملك بارض اليمن" ([[263]](#footnote-263)) .

وتختلف الروايات العربيه مع ما ذكره المؤرخ بروكوبيوس من أن النجاشي كان قد نصب على اليمن بعد مقتل ذي نواس رجلا من نصاري حمير هو السميفع اشوع (ايسيميفاوس Esimiphaeus) وان الاحباش في اليمن اعلنوا الثورة على السميفع ، واقاموا مكانه عبدا" نصرانيا" يدعى أبراهام (ابرهة) فغضب النجاشي ، وارسل قوة مؤلفة من ثلاثة الاف رجل لتأديب ابرهة ومن انضم اليه، فلما وصلت القوة المذكورة انحاز جنودها الى ابرهة بعد أن وثبوا على قائدهم \_ وهو من ذوي القرابة للنجاشي \_ فأرسل قوة جديدة الى اليمن لكنها انهزمت امام ابرهة ، ولم يفكر النجاشي بعد هذه الهزيمة في أرسال قوة جديدة ، وحدث ان توفى النجاشي ، فصالح ابرهة النجاشي الجديد على ان يدفع جزية سنوية وان يكون نائبا عنه في حكم اليمن ، فاقره النجاشي على ذلك ([[264]](#footnote-264)) .

وانفرد ابرهة في حكم اليمن ، ولقب نفسه باللقب الرسمي لملوك حمير في دولتهم الثانية مع أضافة عبارة تشير الى انه نائب ملك الحبشة في اليمن([[265]](#footnote-265)) .

حملة ابرهة على مكة (عام الفيل 570م) :

دأب الاحباش منذ استيلائهم على اليمن الى نشر الديانة المسيحية ، وكان من أهم اعمال ابرهة في اليمن بناؤه كنيسة في " صنعاء" سماها " القليس" ( وهو تحريف للكلمة اليوناينة اكلبزا Ekklessia أي الكنيسة) ، وقد بالغ ابرهة في الاعتناء بهذه الكنيسة وتزيينها واتقانها ، فنقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسيفساء والوان الاصباغ وصنوف الجواهر ([[266]](#footnote-266)) .وقد ذكر ياقوت ان أبرهة " استذل أهل اليمن في بناء هذه الكنيسة ، وجشمهم فيها أنواعا من السخر ، وكان ينقل اليها الاَت البناء كالرخام والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان (ع) ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، وكان فيه بقايا من اَثار ملكهم ، فاستعان بذلك على ما أراده من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهائها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ، ومنابر من العاج والابنوس" ([[267]](#footnote-267)) .

ولما فرغ أبرهة من بناء هذه الكنيسة أرسل الى نجاشي الحبشة يقول " قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى اَصرف اليها حاج العرب " ([[268]](#footnote-268)). فلما تحدث العب بذلك ، كبر عليها ، فاقدم رجل من النسأة من بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة على تدنيس القليس ببعض القاذورات ، فلما بلغ ذلك ابرهة غضب غضبا شديدا وقال : من صنع هذا ؟ فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة ، لما سمع من قولك : اصرف اليه حاج العرب " ، فاقسم ابرهة ليسيرن الى البيت فيهدمه ([[269]](#footnote-269)) .

وسار ابرهة الى مكة على رأس جيش كبير من الاحباش يتقدم فيل يقال له محمود (وهو تحريف للفظة ماموث Mammouth ومعناها الفيل ) ([[270]](#footnote-270)) . وذكر المؤرخ ابن الاثير انه كان مع الجيش ثلاثه عشر فيلا ([[271]](#footnote-271)) فخرج على ابرهة رجل من اشراف اليمن يدعى ذو نفر فدعا قومة من العرب لقتال ابرهة ومن معه فقاتلهم ، فهزمه ابرهة وأخذه أسيرا ، ثم تابع الاحباش المسير نحو مكة حتى اذا كانوا بأرض خثعم خرج عليهم نفيل بن حبيب الخثعمي فيمن تبعه من قبائل العرب ، فقاتلهم ثم هزم ووقع في الأسر ، ولما وصل ابرهة الطائف بعث أهلها رجل يدله على الطريق يقال له " ابو رغال" فنزلوا في "المغمس" حيث هلك ابو رغال في ذلك الموضع فرجمت العرب قبره بعد ذلك([[272]](#footnote-272)) .

ولما اقترب ابرهة من مكة بعث طائفة من الجند بقيادة رجل يقال له الاسود بن مقصود فساق اليه اموال أهل مكة ، واصاب مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد قريس فلما كان ابرهة في الموضع المعروف " بحب المحصب" ([[273]](#footnote-273)) ، أتاه عبد المطلب بن هاشم ، فعظمه ابرهة وهابه وأجله وقال له : سلني يا عبد المطلب . فأني ان يسأله الا ابلا له فأمر بردها عليه، وقال : الا تسألني الرجوع فقال : انا رب هذه الأبل وللبيت رب سيمنعه منك "([[274]](#footnote-274)) .

ثم عاد عبد المطلب الى مكة ، وامر قريشا ان تحلق ببطون الاودية ورؤس الجبال من معرة الجيش واخذ بحلقة باب الكعبة وقال :

**يارب لا أرجو لهم سواكا يارب فامنع منهم حماكا**

**ان عدو البيت من عاراكا امنعهم ان يخربو فناكا ([[275]](#footnote-275))**

ولما تهيأ ابرهة للهجوم على مكة برك الفيل في المغمس ، ولم يحرك ساكنا ، وذكر البلاذري ان الفيل نخس بالرماح فلم ينهض ، ثم بعث الله الى الجيش طيرا ، مع كل طير ثلاثة أحجار ، فالقتها عليهم ، فلم ينج منهم شفر ([[276]](#footnote-276)) " وقد ذكر الله تعالى هذه الحادثة في القراَن الكريم فقال عز وجل " : " **الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول** " ([[277]](#footnote-277)).

وتذكر المصادر العربية أن هناك علاقة بين ما أصاب جيش ابرهة بسبب هذه الطيور الابابيل وبين وباء الحصبة والجدري الذي عرف لاول مرة في أرض العرب في عام الفيل ([[278]](#footnote-278)) .

وهكذا انتهت حملة ابرهة بالفشل الذريع ، فعاد الى اليمن منهزما وهلك بعد عودتة بقليل ، فخلفه في الحكم ابنه يكسوم " فاساء السيرة واتبع سياسة تقوم على اذلال اهل اليمن ودام حكم يكسوم هذا عشرون عاما ، وتولى الحكم من بعد اخوه "مسروق" فكان أكثر تعسفا منه " وعم اَذاه سائر الناس ، وزاد على ابيه واخيه في الأذى" ([[279]](#footnote-279))

وأدت هذه السياسة الى نفور اهل اليمن من حكم الاحباش وتطلعهم الى التخلص من نفوذهم وتحرير البلاد منهم ، فتزعم هذه الحركة رجلا من حمير هو " سيف بن ذي يزن " المعروف بأبي مرة ([[280]](#footnote-280)) فسار الى القسطنطينية ملتمسا العون من الامبراطور البيزنطي (جستين الثاني ) ، وقد قوبل طلب سيف بن ذي يزن هذا بالرفض من الامبراطور لما كان يربط الروم بالأحباش من علاقات دينية وسياسية واقتصادية وقال له : " انتم يهود والحبشة نصارى وليس في الديانة ان ننصر المخالف على الموافق " ([[281]](#footnote-281)) . ولم يجد سيف بن ذي يزن ازاء هذا الموقف بدأ من التحول الى كسرى أنو شروان ( 531 – 578 م ) ، فاستنجد بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي كان يرتبط برابطة الولاء والتبعية مع كسرى فارس ليقدمه بنفسه الى امام كسرى ، فوافق النعمان على ذلك ووعده بتنفيذ رغبته ([[282]](#footnote-282)) . ونجح ابن ذي يزن في مقابلة كسرى ، فطلب منه مساعدته في اخراج الاحباش وتحرير اليمن ، وقال له :" جئتك لتنصرني عليهم ، وتخرجهم عني ، ويكون ملك بلادي لك ، فانت أحب الينا منهم " " فقال له كسرى : " بعدت أرضك من ارضنا ، وهي أرض قليلة الخير وانما بها الشاه والبعير وذلك مما لا حاجة لنا به " ، ثم أمر له بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة ، " فغضب سيف بن ذي يزن من ذلك ونثر دراهم كسرى على الصبيان والعبيد ، فلما بلغ ذلك كسرى أمر بإحضاره وقال له : " عمدت الى حباء الملك الذي حباك به تنثره للناس " فقال : " وما اصنع بالذي اعطاني الملك ما جبال أرضي التي جئت منها الا ذهبا وفضة " ([[283]](#footnote-283)) . واثارت أجابه سيف بن ذي يزن هذه طمع كسرى في بلاد اليمن ، فقرر مساعدته في طرد الاحباش ، وارسل معه من كان في سجونه من الفرس ، وكانوا ثمانمائة رجل ولي عليهم " وهرز بن الكامجار " ، فانجزت الحملة في ثمان سفن ، وصلت ست سفن منها فقط الى ساحل عدن ، وغرقت اثنتان في البحر ([[284]](#footnote-284)) . ويستبعد بعض المؤرخين ان يكون الجيش الذي ارسله كسرى لطرد الاحباش جيشا من السجناء فقد كان كسرى يحرص كل الحرص على نجاح هذه الحملة ، ليقضي بذلك على نفوذ الروم السياسي والاقتصادي في بلاد اليمن ([[285]](#footnote-285)) . ولما بلغ نزول الفرس ساحل اليمن خرج اليهم بمن معه من الاحباش فالتقي الفريقان ورمي وهرز مسروقا بسهم فقتله فانهزم الاحباش ، وقتل منهم عددا كبيرا ، ودخل وهرز صنعاء ، وكتب الى كسرى يخبره بالفتح فارسل اليه كسرى يأمره بقتل كل اسود باليمن وتولية سيف بن ذي يزن على البلاد نظير جزية وخراج معلوم في كل عام ([[286]](#footnote-286)) . وذكر بعض المؤرخين ان كسرى استدعي وهرز الى فارس ([[287]](#footnote-287)) ، وفي حين ذكر اخرون ان وهرز بقي في اليمن بصحبة سيف بن ذي يزن ولم يطلب اليه كسرى العودة الى فارس ([[288]](#footnote-288)) . وكان سيف بن ذي يزن قد استبقى بعض الاحباش في اليمن واتخذ بعضهم عبيدا له يمشون بين يديه بالحراب اذا ركب ، فوثبوا عليه في احد الايام وقتلوه بحرابهم وهربوا الى رؤوس الجبال ، فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهرز في اربعة الاف من الفرس ، استأصل بهم من بقي في اليمن من الاحباش ([[289]](#footnote-289)) . ويرجع بعض العلماء سبب مصرع سيف بن ذي يزن الى طمع الفرس ببلاد اليمن ، فسعوا الى أبعاد سيف بن ذي يزن الذي أراد التخلص منهم ، فدبروا مؤامرة لقتله ليخلو لهم الجو ويستأثروا ببلاد اليمن ([[290]](#footnote-290)) . وتولى وهرز حكم اليمن من قبل كسرى وخلفة في الحكم ولده " المرزبان بن وهرز " فلما هلك امر كسرى بعده ( البينجان بن المرزبان ) ، ثم " خرخسرو بن البينجان " الذي غصب عليه كسرى بسبب ميله الى العرب ونظمه الشعر العربي فأمر بعزله وولي مكانه " باذان " وهو اخر من ولي اليمن من الفرس ([[291]](#footnote-291)) . وقد عاصر باذان هذا ظهور الاسلام واستجاب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ودخلت اليمن في الاسلام ، سنة 628 م وقضى الاسلام رسميا على الوثنية واليهودية والنصرانية وعلى الحكم الاجنبي في البلاد ، فلم يبق حكم حبشي ولا فارسي ، ووحد الاسلام بين ابناء الجزيرة العربية ، وجعلهم بنعمة الله اخوانا ([[292]](#footnote-292)) .

**مملكة كندة**

تقع بلاد كندة شرقي بلاد اليمن مما يلي حضر موت ، وكندة قبيلة عربية تنسب الى ثو بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة ، وقيل ان كندة لقب ثور بن عفير([[293]](#footnote-293)) . ويرى بعض الاخبارين ان كندة من قبائل قحطان , في حين يرى البعض الاخر انها من العدنانيين , وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاطهم بالقحطانيين والعدنانيين معا ([[294]](#footnote-294)), وذكر الهمداني ان كندة سكنت حضرموت بعد نزوحها عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية , فنزل منهم ثلاثون الفا في حضرموت ([[295]](#footnote-295)) أما ياقوت فذكر أن كندة مخلاف باليمن وهم أسم قبيلة ([[296]](#footnote-296)) ثم نزحت كندة ثانية من حضر موت نحو الشمال فنزلت أرض معد بنجد , وذكر اليعقوبي أن نزوح كندة من حضرموت كان بسبب الحرب الطويلة التي اندلعت نيرانها بين كندة وحضر موت وقتل فيها عدد كبير من الطرفين , فقال: ((وكان بين كندة وحضرموت حروب افنت عامتهم , وكانت كندة قد اجمعت على رجلين احدهما سعيد بن عمرو بن النعمان بن وهب , وكان على بني الحارث بن معاوية عمرو بن زيد , وشرحبيل بن حارث على السكون , واجتمعت حضرموت على عدة رؤساء منهم : مسعر بن مستعر , واسامة بن حجر , وشرحبيل بن مرة , وعدة بعد هؤلاء , فزال هؤلاء كلهم وطالت الحرب بينهم , وفتنت رجالهم , ودامت حتى ضرستهم , وكثر القتل في كندة . وملكت حضرموت علقمة بن ثعلب , وهو يؤمئذ غلام , فلانت كندة بعض اللين وكرهت محاربة حضر موت , ودخل اهل اليمن التشتيت والتفريق فلما افترق أهل اليمن وانتشروا في بلاد ملك كل قوم عظيمهم , وصارت كندة الى أرض معد , فجاورتهم , ثم ملكوا رجلا منهم وكان اول ملوكهم يقال له مرتع بن معاوية بن ثور , فملك عشرين سنة)) ([[297]](#footnote-297)) وأورد المؤرخون العرب ايضا اسباب اخرى لنزوح كندة من حضر موت ([[298]](#footnote-298)) .

**ملوك كندة :**

ان المعلومات التاريخية حول ملوك كندة الاول قليلة جداً , فليس لدينا من أخبارهم سوى اسماء وسني حياتهم كما أوردها المؤرخ اليعقوبي , الذي ذكر أن مرتع بن معاوية بن ثور كان أول ملوك كندة وخليفة ثور بن مرتع ومعاوية بن ثور والحارث بن معاوية ووهب بن الحارث وحجر بن عمرو اَل مرار وعمرو بن حجر والحارث بن عمرو ([[299]](#footnote-299)) . وقد اجمع مؤرخو العرب على أن حجر بن عمرو بن معاوية بن ثور المعروف بحجر أكل المرار أول ملوك كندة في نجد بعد نزوحهم من حضرموت ونزولهم ببطن عاقل ([[300]](#footnote-300)) وقيل أن حسان بن تبع ولاه على معد بن عدنان فيما يقرب من سنة 480م ([[301]](#footnote-301)) .

وقد عمل حجر بن عمرو على توسيع سلطانة في بلاد العرب عن طريق المصاهرة مع بعض القبائل العربية , فكانت له ثلاث زوجات , وهن : هند بنت ظالم بن وهب , وام ناس بنت عوف بن محلم الشيباني , أما زوجتة الثالثة فكانت من حمير ([[302]](#footnote-302)). اتخذ حجر اَكل المرار مقره في غمر كندة , وقام بتوجيه الحملات ضد القبائل الساكنة في الحجاز وشمال الجزيرة العربية والبحرين وذكر ابن الاثير ((أن حجرا اغا ببكر فاتنزع عامة ماكان بأيدي اللخميين من أرض بكر وبقي كذلك الى أن مات فدفن ببطن عاقل )) ([[303]](#footnote-303)) وتاريخ وفاة حجر اكل المرار غير معروف على وجه التحديد , ويرجع بعض المؤرخون أنه مات في السنين العشرة الاخير من القرن الخامس الميلادي([[304]](#footnote-304)) .

واعقب حجر أكل المرار ولده عمرو بن حجر , الذي عرف بالقصور , لانه قصر على ملك ابيه , وكان ملكه قاصرا على مناطق ربيعة ومعد في نجد ,وتخلى عن اليمامة لأخيه معاوية المعروف باسم ((الجون)) ([[305]](#footnote-305)) وكانت علاقة عمرو المقصور بالمناذرة في الحيرة علاقة مودة وحسن جوار , وتوثقت هذه العلاقة بعد الزواج الاسود بن المنذر ملك الحيرة من ابنة عمرو المقصور ([[306]](#footnote-306)) , |أما علاقتة بالغساسنة في الشام فقد كانت سيئة , فاشتبك معهم في عدة حروب انتهت بمقتله على يد الحارث بن ابي شمر الغساني ([[307]](#footnote-307)) . وخلف عمرو المقصور في الحكم ولده الحارث بن عمرو(495-528) ([[308]](#footnote-308)) , وكان الحارث اقوى ملوك كندة وأكثرهم طموحا , ووصفه المؤرخ ابن الاثير بانه ((كان شديد الملك بعبد الصوت )) ([[309]](#footnote-309))وقد تولى الحارث الامارة على معد بعد ان مزقتها حرب البسوس التي دامت اربعين عاما , فتوسط بين بكر وتغلب وعقد بينهما صلحا , ثم تمكن بعد ذلك أن يبسط نفوذه على بكر ([[310]](#footnote-310)) . ثم استغل الحارث تدهور العلاقات بين المناذرة والساسانيين , فاصبح ملكا على الحيرة بتأييد من قباذ الذي ابعد المنذر بن ماء السماء عن الحكم في حيرة بسبب رفضه اعتناق المزدكية ([[311]](#footnote-311)) .

وكان للحارث أربعة اولاد عينهم ملوكا على قبائل العرب الخاضعين لحكمه ، فولى حجرا اكبر ابنائه على اسد وكنانة وغطفان ، وكانت منازلهم عند وادي الرمة بين جبل شمر وخيبر ، في الشمال الغربي من نجد . وعين شرحبيل على بكر والرباب وحنظلة وتميم ، وكانوا شرقي نجد بين الفرات والبحرين ، وولي ابنه معد يكرب على قيس عيلان ، في تهامة واطراف الحجاز ، وعين سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة من تميم . وكانت منازلهم في بادية الشام ([[312]](#footnote-312)) . وبقي الحارث ملكا على الحيرة حتى وفاة قباذ ، فلما تولى كسرى انو شيروان عرش فارس ، حارب المزدكية وقضى على نفوذهم ، واعاد المنذرين ماء السماء الى الحكم في الحيرة ، وفر الحارث بماله واولاده ، فتبعه المنذر بالخيل من تغلب واياد وبهراء ، فلحق بارض كلب ، ونجا وانتهب بنو تغلب ماله وهجائنه ، واخذوا ثمانية واربعين اسيرا من بني اكل المرار ، وكان من بينهم ولدان للحارث هما : عمرو ومالك ، فقدموا بهم على المنذر ، فقتلهم في ديار بني مرينا، وفيهم امرؤ القيس([[313]](#footnote-313)) .

**ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا**

**فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مرينا**

**ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرملينا**

**تظل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب ولعيون**

واختلفت روايات في مصير الحارث بن عمرو بعد هربه من الحيرة ، فذكروا انه قتل في ديار كلب ([[314]](#footnote-314)) وقيل بل قتله ملوك الحيرة ([[315]](#footnote-315)) اما علماء كندة فيزعمون " ان الحارث خرج يتصيد فتبع تيسا من الظباء فأعجزه فاقسم ان لا يأكل شيئا الا من كبده ، فطلبته الخيل فأتي به بعد ثلاثة ، وقد كاد يهلك جوعا ، فشوي له بطنه فأكل فلذة من كبده حارة فمات " ([[316]](#footnote-316)) . كان الحارث قد ولى ابناءه الاربعة على القبائل الخاضعة لحكمه قبل وفاته ، وقد كان حجر اكبر ابنائه واكثرهم ذكرا عند الاخباريين ، وكانت منطقة نفوذة على اسد وكنانة وغطفان ، وتختلف الروايات في كيفية مقتله ، فاليعقوبي يذكر ان بنو اسد اجتمعت على قتله ، فقتلوه لسوء سيرته فيهم ([[317]](#footnote-317)) . وأورد المؤرخ ابن الاثير رواية اخرى عن مقتل حجر بن الحارث ، فذكر انه بعث الى بني اسد جباته لتحصيل الاتاوة السنوية ، فامتنع بنو اسد وطردوا لرسل وضربوهم ، فلما بلغ ذلك حجرا سار اليهم بجند من ربيعة ومن قيس وكنانة فهاجم بني اسد " واخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا واباح الاموال وسيرهم الى تهامة وحبس منهم جماعة من اشرافهم ، فيهم عبيد بن الابرص الشاعر فقال شعرا بستعطفه لهم ، فرق لهم وارسل من يردهم ، فلما صاروا على يوم منه تكهن كاهنهم ، وهو عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي ، فقال لهم : من الملك الصلهب ، الغلاب غير المغلب ، في الابل كانها الربوب هذا دمه يتشعب ، وهو غدا اول من يستلب ؟ قالوا : من هو ؟ قال : لو لا تجيش نفس خاشية ، لا خبرتكم انه حجر ضاحية ، فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى عسكر حجر فهجموا عليه في قتبته فقتلوه " ([[318]](#footnote-318)) . وقيل ايضا ان حجرا اخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبة ، فوثب عليه ابن اخت علباء فضر به بحديدة كانت معه لان حجرا كان قد قتل اباه " ([[319]](#footnote-319)) . اما شرحبيل وسلمه ابني الحارث فقد سعى بينهما المنذر ملك الحيرة ، وفرق بينهما ، فيقال انه وجه الهدايا الى سلمه ، ثم ارسل الى شرحبيل من يقول له : ان سلمه اكبر منك ، وهذه الهدايا تأتية من المنذر ، وما زال يحرض كل منهما على الاخر حتى نشبت الحرب بينهما ، فقتل شرحبيل ([[320]](#footnote-320)) ثم ان سلمة بن الحارث اخرجته تغلب عنها ، فاضطر للجوء الى بكر بن وائل ، فاذ عنت له وحشدت عليه وقالوا : ( لا يملكنا غيرك ، فارسل اليهم المنذر ملك الحيرة يدعوهم للدخول في طاعته فرفضوا ذلك ، فاقسم المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل أوراه حتى يبلغ الدم الحضيض ) ثم زحف نحوهم ودارت معركة هائلة بين الطرفين انهزمت فيها بكر ، ووقع يزيد بن شرحبيل في الاسر ، فأمر المنذر بقتله . وعرف هذا اليوم بيوم أوراه الاول ([[321]](#footnote-321)) .

اما الابن الرابع للحارث وهو معد يكرب ولاه ابوه على قيس عيلان فقد قضى بقية حياته حزينا بعد مقتل اخوية شرحبيل وحجر وموت اخيه سلمة ، وزاد حزنه ( حتى اعتراه وسواس هلك به ) ([[322]](#footnote-322)) . ثم حاول امرؤ القيس بن حجر ان يثأر لأبيه من بني اسد وكان مقيما بدمون من ارض حضرموت عندما بلغه مقتل ابيه ([[323]](#footnote-323)) فارتحل الى بكر وتغلب وسألهم ان ينصروه على بني اسد فأجابوه ، فارسل امرؤ القيس من يأتيه بأخبارهم وكان بنو اسد قد لجئوا الى بني كنانة فلما علموا ان عيون امرؤ القيس تتعقبهم رحلوا عنهم ليلا دون علمهم ، ثم اقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة ، وهو يظنهم بني اسد ، فهاجمهم وهو يصيح " يا لثارات الملك ! يا لثارات الهمام ! فقيل له : ابيت اللعن ! لسنا لك بثأر ، نحن بنو كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالأمس ([[324]](#footnote-324)) ومضى امرؤ القيس يتعقب بني اسد ويقول :

**الا يا لهف نفسي بعد قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا**

**وقاهم جدهم ببني ابيهم وبالأشقين ما كان العقاب**

**وافلتهن علباء جريضا ولو ادركته صفر الرطاب ([[325]](#footnote-325))**

ثم ادركهم امرؤ القيس ظهر اليوم التالي وقد انهك السير خيله ونال رجاله العطش وبنوا أسد نازلون على الماء ، فقاتلهم حتى كثرت القتلى بينهم ، وتمكن بنو اسد من الفرار ، واراد امرؤ القيس ان يتعقبهم ، فامتنعت بكر وتغلب ، بحجة انه اصاب ثأره من بني اسد ، فانصرفوا عنه ، فلما يئس من نصرتهم له ، سار الى اليمن ونزل بأزد شنؤه طالبا معونتهم على بني اسد ، فأبوا ان ينصروه ، فارتحل حتى نزل عند مرثد الخير بن ذي جدن الحميري احد اقيال اليمن ، وكان بينهما قرابة ، فأمده بخمسمائة رجل من حمير ، الا ان مرثد مات قبل ان يرحل امرؤ القيس ، فخلفه رجل من حمير يقال له قرمل فسير ذلك الجيش ، وتبعه شذاذ من العرب واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى بني اسد فقاتلهم وظفر بهم ([[326]](#footnote-326)) . واضطر بنو اسد للالتجاء الى المنذر بن ماء السماء والاحتماء به وكان المنذر قد بسط نفوذه على الجزيرة فارسل الجيوش ليتعقب امرؤ القيس ومن معه فأراد امرؤ القيس العودة الى اليمن فخاف حضر موت وطلبته بنو اسد وقبائل معد وتفرق عنه من كان معه من حمير وغيرهم ، وبقي في جماعة من اهله ، واخذ يطوف القبائل طالبا النصرة والعون دون جدوى ثم سار في صحبة رجل من فزارة الى السمو الى بن عاديا بتيماء فنزل عنده ثم طلب منه ان يكتب له الى الحارث بن ابي شمر الغساني ليوصله الى قيصر الروم ( جستينان ) فأجابه الى ذلك ورحل امرؤ القيس الى الحارث واودع اهله وادراعه عند السمؤال فلما وصل القسطنطينية رجل من بني اسد يقال له الطماح فدخل على قيصر فوشى بأمرؤ القيس وقال له : ان امرؤ القيس غوي عاهر وانه كان يراسل ابنتك ويقول فيها اشعارا اشهرها بها في العرب ، فغضب قيصر ، وبعث اليه بحلة وشي منسوجة بالذهب مسمومة ، وامره ان يلبسها ، فلما لبس امرؤ القيس الحلة دب فيه السم ، وسقط جلده ، فلما وصل الى موضع من بلاده الروم يقال له انقرة مات فدفن هناك ([[327]](#footnote-327)) .

**حضارة كندة :**

احتفظ الكنديون بالنظم البدوية السائدة في الجزيرة العربية ، ولم يحالوا ان يغيروا النظم السياسية القبلية ، فتركوا كل قبيلة تحتفظ بتنظيماتها وتقاليدها بل ورؤسائها مكتفين بالاعتراف برئاستهم العليا ، وبذلك كون الكنديون نوعا من الاتحاد ( Confederation ) كان لكندة حق رئاسة وتنظيمه وتوجيهه([[328]](#footnote-328)) . ولم تكن للكنديين حضارة على مستوى حضارة الغساسنة او المناذرة ، فلم يكونوا قد ادخلوا الى الجزيرة دينا او ثقافة جديدة ولم تكن لهم حواضر ثابته ، وانما كانوا يتنقلون بين الجنوب والشمال ([[329]](#footnote-329)) . الا ان الحركة الادبية في كندة موئل الشعراء العرب في الجاهلية ونبغ فيهم عدد من الشعراء ، وفي مقدمتهم الشاعر امرؤ القيس الذي كان له فضل كبير على الشعر العربي ، فقد ادخل فيه فنونا وابوابا جديدة سار عليها الشعراء من بعده ([[330]](#footnote-330)) . اما عن الناحية الدينية ، فقد كانت عبادة الاصنام هي السائدة في كندة ، ومن اصنامهم المشهورة ذو الخصلة ، وكانوا يستقسمون عنده بالأزلام ([[331]](#footnote-331)) كذلك انتشرت اليهودية في كنانة وكندة بسبب مجاورة اليهود لبني كنانة في يثرب وخيبر ، ومن اتصال كندة بالتبايعة في العهد الاخير وتبعيتهم لهم ، اما المسيحية فكانت اكثر حظا في الانتشار من اليهودية في بلاد نجد فكان بنو تغلب وجماعة من بني اسد وقد اعتقنوا المسيحية وقد انحدرت المسيحية الى العرب عن طريق الغساسنة في الشام والعباد من نصارى الحيرة في العراق كذلك كان لدخول الاحباش في بلاد اليمن اثر كبير في انتشار المسيحية بين العرب ويذكر المؤرخون ان اول من تنصر من ملوك كندة هو " معد يكرب " الملقب بذي التاج الاوضح ([[332]](#footnote-332)) .

**مملكة لحيان**

واما ( لحيان ) فمعارفنا عنهم مع ضالتها وقلتها خير من معارفنا عن ديدان ، ويعود الفضل في ذلك الى ما ورد عنهم في مؤلفات بعض الكتبة اليونان واللاتين والى الكتابات اللحيانية التي عثر عليها الرحالون ، فأنها اكثر عدداً من الكتابات الديدانية ، واكثر منها كلاماً ، فإننا حين نجد الكتابات الديدانية قد لاذت بالصمت فلم تذكر من ملوكها الا ملكاً واحداً ، نجد الكتابات اللحيانية قد نطقت باسم اكثر من ملك واحد ، وان لم تأت بشيء من هذه المادة كثير . وقد وصلت الينا اسماء ملوك حكموا مملكة (لحيان ) ، وهي مملكة صغيرة تقع ارضها جنوب ارض حكومة النبط ، ومن اشهر مدنها : (ددان ) ، وهي خرائب ( العلا ) ( الخريبة ) في الزمن الحاضر ، و (الحجر) ، وقد عرفت ب ( Hegra ) و ( Egra ) عند اليونان واللاتين ، ومن الكتابات اللحيانية والاثار التي عثر عليها في مواطنهم ، استطعنا استخراج معارفنا عن المملكة لحيان ([[333]](#footnote-333)) . وقد كان شعب لحيان من شعوب العربية الجنوبية في الاصل في رأي بعض الباحثين ، وقد ذكرهم ( بلينيوس ) في جملة شعوب العربية الجنوبية ، وسماهم Lexianes او = Laccanitac Lechicini ([[334]](#footnote-334)) وقد ذهب بعض الباحثين الى ان الحميريين استولوا على مواطن اللحيانيين في حوالي سنة ( 115 ق.م ) ، فخضعوا بذلك لحكم الحميريين ([[335]](#footnote-335)) . ومما يؤيد وجهة نظر من يرى ان اللحيانيين هم من اصل عربي جنوبي ، ورد اسم ( لحيان ) في نص عربي جنوبي قصير ، هذا نصه : ( اب يدع ذلحين ) اي ( أبيدع ذو لحيان ) ([[336]](#footnote-336)) ، وفي هذا النص دلالة على ان اللحيانيين كانوا في العربية الجنوبية ن ويظهر ان ( أبيدع ) المذكور كان احد أقيال ( لحيان ) في ذلك الزمن .

ويرى ( كاسل ) ان اللحيانيين كانوا يقيمون على الساحل على مقربة من ( ددن ) ( الديدان ) ، وكانت لهم صلات وثيقة بمصر ، وتأثروا بالثقافة اليونانية التي كانت شائعة في مصر اذ ذاك ، حتى انهم سموا ملوكهم بأسماء يونانية ، مثل ( تخمي ) Tachmi ، و ( بتحمي ) Ptahmy ، و( تلمي ) Tulmi وقد اخذت من (بطليموس ) Ptolemaios ([[337]](#footnote-337)) . اما الكتابات اللحيانية او الكتابات الاخرى مثل النبطية او العمودية او المعينية وغيرها ، فأنها لم تتحدث بأي حديث عن اصل اللحيانيين . ويعود الفضل في حصولنا على ما سندونه عن تاريخ لحيان الى الكتابات اللحيانية ، وهي وان كانت قليلة واكثرها في امور شخصية ، فقد افادتنا فائدة قيمة في الكشف عن بعض تاريخ اللحيانيين ، وستزيد معرفنا بالطبع في المستقبل كلما زاد عثور العلماء على كتابات لحيانية جديدة ، ولا يستبعد ان يكون عدد منها ما يزال مطمورا في بطن الارض . وقد عالج بعض المستشرقين موضوع ( لحيان ) ، ومنهم (كاسكل ) فكتب فيهم كتابين باللغة الالمانية ([[338]](#footnote-338)) ، ذهب فيهما الى ان اللحيانيين كانوا كأكثر الشعوب تجاراً وكانت تجارتهم مع ( مصر ) بالدرجة الاولى ، وقد انتزعوا الحكم من الجاليات المعينية التي كانت تقيم في هذه الارضين التي كانت في الاصل جزءاً من مملكة معين ، فلما ضعف امر حكومة معين في اليمن ولم يبق في استطاعتها السيطرة على املاكها البعيدة عنها ، طمع الطامعون ومنهم اللحيانيون في المعينيين الشماليين الساكنين في هذه الارضين ، فانتزعوا الحكم منهم وسيطروا عليهم ، واندمج المعينيون فيهم حتى صاروا جزءاً منهم ، وكان ذلك – على رأيه – في القرن الثاني قبل الميلاد ، وفي حوالي ( 160 ) قبل الميلاد تقريباً ([[339]](#footnote-339)) . ويرى ( كاسكل ) ان المعينيين كانوا قد بقوا يحكمون ( ديدان ) مكونين حكومة ( مدينة ) الى حوالي السنة ( 150 ق.م ) وعندئذ اغار عليهم اللحيانيون وانتزعوا الحكم منهم ، ويرى ان من المحتمل ان الملك الاول الذي حكم اللحيانيين كان من اهل الشمال ، وربما كان من النبط غير ان الذين جاؤوا بعده كانوا من اللحيانيين ([[340]](#footnote-340)) . وقد كان المعينيون يسيطرون على اعالي الحجاز في القرن الخامس قبل الميلاد ، مكونين مستوطنات معينة غايتها حماية الطرق التجارية التي تمر من بلاد الشام الى العربية الجنوبية ، وقد عرفت تلك المستعمرة التي تحدثت عنها سالفاً باسم ( معين مصران ) ، وعاصمتها مدينة ( علت ) ، وهي ( العلا ) في الزمن الحاضر ، ومن مدنها الاخرى ديدان و ( الحجر ) وغيرهما ([[341]](#footnote-341)). وقد اختلف الباحثون فيمن سكن هذه الارضين اولا ومن حكم قبلاً : الديدانيون ، ام المعينيون ام اللحيانيون ؟ فذهب بعضهم الى ان اللحيانيين انما جاؤوا بعد المعينيين ، وهم الذين قضوا عليهم وانتزعوا منهم الحكم والفوا مملكة لحيانية ، وذهب بعض اخر الى ان اللحيانيين كانوا قد سبقوا المعينيين في الحكم ، وان حكمهم هذا دام حتى جاء المعينيون فانتزعوا منهم في زمن اختلفوا في تعيينه ، وذهب اخرون الى تقديم الديدانيين على المعينيين واللحيانيين وقد اختلفوا كذلك في زمان نهاية حكم كل حكومة من هذه الحكومات ([[342]](#footnote-342)) . ويرى بعض الباحثين ان مملكة لحيان ظهرت ايام (بطليموس الثاني ) ، بتشجيع من البطالمة وبتأييدهم ليتمكنوا من الضغط على النبط حتى يكونوا طوع ايديهم ، وقد جعل بعضهم ذلك الاستقلال فيما بين السنة ( 280 ق.م ) ، وسنة ( 200 ق.م ) ([[343]](#footnote-343)) ، ويرى غيرهم ان ذلك كان قبل هذا العهد .

وقد كان اللحيانيون يكرهون النبط ، لأنهم كانوا يطعمون في بلادهم ويعرقلون تجارتهم التي كان لا بد لها من المرور بأرض النبط ، ولهذا لجئوا الى ( البطالمة ) يحتمون بهم ، ويتوددون اليهم ليحموهم من تحكم النبط في شؤونهم ، بقوا على ذلك طوال ايام ( البطالمة ) ، فلما حل الرومان محلهم ، توددوا اليهم كذلك للسبب نفسه ([[344]](#footnote-344)) . ويرى بعض الباحثين ان النبط هم الذين قضوا على مملكة لحيان ، باستيلائهم على ( الحجر ) سنة ( 65 ق.م ) وعلى ديدان سنة ( 9 ق.م ) ، على حين يرى اخرون ان نهايتها كانت في القرن الثاني بعد الميلاد ([[345]](#footnote-345)) ، وذهب ( كاسكل ) الى ان النبط قضوا على مملكة ( لحيان ) ، وذلك بعد السنة ( 24 ب .م ) ، الا ان حكم النبط لم يدم طويلاً ، لان الرومان كانوا قد استولوا على مملكة النبط سنة ( 106 م ) ، وكونوا منها ومن ارضين عربية اخرى مجاورة اسم ( المقاطعة العربية ) (الكورة العربية ) وبذلك انتهى حكم النبط على لحيان ([[346]](#footnote-346)) . ولا نعرف ماذا كان عليه موقف اللحيانيين من احتلال الرومان لأرض النبط ومن تكوين الرومان لما يسمى ب ( الكورة العربية ) ، التي جاورت ارض اللحيانيين ، ويرى (كاسكل ) ان موقف اللحيانين من الرومان كان موقفاً ودياً ، لانهم انقذوهم من سيطرة النبط عليهم ، ويرى احتمال تكوين اتصال سياسي بينهم وبين الرومان ([[347]](#footnote-347)) . وقد استدل ( كاسكل ) من شاهد قبر يعود زمنه الى حوالي السنة التاسعة قبل الميلاد ، عثر علية في ( العلا ) أرخ بحكم الملك ( الحارث الرابع) Aretas IV ([[348]](#footnote-348)) ، على ان اللحيانيين كانوا يومئذ تحت حكم ملوك النبط ، واستدل على رأيه هذا بعدم اشارة ( سترابون ) الى مملكة لحيانية في اثناء حديثة عن حملة ( اوليوس كالوس ) ( اوليوس غالوس ) على اليمن التي وقعت في حوالي سنة (25 م ) ، وكلامه على ملوك النبط ، وكأن ملكهم قد شمل أرض لحيان ، حتى بلغ مكاناً لا يبعد كثيراً عن ( المدينة ) ( يثرب ) ورأى في ذلك علامة على ان ملوك النبط كانوا قد استذلوا اللحيانيين وقضوا على استقلالهم زماناً لم يحدد بالضبط ([[349]](#footnote-349)) . ويظن ان النص اللحياني الموسوم ب JS 349 ، من نهاية القرن الثاني قبل الميلاد على رأي بعضهم ، هو من اقدم النصوص اللحيانية ، دونه رجل اسمه ( نرن بن حضرو ) (ناران بن حاضرو ) ( نوران بن حاضر ) ، وذلك بأيام ( جشم بن شهر ) و ( عبد ) الذي كان والياً على ( ددان ) يومئذ ([[350]](#footnote-350)) . وقد ذكر في النص اسم الملك الذي كتب النص في عهده ، الا ان الزمان عبث به ، اذ اصيب بكسر فسقط تمام الاسم منه . وقد تجسست بعض النصوص اللحيانية على ملوك لحيان ، فقدمت للباحثين بعض اسمائهم ، واعلمتنا بذلك ان اللحيانيين كانوا قد كونوا لهم مملكة حكمت امداً ، ثم زالت من الوجود كما زال غيرها من ممالك ، واذ لم يقم العلماء في ( العلا ) وفي الارضين اللحيانية الاخرى بحفريات متنظمة ، فليس بمستبعد ان يعثر فيه يوماً ما على نصوص لحيانية اخرى تكشف النقاب عن اسماء عدد اخر من ملوك لحيان ([[351]](#footnote-351)) . ومن الملوك الذين عرفنا اسماءهم من النصوص المذكورة ، ملك اسمه : ( هنوس بن شهر ) (هانوس بن شهر ) ( هانواس بن شهر ) ، وقد ذكر معه في النص اسم ملك اخر شاركه في الحكم ، الا انه سقط منه بعبث حدث له ، فأضاع علينا اسمه ، وقد اصيب النص بتلف في مواضع منه ، فأضاع علينا المعنى ، والظاهر انه دون لمناسبة انشاء الملكين طريقاً يمر بجبل ، فشقا الارض ، ورصفا وجهها وكسوها بمادة تملسها السير عليها ([[352]](#footnote-352)) . وعرفنا من تلك النصوص ملكاَ اخر عرفه ب (ذ اسفعن تخمي بن لذن) (ذو أسفعينتخمي بن لوذان) ، وقد قدر (كاسكل) زمان حكمة في النصف الاول من القرن الاول قبل الميلاد ([[353]](#footnote-353)) والى أيامه تعود الكتابة الموسوية بـ: 85 js وقد دونت لماسبة انشاء (بيت) للإله ( ذو غابت) ( ذو غابه) اله لحيان ، وذلك للسنة الاولى لحكم هذا الملك ([[354]](#footnote-354)) . وورد اسم الملك ( شمت جشم بن لذن) (شامت جشم بن لوذان) في الكتابة الموسومة بـ JS ( 85 ، وقد دونت بمناسبة تقديم شخص نذراَ الى الاله (ذو غابة ) ، وذلك في السنة التاسعة من حكم هذا الملك ، وقد قدر ( كاسكل ) زمان حكمه في ما بين السنة ( 9 ق.م) والسنة (56 ق.م) ([[355]](#footnote-355)) وذكر في كتابه الموسوعة بـ JS 83 ملك يسمى ( جلتقس) (جلت قوس) (ملتقس) ، وقد ارخت بأيامه ، اذ دونت في السنة التاسعة والعشرين من حكمة ، ودونت لمناسبة تقديم شخص نذراَ ( ذنذر ) (نذر) الى الإله (عجلبن) ( عجل بون) (عجل بن ) وهو ( صلم) اي صنم ، قدمة الى معبد ذلك الإله ([[356]](#footnote-356)).

ورد اسم الملك ( منعى لذن بن هناس ) ( منهى لوذان بن هانؤاس) في الكتابة الموسومة بـ JS 82 ، وقد دونت السنة الخامسة والثلاثين من حكم هذا الملك ، لمناسبة تقديم نذر ، هوه (صلم) اي (صنم) الى الإله (عجلبن) صنعه ( هصنع ) رجل اسمة ( سلمى ) ، وخط الكتابة ( هسفر ) كاتب اسمة ( خرج ) ([[357]](#footnote-357)) ،

وقد كان حكمه – على حد قولي ( كاسكل )- فيما بين السنة ( 35 ق.م ) والسنة (30 ق.م ) ([[358]](#footnote-358)) . وفي عهد هذا الملك أصيبت ( ديدان ) بهزة أتت على المعبد ومن كان فيه ، اذ سقط سقفه على اعضاء مجلس المدينة (هجبل) (ها- جبل) ، فقتل اكثرهم ثم اعيد بنائهم بين السنة ( 127 ب.م ) و(134 ب.م ) ([[359]](#footnote-359)) ويظهر من بعض النصوص اللحيانية المتأخرة ان اعادة بناء المعبد قد استغرقت زمناَ طويلاَ ([[360]](#footnote-360)) ، وهذا مما يدل على ان الحالة الاقتصادية لم تكن حسنة في ذلك العهد ، وأن الامور لم تكن جارية على وفق المرام ، وان الحكومة كانت ضعيفة فلم تتمكن من اعادة بنائه بالسرعة المطلوبة . ويرى ( كاسكل ) ان النبط هيمنوا على اللحيانيين في القرن الاول قبل الميلاد ، واخذوا يضايقونهم ، ثم حكموهم ، وقد امتد حكمهم للحيانيين الى ما بعد الميلاد ، فقبل سنة ( 65 ق.م ) استولى النبط على ( الحجر ) ، ثم ساروا منها الى ( تيماء ) ، ثم قطعوا كل اتصال للحيان بالبحر ، واستولوا على ميناء ( لويكة كومة ) وكان تابعاً للحيان ، وتقدموا منه الى مواضع اخرى ، حتى احاطوا بلحيان من جميع الجهات وحكموهم ([[361]](#footnote-361)) . ويظن (كاسكل ) ان حكم النبط للحيان قد وقع بين السنة ( 25 – 24 ق.م ) والسنة ( 9 ق.م ) ويظن ( كاسكل ) ان حكم النبط للحيان دام منذ ذلك الزمن حتى حوالي السنة ( 80 ق.م ) ، ففي هذا العهد كان حكم النبط نفسه يتدهور بتزايد سلطان الرومان في بلاد الشام وبدخول حكومة ( المكابين ) اليهودية في حماية الامبراطورية الرومانية ، والنبط هم في جوار المكابين في الجنوب ، ولما قهر جيش ( تراجان ) النبط ، وقضى على استقلالهم ، تخلص اللحيانيون من حكم النبط وعادوا فاستقلوا في ادارة شؤونهم فحكمتهم اسرة منهم ، يظهر انها من الاسرة الملكية القديمة التي كانت تحكمهم قبل استيلاء النبط عليهم ([[362]](#footnote-362))

وكان جلاء حكم النبط عن لحيان في عهد الملك ( رب ال ) ( رب ايل ) اخر ملوك النبط الذي انتزع الرومان الاقسام الشمالية من مملكته في سنة 105 للميلاد ، ثم اخذوا الاقسام الجنوبية من مملكته بعد سنة تقريباً ، اي سنة 106 للميلاد ، وبذلك زال حكم النبط عن اللحيانيين ، فاستعادوا استقلالهم برئاسة الملك ( هناس بن تلمي ) ([[363]](#footnote-363)) . وقد عثر الباحثون على كتابتين ، ورد في احداهما : ( مسعودو : ملك لحيان ) وورد في الاخرى : (ملك لحيان ) ، وقد سقط منها اسم الملك لتلف أصاب الكتابة ، وقد ذهب (كاسكل ) الى ان الكتابتين من عهد استيلاء النبط على لحيان وذهب ايضا الى ان الملك ( مسعودو ) اي ( مسعود ) لم يكن ملكاً بالمعنى الحقيقي ، وانما كان ملكاً اسماً ، وان الملك الاخر الذي أزال العطب اسمه من الكتابة الثانية ، هو الملك (مسعود ) نفسه ، ولم يذكر كيف جوز صاحب الكتابة لنفسه نعت مسعود ، بنعت (ملك لحيان ) على حين كانت مملكة لحيان تابعة لمملكة النبط ([[364]](#footnote-364)) . ويرى ( كاسكل ) ان في جملة من حكم اللحيانيين في هذا العهد ، عهد تدهور حكم النبط وزوال سلطانهم عن لحيان ، ملكاً اسمه (هناس بن تملي ) ( هانؤاس بن تملي ) ، وقد ورد اسمه في كتابة دونت في السنة الخامسة من حكمه ، دونها ( عقرب بن مر ) ، صانع تماثيل ( هصنع ) لمناسبة نحته طرفي صخرة قبره ، وصيرهما يمثلان الإله ( اب ايلاف ) (أبا لف ) ، وذلك في السنة المذكورة من حكم هذا الملك ([[365]](#footnote-365)) . وقد جعل (كاسكل ) حكم الملك المتقدم ( هناس بن تملي ) مبدأ لحكم اسرة جديدة ، او حكومة جديدة ، تولت الحكم بعد زوال هيمنة النبط عن اللحيانيين ، وكان الملك (لوذن بن هنواس ) ( لوذان بن هنواس ) اخر من حكم من الحكومة القديمة في لحيان ، اي اخر من حكم قبل استيلاء النبط على لحيان كما يرى (كاسكل) ([[366]](#footnote-366)) ، وكان حكمه في حوالي السنة ( 30 ق.م ) على تقدير (كروهمن ) ([[367]](#footnote-367)) .

وورد اسم الملك ( تملي بن هناس ) (تملي بن هنؤاس ) في كتابة أرخت بالسنة الثانية من سني حكمه ، لمناسبة شراء رجل اسمه ( عبد خرج ) ارضاً ، بني عليها ضريحاً ( هكفر ) ليكون مقبرة ( همثبرن ) ( ها مثبرن ) ، يدفن هو وأهله ([[368]](#footnote-368)) .

وأورد ( كاسكل ) اسم الملك ( سموي بن تلمي بن هناس ) بعد اسم الملك المتقدم ([[369]](#footnote-369)) ، وهو ملك ورد اسمه في كتابة سجلها ( وهب لاه ) ( وهب الله ) وكان قيماً ( قيمه ) على ( نعم ) أنعام الإله ( ذغبت ) ( ذو غابة ) لمناسبة قيامة بإتمام بناء معبد ( ديدان ) الذي كان الزلزال قد عبث به ([[370]](#footnote-370)) .وورد اسم ملك اخر من ملوك لحيان ، في كتابة دونت في السنة الخامسة من سني حكمه ([[371]](#footnote-371)) ، دونها ( ابو ايلاف بن حيو ) ، وكان ( كبير هشعت ) ( ها – شعت ) اي كبير الجماعة ، وهو نعت يدل على انه كان وجيه القوم ووجههم ، وقد اشار فيها الى مجلس القوم ( هيجل ) ، وكان ذلك في السنة الخامسة من سني حكم ( راى ) ( رأى ) الملك ( عبدن هناس ) ( عبدان بن ها – نؤاس ) ([[372]](#footnote-372)) ، ويرى ( كاسكل ) ان حكمه كان في حوالي السنة ( 110 ب .م ) ([[373]](#footnote-373)) . ووضع ( كاسكل ) ملكاً اسمه ( سلح ) ( سليح ) ( سالح ) بعد اسم الملك ( عبدان هانؤاس ) ، وقد حكم – على رأيه – في حوالي السنة (125 ) بعد الميلاد ([[374]](#footnote-374)) ،

وقد ورد اسمه في كتابة دونت قبل ثلاثة ايام ( تلت أيم : قبل راي سلح ) من تولى ( سليح ) الحكم ، وأرخ ذلك بسنة عشرين من ظهور عتمة ، اي حدوث ( سنت عشرين عتم ) ([[375]](#footnote-375)) ، والظاهر ان كسوفاً وقع فأظلمت الدنيا وعتمت ، وذلك قبل عشرين سنة من تولي هذا الملك الحكم ، فأرخ الناس عندئذ بحدوثها ، وفي جملتهم صاحب هذه الكتابة ([[376]](#footnote-376)). وحكم في حوالي السنة ( 127 ب .م ) ملك اسمه ( تلمي هناس) (تلمي ها نؤاس ) على رأي (كاكسل ) ([[377]](#footnote-377)) ، وقد جاء اسمه في كتابة دونت لمناسبة دفع دية ( وديو ) عن قتيل قتل في السنة الثانية والعشرين من حكم هذا الملك ([[378]](#footnote-378)) . ووضع ( كاسكل) الملك ( فضج ) ، بعد الملك ( تلمي بن هانؤاس ) ، وجعل حكمه في حوالي السنة ( 134 ب .م ) ([[379]](#footnote-379)) ، ويظهر من كتابة ورد فيها اسمه انه حكم اكثر من تسع وعشرين سنة ([[380]](#footnote-380)). ويرى ( كاسكل ) ان الملوك اللحيانيين المتأخرين لم يكونوا على شاكلة الملوك اللحيانيين الاول من حيث المكانة والشخصية ، ويرى ان الحل والعقد صارا في يد ( الجبل ) ( هجبل ) ، اي : مجلس الشعب ، أو مجلس الامة بتعبير قريب من تعبير هذا الزمان في الغالب ، وان الناس لم يعودوا يحلفون بكتابة لقب ( ملك لحيان ) بعد اسم الملك ، وفي هذا الاهمال تعبير عن نظرة التساهل وعن عدم الاهتمام بأمر الملوك ([[381]](#footnote-381)) . ويتبين من النصوص اللحيانية المتأخرة ان هذا الدور الثاني ، اي الدور المتأخر من حكم حكومة لحيان ، لم يكن حكماً مستقرا وطيد الاركان ، لذلك تفشت السرقات ، وكثرت حوادث القتل فيه ، ويرى ( كاكسل) من ورود أسماء في بعض هذه الكتابات اللحيانية المتأخرة يشعر منها ان اصحابها من أفريقية ومن جنس حامي ، احتمال مهاجمة الحبش لساحل البحر الاحمر الواقع فيما بين ( لوبكة كومة ) وحدود مملكة سبأ ونزول الحبش في هذه الارضين ([[382]](#footnote-382)) . ويرى (كاسكل ) ان الكتابات المشار اليها ، هي من زمن يجب ان يكون محصوراً بين السنة ( 150 ) والسنة ( 300 ) بعد الميلاد ، وفي هذه المدة يجب ان يكون وقوع غزو الحبش للسواحل العربية المذكورة ([[383]](#footnote-383)) ، ويرى باحثون اخرون ان ملك الحبشة الذي يمكن ان يكون قد غزا هذه السواحل ، هو الملك Sembruthes ، وهو من ملوك (أكسوم ) ، وقد عثر الباحثون على طائفة من الكتابات ، مدونة باليونانية تعود الى ايامه ، ويجب ان يكون غزوه لتلك السواحل قد وقع بين نهاية القرن الرابع لميلاد وبين النصف الاول من القرن الخامس للميلاد ([[384]](#footnote-384)) . ويرى ( كاسكل ) ان الرومان الذين استولوا على مملكة النبط لم يبلغواأرض لحيان ، بل وقفوا عند حدود النبط ، او عند أرض تبعد مسافة عشرة كيلو مترات عن ( ديدان ) ، بدليل انقطاع الكتابات التي كان يكتبها الجنود الرومان ويتركونها في الاماكن التي ينزلون بها عند الحد المذكور ، فلم يعثر السياح على كتابة يونانية بعد البعد المذكور ([[385]](#footnote-385)) . ويظهر من كتابة لحيانية وسميت ب M 28 ان رجلاً من لحيان كان قد زار المواضع : ( صار ) ( صوأر ) ، و ( نشور ) و ( ربغ ) ( رابغ ) ([[386]](#footnote-386)) ، والكتابة غامضة وزاد في غموضها وعسر فهمها سقوط كلمات منها ، لذلك لا يدرى ما المواد من ذكر هذه المواضع ، هل ايد به استيلاؤه عليها وضمها الى النبط ؟ او اريد به توليه الجباية فيها ؟ او هو زاره وتاجر معها ؟ وقد يستنتج منها ان هذه المواضع كانت من مدن اللحيانيين في ذلك العهد ([[387]](#footnote-387)) . و ( صار ) ( صأور ) ، موضع على الطريق بين الحجر ويثرب ، وهو الموضع الذي ذكر في جغرافية ( بطليموس ) باسم Assara = Asvara ([[388]](#footnote-388)) ، وهو موضع لا يبعد كثيرا عن ( الحجر ) ، ويقع عند موضع ( البدائع ) الذي يبعد زهاء واحد وعشرين كيلو متراً جنوبي شرقي ( العلا ) ، اما ( نشأر ) ( نشير ) فهو موضع ذكره ( ياقوت الحموي ) في معجم البلدان ، ولم يعين مكانه ، واما ( رابغ ) ، فموضع لا نستطيع ان نؤكد انه ( رابغ ) الحالية ، وان كانت التسمية واحدة ([[389]](#footnote-389)) . ولسنا نعلم بعد كيف كانت نهاية حكومة لحيان ، ومن قضى عليها ، والى اين ذهب اللحيانيون بعد سقوط مملكتهم الذي كان بعد الميلاد كما رأينا . ويظهر ان قوماً منهم هاجروا الى الجنوب ، وان قوماً منهم هاجروا الى العراق فاستقروا بالحيرة ، اذ نزلوا في موضع عرف باسمهم ، وقد كانوا يتاجرون معها في ايام استقلالهم ، ويظن ان موضع ( السلمان ) المعروف في البادية منسوب الى الإله ( سلمان ) اله لحيان ورب القوافل عندهم ، وقد كان اللحيانيون ينزلون به في طريقهم الى العراق ([[390]](#footnote-390)). ولا يستبعد ان يكون القسم الاعظم منهم قد عاد الى البادية ، واندمج في القبائل ، مفضلاً حياة البداوة على حياة العبودية والفوضى ، فأندمج في القبائل الاخرى على نحو ما حدث لغيرهم من الناس([[391]](#footnote-391)) . وقد عثر مزهرية في ( تل أبو الصلابيخ ) في جنوب العراق ، وجدت عليها كلمة ( برك اَل ) ( برك أيل ) (بارك أيل ) ، مدونة بقلم ذهب بعض الباحثيين الى أنه قلم لحياني ، وذهب بعض اَخر الى أنة من قلم ( المسند ) ، وأن أصحابها من العرب الجنوبيين ([[392]](#footnote-392)) .

وقد نسب أهل الأخبار ( أوس بن قلام بن بطينا بن جميهر ) ألى (لحيان ) وهو من مشاهير أهل الحيرة ، حكم الحيرة أمدا ([[393]](#footnote-393))وقد يكون للحيان الذين ينسب( أوس ) اليهم علاقة باللحيانيين الذين أتحدث عنهم .

وقد يكون (بنو لحيان) الذين يذكرهم أهل الأخبار ، من بقية ذلك الشعب الساكن في (الديدان) ، أما اللحيانيون ، فهم من ( بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن اٍلياس بن مضر ) ، فهم عدنانيون ، وقد كانوا ينزلون في شمال شرقي مكة ([[394]](#footnote-394)) ، والظاهر أنهم لم يكونوا من القبائل القوية عند ظهور الاسلام ، ولذلك لا نجد لهم ذكراَ في أخبار ظهور الاسلام وفي أيام صدر الاسلام([[395]](#footnote-395)).

وكانت منازل (لحيان) عند ظهور الاسلام في أرض جبلية ، وقد غزاهم الرسول (ص) بغزوة عرفت بـ( غزوة بني لحيان ) ، فاعتصموا برؤوس الجبال ، وهجم الرسول (ص) على طائفة منهم على ماء لهم ، يقال له : الكدر ، فهزموا ، وغنم المسلمون أموالهم ([[396]](#footnote-396))، وأرسل الرسول (ص) عليهم سرية بقيادة ( مرثد بن كنان الغنوي ) الى ( الرجيع) ، فلقي بني لحيان ، وقد قتل مرثد في المعركة ، وذلك في السنة الرابعة من الهجرة ([[397]](#footnote-397)) .

وقد هجاهم (حسان بن ثابت ) فرماهم بالغدر ، وذكر موضعهم وهو (الرجيع) ، وذكر أنهم تواصوا بأكل الجار ، فهم من أغدر الناس ، و(دار لحيان ) هي دار الغدر([[398]](#footnote-398)).

الفصل الثالث

**بلاد الشام قبل الاسلام**

**دولة الانباط .**

**دولة تدمر .**

**دولة الغساسنة .**

**دولة الانباط**

كانت بلاد الشام وجنوب فلسطين مركزاً لهجرات متتابعة من جنوب الجزيرة العربية أوائل التاريخ المسيحي مثل قبيلة تنوح وقبيلة بني سليح وال جفنة ، حتى ان قرية (بوريكة ) الواقعة باللجة كانت تعرف في العصر الروماني باسم ( بوريكة السبئيين )([[399]](#footnote-399)). الا ان استقرار القبائل العربية في بادية الشام يرجع الى عصور سابقة للعصر الروماني ، ومن تلك الشعوب العربية التي استقرت في جنوبي فلسطين شعب الأنباط ، الذي عرف عند اليونان باسم Nabataea او النبط ([[400]](#footnote-400)) . وقد نشأت هذه الدولة في المنطقة الشمالية الغربية من جزيرة العرب . في الموضع الذي عرف باسم : بلاد العرب الحجرية او الصخرية ( Arabiapetraea ) . وقد اجمع العلماء والباحثون على ان النبط هم شعب من العرب . وان استعملوا الآرامية في كتاباتهم فأغلب اسماءهم هي اسماء عربية خالصة مثل حارثة ومغيرة وجذيمة وقصي وكليب وعدي وعمر وكعيب ([[401]](#footnote-401)) وشارك النبط العرب في ديانتهم فعبدوا بعض الاصنام المعروفة عند عرب الحجاز . مثل " ذي الشرى " المعروف عندهم باسم : ( ذو شرى ) واللات " الت " ومناة : " منوتن " وهبل " هبلوا " . ومن ناحية اخرى نجد ان المؤرخين المختصين بشؤون الانباط وتاريخهم ومنهم المؤرخ اليهودي : " يوسفوس " قد اطلقوا كلمة ( العرب ) على النبط . ثم انهم اطلقوا اسم ( Arabia Petrea ) والتي تعني العربية الصخرية على بلاد الانباط ([[402]](#footnote-402)) . ويرى بعض الباحثين ان الانباط ليسوا عربا وانما هم من الاراميين . بحجة انهم كانوا يستعملون الآرامية في كتابتهم ، ويرى هؤلاء العلماء ان تشابه الاسماء واشتراكها بين الانباط والعرب من ناحية وامتزاج الالفاظ العربية في اللغة الآرامية من ناحية اخرى ، هو نتيجة الاختلاط والاتصال بين الشعبين بحكم رابطة الجوار ([[403]](#footnote-403)) . الا ان بعض الباحثين العرب ردوا على مزاعم هؤلاء العلماء بخصوص اصل النبط . فذكروا ان هناك اقوام من غير النبط ومن غير بني ارم كتبوا بلغة الاراميين وبقلمهم الا ان احد من العلماء لم يقل ان جميع من كتب بلغة الاراميين هم من الاراميين . فالآرامية كانت قد تغلبت على اكثر لغات الشرق الادنى . واصبحت لغة الكتاب والتدوين قبل الميلاد وبعده بقرون([[404]](#footnote-404)) . اما ما جاء عن النبط في كتب الاخباريين العرب فلا يعدو كونهم جيل من العجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، وانهم سموا بهذا الاسم لكثرة النبط عندهم وهو الماء ([[405]](#footnote-405)) .

ويرى ولفنسون ان النبط الذين قصدهم الاخباريون العرب . هم بقايا الشعوب القديمة الذين كانوا ينزلون البطائح ، ومنهم مترسبات الاراميين في العراق والشام ، قبيل الاسلام وفي العصر الاسلامي ، وكان هؤلاء يتكلمون بلهجات عربية ولكن برطانة اعجمية ظاهرة ([[406]](#footnote-406)) .

اما عن الموطن الاصلي الذي انحدر منه النبط فالراجح انهم كانوا يسكنون بادية الشام وجنوب سورية في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً . ثم رحلوا في هجرة جماعية نحو الغرب ( اي نحو ارض الادوميين ) واغتصبوا ارضهم المطلة على ساحل البحر الاحمر ، فاضطر الادميون الى الرحيل نحو الشمال ، واستقروا المناطق الخصيبة المشرفة على البحر المتوسط وكان ذلك في حدود سنة 587 ق.م تقريباً ([[407]](#footnote-407)) . وتتميز بلاد الانباط بانها أرض جبلية قليلة المياه تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة . واتخذ الانباط (البتراء) عاصمة لهم وقد وصفها سترابون فقال : انها مدينة صخرية قائمة في مستوى من الارض وتحيط به الصخور كالسور المنيع ، وليس وراءها غير الرمال المحرقة ([[408]](#footnote-408)) .

وقال عنها الاصطخري : ( انها مدينة بقرب البلقاء ، وهي صغيرة منحوتة بيوتها كلها وجدرانها من صخر كأنها حجر واحد ) ([[409]](#footnote-409)) . وتعرف البتراء في المصادر العربية باسم الرقيم ، وقيل انها المدينة التي أقام فيها أهل الكهف ([[410]](#footnote-410)) .

**ملوك النبط :**

يعتبر الحارث الاول أريتاس الاول Aretas ( 169 ق.م – 46 ق.م ) اول ملوك النبط الذين ورد ذكرهم في كتب التاريخ وفي الفصل الخامس من أسفار المكابيين . وكان الحارث الاول معاصراً لانطيوخوس الرابع السلوقي ملك سوريا ، وبطليموس فليو ماتر ملك مصر ([[411]](#footnote-411)) . وقد دخل الحارث الاول في حلف مع جيرانه المكابين بني حثمناي ضد السلوقيين ، فنجح يهوذا المكابي في احتلال بيت المقدس في سنة 168 ق.م ([[412]](#footnote-412)) . ومن ملوك الانباط ايضاً الحارث الثاني ( 110 ق.م – 96 ق.م ) ، الذي عرف باسم ابروتيموس([[413]](#footnote-413)) . وقد كانت العلاقات مع المكابين في عهده حسنة ، وان دولة الانباط كانت على درجة كبيرة من القوة ([[414]](#footnote-414)). اما أشهر ملوك الانباط على الاطلاق فهو : الحارث الثالث ( 87 – 62 ق.م ) . ويقترن اسم الحارث بفتوحات كبرى وانتصارات هيأت للأنباط ان يوسعوا مناطق نفوذهم على حساب السلوقيين واليهود في ان واحد . لذلك فأن المؤرخين يعتبرون الحارث الثالث المؤسس الحقيقي لدولة الانباط . ويعرف عن المؤرخين ب " رب ايل الاول " ([[415]](#footnote-415)) . وقد تمكن الحارث الثالث من هزيمة السلوقيين بقيادة انطيوخوس هزيمة نكراء في سنة 86 ق.م في معركة عنيفة حدثت قريب يافا سقط فيها ملك السلوقيين صريعا . وبذلك احاطت حكومة الحارث الثالث بمملكة المكابين من الشرق والجنوب ([[416]](#footnote-416)) واستغل الحارث انتصاره هذا فواصل زحفه الى دمشق بناء على رغبة اهلها فدخلها دون مقاومة سنة 85 ق.م . وقد رحب به أهل دمشق وسموه : محب الهلينيين (Philhllenic ) ([[417]](#footnote-417)) ثم اشتبك مع اليهود في معركة حدثت قرب " اللد " فمزق جيشهم وارغمهم على توقيع معاهدة للصلح وفقا لشروطه التي املاها عليهم ([[418]](#footnote-418)) . ولما جاء القائد الروماني بومبي الى الشرق . حاول احتلال بلاد الانباط . فارسل حملة ضدهم الا ان الحارث استطاع ان يقف بوجه تلك الحملة وان يحتفظ باستقلال بلاده رغم انه خسر نفوذه في بلاد سوريا ([[419]](#footnote-419)) . وفي عام ( 66 ق.م ) قام الحارث بمهاجمة مملكة يهوذا فجرد جيشا قوامه خمسون الف جندي ، واجبر ارسطو بولس على الفرار الى بيت المقدس ([[420]](#footnote-420)) ، فأرسل الحارث وراءه فرقة من الجيش حاصرت عاصمة اليهود وكادت تفتحها لولا ان تدخل الرومان في ذلك الوقت ، فاضطر الحارث الى رفع الحصار والانسحاب الى بلاده ([[421]](#footnote-421)) . وخلف الحارث في حكم الانباط ابنه عبادة الثاني ( 62 – 47 ق.م ) . وعثر على عملات من الفضة من فئة الدراخا ضربت باسمه وقد امتد نفوذ الرومان في عهده الى الشرق ، فاستولوا على اسيا الصغرى وسورية ومصر ، وانتزع الرومان ما كان قد استولى عليه الحارث الثالث في الشام من قبل ([[422]](#footnote-422)) . وبعد عبادة الثاني جاء الى الحكم مالك الاول ( 47 – 30 ق.م ) وفي عهده اخذ الانباط يسعون للتقرب من الامبراطورية الرومانية التي استولت على اسيا الصغرى ثم ضمت مصر وسوريا فاشتركوا بفرقة من الفرسان لمساعدة يوليوس قيصر في حملته على الاسكندرية ([[423]](#footnote-423)) . وفي عهد مالك الاول تمكن الرومان من اسقاط الاسرة المكابية اليهودية في بيت المقدس ووضعوا مكانها الاسرة الهيرودية الموالية لهم ([[424]](#footnote-424)) . ثم خلف مالك الاول في الحكم ابنه عبادة الثالث ( 30 – 9 ق.م ) فسار على سياسة ابية في التقرب الى الرومان . فساعد اليوس جاليوس في حملته ضد اليمن وامدهم بالأدلاء . وبالرغم من ان هذه الحملة لم تحقق اهدافها لأسباب ارجعها الرومان الى تغير سوء نية ادلاء الانباط وتغريرهم بالجيش الروماني . فان العلاقات بين الامبراطورية الرومانية والانباط ظلت حسنة واستمر النفوذ النبطي في جنوب فلسطين وشرقي الاردن وجنوبي شرقي سوريا وشمال الجزيرة ([[425]](#footnote-425)) . وبلغت دولة الانباط ذروة عظمتها وازدهارها في عهد الحارث الرابع ( 9 ق.م –40 م ) . وكان عهده عهد رخاء وسلام . وخلف الحارث ابنة مالك الثاني ( 30 م – 71 م ) . الذي ساعد الامبراطور الروماني طيطس في حملته ضد بيت المقدس في سنة 67 م . فاشترك بجيش عدته الف من الفرسان وخمسة الاف من المشاة ([[426]](#footnote-426)) . واخر ملوك الانباط مالك الثالث (101 – 106 م ) ، وفي عهده قضي الامبراطور الروماني تراجان على دولة الانباط ، فارسل في سنة 106 م حملة عسكرية بقيادة (كورنليوس بالما) نائبه في دمشق الى البتراء فتمكن من الاستيلاء عليها وضمها الى مقاطعات الدولة الرومانية ( الكورة العربية ) التي أقامها الرومان لتحمي سوريا من هجمات البدو وجعلوا عاصمتها (بصرى ) التي ورثت البتراء اقتصاديا وسياسيا ([[427]](#footnote-427)) .

**حضارة الانباط واثارهم**

كانت حضارة الانباط مركبة ، فهي عربية في لغتها آرامية في كتابتها ، سامية في ديانتها ويونانية رومانية في فنها وهندستها المعمارية ولكنها حضارة عربية في جوهرها ([[428]](#footnote-428)) . وكان الانباط وثنيون يعبدون الاصنام ، فشاركوا في هذه العبادة عرب الحجار ويعد "دو شرى " الاله الرئيسي عند النبط ، وقد شاعت عبادة هذا الاله في البتراء خاصة ثم انتشرت الى باقي مناطق البلاد ، واقام النبط للإلهة العزى معبدا خاصا على مكان مرتفع من البتراء . وكانوا يحجون الى البتراء تقربا من الاله (ذو شرى ) وزيارة معبده في المدينة ([[429]](#footnote-429)) . وحضارة الانباط تقوم أساس على التجارة ، فالبتراء كانت مركزا تجاريا هاما بين الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وكانت لها السيطرة على الطرق التجارية ما بين غزة وبصرى ، وما بين دمشق وآيلة . وقد امتد نشاطهم التجاري الى سلوقية والاسكندرية ورودوس وموانئ سورية واهم السلع التي كان الانباط يتاجرون فيها : الافاوية من ( اليمن ) ، والحرير من الصين والحناء من عسقلان ، والزجاج وصبغ الارجوان من صيدا وصور ، اللؤلؤ من الخليج العربي ، والخزف من روما ، بالإضافة الى منتجات بلاد النبط من ذهب وفضة وزيت السمسم ([[430]](#footnote-430)) . اما في مجال الزراعة فقد قام النبط بحفر الابار وشق القنوات واقامة المشاريع الزراعية في البلاد . فحولوا بعض المناطق الصحراوية الى أراضي زراعية خصبة ([[431]](#footnote-431)) وفي الصناعة اشتهر النبط بالأواني الفخارية التي كانت لا تقل في الجودة والاتقان عن الخزف الصيني آنذاك ([[432]](#footnote-432)) .

واهم أثار النبط : خزنة فرعون : وهو بناء محفور بالصخر ، والمسرح الذي يفضي الى سهل فسيح تتناثر فيه الكهوف الطبيعية او المحفورة في الصخر ويتسع هذا المسرح ل 4000 متفرج ([[433]](#footnote-433)) . ومن اثار النبط ايضاً البناء المعروف بالدير وهو بناء فخم عرضه 50 متراً وارتفاعه 45 م ويرجع بناء هذا الدير الى القرن الثالث الميلادي([[434]](#footnote-434)) .

**دولة تدمر**

كان موقع تدمر في الشمال الشرقي من دمشق على نحو 150 ميلا وقد انشأت حول نبع ماء يقع في منتصف المسافة بين الفرات من جهة وبين دمشق وحمص من جهة اخرى . فهي بذلك تعتبر مركزا هاما للقوافل التجارية بين العراق وبلاد الشام ([[435]](#footnote-435)) . وقد ورد اسم تدمر لأول مرة في التاريخ في نقش يرجع الى ايام الملك تجلات بلاسر الاول ( فيما يقرب من 1100 ق.م ) وذكر الاسم على هذه الصورة : (تدمر أمورو ) . وعرفت عند مؤرخي اليونان والرومان باسم بلميرا (Palmyra ) ويرى بعض العلماء انه ربما تكون هناك صلة بين المقطع الاخير من كلمة ( تدمر ) وهو ( Mor ) وبين )Myra ) وهو المقطع الاخير من كلمة (Palmyra ) وان اليونانية واللاتينية حرفت اسم المدينة الاصلي وصيرته على هذا الشكل ([[436]](#footnote-436)) . ويعتقد بعض الباحثين ان كلمة ( بلميرا ) مشتقة من كلمة ( بالما )(Palma ) اللاتينية ومعناها ( النخل ) وانها سميت بلميرا منذ ان تغلب عليها الاسكندر . لكثرة غابات النخيل حولها ([[437]](#footnote-437)) ، في حين يرى البعض الآخر ان كلمة بلميرا ترجمة للكلمة ثامارا العبرانية التي تعني النخلة ، وان ثامارا العبرانية هي اسم موضع الى الجنوب الشرقي من يهوذا وفقا لما ورد في التوراة حيث ذكرت انها من جملة المدن التي اسسها سليمان ، ولكنها ذكرت تحت اسم تدمر ، وان ورود اسم تدمر على هذه الصورة كان نتيجة خطأ ارتكبه كتبة اسفار اخبار الايام فخلطوا بين ثامارا الواقعة جنوبي البحر الميت وبين تدمر المدينة المشهورة ، ثم كتب في سفر الملوك الاول تحت اسم تدمر بدلا من ثامارا (3) ، ونتيجة لهذا التحريف والخلط اصبح بناء ( تدمر ) منسوبا الى سليمان ، فورد في الروايات العربية التي اخذت عن التوراة ان تدمر مما بناه الجن لسليمان ، وينسب الاخباريون العرب بناء تدمر الى تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح(4) ، والواقع ان تدمر لم تكن من بناء سليمان ، لان ملكه لم يمتد الى هذه البلاد واغلب الظن ان تدمر نشأت حول نبع ماء في البادية فقصدها البدو واستقروا في واحاتها ، فقد ورد اسم تدمر في نقوش تجلات بلاسر الاول المتعلقة بحملاته ضد العموريين سنة(1115 ق.م) وساعد اهلها نبوخذ في هجومه على القدس وامدوه ب(8000) من رماه النبال وبدأت تدمر تظهر منذ ذلك الحين كمركز تجاري هام وطريق للقوافل بين العراق والشام ،

واستمرت تدمر محتفظة بموقعها الممتاز ومكانتها الطيبة في عهد السلوقيين الذين وحدوا سوريا والعراق وشجعوا الطريق التجاري المار بالعراق وتدمر لينافسوا البطالمة الذين كانوا يعملون على تغيير خط سير التجارة الهندية الى البحر الاحمر ومصر ، وقد ادى سقوط السلوقيين وقيام الدولة البارثية في العراق وايران الى الاضرار بمصالح تدمر فقد فصل العراق عن سوريا ، الا ان هذا الوضع لم يستمر طويلا فسرعان ما فرض الرومان سيطرتهم على سورية وفلسطين ومصر واتبعوا في عهد اغسطوس سياسة سلمية فهادنوا البارثيين ، وعادت التجارة الشرقية تمر بتدمر ، ثم تطلع الرومان للاستيلاء على تدمر ، فحاول ماركوس انطونيوس الاستيلاء عليها سنة(41 ق.م) فاضطر اهلها الى الجلاء عنها حاملين معهم اموالهم وامتعتهم ، ولا يعرف على وجه التحديد ما اسفرت عنه حملة انطونيوس هذه ، ويرجح ان تدمر اعترفت بسيادة روما مع احتفاظها باستقلالها ، ويرى بعض المؤرخون انها دخلت في فلك الدولة الرومانية ، في أواخر القرن الاول الميلادي ، فقد كانت من بين المدن التي أدخلها الامبراطور تراجان في الكورة العربية 106 م ([[438]](#footnote-438)) .

، وفي سنة 130 م زارها الامبراطور هادريان ومنحها لقب Hardrianan Palmyra ( هادريانا بلميرا ) و ( Hadriana Polis هادريانا بوليس ) ([[439]](#footnote-439)) وقد عثر في آثار تدمر على نقش يرجع تاريخه الى سنة 137 م . مدون فيه بالآرامية واليونانية معلومات تخص الاحوال التجارية في هذه المدينة اصدرها مجلس شيوخها لتنظيم التجارة في تدمر ، وتثبيت الضرائب ، وكيفية جبايتها ([[440]](#footnote-440)) . وكان مجلس شيوخ المدينة يتمتع بسلطة سن القوانين والتشريع وله رئيس وكاتب وعدد من الاعضاء ويشرف على السلطة الاجرائية شيخان ( Archontes ) وديوان يتألف من عشرة حكام . اما السلطة القضائية فينظر فيها بعض الوكلاء " Syndios " وغيرهم من العمال ([[441]](#footnote-441))وقد منحت تدمر درجة مستعمرة رومانية عليا فاصبح لها حق الامتلاك التام ، وحق اعفاء تجارتهم من الضرائب ، والحرية الكاملة في ادارة سياسة المدينة . وكان اكتساب تدمر لهذه الامتيازات في عهد هادريان ، وقيل في عهد سبتي موس سفروس ( 193 – 211 م ) ، والثابت انها كانت تتمتع بهذه الامتيازات في عهد كركلا (211 – 217 م ) ، ويرى بعض الباحثين ان منح تدمر درجة ( مستعمرة ) لا يعني انها اصبحت مقاطعة رومانية مئة بالمئة بل كانت في الواقع حكومة مستقلة ذات سلطة واستقلال في ادارة شؤونها وخاضعة خضوعا شكليا لحكم الرومان ([[442]](#footnote-442)) .

ثم استغل التدميريون فرصة انشغال الرومان في مشاكلهم الداخلية وفي صد الغزوات الجرمانية التي كانت تهدد دولتهم في أوربا الغربية فوسعوا رقعة بلادهم واخضعوا القبائل المجاورة لهم ([[443]](#footnote-443)) .

وفي سنة( 226 م) قامت الدولة الساسانية على يد اردشير بن بابك الذي حارب الرومان واستولى على حران ونصيبين ، وقد استغلت احدى اسرات تدمر العريقة النزاع بين الساسانيين والرومان احسن استغلال ، واستطاع زعيم هذه الاسرة وهو سبتيموساودوناتوس ، ( odaenathus ) المعروف بالمصادر العربية باسم " أذنيه بن السميدع " ان يستقل بتدمر ويلقب بلقب ملك في سنة 250 م ، واصبح له مكانة كبيرة في المجتمع التدمري . وأذنيه هذا هو ابن حيران بن وهب اللات ([[444]](#footnote-444)) .

وقد ادرك الرومان نوايا أذنيه التوسعية ومدى خطورتها على مصالحهم . فأوعز الامبراطور الى " سبتيموس حيران " رياسة مجلس شيوخ تدمر ([[445]](#footnote-445)) ، بعد وفاة سبتيموس هذا تولى الحكم اخوه أذنيه الثاني " Odenatus " وقد اتصف أذنيه بالشجاعة والجرأة ، وكان يحمل درجة قنصل في عهد الامبراطور فالريانوس ان أذنيه طالب الامبراطور بالانتقام من روفينوس قاتل ابيه ، لكن الامبراطور لم يستجب له ، الامر الذي اغضب أذنيه وحملة على التفكير بالاتصال بالفرس اعداء الرومان ، فبلغه نبأ انتصار الفرس الساسانيون بقيادة ملكهم شابور الاول بن اردشير (241 – 272 م ) على الجيش الروماني ووقوع الامبراطور فالريانوس في الاسر في سنة 260 م فاغتنم أذنيه هذه الفرصة وارسل الى شابور وفدا حمل هدايا كثيرة وكتابا يتودد فيه اليه ويظهر رغبته في مصالحته ومحالفته ، لكن شابور استهان بامر أذنيه واساء استقبال رسله اليه وأمر بالقاء هداياه في النهر ، وتوعد أذنيه بالعقاب جزاء تجاسره في مخاطبته ([[446]](#footnote-446)) .

وكان تصرف ملك الفرس هذا قد أثار ثائرة أذنيه فقرر مهاجمة شابور فجمع فرسان تدمر وانظم اليه جنود فالريانوس ، فزحف بهم على طيسفون ( المدائن ) ودارت على ضفاف الفرات معركة هائلة انتهت بهزيمة شابور هزيمة نكراء ، وكتب أذنيه الى جالينوس بن فالريانوس يخبره بانتصاره على الفرس واخلاصه للإمبراطورية الرومانية ، فانعم عليه في سنة 262 م بلقب قائد عام على جميع جيوش الشرق " Dux Orientes " ([[447]](#footnote-447)) . ففتح نصيبين وحران فكافئه الامبراطور على اخلاصه مرة ثانية في سنة 264 م بان منحة لقب " Imperator TotiusOrientis " أمبراطور على جميع بلاد المشرق " اي على الشام والجزيرة واسيا الصغرى عدا منطقة ( بيتينية ) وبعض المناطق الشمالية ، وضربت النقود باسمه ونقش عليها صورته ووراءه بعض اسرى الفرس ، وجعل تحت قيادته جميع القوات الرومانية المعسكرة في الشرق" ([[448]](#footnote-448)) .

ثم لقب أذنيه نفسه بلقب اخر هو " ملك الملوك " ومنح لقبا اخر هو " اغسطس " الذي كان يلقب به قياصرة الروم ([[449]](#footnote-449)) .

ولم يكتف أذنيه بما احرزه من انتصارات على الفرس ، فقرر مواصلة الحرب ضدهم ، وخرج مع ولده " سبتميوس هيرودس " وحاصر طيسفون " المدائن " مدة ، ثم اضطر الى رفع الحصار والعودة الى بلاد الشام ، بعد ان بلغه نزول القوط بميناء " هرقلية " وزحفهم نحو " قبادونية " وما ان علم القوط بعودة أذنيه حتى بادروا بركوب سفنهم والعودة الى بلادهم ([[450]](#footnote-450)) .

وفي سنة 266-267 م قتل أذنيه مع ولده هيرودس في حمص بيد " معنيوس " ابن أخيه الذي انتهز نزول أذنيه في حمص لاراحة الجند فانقض عليه مع نفر من مؤيديه وقتلوه غدرا " مع ولده هيرودس " ([[451]](#footnote-451)) . وخلف أذنيه في حكم تدمر ولده " وهب اللات " وكان صغير فتولت الوصاية عليه والدته زنوبيا او " الزباء " التي تعد من الشخصيات الهامة في تاريخ الشرق الادنى القديم وكانت تتقن الآرامية والاغريقية واللاتينية ، وترعى العلوم والآداب فعاش في بلاطها الفيلسوف لونجينوس([[452]](#footnote-452)) .

وكانت زنوبيا تطمع في توسيع حدود بلادها فاختارت وقتا مناسبا للقيام بأعمال الحربية عندما دب الضعف في كيان الإمبراطورية الرومانية بعد ان استنفذت قواها في حروبها مع الساسانيين وقد شعر الرومان بأطماع زنوبيا واهدافها التوسعية ، فرأى الامبراطور جالينوس مهاجمتها في عقر دارها قبل ان يستفحل امرها ، فارسل جيشا الى الشرق متظاهرا انه يريد به مهاجمة الفرس فلما بلغ ذلك الزباء استعدت للقاء وتصدت للقوات الرومانية ، ودارت بين الطرفين معركة عنيفة انتهت بانتصار جيوش تدمر وهزيمة الرومان من أرض المعركة تاركين قائدهم هرقليانوس قتيلا ([[453]](#footnote-453)) .

ثم استغلت الزباء مصرع الامبراطور الروماني جالينوس في سنة 268 م وانتقال العرش الى أوريليوس كلوديوس وما أصاب روما من ارتباك بسبب غزوات الالمان والقوط للحدود الغربية من الامبراطورية الرومانية ، فجردت حملة كبيرة من سبعين الف مقاتل الى مصر بقيادة ( زبدا ) فاصطدم مع الرومان الذين قاتلوا قتالا عنيفا وانتهت المعركة بانتصار قوات تدمر ، فقرر " زبدا " العودة الى تدمر بعد ان ترك في مصر حامية من خمسة الاف رجل بقيادة " تيما جينيس " الذي عين نائبا عن الملكة زنوبيا في مصر ، فلما بلغ ذلك بروبوس حاكم مصر الروماني الذي كان قد خرج في الاسطول لمطاردة القراصنة ، اسرع في العودة الى مصر وتعقب افراد الحامية التدمرية وعمل فيهم السيف ، فأمرت الزباء قائدها ( زبدا ) بالعودة الى مصر ، فجرت معارك بين الطرفين انتهت بانتصار زبدا على الرومان عند " بابليون " ( اي الفسطاط)([[454]](#footnote-454)) .

ويعتقد بعض المؤرخين ان زنوبيا عقدت اتفاقا مع روما يقضي ببقاء الجيوش التدمرية في مصر نظير اعتراف تدمر بسيادة الرومان على مصر فقد عثر على عملة تدمرية ضربت في الاسكندرية في سنة 270 م نقشت عليها صورة وهب اللات الى جانب صورة وجه الامبراطور اوريليانوس مما يدل ان وهب اللات اصبح حاكما على مصر من قبل الامبراطور الروماني([[455]](#footnote-455)) . ثم وصلت زنوبيا سياستها التوسعية فجردت حملة عسكرية الى اسيا الصغرى فتوغلت فيها وبسطت نفوذها هناك ، فقرر الامبراطور محاربتها ، فالحق الجيش الروماني الهزيمة بالقوات التدمرية في مصر سنة 271م . في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات الرومانية تجتاح اسيا الصغرى وتدخل سورية فحاولت جيوش تدمر بقيادة زبدا الوقوف امام زحف الرومان لكنه اخفق وهزم في انطاكية وتراجع الى حمص حيث الحق به الرومان هزيمة ثانية ، واصبح الطريق مفتوحا الى تدمر ([[456]](#footnote-456)) . ثم ضرب الرومان الحصار حول تدمر ، وايقنت الزباء عجزها عن الدفاع فحاولت الاستنجاد بالفرس . فدبرت خطة للخروج من تدمر ونجحت في الوصول الى ضفاف الفرات . حيث قبض عليها فرسان الرومان ووقعت في الاسر ففت ذلك في عضد المدافعين عن تدمر وفتحوا ابواب مدينتهم للرومان فدخلها اورليانوس في مطلع سنة 273م وعفا عن سكان تدمر باستثناء بعض القادة الذين امر بقتلهم ، وابقي على الزباء وابنها وهب اللات ليعود بهما الى روما ومضى الى حمص في طريقة الى روما فلما وصل " تراقيه " بلغه ان اهل تدمر اعلنوا الثورة على الحامية الرومانية ونصبوا انطيوخوس ملكا عليهم ، فقرر العودة الى تدمر ، فدخلها بدون مقاومة فدمرها وهدم اسوارها وقلاعها وقتل معظم سكانها ثم أمر بعد ذلك جنوده بالكف عن المذابح ، وامر بترميم معبد الشمس والاسوار ثم عاد ومعه زنوبيا وابنها وهب اللات اسيرين الى روما ([[457]](#footnote-457)) . حيث قضت بقية حياتها مع اولادها في بيت خصص لها في " تيبور " .

**حضارة تدمر :** كانت الحضارة التدمرية مزيجا من عناصر مختلفة يونانية وسورية وفارسية ، على الرغم من ان سكان تدمر كانوا عربا من بقايا العماليق ([[458]](#footnote-458)) وكانت لغة التخاطب والكتابة عندهم لهجة من اللهجات الآرامية الغربية تنتمي الى الاصل الذي استمدت منه النبطية ، وتظم كثيرا من المصطلحات اليونانية واللاتينية ، وكان الخط الذي يكتبون فيه هو تطور للخط الآرامي القديم ([[459]](#footnote-459)) .

ويتكون سكان تدمر من المواطنين والعبيد والاجانب الذين كانوا اغلبهم من الاغريق والعبيد المحررين ، ولم تكن لهؤلاء مكانة كبيرة في المجتمع . اما الاحرار فكانوا يتألفون من عدد من العشائر التي ينتسب افراد كل منها الى جد واحد ، واغلب افراد العشائر كانوا يتسمون بأسماء سامية ، ماعدا قليلا منهم تسمى بأسماء اغريقية ، وكان في تدمر ايضا عدد من الفرس من الطبقة الارستقراطية ، ويعاملون كمواطنين كما ان هناك بعض الرومانيين من الموظفين ([[460]](#footnote-460)) .

وقد استفادت تدمر كثيرا من موقعها الجغرافي الواقع في مفترق الطرق الصحراوية التي تربطها بالبتراء ، ومنها الى عدن من جهة وبموانئ الساحل السوري من جهة اخرى ، فأصبحت تدمر متحكمة في الشبكة الهامة من الطرق التجارية التي تربط السواحل السورية بآسيا والهند فكانت تصل الى هذه المدينة المنسوجات الحريرية والجواهر واللآلئ والطيوب والبخور والعاج والابنوس من الهند والصين وبلاد العرب الجنوبية فربح التدمريون من هذه التجارة مكاسب هائلة من الضرائب التي كانت تفرض على تلك البضائع التي كانت القوافل التدمرية تقوم بنقلها الى بلدة دورا أوروبس الواقعة على الحدود الخارجية لمملكة تدمر ([[461]](#footnote-461)) .

ولم يكن دور التدمريين مقتصرا على القيام بنقل البضائع او تزويد القوافل المارة بهم ، بل كانوا يمارسون التجارة بأنفسهم فامتد نشاطهم التجاري الى مناطق عديدة من العالم في ميسان وسلوقية والشام والمدن الفينيقية ومصر وروما والغال ( فرنسا ) واسبانيا كما عقدوا معاهدات مع القبائل المقيمة على ضفاف الفرات ([[462]](#footnote-462)) .

اما عن الديانة في تدمر فهي لا تختلف كثيرا عن الاديان السائدة في سورية الشمالية وعند القبائل العربية في البادية وقد وردت اسماء اصنامهم في الكتابات التدمرية بعضها كان معروفا عند العرب وبعضها الاخر ارامي ، واشهر الالهة شمس والالهة بعل ( بل ) " ويرح بول " : وعجل بول " ز (الت) اللات ، ورحم أي رحيم واشتر ( عشتار ) وعزيزو ( عزيز ) وبعل شمين (بعل السماء ) ([[463]](#footnote-463)) .

**أثار تدمر :** ابرز الاثار الباقية معبد بعل ( بل ) ، وهو أروع ما تخلف من أثار تدمر ، والمعبد مقام على مرتفع من الارض أمامه قوس هائل وطريق عريض طوله 1240 ياردة وعلى جوانبه 270 عمودا طول كل منها 55 قدما ، ولا يزال قائما منها 150 عمودا ، منحوت معظمها من المرمر الابيض وبعضها من الجرانيت والاعمدة مرتبطة ببعضها من الاعلى ويعرف هذا الطريق بطريق الاعمدة ويعتبر الشارع الرئيسي في تدمر ومنه تتفرع الدروب الفرعية وعلى جانبيه الحوانيت والمخازن([[464]](#footnote-464)) .

والى جانب هذا المعبد هناك معابد اخرى كانت مبنية بالحجارة ومزينة بالنقوش والصور وبعض التماثيل ، كذلك تبقت في تدمر أثار حمامات ، ودور خاصة مبلطة بالفسيفساء والرخام ، واعمدة تذكارية ، واثار قصر الزباء يعتبر معجزة في فن النحت([[465]](#footnote-465)) . ومن اثار تدمر ايضا المدافن التي كانت كأبراج مستطيلة ، يزيد عددها على مائة مدفن متناثرة حول المدينة ويتألف من اربع طبقات ارتفاعها ثمانون قدما وعرضها ثلاثون قدما وله باب خاص يدخلون منه الى الطبقات ([[466]](#footnote-466)) .

**دولة الغساسنة**

كانت قبائل الازد اليمنية قد هاجرت الى بلاد الشام على أثر انكسار سد مأرب وتدهور نظم الزراعة واعمال الري في جنوب الجزيرة العربية ، وقد نزل الازد في البلقاء واستقروا حول نبع ماء يعرف باسم " غسان " فعرفوا بالغساسنة ([[467]](#footnote-467)) اما المسعودي فيذكر ان نبع غسان كان في بلاد اليمن فيقول " انما غسان ماء فشربوا منه فسموا بذلك وهو ما بين زبيد ورمع ، وادى الاشعريين بارض اليمن " وأورد المسعودي شعرا لحسان بن ثابت :

**أما سألت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان ([[468]](#footnote-468))**

وعرف الغساسنة ايضا بال جفنة نسبة الى اول ملوكهم جفنة بن عمرو مزيقاء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن أمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد([[469]](#footnote-469)) . كما عرفوا بال ثعلبة نسبة الى جد لهذه الاسرة هو ثعلبة بن مازن ([[470]](#footnote-470)) . وكان يسكن بادية الشام قبل قدوم الغساسنة قوم عرفوا بالضجاعمة من قضاعة ، فلما نزل الغساسنة بجوارهم فرض هؤلاء عليهم الاتاوة ، وظل الغسانيون يؤدونها لهم حتى اندلعت الحرب بين الطرفين وانتهت بتغلب وانفرادهم بالسلطة دون غيرهم ([[471]](#footnote-471)) .

واول امراء غسان في بلاد الشام هو جفنة بن عمرو مزيقياء ، وقد ذكر حمزة الاصفهاني ان جفنة هذا لما ملك قتل ملوك قضاعة من سليح الذين يدعون الضجاعمة ودانت له قضاعة ومن بالشام من الروم ([[472]](#footnote-472)) في حين يذكر المسعودي ان اول من ملك من الغساسنة هو الحارث بن عمرو بن عامر بن حارثة ([[473]](#footnote-473)) .

ويعتبر الحارث بن جبلة ( 529 – 569 م ) اعظم ملوك غسان وأشهرهم ، وكان الحارث هذا معاصرا للإمبراطور جستنيان ( 527 – 565 م ) ، وكسرى انو شروان ( 531 – 579 م ) ، وقد ذكر المؤرخ بروكوبيوس ان جستنيان أنعم على الحارث بلقب " ملك " Basileus وبسط نفوذه على كثير من القبائل العربية بالشام ، وكان الامبراطور يقصد بذلك ان يجعل الحارث خصما قويا في وجه المنذر بن النعمان المعروف بابن ماء السماء ملك الحيرة ([[474]](#footnote-474)) . ويعتقد بعض العلماء ومنهم ( نولدكه ) ان الامبراطور لم يمنح الحارث لقب " ملك " فقد كان هذا اللقب قاصرا على القياصرة ، فلا يمنح لغيرهم وان ما لقب به الحارث وغيره من ال جفنة هو لقب " البطريق " او لقب شيخ القبيلة ( فيلاركوس ) ([[475]](#footnote-475)) .

وقد قام الحارث بن جبلة بضبط امور سورية اثناء انشغال الامبراطور جستنيان بحروبة في اسبانيا وشمال افريقيا ، واستطاع ان يقيم جبهة قوية امام المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة ، وحارب الفرس اعداء الرومان ([[476]](#footnote-476)) . وقد قامت الحرب بين الحارث بن جبلة والمنذر بن ماء السماء في سنة 538 م . بسبب الاراضي التي اطلق عليها الرومان اسم Strata وهي الاراضي الممتدة على جانبي الطريق الحربية من دمشق الى ما بعد تدمر حتى مدينة سروج ، فقد ادعى المنذر ان القبائل العربية النازلة في تلك الاراضي خاضعة لسلطانة وانها تدفع له الجزية ، فنازعه الحارث على هذه السلطة وقامت الحرب بينهما فانتصر كسرى للمنذر واوعز اليه بالتوغل في سورية فوصلت هجماته الى انطاكية ([[477]](#footnote-477)) . وفي سنة 541 م اشترك الحارث في القتال الى جانب الروم فعبر بجيوشه نهر دجلة لكنه سرعان ما عاد الى مواقعة السابقة عن طريق آخر غير الطريق التي سلكها معظم الجيش ، وقد أثار تصرفه هذا شكوك الروم في اخلاصه . ولم يمض على هذا الحادث سوى فترة قصيرة حتى تجددت الحرب بين الحارث والمنذر في سنة 544م . فهزم الغساسنة ووقع احد ابناء الحارث اسيرا في يد المنذر فقدمة ضحية للإلهة العزى ([[478]](#footnote-478)) .

واستمر العداء سائدا بين الغساسنة والمناذرة ، حتى تمكن الحارث من احراز النصر على المنذر ملك الحيرة في سنة 554 م في المعركة التي حدثت بالقرب من " قنسرين " وقتل فيها المنذر نفسه ، وخسر الحارث احد ابنائه ويدعى " جبلة " فدفنه ابوه في قلعة عين عوداجه بالقرب من قنسرين([[479]](#footnote-479)).

وبعد وفاة الحارث بن جبلة سنة 569 م خلفة في الحكم المنذر بن الحارث الذي عرف في المصادر اليونانية واللاتينية باسم Alamundaros كما لقب بالمنذر الاكبر تمييزا له عن أخيه المنذر الاصغر ([[480]](#footnote-480)) . وقد استهل المنذر عهده بمحاربة المناذرة فانتصر على ملكهم قابوس بن المنذر في موقعة " عين اباغ " التي حدثت في سنة 570 بالقرب من الحيرة ([[481]](#footnote-481)) . وكانت العلاقات بين الغساسنة والروم قد أخذت تسوء بسبب موقف المنذر المؤيد للمذهب المونوفيزيتي ( اليعقوبي ) ، فأوعز الامبراطور جستين الثاني ( 565 – 578 م ) الى البطريق مرقيانوس بتدبير مؤامرة لقتل المنذر ، فلما احس المنذر بذلك هرب الى البادية وشق عصا الطاعة على الامبراطور مدة ثلاث سنوات ، فاغتنم المناذرة الفرصة وهاجموا سوريا وعاشوا بها ، فاضطر الروم الى مفاوضة المنذر واسترضائه فعقد الصلح بينهما في أواخر ايام الامبراطور جستين الثاني ([[482]](#footnote-482)) . وقد قام المنذر بزيارة القسطنطينية في 8 مارس سنة 580 م فاستقبل استقبالا حافلا ، وانعم عليه الامبراطور الجديد طيباريوس ( 578 – 582 م ) بالتاج بدلا من الاكليل الذي ينعم به الروم على عمالهم من العرب ([[483]](#footnote-483)) . ولم تلبث العلاقات بين المنذر والروم ان تدهورت على أثر أشتراك المنذر في الحملة التي قام بها موريق ( قومس الشرق ) ضد الفرس ، فقد عزى الرومان فشل هذه الحملة الى تواطئ المنذر مع الفرس ، فقد وجد موريق الجسر الكبير على نهر الفرات مهدما فظن ان في الامر خيانة من جانب الملك الغساني فزاد هذا الحارث من أيغار صدور الروم ضد المنذر فأرسل الامبراطور طيباريوس الى " ماجنوس " . الحاكم الروماني في سوريا يأمره بالقبض على المنذر ، ولم يسع ماجنوس الا ان ينفذ أمر الإمبراطور رغم الصداقة التي كانت تربطه بالمنذر ، فأرسل الى المنذر يدعوه الى حضور حفل افتتاح أحدى الكنائس في بلدة الحواريين ( بين تدمر ودمشق ) ، فلما حضر المنذر القي القبض عليه وأرسل الى القسطنطينية مع أبنين له واحدى نسائه ([[484]](#footnote-484)) . ثم توفي الامبراطور طيباريوس وتولى الحكم بعده موريق (582 – 602 ) عدو المنذر اللدود ، فأمر بنفي المنذر الى جزيرة صقلية ، ولم يكتفي بذلك بل عمد الى قطع المعونة السنوية التي كانت تقدمها الدولة البيزنطية الى أسرة المنذر من ال جفنة فأثار هذا التصرف ابناء المنذر الاربعة وشقوا عصا الطاعة على الروم ، فأوغلوا في الصحراء تحت قيادة اخيهم الاكبر – النعمان – واخذوا يشنون الغازات على أراضي الدولة البيزنطية فقاموا بهجمات عنيفة ضد " بصرى " التي كانت أكبر قاعدة بيزنطية في جنوب سوريا ، فاضطر الامبراطور موريق الى تجهيز حملة بقيادة ماجنوس لمحاربة أولاد المنذر فاستطاع ان يلقي القبض على النعمان بن المنذر بالخديعة والدهاء ، وأرسله الى القسطنطينية في سنة 583 م ([[485]](#footnote-485)) .

وقد اعقب أسر النعمان بن المنذر تصدعا في دولة الغساسنة ، فتفككت وحدة العرب في سوريا وانقسموا الى ( 15 ) فرقة لكل منها أمير ، وبدأت القبائل تطاحن فيما بينها ، كما أخذ بعضهم يشن الغارات على المناطق المتحضرة في سوريا ، فاضطر الرومان الى اقامة أمير جديد للغساسنة بدلا من المنذر ، وحرصوا ان يكون الامير الجديد من ال جفنة لما كان يتمتع به هؤلاء من مكانة وهيبة في نفوس العرب في سوريا ([[486]](#footnote-486)) .

واختلف الاخباريون العرب في ذكر اسماء امراء الغساسنة بعد المنذر بن الحارث ، كما انقطع المؤرخون السوريون والبيزنطيون عن ذكر اخبار ال جفنة بعد المنذر ، وكانت مدة حكمهم قصيرة وقد أورد حمزة الاصفهاني قائمة بأسمائهم تختلف عن الاسماء التي أوردها المسعودي وابن قتيبة ثم تفرق ال جفنة في الصحراء وفر بعضهم الى بلاد الروم على أثر استيلاء الفرس على بلاد الشام في سنة 613 م ، وبعد نجاح الامبراطور هرقل في استرداد الشام من الفرس في سنة 629 م أسند حكم سورية الى احد الامراء الغساسنة وهو ( جبلة بن الايهم ) ، الذي اشترك مع الروم في قتال المسلمين بقيادة خالد بن الوليد في " دومة الجندل " سنة 634 م ، كما اشترك مع الروم في موقعة اليرموك سنة 636 م ، واسلم بعد هذه الموقعة ، غير انه ما لبث ان أرتد عن الاسلام وهرب الى القسطنطينية ([[487]](#footnote-487)).

**حضارة الغساسنة**

كانت ديار الغساسنة تمتد ما بين الجولان واليرموك ، وكانوا يقيمون بالقرب من دمشق في موضع على نهر بردى يعرف " بجلق " وكانت الجولان قاعدة لملك الغساسنة ومعسكر لهم واتخذوا مدينة الجابية مركزا لإماراتهم ، وكان موقعها بالقرب من مرج الصفر في شمال حوران ، وليس هناك ما يشير الى ان الغساسنة كانوا يمتلكون أيا من الاماكن المحصنة او من المدن التي كانت مساكن للجيش كدمشق وبصرى او كتدمر التي حصنها جستنيان([[488]](#footnote-488)) .

وقد مارس الغساسنة الزراعة واهتموا بشؤونها ، فاستغلوا مياه حوران التي تندفق من أعالي الجبال في الزراعة ، فعمرت القرى والضياع ، وبنوا القناطر واصلحوا الصهاريج ، والى جانب اهتمام الغساسنة بالزراعة ، اهتموا بالعمارة والبنيان ، فشيدوا كثيرا من القصور والاديرة ، ومن القصور التي تنسب الى الامراء الغسانيون ، قصر المشتي وهو بناء متأثر الى حد كبير بفن العمارة الساسانية الذي كان سائدا في الحيرة وقصر الطوبة ([[489]](#footnote-489)) . وقصر الصفا وقصر المنارة وقصر السويداء والقصر الابيض وقصر بركة وقصر حارب وغيرها . ومن الاديرة : دير حالي ودير الكهف ودير هند ودير البنوة ، وقلعة القسطل . ([[490]](#footnote-490)) كما شيد الغساسنة عددا من الحمامات العامة والمسارح والكنائس واقواس النصر ([[491]](#footnote-491)) . وكانت الديانة السائدة عند الغساسنة هي النصرانية ، بحكم ولائهم للروم ، وكانوا على المذهب المنوفستي ، الذي عرف فيما بعد باسم المذهب اليعقوبي نسبة الى يعقوب البرادعي الرهوي ، واتخذ الغساسنة اللغة العربية لغتهم ، كما استعملوا اللغة الآرامية لغة ثانية([[492]](#footnote-492)).

**الفصل الرابع**

**ممالك العراق قبل الاسلام**

1. **ميسان .**
2. **الحضر .**
3. **المناذرة .**

**نشوء وتطور مملكة ميسان**

ورد في احدث كتابين باللغتين الآرامية والافريقية اسم مملكة ميسان التي لعبت دوراً بارزاً في الاحداث السياسية والاقتصادية في العراق خلال الفترة من منتصف القرن الثاني ق.م الى الربع الاول من القرن الثالث للميلاد ، حيث عثر على كتابتين منقوشتين على فخذي تمثال برونزي للإله هرقل ( صورة 1 ، 2 ) عثر عليه عن طريق الصدفة في عام 1984 ([[493]](#footnote-493)) ، ولقد اثبتت دراسة التمثال الفنية وقراءة وتحليل الكتابتين على انهما على جانب كبير من الاهمية لانهما تسلطان ضوءً جديداً على جوانب مختلفة ومتعددة من العلاقات التاريخية بين الفرثيين من جهة ومملكة ميسان من جهة اخرى . اضافة الى ما تقدمة من اهمية دينية تكمن في تطابق الهة عراقية او شرقية . واسم ميسان دل ، في الفترة المتأخرة ، على جنوب العراق بأكمله ([[494]](#footnote-494)) وتتفق معظم المصادر على ان سكانها كانوا من القبائل العربية الذين اعتمدوا اللغة الاغريقية في كتابة نقوش نقودهم في بادئ الامر ثم تحولوا الى اللغة الآرامية وتركوا اثارهم اللغوية الى حد ما في الكتابات الندائية الحالية ([[495]](#footnote-495)) .

ان مكانة ميسان بين مقاطعات وممالك الدولة الفرثية واعتدادها بنفسها جعلها تتسم بالاستقلال احياناً في امورها عن سلطان البلاط الفرثي . ولكنها لم تدرس لحد الان دراسة تاريخية أثرية مستفيضة بسبب عدم شمولها بأعمال التنقيبات الاثارية

والذي سنستعرضه في مقالنا هذا من تأسيس المملكة وتاريخها يعتمد بالدرجة الاساسية على اللقى الاثارية المختلفة التي اكتشفت في مواقع عديدة تمتد من تدمر وكبيسة وسلوقيه على دجلة وحتى مواقع من الخليج العربي وبعض الملتقطات السطحية من بعض التلال ، واهم تلك اللقى هي نقودها الرسمية التي شكلت اساس كتابة تاريخها لأنها تحمل تاريخا حسبت سنواته على اساس التقويم السلوقي الذي ابتدأ في عام 212/311 ق.م وهي السنة التي نعت فيها سلوقس الاول ملكاً على امبراطورية عرفت بعدئذ في التاريخ باسم الامبراطورية السلوقية ([[496]](#footnote-496)) .

وتشير بعض المصادر الى ان المدينة قد تعرضت للفيضانات مرات عديدة وخاصة في عهد الملوك السلوقيين الاوائل ([[497]](#footnote-497)) وانها لم ترق الى حلم الاسكندر وان تكون ميناء مهماً وقد يعزى سبب ذلك الى عدم اهتمام السلوقيين بها ولبروز مدينة الجرهاء العربية ، الميناء التجاري المهم الواقع في الجزء الجنوبي من الخليج العربي ، والتي سيطرت على تجارة الجزيرة العربية والهند منذ القرن الرابع ق.م لتزويد الاسواق الغربية بمنتجاتها والتقت القوافل البرية القادمة من تيماء ومن الجزيرة العربية فيها وامتدت علاقاتها التجارية لتشمل الحكام السلوقيين والبطالسة من خلال التجار الانباط([[498]](#footnote-498)) .

ولكن الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة زادت من اهمية مدينة الاسكندرية فقد تولى الحكم فيها رجل يدعى تيخون ( Tychon ) بعد ثورة مولون على حكم انطيوخوس الثالث في حدود عام 221 ق.م وكان قبل ذلك رئيساً لأركان الجيش السلوقي ([[499]](#footnote-499))ويبدو ان تعيين حاكم ذي منزلة عالية يدل على بدء اهتمام السلوقيين بها لما لها من اهمية سوقية اقتصادية واورد هذا الحاكم ان يعيد سيطرته على طرق التجارة العالمية وازداد كذلك نشاط الاسطول السلوقي في الخليج العربي بهدف حرية الملاحة في الخليج والمحافظة على طرقها البحرية المؤدية الى الهند ([[500]](#footnote-500)) . وباعتلاء انطيوخوس الرابع عرش السلوقيين وكان طموحاً فقد صمم على تحسين حالة اقتصاد مملكته المتردية ولأجل ذلك وضع خطة لتحويل مركز النشاط التجاري نحو منطقته فاصدر أوامره بأعاده بناء مدينة الاسكندرية لتحل محل مدينة الجرهاء كحلقة وصل بين السلوقيين والشرق واطلق عليها اسم انطاكية ([[501]](#footnote-501)) . واكتسبت المدينة حلة جديدة في حدود عام 166-165 ق.م وعين عليها حاكم عربي اسمه هيسباوسينس (Hyspaosines ) ساكدودوناكس ( Sagdodonacus ) ويذكر بلني انه لقب ملكاً ولم يكن ممثلاً للحاكم السلوقي وكان في حينه بين 30-40 عاما من عمره ([[502]](#footnote-502)) . وانتعشت المدينة بهذا الاهتمام المتزايد من قبل الملوك السلوقيين الذي لم يدم سوى فترة قصيرة من الزمن اذ انتهى بوفاة انطيوخوس الرابع في عام 163 ق.م حيث دب الضعف في جسم الدولة السلوقية نتيجة الصراع في داخل البلاط بين المتنافسين على السلطة مما ادى بالتالي الى انفصال اجزاء واقاليم شرقية مهمة عن السيطرة السلوقية واعلان استقلالها مثل عيلام وفارس وميديا ([[503]](#footnote-503)) ولكن اهم حركات الانفصال كانت تلك التي قام بها الفرثيون بقيادة زعيمهم مثراداتس الاول الذي استقل في اقليم بارثيا الواقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من بحر الخزر وكان يهدف احتلال معظم الاراضي التي يسيطر عليها السلوقيون في اسيا ([[504]](#footnote-504)) . استطاع هيسباوسينس ان يحافظ على دولته بعيداً عن تلك الصراعات والمنازعات وان يستشر النشاط التجاري المزدهر في انعاش اقتصاده الذي كان يمر من خلال مدينته التي اصبحت الان فعلاً حلقة اتصال بين الشرق والغرب ([[505]](#footnote-505)) ، وكان باستطاعته ان يعلن استقلاله عن الدولة السلوقية ، بيد ان تسارع الاحداث جعلته يقف موقف المدافع وكأنه الوريث الشرعي للسلوقيين . فقد تقدم مثراداتس الاول صوب بابل وانتصر على ديمتريوس الثاني ملك السلوقيين ودخل مدينة سلوقية على دجلة في 8 تموز من عام 141 ق.م ولكن ديمتريوس استطاع في محاولة ناجحة من استعادة سيطرته على بلاد بابل بعد ان دحر قوات الفرسيين في معارك متعددة ([[506]](#footnote-506)) وأثرت هذه الاحداث السياسية على موقف هيسباسينس حيث اعلن استقلاله خلال الاعوام من 141 ق.م الى 139 ق.م عن الدولة السلوقية التي وصلت الى نهايتها عندما سيطر متراداتس الاول على سلوقية بعد ان هزم ديتمريوس الثاني مرة اخرى واقتاده اسيراً ([[507]](#footnote-507)) . وفي اثناء هذه المعارك المصيرية الطاحنة بدا هيسباوسينس في سك نقوده الرسمية وهي تشبه نقود ديمتريوس السلوقي في نقش قفاها بصورة الالهه اثينا بالاس ويبدو انه كان على علاقة جيدة مع الملك السلوقي وقد مد له يد المساعدة والعون عن طريق القيام بهجمات على معسكرات الفرثيين عندها وافق على تنصيب هيسباوسينس ملكاً رسمياً على دولة ميسان المستقلة ، واتسم موقفه في هذه الاحداث بالانحياز التام

تذكر المصادر الكلاسيكية ([[508]](#footnote-508))وان ملكاً باسم ابو داكس ( Apodakos ) قد خلفه على حكم ميسان ويتأكد ذلك من خلال مسكوكاته التي تحمل تاريخ عام 109 / 108 ق.م ([[509]](#footnote-509)) . والتي يظهر فيها شبيهاً لهيسباوسينس ، وهي اشارة الى انه ابنه وان اخر مسكوكاته مؤرخة في عام 105 / 104 ق.م ( صورة 4 ) .

وفي عهد هذا الحاكم احتلت ميسان مركزاً اساسيا ، خاصة بعد ان استتب الحكم للفرثيين ، في التجارة الدولية مع الهند والشرق الاقصى حتى بلغ الامر الى نقش مقدمة سفينة على النقود وهي دلالة واضحة ورمز اهتمام الملك بالنواحي التجارية بيد ان مقدمة السفينة المنقوشة لم تكن سفينة تجارية لأنها تحمل منجنيقاً مما يدل على انها سفينة حربية استخدمت ضمن الاسطول الحربي لحماية حربة الملاحة في الخليج العربي وسفنها التجارية ([[510]](#footnote-510)) . وشهد عصر تيرايوس تطورات اقتصادية مهمة ، فالطريق التجاري الذي يمتد من موانئ الخليج العربي المحاذي لنهري دجلة والفرات كان طريقاً سهلاً ومريحاً للقوافل وكذلك الطريق النهري . لكن الاحداث التي شهدتها سورية في بداية القرن الاول ق.م ونزاعات طبقة النبلاء على عرش البلاط الفرثي وما صاحبها من تنصيب وعزل المتنافسين عليه ، كل هذه جعلت هذه الطرق طرقاً غير امنة وتكلف التجار مزيداً من المال لدفعهم ضريبة مرور القوافل عبر الاراضي ([[511]](#footnote-511)) لذلك استبدلوها بطريق يجتاز الصحراء تحف به المخاطر وهو الطريق الذي يربط البتراء بمدينة الكرخة والجرهاء . وكان هذا الطريق تحت سيطرة التجار الانباط ، وقد استفاد تيرايوس الاول من علاقته بهم بعد ان اصبحوا المعتمدين في وصول البضائع العربية والهندية الى الاسواق الغربية مثل الاحجار الكريمة والتوابل والعطور والبخور ، وقد بذلوا جهوداً في تذليل صعوبات هذا الطريق الصحراوي عن طريق حفر الابار وانشاء الخانات ومراكز الحماية ، ويؤيد ذلك العثور على بعض من نقوشهم المكتوبة في واحة دمائه وعلى الطريق بيت الكرخة وفرات ، والميناء المهم الاخر في دولة ميسان ([[512]](#footnote-512)) .

تشير بعض الدلائل الفنية المستقاة من نقود خليفته تيرايوس الثاني ، الذي اعتلى العرش بعد وفاة ابيه في حدود 78 / 77 ق.م واستمر الحكم حتى عام 48 / 47 ق.م ، الى ان المملكة قد تميزت بازدهار اقتصادها واستقرارها السياسي ، ويبدو ان تيرايوس الاول قد استفاد من علاقته بالتجار الانباط ومن المنازعات الداخلية في البلاط الفرثي ، واستمر تيرايوس الثاني في بذل جهوده من اجل استمرار مورده الاقتصادي الوحيد وهو التجارة مع الغرب بالتعاون مع الانباط ولكنه لم يفلح في مسعاه وانعكس ذلك في الانحطاط الواضح في صناعة النقود وظهرت لأول مرة احرف آرامية عليها ولكن اسلوبها كان سمجاً ربما يعزى الى تعثر تجارته مع الغرب بسبب التغيرات الجديدة والمنازعات التي طرأت على البلاط الفرثي حيث اغتيل افرهاط الثالث في عام 58 / 57 ق.م من قبل اولاده مثراداتس الثالث وورود الثاني الذي انشغل بحرب اهلية طاحنة حتى انتصاره في حدود 55 ق.م وقد احتل مثراداتس الثالث مدن بابل وسلوقية لفترة من الزمن خلال تلك السنة([[513]](#footnote-513)) .

وقد شكلت هذه الاحداث خطراً على الطرق التجارية البرية والنهرية بين الخليج العربي وسورية ، ويبدو ان لملك ميسان دوراً فاعلاً في تلك الاحداث مما جعله ينقش صورة الهة النصر على نقوده ، التي تطرأ عليها تحسن في الاسلوب والصناعة ( صورة 5 ) مما يدل على الفوائد التي حصل عليها من خلال مساندته للملك ورود الثاني في تلك الحرب الفرثية الطاحنة ، وتذكر المصادر انه توفي عن عمر ناهز الثانية والتسعين وجاء بعده اتامبيلوس الاول الذي يدل اسمه على تعظيم الاله بل ، بعل " وهي اشارة واضحة الى كونه عربياً على الرغم من استمرار نقش صورة هرقل الجائس على قفا نقوده ، وفي عهده توترت العلاقات بين الفرثيين والرومان وقامت حروب متواصلة بين الاعوام 54-33 ق.م واعقبتها فترة اضطرابات في البلاد الفرثي تعزى الى تدخل الرومان في الشؤون الداخلية ومناصرتهم لتيراداتس الثاني للجلوس على العرش وايده في ذلك اتامبيلوس الاول الذي ضرب نقوداً برونزية عليها نقش لإلهة النصر واطلق على نفسه Phil-Romai ( اي محب الرومان ) ([[514]](#footnote-514)) ، ولكن الاحداث لم تجر لصالحه حيث استطاع افرهاط الرابع ان ينتصر على ختمه وعلى اتامبيلوس ويستدل على ذلك انه قام بضرب نقش نقوده ، فوق نقوش اتاملبيوس في حدود عام 28-26 ق.م وتوجد في المتحف العراقي نماذج من نقود اتاملبيوس الاول ([[515]](#footnote-515)) . وتشير الدلائل المستقاة من المسكوكات التي تميزت بصناعة وبنقوش رديئة ، ان الفترة اللاحقة اتصفت بالمنازعات حول العرش الفرثي انعكست بشكل مباشر على سياسة واقتصاد ميسان التي اصبحت تحت هيمنة السلطات الفرثية . فقد تولى الحكم فيها خلال هذه الفترة ثيونيسيوسTheonesios ( صورة 6 ) واتامبيلوس الثاني الذي سك نقوداً برونزية تعود بتاريخها الى الفترة بين 17 / 16 ق.م الى 8 / 9 ميلادي ( صورة 7 ) وهي تحمل احرافاً آرامية([[516]](#footnote-516)) . ولم تضرب في ميسان منذ هذا التاريخ غير النقود البرونزية والظاهر ان ملوك ميسان لم يرغبوا في منافسة نقود المدن الاخرى مثل انطاكية وسلوقية ولكنها سمحت ، بوصفها مركزاً تجارياً دولياً بحرية تداول نقود الدول الاخرى وتذكر بعض المصادر بعض حالات اعادة دفع الديون المقترضة بموجب عقود تدفع بنقود معينة لم يعد لها وجود والدفع يجب ان يكون بنقود متداولة معاصرة ، فعلى المدين في مثل هذه الحالات ، ان يذهب الى مملكة ميسان لاستبدالها " لان فيها تتداول جميع العملات ومنذ حكم اتامبيلوس الثاني اصبحت المعاملات التجارية تعتمد على استعمال النقود الاجنبية " ([[517]](#footnote-517)) وفي عهد هذا الملك حدث اول اتصال مباشر بين ملك ميسان وبين الرومان وفي حدود عام 1 ق.م و 4 ميلادي عندما اختير كايوس قيصر ، حفيد اوغسطس وابنه بالتبني لرئاسة بعثة خاصة لتنظيم علاقات روما مع الشرق ، وقد اتصل بجغرافي يدعى دايونيسوس من مدينة الكرخة ، ويذكر بلني ان هذا الجغرافي كان قد انتهى من كتابة وصف للكرة الارضية ([[518]](#footnote-518)) ، لذلك قام بأعداد كراس لمساعدة البعوث الروماني احتوى على معلومات جغرافية وتاريخية عن المنطقة ويبدو ان جوبا Juba قد استفاد من هذا الكراس في كتابته عن بعثة كايوس([[519]](#footnote-519)) . وذكر بلني ايضاً بان الرومان قد حافظوا على علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع دولة ميسان لأنها كانت المسيطرة على طرق التجارة التي تزود الاسواق الغربية بالبضائع الهندية والعربية .

وبعد اتاملبيوس الثاني جاء الى حكم ميسان ملك اسمه عبد نركال الاول في حدود 8 / 9 ميلادي ، وقد اختلف الباحثون في لفظ اسمه تبعاً لاختلاف نقش الاسم على مسكوكاته التي بدا بضربها سنة 10 / 11 ميلادي وهي تحمل صورته على الوجه وحول رأسه اكليل وكتابته اغريقية تصفه بالمنقذ ( Soter ) وعلى القفا يظهر الاله هرقل جالساً( صورة 8) . لقد جاءت بعض مسكوكاته المتميزة بعدم الوضوح وعليها اسم ابينر كال Abinergalon ووصلتنا اخريات تحمل اسم ادينر كال Adinnergalon([[520]](#footnote-520))، وجاءتنا نقود تحمل صيغة ثالثة مختلفة لهذه الاسماء وهو الاسم ابينر كوس الذي يعود بتاريخه الى حدود عام 30 ميلادي . ومن خلال دراستنا لهذه الاسماء ومقارنتها مع دلائل اثارية وكتابية من مواقع مختلفة يتضح لنا بأن اسم هذا الملك هو عبد نركالAbdinergel وان الصيغ الاخرى التي جاءت على النقود هي شكل من اشكاله . بهذه الصيغة ذكر في كتابات دورايوروبس(الصالحية الحالية ) شخص اسمه ( عبد نركالوس) ([[521]](#footnote-521)) وعثر في كتابات الحضر على اسم ( عبد نرجول ) ([[522]](#footnote-522)) وفي بعض من كتابتها وكتابات مدينة تدمر يتم دمج الحرفين ( ب . د ) بالحرف (ب) واشهر الامثلة على ذلك هو اسم ( عبد سميا) ولي العهد والملك سنطروق الاول حيث ورد بشكل ( عبسميا) ([[523]](#footnote-523)) . ونركال او نرجول ، انه العالم الاسفل في وادي الرافدين منذ العصر السومري ، قد تطابق في هذه الفترة مع الاله هرقل في معظم المدن التي ورثت معتقدات وادي الرافدين كالحضر ([[524]](#footnote-524)) وتدمر ([[525]](#footnote-525))ويبدو ان هرقل البطل والاله في معتقدات الاغريق قد عبدته في ميسان الجالية الاغريقية باسمه المعروف اما السكان العرب فقد عرفوه بالالهنركال او نرجول ، ونقشوا صوره على نقودهم واقاموا له التماثيل في دور عبادتهم ، وتمثالنا البرونزي خير شاهد على ذلك حيث وصف في الكتابة بأنه اله ميسان وسنأتي على وصفه لاحقاً . وكما ذكرنا في فقرات سابقة ان عرش ملك ميسان كان متأثراً بالصراع الداخلي للبلاط الفرثي نقد ازيح عبد نركال عن الحكم قبل عام 19 م بقليل من ميل اورابس([[526]](#footnote-526)) وحدث في اثناء ذلك ان قام جرمانكس الابن المتبنى لتايبريوس بمهمة رسمية في الشرق تشابه تلك التي قام بها كايوس قيصر قبله ، واتصل بمدينة الكرخة عن طريق وساطة رجل تدمري اسمه الاسكندر الذي زار ميسان واتصل بملكها اورابسس ، كما تذكر كتابة وجدت في انقاض معبد بل في تدمر([[527]](#footnote-527)) . ويبدو ان اهتمام التدمريين بالتجارة عن طريق الكرخة بدا ينافس نشاط الانباط في هذا المضمار . ونستخلص من هذه الاشارات الى ان دولة ميسان قد تمتعت باستقلال ذاتي بعيد عن الهيمنة التامة للدولة الفرثية ، وتذكر بعض المصادر علاقاتها مع الممالك الاخرى ، فعلى سبيل المثال ، علاقة الصداقة التي كانت تربط مونوبازوس الاول ملك حدياب بعبد نركال الاول ، الذي اعيد الى الحكم في حدود 22/23 م ([[528]](#footnote-528)) وربما تعزى هذه العلاقات الودية الى المركز السياسي المهم الذي تمتعت به هذه الدولة والمتأتي ، بدون شك ، من اقتصادها المتنامي الذي اعتمد على النشاط التجاري .

واستمر عبد نركال الاول في الحكم حتى حدود عام 36 للميلاد حيث اعقبه ثيونيسيوس الثاني الذي سك نقوداً تحمل التواريخ 46 / 45 و 52 / 53 للميلاد ( صورة 9 ) وحدث في عهده تصاعد حدة النزاع بين اعضاء طبقة النبلاء الفرثية على العرش ولكنها لم تؤثر على تزايد انتعاش نشاطها التجاري وخاصة في نقل البضائع الهندية من ميناء بارباركون اذ تذكر بعض المصادر رحلة عودة تاجر اسمه ابو لونيوس من الهند في عام 47 م حيث استأجر سفينة ابحرت به الى الخليج العربي ثم الى موانئ ميسان ومنها عبر نهر الفرات الى بابل ([[529]](#footnote-529)) وربما تعداها الى الموانئ العليا لنهر الفرات ومنها الى تدمر ، وقد عثر في تدمر على كتابة مؤرخة الى 50 / 51 م او 70/71 م تذكر فيها ان الجالية التدمرية التجارية في مدينة الكرخة اقامت تمثالاً لشخص اسمه زبدي بول ([[530]](#footnote-530)) . ونتيجة لتزايد النشاط التجاري للتدمريين حدث انتعاش وازدهار للاقتصاد في المملكة انعكس على تحسن واضح في صناعة النقود وخاصة في نقش صورة الملك وفي الكتابة الاغريقية ([[531]](#footnote-531)) وعاشت المملكة فترة اخرى من الانتعاش في عهد ملكها اتامبيلوس الثالث الذي ضرب نقوداً مهمة خلال السنوات 54 / 55 – 72 / 74 ميلادي ( صورة 10 ) ([[532]](#footnote-532)) وعاصر نيرون حاكم روما الذي تهافت على استعمال العطور والبخور الشرقية مما ادى بالتالي الى اهتمامه بشؤون الرومان في الشرق ، ونتيجة لذلك لقد قام التجار الميسانيون بمنافسة الانباط والتدمريين وتذكر الكتابات التدمرية ان قوافل الانباط كانت تحمل بالبضائع من مدينة فرات ثم تتبع الطريق الصحراوي الذي يربطنا بالبتراء ([[533]](#footnote-533)) اما التدمريون فقد سلكوا طريقاً اقصر فقد عبروا الصحراء الى دورا يورويس ثم اتبعوا وادي نهر الفرات الى الخليج العربي ([[534]](#footnote-534)) وتشير كتابة عثر عليها في تدمر مؤرخة في حدود 70 ميلادي الى رجل قاد قافلة من مدينة الكرخة اسمتها الكتابة " كرخة سباسينو " ([[535]](#footnote-535)) .

ومن مدن المملكة الاخرى مدينة الابلا Apologus الواقعة مقابل فرات عبر شط العرب وقد تمتعت كسائر الموانئ الاخرى بمركز دولي مهم لتسويق البضائع المختلفة حيث استوردت من بريجازاو برباريكون في الهند التوابل والعطور والدهون والاحجار الكريمة والنحاس وخشب الصندل وخشب الصاج الابنوس وصدرت اللؤلؤ والملابس والارجوان والخمر والتمر والذهب الى بريجازا([[536]](#footnote-536)) . ويبدو ان الخمر كان يستورد من الغرب ويصدر الى الهند حيث فضل السكان هناك النوع المسمى يافاناYavana ، وكان الارجوان يستورد من فينيقيا .

وتزايدت طلبات السوق الرومانية الى الحرير الي ربما كان يستورد عن طريق الحرير الشمالي وقد عثر على بقايا حرير صيني في قبر تدمري يؤرخ في حدود 83 ميلادي ([[537]](#footnote-537)) او عن طريق بحري حيث كان ينقل الحرير الى موانئ التصدير الهندية ومنها الى مصر او الكرخة لتصديره بواسطة القوافل الى مراكز التجارة في سورية . وخلال حكم اتامبيلوس جرت اتصالات سياسية مع روما حيث يشير بلني ([[538]](#footnote-538)) الى هيئات دبلوماسية عربية لابد وانها كانت من ميسان لأنه في مكان اخر يذكر بان الميسانين كانوا عربا ([[539]](#footnote-539)) وبما ان كتابه في التاريخ الطبيعي الفه في حدود 77 م فان الهيئات الدبلوماسية التي ذكرها وجد روما حليفة له ضد سلطان الملك الفرثي .

وتضيف المصادر التي اشارت الى استقلال دولة ميسان الى قيام اتامبيلوس الثالث في التوسيع على حساب الفرثيين وضم اراضي جديدة واسعة ، ولكن اعتلاء ولجش الاول عرش البلاط الفرثي الذي حكم لفترة طويلة من حوالي 51 / 53 – 79 / 80 م وضع حداً لتوسع ملك ميسان ([[540]](#footnote-540)) ، فبعد ان قام ببعض الاعمال العسكرية التي من شأنها توطيد حكمه ، التفت الى اهمية التجارة اللدولية لتعزيز اقتصاده ، لذلك امر بتأسيس ولجاشيه على نهر الفرات بالقرب من بابل في حدود عام 60-70 م لتكون ميناءاً ومحطة للقوافل تنافس سلوقية التي كانت تمر بها طرق التجارة المرتبطة بموانئ ميسان ([[541]](#footnote-541)) . وتشير الدلائل التاريخية والاثارية الى انه قد اخضع مملكة ميسان السلطانة مباشرة بعد ان عزل ملكها اتامبيلوس الثالث في حدود 73 / 74 م حيث توقف عن سك نقوده ونصب اورابس ملكا وكان شيخا طاعنا في السن يقدر عمره بحوالي 86 سنة .

وبالرغم من سيطرة الفرثيين وتبدل الحكام فقد استمر النشاط التجاري حيث تذكر كتابة تدمرية مؤرخة في شهر اب من عام 81 ميلادي ان شخصاً اسمه زبدي بول قاد قافلة من الكرخة الى تدمر ([[542]](#footnote-542)) . وتوقف ضرب النقود استمر حتى عام 101 / 102 م وهي السنة التي اعتلى فيها الملك القوي اتامبيلوس الرابع عرش الكرخة . وفي نهاية القرن الاول للميلاد زارها " كان بنكك " ( kanying ) مبعوثاً من الزعيم الصيني " بان جاو " ( Pan Tchao ) من سلالة هان للاتصال بالإمبراطورية الرومانية مباشرة . وتذكر المصادر انه اتبع طريق القوافل من حيرات ( Herat ) ووصل الى " تياوجه " ( Tiao-tche ) اي ميسان في حدود 17 م ووصف " كان ينكك " " عاصمة تياوجه " حيث قال بانها عالية مبنية على مرتفع ومحاطة بالماء من كل جوانبها تقريباً عدا الزاوية الشمالية الغربية منها ويبلغ محيطها حوالي 13 ميلاد ([[543]](#footnote-543)) ويتطابق هذا الوصف مع ما ذكره بلني ([[544]](#footnote-544)) . وذكر المبعوث الصيني بان ارضها حارة واطئة وبها من الحيوانات الاسود والجاموس والكركدن او وحيد القرن والطاووس الذي كان يستورد من الجزيرة العربية . وكانت تزدحم بالسكان واضاف بان الفرثيين يسيطرون عليها وتدار من قبلهم مباشرة بعد ان كانت في السابق تحكم من قبل ملوك حيث اشار الى ان بقور الثاني كان يدير شؤون ميسان مباشرة ، ولم يعين ملكاً على ميسان بعد وفاة اورابسس . وكان " كان ينكك " وهو المبعوث الوحيد الذي استطاع التغلغل حتى ميسان يريد ان يصل الى روما ويجري مباحثاته مباشرة مع حكامها وكان على علم بالطريق البحري من الكرخة الى مصر ولم يكن يعلم بطريق القوافل الى سورية ومع ذلك فانه رغب في ركوب سفينة توصله الى الامبراطورية الرومانية ولكن البحارة اقنعوه بعدم الاقدام على هذه الرحلة لما تتخلله من اخطار من بينها اذا كانت الرياح غير مواتيه فان الرحلة قد تستغرق عامين واخبروه ببعض القصص عن موت بعض الرجال من حنينهم الى الوطن بسبب طول الرحلة ([[545]](#footnote-545)) ويبدو ان التجار الميسانيين ارادوا من ذلك ان يكونوا وسطاء بين روما والصين .

وخلال هذه الفترة عاش اشهر مواطن تنجبه مدينة الكرخة هو الجغرافي " ازادورالكرخي " وقد وصلنا احد كتبه " المنازل الفرثية " الذي يصف فيه طرق القوافل التجارية في ذلك الزمن وكتب وصفاً عاماً للعالم استعمله بلني واقتبس بعضاً من مقاطعة وخاصة تلك التي يذكر فيها صيد اللؤلؤ في الخليج العربي ([[546]](#footnote-546)) . وورد في لوقيانوس " Lucian " بعض اقتباسات لكتاب تاريخي كان هو مسؤولاً عن تأليفه يتعلق بتسلسل حكام ملوك ميسان منذ تأسيسها وحنى عصره ([[547]](#footnote-547)) وقد كتب باللغة الاغريقية الا انه كان يعرف الآرامية ( لغة ميسان ) .

شهدت السنوات الاخيرة من القرن الاول الميلادي فوضى ونزاع داخلي على العرش الفرثي حيث يعتقد بان بقور الثاني قد عزل من منصبه كما يستدل على ذلك من عدم ضرب النقود خلال السنوات بين 88-93 م وبين 97 الى 105 م ([[548]](#footnote-548)) ، اما في ميسان فتشير الدلائل الى اعتلاء الملك اتامبيلوس الرابع العرش وباشر بسك النقود في سنة 101/102 م ([[549]](#footnote-549)) . النقوش عليها صورة هرقل الجالس ، رمز عائلة هيسباوسينس ، واضاف الى اسمه لقب المحسن والمنقذ واستمر حتى عام 105/106 م ([[550]](#footnote-550)) . وقد اكتشفت في موقع الدور في الامارات العربية المتحدة مسكوكة برونزية تعود بتاريخها الى عصر اتامبيلوس الرابع مما يدل على استمرار النشاط التجاري البحري للمملكة ([[551]](#footnote-551)) . وانحسرت سيطرة الملك " الفرثي على ميسان في عهد الملك ثيونيسيوس الثالث الذي استطاع ان يحرز بعض الانتصارات وان يعيد ميسان الى ما كانت عليه ايام اتامبيلوس الثالث ([[552]](#footnote-552)) ، وقد خلد انتصاراته بنقش بعض الرموز على مسكوكاته وهي نجمة سداسية الشكل وسعفة . وتتصاعد الاحداث في المنطقة باعتلاء الامبراطور تراجان عرش روما الذي ابدى اهتماماً خاصاً في شؤون المنطقة المحلية وما يتعلق بتسهيل مهمة التجارة البحرية لمملكة ميسان ، فقد اعاد فتح القناة التي تربط بين النيل وخليج السويس وضم مملكة الانباط في حدود عام 106 ميلادي الى إمبراطوريه وانضمت تدمر اليه ضمن اتحاد سياسي وقامت بدور نشط كوسيط تجاري . وفي عام 114 م اعلن تراجان حرباً شاملة ضد الفريين وقاد بنفسه حملة عسكرية الى المشرق بدوافع منها انه اراد ان يحقق حلما كان يراوده وبتشبه بالإسكندر المقدوني في سيطرته على العالم القديم ومنها بلاد وادي الرافدين وللتقليل عن اهمية السيادة الفرثية وكذلك لأسباب اقتصادية تتلخص في السيطرة التامة على التجارة الدولية ، ولذلك تذكر المصادر كثرة التعامل بالنقود الفضية والذهبية في الاسواق الرومانية لشراء البضائع العربية والهندية.

استطاع تراجان في صيف عام 116 م ان يحقق المع انتصار له ويسيطر على العاصمة طيسفون وتصبح البلاد بأجمعها تحت سيطرة الجيوش الرومانية . وتابع تراجان ورحلته الى الجنوب عن طريق دجلة متجهاً نحو ميسان التي كان اتاملبيوس الخامس يحكمها ، وتصف المصادر الكلاسيكية رحلة تراجان النهرية واستقباله استقبالاً حافلاً في ميسان من قبل ملكها الذي كان على رأس مستقبليه في افاميا الواقعة على الحدود الشمالية للمملكة . يدل هذا الحادث على تمتع المملكة باستقلال تام بعيداً عن السيطرة الفرثية وبحرية في اختيار اصدقائها ([[553]](#footnote-553)) وبعد وفاته في عام 117م تخلى الرومان عن اطماعهم في الشرق وانهى هادريان جميع النزاعات مع الفرثيين ، ولكن اهتمام الرومان في التجارة استمر وتشير كتب الرومان الى زيارته لمدينة تدمر في الاعوام بين 129 و 138 م حيث اعطى سكانها بعض الامتيازات واصلح نظام الضرائب فيها ، ومع ذلك فقد استمرت القوافل بين تدمر وموانئ الخليج دون تدخل من الفرثيين ، الذين ابتلوا بنزاع داخلي جديد حيث تنافس على العرش ثلاثة ادعياء بقور الثاني ( اختفى بعد 115/116 م ) وخسرو ( 109/110 – 128/129 م) وولجش الثالث (105/ 106 – 147م ) وتقاسموا المملكة فيما بينهم خلال السنوات المؤشرة ازاء اسمائهم . وقد ناصب خسرو العداء لميسان ولملكها اتامبيلوس الخامس بسبب استقبالهم الغازي الروماني الاجنبي ولسنوات طويلة امتدت حتى بعد تنصيب ميراداتس ( مثراداتس ) ملكاً على ميسان حيث تشير الدلائل الاثارية الى انهه كان يدير دفة الحكم في عام 131 م ، فقد ورد اسمه في كتابة آرامية وضعت في سوق مدينة تدمر تذكر اسمه مييريداتسMeeredates وتصفه بملك الكرخة ([[554]](#footnote-554)) . ويعتقد بعض الباحثين واستناداً الى دلائل عديدة بازدهار التجارة وانتظام القوافل التدمرية النازلة نحو الكرخة في طريق مألوف يتميز بعلامات بارزة وعليه عدد من الابار والخانات وتحميه عدد من القلاع المزودة بمجاميع من النبالة وتشير بعض المصادر ان في دور ايوروبس وعانه وهيت حاميات عسكرية ([[555]](#footnote-555)) . وقد ساهم التجار التدمريون في تأسيس مستعمرة لجالية تدمرية في مدينة الكرخة وقاموا بأعمال تدل على مساهمتهم الفاعلة في تنشيط الاقتصاد من خلال ازدهار حركة التجارة فتذكر كتابة على تمثال اقامه مجلس الشيوخ في تدمر لتخليد ذكرى تاجر اسمه يارحيبولا بن ليشمش ولما قدمه من اعمال تسهل مهمة التجار في ميسان ([[556]](#footnote-556)) وتذكر كتابة اخرى مؤرخة بشهر ايلول 140 م حاكم مدينة فرات لما قدمه من عون الى قافلة تدمرية قادمة من الكرخة ومن ولجاشية([[557]](#footnote-557)) . وعثر في موقع ام العماد القريب من تدمر على كتابة منقوشة على عمود بجانب طريق القوافل تخلد ذكرى شخص اسمه سويد قام بمساعدة التجار والقوافل وبعض من مواطنية في ولجاشية وكافأه المجلس التدمري على اعماله واقام له اربعة تماثيل وضعت في تدمر وي ولجاشية وفي الكرخة([[558]](#footnote-558)) وقد تسنم بعض من افراد تلك الجالية مناصب ادارية مهمة في بلاط ميسان وكان حاكم مدينة فرات تدمرياً ، كما تشير بذلك كتابة تؤرخ في 140 م . تذكر كتابتنا المنقوشة على تمثال الاله هرقل والتي تلقي ضوءً جديداً على العلاقات الفرثيةالميسانية([[559]](#footnote-559)) ، بأن ولجش الرابع الذي اعتلى عرش طيسفون في حدود 147 م واستمر في الحكم حتى عام 192 م وهو ابن مثراداتس الرابع المتحدي والمنافس لعرش الفرثيين قد قام بحملة عسكرية في عام 150/151 م ضد ميسان ( ميشن ) وضد ملكها ميراداتس ( مثراداتس ) بن بقور (الثاني ) ملك الفرثيين وبعد ان طرده وسيطر عليها امر بنقل تمثال الهها ( هرقل –فيراثراكنا ) الى ممتلكات معبد ابولو ( نابو ) في سلوقية ووضعه امام البوابة البرونزية . لهذه الكتابة اهمية تاريخية استثنائية اولاً لأنها اطول نص وصلنا لحد الان من هذه الفترة وثانياً لأنها تتعلق بفترة غامضة تستدعي التساؤل وتحتاج الى دراسة وتحميص دقيقين . فما هي الاسباب والدوافع التي دعت الى قيام ولجش الرابع حملة عسكرية على ميسان واخضاعها ؟ يبدو ان هناك العديد من الظواهر المستقاة من الادلة الاثارية التي قام بها ميراداتس ملك ميسان قد استدعى تدخل الملك الفرثي بارتدائه لباساً مزركشا واضحاً فوق رأسه قلنسوة عالية بدلاً عن الاكليل البسيط الذي كان يرتديه معظم ملوك ميسان والتي قد تدل على " تأكيد استقلاله السياسي " لأن ارتداء القلنسوة العالية يعتبر رمزاً لأشغال وظيفة عالية ومهمة جداً في البلاط الفرثياهم من ارتداء الاكليل ([[560]](#footnote-560)) ونقش على قفا نقوده صورة الهة حامية المدينة بدلاً عن نقش صورة هرقل الجالس ( صورة 13 ) اله ميسان ورمزها ، وهو بذلك أظهر العداء لسلالة هيسباسينس كما وانه نقل دور الضرب من الكرخة الى فرات بدليل نوعية المعدن والصناعة المختلفة ([[561]](#footnote-561)) ومع ذلك فان المتأمل في الاوضاع السياسية للمنطقة يلاحظ ان اعتلاء الملك القوي ولجش الرابع عرش الفرثيين يمثل تغييراً في توازن القوى ، فقد بدا ، وكما تشير المصادر التاريخية الى ترصين جبهته الداخلية واستقرارها قبل مواجهة تحديات الرومان الذين غزوا البلاد وسيطروا على العاصمة طيسفون تحت قيادة تراجان . في حين كانت تصرفات وافعال ميراداتس المتأرجحة بين مناصبته العداء للملك الفرثي من جهة والى سكان الكرخة من جهة اخرى تثير بوادر تدخل الملك الفرثي الذي عزله عن منصبه وعين بدلاً عنه اورابسس الثاني .

وتشير الكتابات التدمرية الى استمرار التجار التدمريين في قيادة حركة القوافل ونقل البضائع الهندية الى موانئ ميسان تمهيداً لتصديرها الى الاسواق الغربية وتوجد منحوتة تدمرية تظهر عليها سفينة تجارية ويقف ربانها امام دفة القيادة ([[562]](#footnote-562)) وتشير المصادر الى استخدام جزيرة خرج في الخليج العربي محطة للسفن الذاهبة والقادمة من الكرخة الى الهند وبالعكس ([[563]](#footnote-563)) . وفي عهد اورابسس الثاني استمرت دور الضرب في فرات في سك النقود التي امتازت نوعية وصناعة رديئة وصورته مرتدياً الاكليل البسيط حول رأسه وعليها نقش بصورة هرقل الجالس ولكن بشكل بسيط متميز بخطوط مختصرة (شكل 14) . وازدهرت حركة التجارة ونقل البضائع وانشغل التدمريون والميسانيون على حد سواء في ذلك النشاط الاقتصادي . وعلى الرغم من انتفاعهم المادي ، الا ان التجار الميسانيين قد عانوا من احتكار التدمريين ، بعد انتهاء دولة الانباط ، في الاسواق الغربية وفي منافستهم في نقل البضائع من الهند .

لقد انتهى حكم اورابسس بحدوث ثورة تمخضت عن تعين عبد نركال الثاني ملكاً على ميسان وقد اتسم حكمه بتغيير في سياسة المملكة حيث رجع الى نقش صورة هرقل الجالس على مسكوكاته وظهر الملك واضعاً الاكليل حول شعره المجعد وامتاز بلحية مدببة .

واعاد عبد نركال الثاني دور الضرب ثانية الى الكرخة وهو بهذا قد احرز رضا شعبه وخاصة في مناصبهم العداء للملوك الفرثيين حيث استغل الميسانيون فرصة هزيمة الفرثيين على يد الرومان بقيادة افيديوسكاسيوس في عام 165 م والتي رافقها سقوط طيسفون وسلوقية ايضاً([[564]](#footnote-564)) واهتم عبد نركال الثاني بالنقوش الآرامية على المسكوكات وهي دلالة واضحة على تأكيد هوية الشخصية القومية للسلالة الحاكمة . وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وصلتنا عن السنوات الستين الاخيرة من عهد المملكة ورداءة صناعة المسكوكات وشحتها في ان واحد الا انها واظبت على تسيير القوافل البرية مما يدل على استمرار النشاط التجاري فقد وصلتنا كتابة من بلدة كبيسة الواقعة على بعد 21 كم الى الغرب من هيت على الضفة اليمنى لنهر الفرات . والكتابة منقوشة على شاهد قبر من حجر بالخط التدمري البسيط ( صورة 16 ) تشير فيه الى قبر شخص اسمه عجا بن شمش جرم بن ( عجا ) وقد وضعه له رجال قافلة ميسان سنة 494 ( 183م ) ([[565]](#footnote-565)) . وهذه السنة تقع ضمن حكم الملك اتاملبيوس السادس الذي حكم في الفترة بين 180—195 م ( صورة 17 ) وجاء من بعده ابنه ماغا الذي امتد حكمه من 195 الى 120 م ( صورة 18 ) . ووصلتنا دلائل تشير الى استمرار النشاط التجاري في عهده من خلال الكتابات التدمرية التي تذكر اسماء بعض التجار التدمريين ([[566]](#footnote-566)) . وربما تعود الى هذه الفترة ايضا بعض ابيات وردت في كتاب " مزمار الروح " المنسوب الى بارديسنسBardesnes تشير الى النشاط التجاري الذي اضطلعت به ميسان ([[567]](#footnote-567)) .

**عبرت حدود ميســــــــــــــــان ملتقى تجار الشرق ، وكرة اخرى**

**تركت بابل على شمالـــــــي بلغت ميسان العظمـــــــــــــــــــــــــــــــى**

**مثوى التجـــــــــــــــــــــــــــــــــــار وراكبه سيف البحــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــار**

وشهد العالم القديم في هذه الفترة تغيرات ومنعطفات مهمة تركت أثراً بالغاً في موازين القوى في هذه المنطقة ، حيث دب الضعف في جسم الامبراطورية الفرثية وتوضح ذلك خلال حملة سبتميوسسفيروس الى الشرق بين 197-200 م التي احتل فيها بلاد وادي الرافدين وسقطت العاصمة طيسفون بيد الجنود الرومان . اما في ميسان ، فيذكر الطبري اخر ملك حكم فيها باسم باندو ، ويبدو انه محرف من بيناكا ، الذي هو في الواقع ابينركايوس الثالث ( اي عبد نركال الثالث ) الذي لم يترك لنا أثراً عنه . وكانت في فرات اسقفية مسيحية وتذكر بعض المصادر الى ان ماني كان يترعرع في ميسان خلال هذه الفترة ([[568]](#footnote-568)) ولما كان لموقع ميسان السوقي اهمية بالغة في السياسة والاقتصاد ، فقد اصبحت السيطرة عليها مطمع كل غاز يطمع في ثرواتها وخيراتها ، فقد كان اخر ملوكها ينظر بعين قلقة الى تزايد قوة اردشير ، والي الفرثيين على اقليم فارس الذي تمرد عليهم في حدود 221-222 م وبدا بالتوسع على حساب الاقاليم الاخرى ، ويتهيأ للمعركة الفاضلة مع الفرثيين ، ويأمر من أرطبان الخامس ، الملك الفرثي ، تحرك ملك عيلام لمواجهة الخطر ولكنه فشل في حربه مع اردشير الذي استطاع السيطرة على اقليم عيلام ثم تحرك صوب ميسان واستولى على الكرخة وفرات وانهى حكم سلالة هيسباوسينس بقتل عبد نركال الثالث في عام 222 م الذي لم يستطع الصمود امام زحف أردشير على الرغم من استعداداته العسكرية وقيامه بتقوية التحصينات الدفاعية في الكرخة .

اطلق الساسانيون المحتلون اسم استر اباد أردشير على مدينة الكرخة وبهمان أردشير على الفرات ([[569]](#footnote-569)) واضمحلت تدريجياً اهمية المدينتين بسبب سيطرة الساسانيين على خطوط التجارة الامر الذي حد من نشاط التجار التدمريين وبالتالي توقفت التجارة مع اليمن([[570]](#footnote-570)).

غرب الهند على حد سواء . واستمرت المدينتان حتى الفترات الاسلامية الاولى .

**(( دولة الحضر ))**

**الموقع :**تقع في منطقة الجزيرة وتبعد عن مدينة الموصل بحوالي 110 كم الى الجنوب الغربي منها ، ولا يتوافر فيها الماء الجاري لبعدها عن دجلة والفرات اذ تعتمد مياه الابار والامطار في سقي المزروعات ومياه الشرب تحيط بالمدينة أراض مرتفعة فتظهر الحضر وكأنها منخفض تصب فيه سيول الامطار .

**(( نشأة دولة الحضر ))**

لم يتوصل الباحثون على وجه الدقة عن تاريخ استيطان البشر في هذه المنطقة الا ان المستوطنات التي انتشرت بالقرب منها او حولها تعود الى العصور الحجرية مثل ( الدباغية وتلول ودبيشي وام تليل) مما يلقي الضوء على ان المنطقة شهدت تجمعات سكانية منذ ان اهتدى الانسان للزراعة ، ويبدو ان ابناء القبائل العربية الذين استوطنوا في منطقة الحضر بسبب توافر الماء والمراعي قد اخذوا يوسعون هذه القرية فأنشأوا بيتا للأصنام يقدمون فيه نذورهم ويحجون اليه في اعيادهم .

وتوسعت قرية الحضر بعد استيلاء الاسكندر المقدوني (331-321 ق.م) على بلاد الشرق ، وما اعقب ذلك من تاسيس مدن وظهور شبكة من الطرق والمسالك من بابل الى جميع الجهات وقد ساعد هذا على انتعاش الحضر ، لا سيما في العهد السلوقي حيث اصبحت واقعة على احد طريقين يربطان بين عاصمتي السلوقيين ( سلوقية قرب المدائن في العراق وانطاكية في سهل الاسكندرية في اعلى سوريا) ، ولم تصل لنا معلومات على الظروف السياسية والاقتصادية التي احاطت بالحضر في القرون الثلاثة الاولى قبل الميلاد ، والتي ادت الى تطور الحضر من قرية الى مدينة متطورة برزت بصورة واضحة منذ القرن الاول الميلادي وحتى منتصف القرن الثالث الميلادي ، وقد تظافرت عدة عوامل رئيسية لهذا التطور وهي :

**عامل الموقع والمناخ :**

حيث استفادت الحضر من موقعها على استقرار القبائل العربية على طريق التجارة الدولية بين الشرق والغرب فأصبحت مدينة من مدن القوافل شانها شان ( بطرا وتدمر ) كان سكانها يحمون القوافل ويوفرون ما تحتاجه القوافل من خدمات ومن المحتمل انهم كانوا يدخلون في صفقات تجارية مربحة من خلال تبادل السلع والبضائع والخدمات توفرت لهم من خلال ذلك عوامل الثروة والغنى .

**عامل السياسة والحرب :**

استفادت الحضر من ظروف الصراع السياسي التي كانت قائمة بين دول المنطقة فأخذت تتمتع بنوع من الاستقلالية وتقوم بدور الدولة الحاجزة بين الاطراف المتصارعة بحكم علاقاتها الواسعة مع القبائل العربية في العراق والشام ، لذلك فأن اهميتها العسكرية قد برزت في الدفاع عن الامبراطورية الفرثية منذ الحروب التي دارت في آسيا الصغرى مع الرومان زمن الملك الفرثي افراط الثالث (69-57ق.م) وابنه ورود الثاني(57-36ق.م) ، ومنذ ذلك الحين استمر خطر الرومان طيلة العصر الفرثي ونتيجة لذلك برزت اهمية القبائل العربية التي اصبحت الحضر اكبر مركزها كقوة عسكرية اساسية يحسب لها الحساب في الدفاع والهجوم .

**(( اطوار تطور مدينة الحضر ))**

**دور التكوين** : برزت الحضر على مسرح التاريخ بسبب الظروف التي قدمنا ذكرها منذ منتصف القرن الاول للميلاد ، كانت السلطة في هذا الدور موزعة بين شيوخ القبائل الذي يطلق على احدهم وصف ( ربا ) اي الزعيم او الشيخ ، وبين سنة المعبد الذي كان يطلق عليهم ( رب – بيتا ) اي صاحب البيت يشاركهم قادة الجيش وارباب القوافل .

ان الامور العامة كانت تناقش في اجتماعات عامة يحضرها ذوي الحسب والنسب والنفوذ في المدينة واحيانا جميع اهل المدينة .

**دور السادة** : امتد هذا الدور لمدة قرن تقريبا من منتصف القرن الاول للميلاد حكم الحضر فيها ستة رجال بالتعاقب من اسرة واحدة وهم :

( شهريب الاول ، ورورد ، نصرو ، شهريب الثاني ، معنو ، ولجش ) وحمل هؤلاء الحكم صفة ( مريا ) اي السيد كما اطلق على ولجش السيد بعد توليه الحكم بثلاث سنوات لقب الملك واستمر الحكم في هذه الاسرة بعد ان تحول الى الملكية في الدور – اللاحق ومارس السادة – الملوك ، جميع السلطات السياسية والادارية والدينية من ابرز سمات هذه الفترة زيادة حدة الصراع بين الامبراطورية الرومانية والتي بسطت نفوذها على سوريا ومصر ، والامبراطور الفرثية التي سيطرت على بلاد وادي الرافدين.

**دور الملوك**

يتداخل هذا الدور مع الدور الذي سبقه لان ولجش الذي تلقب خلال السنوات الثلاث الاولى من حكمه بلقب ( السيد ) ثم اتخذ لنفسه لقب ( ملك ) بعد ذلك وقد بدا دور الملوك في منتصف القرن الثاني الميلادي واستمر حتى سنة ( 241م ) حينما تمكن الملك الساساني ( شاهبور ) من احتلال مدينة الحضر حكم خلال هذه الفترة التي تقل عن مائة عام اربعة ملوك على التوالي:

ولجش ، سنطروق الاول ( 165-190 م ) وهو اخو الملك ولجش ، والملك عبد سيما ( 190-200 م ) وهو ابن سنطروق الاول ، وسنطروق الثاني ( 200-241 م ) وهو ابن عبد سيما .

**(( الحياة الاقتصادية ))**

لم تكن الموارد الزراعية او الثروة الحيوانية هي العامل الاساس في الحياة الاقتصادية وذلك لان الحضر تقع في بوادي تقل فيها المياه ومن ثم لم تساعد الواردات الزراعية في رفد الحياة الاقتصادية الا في مرحلة متاخرة حينما فرضت سيطرتها على شمال الجزيرة يشمل مناطق زراعية مثل ( سنجار وتلعفر ) . وتستدل من كثرة المعابد ان المدينة كانت مركزا دينيا مقدساً للعبادة عند عرب الجزيرة مما اتاح موردا بسبب ما ينفعه زوار المدينة من اموال على شكل نذور وهدايا للمعابد .

اما العامل الاساسي الذي قام عليه اقتصاد الحضر هو وقوعها على طريق التجارة الدولية بين الشرق والغرب اشتغال اهلها في تجارة القوافل سواء كان ذلك عن طريق تقديم الخدمات او توفير الاداء والحماية لها او المساهمة فيها وتبادل السلع والبضائع مع اصحابها .

وقد كان التجار في الحضر يتمتعون بمنزله رفيعة في المجتمع الحضري وعثر على تماثيل لتجار واصحاب قوافل في معابد الحضر وكان التاجر يظهر في التمثال وبيده اليسرى كيس الدراهم ويده اليمنى مرفوعة للتحية اما اصحاب القافلة فكان يظهر بملابس الفرسان وبيده اليسرى كيس دراهم ملفوف وعلى جنبه الايمن خنجر .

قامت في الحضر عدة حرف كالهندسة والبناء والنحت والحدادة والنجارة والصيدلة والطب وكان لأصحاب هذه المهن اهمية ومكانة في المدينة.

**(( الحياة الاجتماعية ))**

كانت الحياة الاجتماعية متأثرة بالظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية فالتركيب الاجتماعي يقوم على القبيلة والعشيرة والعائلة .

اعتنى اهل الحضر بأنسابهم فكان الشخص يذكر اسمه واسم ابيه وجده ووالد جده احيانا وربما ستة اجداد وهذا دليل على عروبتهم فالمعروف عن العرب انهم يعتنون بالنسب اكثر من عناية غيرهم به .

وعلى الرغم من ان غالب سكان الحضر من العرب حيث ان الملوك وضعوا امام اسمائهم صفة ملك العرب او ملك العرب المظفر الا ان هذا لا يعني ان جميع سكان الحضر من العرب فقد وجد الاراميين وجاليات يونانية ورومانية وفارسية لان الحضر كانت مدينة تجارية فكان من الطبيعي ان تعيش فيها جاليات اجنبية . وكان الناس منقسمون الى احرار ورقيق وان الاحرار ينقسمون الى نبلاء من اصحاب الثروة او السلطان السياسي او الديني وعامة من اصحاب الحرف والجنود والاعراب.

**(( الحياة الثقافية ))**

تدل الاثار المكتشفة في الحضر على ان الحياة الثقافية كانت على قدر كبير من التطور وبخاصة في مجال العمارة والفنون والدين ولكن لم تصل الينا نقوش تساعدنا على التعرف على الحياة الفكرية والادبية في الحضر .

كان الخط الارامي هو الخط الذي يكتب به اهل الحضر لكونها اي اللغة الآرامية هي اللغة السائدة آنذاك في مجال التدوين والمراسلة لسهولة حروفها الهجائية لذلك فان الانتاج الفكري والادبي لأهل الحضر كان قد كتب بالآرامية واصبح جزءا من تراثها مما يتطلب البحث عن اصوله ضمن التراث الارامي .

**(( الحياة الدينية ))**

كانت الديانة تمثل الموقع الاساسي في ثقافة اهل الحضر وحياتهم وكان اكبر الالهة وسيدها ( اله الشمس ) فشيدوا له اكبر المعابد وعدوا مدينتهم ملكاً له لذلك ضربوا على نقودهم عبارة ( الحضر مدينة الشمس ) فالشمس من اشهر المعبودات عند الاقوام العربية القديمة ، واصبح معبد الشمس في الحضر مركز النشاط الديني والاجتماعي ليس للحضر وحدهم بل لجميع سكان الجزيرة يحج اليه الناس من مسافات بعيدة ويقدمون نذورهم .

ولأله الشمس زوجة طلقوا عليها ( مرتن ) اي سيدتنا وان لهذين الزوجين ولد اطلقوا عليه اسم ( برمرين ) اي ابن سيدنا على هيئة شاب قوي .

لذلك فان عقيدة اهل الحضر قامت على عقيدة التثليث فعبدوا الاب والام والابن وهذه الصورة من العبادة . عرفت عند العراقيين القدماء وعلى اشكال مختلفة نحو عبادتهم للشمس والقمر ( سن ) والزهرة ( عشتار ) والتثليث غير الثالوث لأنه الاخير هو عبادة ثلاثة الهة مندمجة في اله واحد .

كما اهل الحضر غير هذه الاله مثل ( اللات ) ومجموعة مكونة من سبعة الهه تمثل الكواكب الخمسة المعروفة لديهم والشمس والقمر .

**دولة المناذرة**

كان المناذرة او اللخميون من القبائل العربية الجنوبية التي هاجرت من اليمن على أثر تصدع سد مأرب وقبل او بعد السيل العرم ، وكان نزول هذه القبائل في اول الامر في منطقة البحرين حيث استقرت هناك " تنوخت " وتحالفت فيما بينها ، وقد كانت هذه القبائل تتطلع الى الاستقرار في مشارف العراق ، فانتهزت فرصة اندلاع الحرب الاهلية في بلاد فارس في اواخر عصر الدولة البارثية ، فهاجرت الى منطقة الحيرة والانبار وعلى هذا النحو أصبحت المنطقة المجاورة للفرات الجنوبي هدفا لهجرة عربية في عصر الطوائف ، وهي فترة الانتقال بين سقوط الدولة البارثية وقيام الدولة الساسانية([[571]](#footnote-571)) .

اتخذ المناذرة مدينة " الحيرة " عاصمة لهم ، وكان موقعها جنوبي الكوفة على بعد ثلاثة اميال منها ويجري بالقرب منها نهر الفرات الذي يتفرع في اطرافها الى عدة فروع ، وتأخذ منه جداول وترع تروي تلك المنطقة ويصل اليها بعض الانهار كنهر كافر ونهر الحيرة ونهر يوسف . وقد ذكر المسعودي ان أغلب مياه الفرات تنتهي الى بلاد الحيرة ( ونهر بين الى هذا الوقت وهو يعرف بالعتيق ، وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم ، وهي وقعة القادسية ، فيصب في البحر الحبشي ، وكان البحر حينئذ في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت ، وكانت تقدم هناك سفن الصين والهند ترد الى ملوك الحيرة ) ([[572]](#footnote-572)) .

وقد اشتهرت الحيرة برقة هواءها وصفاء جوها وعذوبة مائها ، حتى قيل " يوم وليلة بالحيرة خير من دواء سنة " ([[573]](#footnote-573)) ، وقد تعددت أراء المؤرخين حول اصل تسمية هذه المدينة فمنهم من يرى انها مشتقة من الكلمة الآرامية (حرتا ) التي تعني المخيم او المعسكر ، وان حيرتا Herta وحيرة Hira في التواريخ السريانية التي تعرضت لذك الغساسنة تقابل كلمة عسكر عند العرب([[574]](#footnote-574)) .

اما الاخباريون العرب فيذكرون ان الاسم مشتق من الحيرة اي " الضلال " وانها سميت بهذا الاسم لان تبعا الاكبر لما قصد خراسان ترك بعض الجند بذلك الموضع وقال لهم : " حيروا به ، اي اقيموا به ، وفي رواية اخرى قيل ان تبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليلة وتحير ، فسميت ([[575]](#footnote-575)) ، وقيل ايضاً ان الحيرة من الحوار ، اي البياض ، لبياض ابنيتها ([[576]](#footnote-576)) واقدم نص يتضمن اسم الحيرة ( حيرتا ) نص يرجع الى شهر ايلول من سنة 443 من التاريخ السلوقي الموافق لشهر اب من سنة 132 م ، وعلى هذا الاساس فان الحيرة اقيمت في عصر سابق للعصر الساساني ([[577]](#footnote-577)) اما الاخباريون العرب فيرجعون انشاءها الى نبوخذ نصر مؤسس الانبار ، في حين يذكر ياقوت الحموي انها من بناء تبع الاكبر ([[578]](#footnote-578)) .

**ملوك الحيرة التنوخيون :**

اتفقت الروايات العربية على ان اول من حكم الحيرة من تنوخ هو " مالك بن فهم الأزدي " وكان منزله مما يلي الانبار ([[579]](#footnote-579)) وقد دام حكمه عشرون عاما ، ثم مات على أثر سهم رماه به سليمه بن مالك ([[580]](#footnote-580)) .

واعقب مالك بن فهم أخوه عمرو بن فهم ثم جذيمة بن مالك بن فهم المعروف بجذيمة الابرش ، والوضاح اي الابرص يبرص كان به ، " وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا ، وابعدهم مغارا ، واشدهم نكاية واول من استجمع له الملك بأرض العراق ، وضم اليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص فكنته العرب عنه ، فقيل : الوضاح ، والابرش اعظاما له " ([[581]](#footnote-581)) وقد استغل جذيمة الابرش فترة الضعف والاضمحلال التي مرت بها الدولة البارثية فعمل على توسيع نفوذه على الضفة الغربية للفرات ، فقيل انه بسط سيطرته على معد وأرض اليمن وعلى البحرين ([[582]](#footnote-582)) .

ثم بدأ الساسانيون يدركون أهمية الدور الذي يمكن ان يقوم به المناذرة في العراق فاعترفوا بحكم جذيمة الابرش وتحالفوا معه ، ليضمنوا بهذه المحالفة وقوفه امام هجمات البدو في العراق وتأمين حدودهم الغربية من جهة ومساعدتهم في حروبهم مع الروم من جهة اخرى ([[583]](#footnote-583)) . وقد ذكر المؤرخون ان جذيمة الابرش اراد يضفي على حكمه صفة دينية فتكهن واتخذ له صنمان صنعهما لما تكهن ، وسماهما الضيزيين وكان موضعهما في الحيرة معروفا وكان يستسقي بهما ويستنصر بهما على الاعداء ، وانتهى حكم جذيمة بمقتله على يد الزباء ملكة تدمر انتقاما منه لأبيها عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع الذي قتله جذيمة في احدى المعارك ([[584]](#footnote-584)) .

**ملوك الحيرة اللخميون**

انتقل الحكم بعد مقتل جذيمة الابرش الى ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر ، الذي تولى الامارة على عرب الحيرة والانبار فيما بين سنة ( 268-288م ) وعمرو بن عدي " أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب ، وأول من مجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق ، واليه ينسبون وهم ملوك ال نصر " ([[585]](#footnote-585)) . وقد انضم عمرو بن عدي الى جانب الفرس الساسانيين ، منتهجا في ذلك سياسة سلفة جذيمة الابرش ، فعظم نفوذه على العرب في العراق ، ويرجع الفضل الى عمرو بن عدي في تمصير الحيرة التي اصبحت منذ ذلك الوقت عاصمة المناذرة ([[586]](#footnote-586)) . ثم حكم بعد عمرو بن عدي ولده امرؤ القيس ( 288-328م ) الذي عرف بأمرؤ القيس البدء اي الاول وهو اول من تنصر من ملوك ال نصر بن ربيعة وعمال ملوك الفرس ، وقد ذكر الطبري ان امرئ القيس هذا حكم 114 سنة ، وانه عاصر سابور بن ارد يشر وهرمز بن سابور وبهرام بن هرمز بن بهرام بن هرمز ([[587]](#footnote-587)) ، اما اليعقوبي فقد جعل مدة حكمه خمس وثلاثون سنة ([[588]](#footnote-588)) .

وقد عثر العلماء في خرائب المنارة بحوران على اسم امرئ القيس منقوشا على حجر مربع الشكل من البازلت ، من بقايا قبر قديم مساحته 54,4 × 30,3 م ، يتضمن خمسة اسطر منقوشة بالحرف النبطي واللسان العربي الشمالي كتب فيه " هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج واخضع قبيلتي اسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج الى اليوم وقاد على الظفر الى أسوار نجران مدينة شمر واخضع معدا واستعمل بنيه على القبائل وانابهم عنه لدى الفرس والروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه الى اليوم ، توفي سنة 223 في يوم 7 مكسول وفق بنو السعادة " ويوافق وفاته بالتقويم الميلادي 328 م ([[589]](#footnote-589)) وقد استغل امرئ القيس ضعف الدولة الساسانية ونجاح الروم في الاستيلاء على بعض المقاطعات التابعة لها ، فعمل على تقوية نفوذه وتوسيع سلطانة ، فاخضع القبائل العربية في بادية الشام والجزيرة وهي أسد ونزار ومذجح ومعد ([[590]](#footnote-590)) . ثم تعاقب على الحكم بعد امرئ القيس الاول عدد من الملوك الذين لم تكن لهم اعمال بارزة حتى جاء النعمان الاول بن امرئ القيس الثاني ( 390-418 م ) الذي عرف بالنعمان الاعور والنعمان السائح ، لأنه زهد في الدنيا في اخر عهده فتخلى عن الحكم ولبس المسوح وساح في الارض بعد حكم دام 29 سنة واربعة اشهر ، وذكر المؤرخون ان النعمان قام بغزو الشام مرارا ، واكثر المصائب في اهلها ، وسبي وغنم ، وانه كان من أشد الملوك نكاية في عدوه وابعدهم مغارا فيهم " ([[591]](#footnote-591)) . وكان ملك الفرس قد جعل مع النعمان كتيبتان ، يقال لاحداهما : دوسر وهي لتنوخ ، وللأخرى الشهباء وهي لفارس ، وهما اللتان يقال لهما القبيلتان ، فكان يغزو بهما بلاد الشام ومن لم يدن له من العرب ([[592]](#footnote-592)) .

وقد كانت دوسر التنوخية من القوة بحيث ضرب العرب بها المثل في البطش فقالوا – أبطش من دوسر ([[593]](#footnote-593)) ، وبالإضافة الى كتيبتي دوسر والشهباء كان جيش النعمان يتألف من ثلاثة كتائب اخرى هي ([[594]](#footnote-594)) :

1. الرهائن – وكانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ، ثم يجيء بدلهم خمسمائة اخرى وينصرف اولئك الى احيائهم ، فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أموره .
2. الصنائع – وهم بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه .
3. الوضائع – كانوا الف رجل من الفرس ، يضعهم ملك الفرس في الحيرة نجدة لملوك العرب ، وكانوا يقيمون سنة ، ثم ينصرفون ويأتي بدلهم الف رجل اخرين .

وينسب الى النعمان بناؤه قصري الخورنق والسدير ، وقيل ان بناء النعمان للخورنق كان تلبية لرغبة يزد جرد ابن بهرام الذي كان لا يعيش له ولد فسأل عن منزل بريء صحيح من الادواء والاسقام ، فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه جور الى النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكنا له وانزله اياه . وامره بإخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بني الخورنق رجلا يقال له سنمار([[595]](#footnote-595)) . وقد تمتع النصارى في عهد النعمان السائح بحرية كاملة ، فأباح لهم ممارسة شعائرهم الدينية كما سمح لهم ببناء الكنائس ويؤكد بعض الباحثين ان النعمان لم يعتنق المسيحية ومن المحتمل انه كان يتأهب لتقبلها او انه كان يميل اليها ([[596]](#footnote-596)) وذكر بعض المؤرخين ان النعمان " جلس يوما في مجلسه من الخورنق ، فاشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب ، وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من ايام الربيع ، فاعجبه ما رأى من الخضرة والانهار ، فقال لوزيره وصاحبه هل رأيت مثل هذا المنظر قط ! فقال – لا ، لو كان يدوم ! قال – فما الذي يدوم ! قال : ما عند الله في الاخرة ، قال – فيم ينال ذلك ؟ قال – بتركك الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده . فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح ، وخرج مستخفيا هاربا لا يعلم به " ([[597]](#footnote-597)) .

وجاء بعد النعمان عدد من الملوك ساعدوا الفرس في حروبهم مع البيزنطيين وحاولوا بسط نفوذهم على قبائل الجزيرة العربية ، فاشتبكوا مع بعض تلك القبائل في عدة معارك ، ومن اشهر هؤلاء الملوك المنذر بن امرئ القيس المعروف بالمنذر بن ماء السماء " وماء السماء " لقب امه مارية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة ، وقد سميت بماء السماء لحسنها وجمالها([[598]](#footnote-598)) ، كما عرف المنذر بذي القرنين لضفيرتين كانتا له من شعره ([[599]](#footnote-599)) ، وقد عاصر المنذر حكم قباذ بن فيروز الفارسي ، وساعده في حروبه الاولى مع البيزنطيين ، ثم ما لبثت العلاقات ان ساءت بينهما بسبب اعتناق قباذ المزدكية ، وعمل على فرضها على المناذرة ، فرفض المنذر بن ماء السماء الاعتراف بها ، الامر الذي اغضب قباذ فنحاه عن الحكم ووضع مكانه الحارث بن عمرو الكندي الذي كان قد قبل الزندقة فاضطر المنذر اللجوء الى القبائل العربية في الصحراء ، وبقي هناك حتى مات قباذ وتولى مكانه كسرى انو شروان الذي أخذ على عاتقه محاربة الزندقة ، فانزل بهم الهزيمة ورد المنذر الى عرش الحيرة ([[600]](#footnote-600)) .

وقد اتصف المنذر بالشجاعة والبسالة فقضي حياته في الحروب المعارك ففي سنة 519 م هاجم بلاد الروم ونجح في احدى المعارك من أسر القائدين هما ستراثوس ويوحنا ، فارسل اليه الامبراطور جستين في سنة 524 م وفدا لمفاوضته في اطلاق سراح القائدين المذكورين ([[601]](#footnote-601)) .

كما شارك المنذر في الحروب التي قامت بين الساسانيين والروم ، فهاجم بلاد الروم سنة 528م مؤيدا الفرس فتوغل في بلاد الروم وغنم غنائم كثيرة ، ثم عاود الهجوم على المنطقة نفسها في العام التالي فوصل الى حدود انطاكية ، واشتبك مع الحارث بن جبلة الغساني في عدة معارك انتهت بمصرع المنذر بن ماء السماء في موقعة حليمة او موقعة خيار في سنة 554 م ([[602]](#footnote-602)) .

ثم تولى الحكم بعد المنذر ولده عمرو بن المنذر بن امرئ القيس (554-574 م ) . الذي عرف بعمرو بن هند نسبة الى امه هند ابنه الحارث بن عمرو بن حجر اكل المرار الكندي ، وقد عاصر عمرو بن هند هذا كسرى انو شروان ([[603]](#footnote-603))واستغل ضعف دولة كندة واضمحلالها ، فعمل على توسيع نفوذه وسلطانه في الجزيرة ، فقيل انه غزا تميما في دارها فقتل من بني دارم 150 شخصا في يوم أواره الثاني ، والقي بالقتلى في النار ، فعرف لذلك " بمحرق " وفي سنة 563م اغار عمرو بن هند على بلاد الشام ، وحارب الحارث بن جبلة الغساني ، ثم قتل على يدي عمرو بن كلثوم التغلبي ([[604]](#footnote-604)) .

وتعاقب على امارة الحيرة بعد عمرو بن هند اخوته – قابوس بن المنذر (574-578 م ) ، والمنذر بن المنذر ( 579-583 م ) ثم تولى النعمان بن المنذر امارة الحيرة في سنة 583 م وقد دام حكمه الى سنة 605 م والنعمان هو اخر ملوك اللخميين في الحيرة ، وعرف بابي قابوس ، وعاصر من ملوك الفرس كسرى ابرويز ، وعاش في كفنه عدد من الشعراء في مقدمتهم النابغة الذبياني والمنخل اليشكري والمثقب العبدي وحاتم الطائي والاسود بن يعفر وقد عرف النعمان بانه " صاحب النابغة " فقد كانت صلته به وثيقة جدا ومدحه بعدة قصائد مشهورة ([[605]](#footnote-605)) . وذكر بعض المؤرخين ان النعمان بن المنذر اعتنق المسيحية وترك عبادة الاوثان ، وزعموا ان الفضل في تحول النعمان الى المسيحية يعود الى عدي بن زيد الذي تولى تنشئته واشرف على تربيته ([[606]](#footnote-606)) . وقد ساءت العلاقات بين النعمان وملك الفرس كسرى ابرويز ، بسبب اقدام النعمان على قتل عدي بن زيد بسجنه في الحيرة ، وقد كان لعدي غلام يدعى زيدا خلف اباه في العمل ببلاط كسرى فعزم زيد على الانتقام من قاتل ابيه ، فذكر لكسرى نساء ال المنذر ووصفهن له ، فرغب كسرى في مصاهرة النعمان وارسل كتابا مع زيد يأمر فيه النعمان ان يبعث اليه بأخته ، فلما قرأ النعمان كتابه قال لزيد بن عدي : يا زيد ، اما لكسرى في مها السواء كفاية حتى يتخطى الى العربيات ؟ فقال زيد – انما أراد الملك أكرامك– ابيت اللعن – بصهرك ، ولو علم ان ذلك يشق عليك لما فعله ، وسأحسن ذلك عنده ، واعذرك بما يقبله فقال له النعمان : فافعل ، فقد تعرف ما على العرب في تزويج العجم من الغضاضة والشناعة )([[607]](#footnote-607)) .

فلما قدم زيد بن عدي على كسرى اخبره امتناع النعمان عن تلبية طلبه ، وبالغ في ذلك ، وادى اليه قول النعمان في " مها السواد " على أقبح الوجوه ، أوجده عليه ، فسأل كسرى " ما المها ؟ فقال – البقر فأخذ عليه وقال – رب عبد قد صار في الطغيان الى اكثر من هذا " ([[608]](#footnote-608)) ولما بلغ قول كسرى هذا النعمان ، خافه وتوقع منه الشر ، فاتاه كتاب كسرى يأمره فيه بالحضور الى المدائن ، فادرك النعمان سوء المصير ، فحمل سلاحه وماله ، ثم مضى الى بني طي لصهر كان له فيهم ، وطلب منهم ان يمنعوه فأبوا عليه خوفا من كسرى . فطاف النعمان بقبائل العرب طالبا المنعة ، فنزل بذي قار في بني شيبان سرا ، فلقي هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل من شيبان وكان سيدا منيعا ، فاستودعه سلاحه وأولاده ([[609]](#footnote-609)) .

ثم توجه النعمان الى المدائن ، فصف له كسرى ثمانية الاف جارية عليهن المصبغات صفين فلما صار النعمان بينهن قلن له – ام فينا للملك غنى عن بقر السواد ؟ فعلم النعمان انه غير ناج منه ، ولقيه زيد بن عدي ، فقال له النعمان –انت فعلت هذا بي ، لئن تخلصت لأسقينك بكأس ابيك ، فقال له زيد – امضي نعيم ، فقد اخيت لك اخيه لا يقطعها المهر الأران ثم امر كسرى بالنعمان ، فسجن بساباط المدائن ، وقيل بخانفين ثم امر به فرمي تحت أرجل الفيلة ، وقيل بل مات في سجنه بساباط المدائن ، وفي موته يقول هانئ بن مسعود ([[610]](#footnote-610)) .

ان ذا التاج لا أبا لك اضحى في الورى رأسه تخوت الفيول ان كسرى عدا على الملك النعمان حتى سقاه مر البليل وانتهى بمقتل النعمان حكم المناذرة في الحيرة ، فاستعمل كسرى أياس بن قبيصة بن ابي عفراء بن النعمان بن حية الطائي ، وقد ساعد أياس بن قبيصة الفرس في حروبهم مع الروم فوجهه كسرى ابرويز لقتال الروم فانزل بهم الهزيمة بالقرب من ارزن ([[611]](#footnote-611)) . ومن أهم الاحداث البارزة التي وقعت في عهد اياس بن قصيبة " يوم ذي قار " وذو قار ماء لبكر بن وائل يقع قريبا من الكوفة ، بينهما وبين واسط ، وبالقرب من هذا الموضع " حنو ذي قار " على بعد ليلة من ذي قار([[612]](#footnote-612)).

**موقعة ذي قار :**

لما قتل النعمان ارسل كسرى الى عامله على الحيرة أياس بن قصيبة الطائي يطالبه بتركه النعمان ، فاخبره قصيبة بانها وديعة عند بكر بن وائل فأمره كسرى بإعادتها اليه ، فارسل اياس الى هانئ بن مسعود الشيباني يأمره برد ودائع النعمان من أموال ودروع وغيرها ، وعدتها ثمانمائة ، وقيل اربعمائة درع ، فامتنع هانئ ورفض ان يسلمه ودائع النعمان ([[613]](#footnote-613)) .

ولما بلغ كسرى ذلك غضب غضبا شديدا وهدد باستئصال بكر بن وائل ، فنصحه النعمان بن زرعة التغلبي ، وكان يكره بكر بن وائل ويسعى لهلاكهم ، بان يمهل بكرا حتى الصيف وقال له : " امهلهم حتى تقيظ ، فانهم لو قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار ، تساقط الفراش في النار ، فأخذتهم كيف شئت ، وانا اكفيهم ([[614]](#footnote-614)) فلما حل الصيف خرجت بكر بن وائل ونزلت الحنو وهو " حنو ذو قار " فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم احدى خصال ثلاث – الاستسلام لكسرى يفعل بهم ما يشاء ، او الرحيل او الحرب فأشار حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي على قومه بكر بالقتال ، فأرسل اليهم كسرى جيشا من الفرس على رأسه الهامرز التستري المرزبان الاعظم لكسرى ، وكان يقود الف فارس من المعجم ، والف فارس اخرين بقيادة جلا بزين ، وخرج معهم أياس بن قبيصة في كتيبتين شهباوين وفي كتيبة دوسر ومعه خالد بن يزيد البهراني في بهراء واياد ، والنعمان بن زرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط وقيس بن مسعود بن ذي الجدين ، عامل كسرى على طف سفوان ، وجعل كسرى قيادة هذه الجيوش لا يأس بن قبيصة الطائي ، فلما اقبلت جيوش الفرس ، تسلل قيس بن مسعود بن ذي الجدين الى معسكر هانئ بن مسعود الشيباني واشار عليه بان يوزع أسلحة النعمان على أفراد قبيلته يتسلحون بها ثم يردونها اليه فوافق هانئ على ذلك وقسم الدروع والسلاح في ذوي القوى والجلد من قومه ([[615]](#footnote-615)) .

واشتبك العرب والفرس في قتال عنيف ، وكان النصر حليف الفرس في اليوم الاول من القتال ([[616]](#footnote-616)) وفي اليوم الثاني من المعركة تراجعت جيوش الفرس الى الجبايات ، فتبعتهم بكر وعجل ، وابلت عجل يومئذ بلاء حسنا ، وكانت احدى نسائهم تحثهم على القتال وتقول ([[617]](#footnote-617)) :

**ان يظفروا يحرزوا فينا الغزل ايها فداء لكم بنو عجل**

واشتد العطش بعساكر الفرس ، فمالوا الى بطحاء ذي قار ، وانضمت اياد الى عرب بكر واتفقوا مع بكر على ان ينهزموا عند اللقاء ، وفي اليوم الثالث من المعركة نصب يزيد بن حمار السكوني وكان حليفا لبني شيبان كمينا للفرس في مكان من ذي قار يسمى " الجب " واشتد القتال بين العرب والفرس ، وبادر حنظلة العجلي الى هودج ابنته مارية فقطع وضنيه ، فوقعت على الارض ، وأخذ يقطع وضني النساء ، وصرخت ابنة القرين الشيبانية تحت رجال قومها على الاستبسال في القتال : ([[618]](#footnote-618)) .

**ويها بني شيبان صفا بعد صف ان تهزموا يصبغوا فينا القلف**

فعمد سبعمائة نفر من بني شيبان الى قطع أيدي اقبيتهم من قبل مناكبهم ليسهل عليهم الطعن والضرب وتخف ايديهم لضرب السيوف ، فبرز الهامرز للقتال برد بن حارثة اليشكري والتحم الفريقان في معركة هائلة ، ونفذت أياد وعدها في خذلان الفرس فولت منهزمة من المعركة ، فاحدث ذلك اضطرابا شديدا في صفوف الفرس فانهزموا هزيمة نكراء وقتل منهم عدد كبيرا وتمكن حنظلة العجلي من قتل جلابزين([[619]](#footnote-619)) ، وانتصر العرب انتصارا باهرا في أول معركة مع جيوش فارس ، مما اعطاهم الثقة بأنفسهم فجرأت القبائل الاخرى على الهجوم المباشر على بلاد الفرس ، وكانت هذه المعركة بمثابة حركة استطلاعية ومقدمة للفتوح الاسلامية التي اكتسحت امبراطورية الساسانيين ([[620]](#footnote-620)) .

وفي انتصار العرب على الفرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم ونصرت عليهم بي " ([[621]](#footnote-621)) .

وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ هذه الموقعة ، فقيل انها حدثت بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يثرب ، وقيل انها حدثت لتمام اربعين سنة من مولده ، وفي رواية اخرى انها كانت بعد بدر بأشهر ([[622]](#footnote-622)) ويعتقد بعض الباحثين ان الموقعة حدثت في حدود سنة 610 م ([[623]](#footnote-623)) .

اقام كسرى على الحيرة بعد موقعة ذي قار حاكما فارسيا يحكمها بصورة مباشرة هو ازاد به بن ماهبان بن مهرا بغداد وكانت مدة حكمه على الحيرة 17 عاما ( 614 – 631 م ) ([[624]](#footnote-624)) ثم استغل عرب الحيرة فرصة اندلاع الفتن في الدولة الساسانية ، فاعلنوا الثورة وتمكنوا من اقصاء ازاد به عن الحكم ، واقاموا مكانه احد ابناء النعمان بن المنذر وهو المنذر بن النعمان المعروف بالمغرور ، وقد ذكر البلاذري ان المنذر المغرور تصدى لجيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ، وانه حارب العلاء بن الحضري في البحرين ، ثم قتل في يوم جواثا([[625]](#footnote-625)) . وقد تم فتح الحيرة صلحا على يد خالد بن الوليد ، وتعهد اهلها بدفع مائة الف درهم على ان يكونوا عيونا للمسلمين على اهل فارس ، وان لا يهدم المسلمين لهم قصرا ولا بيعة ([[626]](#footnote-626)) .

**حضارة المناذرة :** كان اغلب سكان الحيرة هم من العرب البدو الذين كانوا يؤمنوها لابتياع بعض الحاجيات ثم لا يلبثوا ان يقيموا فيها ، ولذلك كان سكان الحيرة خليط من امم شتى اغلبهم من العرب وقد قسم المؤرخون سكان الحيرة الى ثلاث طوائف([[627]](#footnote-627)).

1. عرب الضاحية : وهم التنوخيون الاوائل الذين هاجروا من اليمن ، وكانوا يسكنون المضال والبيوت من الشعر ا الوبر في غربي الفرات ما بين الحيرة والانبار .
2. العباد : وهم من نصارى العرب الذين ينتمون الى قبائل شتى ، وكانوا قد سكنوا الحيرة وابتنوا فيها المنازل ، وسموا بالعباد لانهم اعتنقوا النصرانية ، وقد شاع في تسميتهم اسم " عبد " .
3. الاحلاف : كانوا من القبائل العربية الذين لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيهم ، ولم يكونوا من تنوخ الذين سكنوا بيوت الشعر او من العباد ، وقد حالف هؤلاء المناذرة واعترفوا بسيادتهم عليهم .

والى جانب هذه الطوائف الثلاث سكن الحيرة ايضاً قوم من النبط وهم سكان العراق الاصليون من الكلدانيين والبابليين والاراميين ([[628]](#footnote-628)) وكانوا يشتغلون بالزراعة ، وسكن الحيرة كذلك جماعة من اليهود الذين استقروا بهذه المنطقة بعد السبي البابلي ، وانشأوا لهم المدارس ، وكان لجاليتهم رئيس خاص يعرف باسم ( رأس جالوتا ) وفي هذه المنطقة كتب التلمود البابلي الذي يعتبر من أعظم كتب الفقه اليهودية والى جانب النبط واليهود سكن الحيرة قوم من الفرس ([[629]](#footnote-629)) . وكان لوقوع الحيرة في أرض السواد الوفيرة المياه أثر كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية وتقدمها ، فكانت بساتين النخيل والجنان والمزارع تنتشر في نواحيها ممتدة من النجف حتى الفرات ، وقد اتاح للمناذرة ، قرب الحيرة من الفرات ركوبهم السفن حتى الابله ، حيث يبحرون من هناك الى بلاد الهند والصين شرقا والى البحرين وعدن غربا ، فمارسوا التجارة وجنوا منها ارباحاً طائلة ، فكانت القوافل تحمل تجارة الهند والصين وعمان والبحرين من الحيرة الى تدمر وحوران ([[630]](#footnote-630)) . وازدهرت الصناعات في الحيرة ورقيت رقيا كبيرا فاشتهرت صناعة النسيج وخصوصا الحرير والكتان والصوف فذكر عدد من الشعراء في اشعارهم نساجي الحيرة فقال عمرو بن كلثوم : ([[631]](#footnote-631))

**واذ لا ترجى سليمى ان يكون لها من بالخورنق من قين ونساج**

واعتاد ملوك الحيرة ان يخلعوا على الشعراء والمقربين ممن ينالوا الرضى اثوابا تعرف ( بأثواب الرضا ) ، وهي عبارة عن جباب كانت اطواقها من الذهب في قضيب الزمرد ([[632]](#footnote-632)) كما اشتهرت الحيرة حتى العهد الاسلامي بالوشي بالقصب والتطريز بخيوط الذهب ، ونسيج الانماط والطوع الحارية التي ورد ذكرها على لسان عدد من الشعراء ، فقال النابغة ([[633]](#footnote-633)) :

**والادم قد خيست فتلا مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد**

وقال امرؤ القيس :

**فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطب**

واشتهرت الحيرة كذلك بصناعة الاسلحة من سيوف ونصال ورماح ، وقد اكتسبت السيوف الحجرية سمعة واسعة بين العرب وابدع الحيريون بصناعة ادوات الزينة من ذهب وفضة ، فكانوا يرصعونها بالجواهر واليواقيت ، وذاعت شهرة الخزف الحيرى وأواني الفخار والنقوش ، كما عرفوا صناعة الجلود والدباغة والتحف المصنوعة من العاج ([[634]](#footnote-634)) .

وتقدم فن البناء والعمارة تقدما ملموسا فاشتهرت الحيرة بقصورها التي ضربت الامثال في عظمتها من تلك القصور قصري الخورنق والسدير –والخورنق من بناء الملك النعمان الاول بن امرؤ القيس وكان موضعه بظاهر الحيرة على مسافة ميل نحو الشرق ، اما قصر السدير فهو يلي الخورنق في الشهرة وهو من بناء النعمان أيضا ، ويقع بالقرب من الخورنق في وسط البرية التي تتجه الى الشام ([[635]](#footnote-635)) . وبالإضافة الى هذين القصرين هناك قصور كثيرة انشأت في الحيرة منها قصر الفرس ، وقصر الزوراء ، والقصر الابيض وقصر سنداد الذي كان يقع بين الحيرة والابلة ، وقصري العذيب والصنبر اللذين بناهما امرؤ القيس بن النعمان بالقرب من الفرات ، وقصر مقاتل ودار المقطع ، ومن قصور الحيرة المشهورة ايضا قصر العدسيين الذي ينسب الى بني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير الكلبي وسمي بقصر العدسيين نسبة الى جدتهم عدسة بنت مالك بن عوف الكلبي ، وكان موقعه في طرف الحيرة ، وهم أول قصور الحيرة التي استولى عليها المسلمون ([[636]](#footnote-636)) . ولم يقتصر فن البناء على القصور فقط ، فقد ازدحمت الحيرة بعدد كبير من الكنائس والاديرة ، بعد ان اصبحت الحيرة اسقفية تابعة لكرسي جاثليق المدائن ([[637]](#footnote-637)) . اما عن الحياة الدينية في الحيرة ، فقد كان هناك عدة طوائف : منهم الوثنيون الذين يعبدون الاصنام ، والصابئة والمجوس والنصارى واليهود ، وقد عبد سكان الحيرة الاصنام في اول الامر ، فذكر المؤرخون ان جذيمة الابرش كان قد اتخذ له صنمان يعرفان بالضيزيين كان جذيمة يستسقي ويستنصر بهما على العدو ، وقد ظل هذان الصنمان حتى ايام المنذر بن ماء السماء حيث نقلهما واقامهما على باب الحيرة ينحني لهما الداخلون الى المدينة ([[638]](#footnote-638)) ، ومن اصنامهم ايضاً ، صنم يقال له " سبد " كانوا يحلفون به ويقولون " حق سبد " كما عبد اهل الحيرة " العزى " وقيل ان المنذر بن ماء السماء ضحى لها بأربعمائة من الاسرى وكان هناك طائفة من الزندقة والمزدقية التي حاول نشرها الملك الفارسي " قباذ " فوقف المنذر بوجه هذه المحاولة فنحاه قباذ عن الحكم ، ويعتقد بعض الباحثين ان الزراد شتيته كانت موجودة بين الجاليات الفارسية وربما دان ايضا بعض سكان الحيرة([[639]](#footnote-639)) . اما المسيحية فقد زاد انتشارها في الحيرة وذكر الطبري ان امرئ القيس الاول كان اول من تنصر من ملوك ال نصر بن ربيعة ([[640]](#footnote-640)) ، وذكر بعض المؤرخين كذلك ان النعمان بن المنذر ، اعتنق المسيحية وترك عبادة بعض الاصنام ، واباح للنصارى وممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة ، فبينت الكنائس والاديرة واصبحت الحيرة تضم طائفة كبيرة من النصارى الذين عرفوا بالعباد ([[641]](#footnote-641)) . وكان معظم نصارى الحيرة هم من القساطرة فأسسوا اسقفية في الحيرة واشتركوا في المجامع الكنسية التي كانت تعتقد في المدائن مركز البطريركية ، اما اليعاقبة فقد انشأوا لهم مركزا دينيا في عاقول ( الكوفة ) في طرف الحيرة ([[642]](#footnote-642)) . اما عن الحياة العلمية ، فقد كانت الحيرة مركزا علميا هاما وملتقى الادباء العرب في الجاهلية ، وعاش في كنف النعمان بن المنذر عدد من الشعراء . وكان لمعرفة الاهل الحيرة للغة الفارسية اثر كبير في نقل كثير من آداب الفرس الى العربية ، ولعبت الاديرة دورا هاما في الحياة العلمية وساعدت على رقي نظام التعليم عندهم ، وذكر ياقوت الحموي ان الصبيان في الحيرة كانوا يتعلمون القراءة والكتابة في كنيسة قرية من قراها اسمها النقيرة([[643]](#footnote-643)) .

وعندما قام العرب بحركة الترجمة الى العربية في العصر العباسي الاول ، لعب سريان الحيرة دورا بارزا في تلك الحركة فترجموا عددا كبيرا من الكتب الى العربية ، ولم يكن دورهم مقصورا على الترجمة فحسب بل وعلى الشرح والتأليف والدرس سواء في الفلسفة او الطب او العلوم ، فكان لهذه المدينة الاثر الاول في نقل تراث الفكر اليوناني الى العرب وفي ترويض اللغة العربية وجعلها اداة ممتازة للتعبير عن الفلسفة والعلوم ([[644]](#footnote-644)) .

**الفصل الخامس**

**مدن الحجاز**

1. **مكة .**
2. **يثرب .**
3. **الطائف .**

**مدن الحجاز**

اهمية بلاد الحجاز :

تعتبر بلاد الحجاز من أهم اقسام الجزيرة العربية من الناحيتين الدينية والاقتصادية , فمن الناحية الدينية كانت بلاد الحجاز ملتقى الاديان فانتشرت فيها الى جانب الوثنية , الديانات السماوية كاليهودية والمسيحية ([[645]](#footnote-645)) والحجاز هو الموطن الاول للدعوة الاسلامية , فيه ولد الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أرضه خطا , وهو منزل الوحي ومشرق النور , ومنه انطلقت صيحة الاصلاح ودعوة الاسلام ([[646]](#footnote-646)) .

أما من الناحية الاقتصادية , فقد كان الحجاز جسراً يربط بلاد الشام وحوض البحر المتوسط باليمن والحبشة والصومال والسواحل المطلة على المحيط الهندي , فكان لذلك أعظم الاثر في قيام المدن التجارية وازدهارها بالحجاز , والتي كانت بمثابة محطات تجارية على هذا الطريق التجاري فازدهرت مكة والطائف ويثرب , وقد ساعد على ازدهارها هذه المدن ايضا عامل آخر هو قربها من الاسواق التجارية المشهورة التي كانت تعقد في الاشهر الحرم , مثل سوق عكاظ , وسوق مجنة , وسوق حباشة , وسوق ذي المجاز ([[647]](#footnote-647)) .

**مـكــة**

1 - الموقع والمناخ :

تقع مكة في بطن وادي يعرف ببطن مكة وتشرف عليها الجبال من جميع النواحي وصفها اليعقوبي فقال : ( ومكة بين جبال عظام وهي اودية ذات شعاب فجبالها المحيطة بها : ابو قبيس الجبل الاعظم منه تشرق الشمس على المسجد الحرام , وقيقعان وفاضح , والمحصب وثور عند الصفا , وثبير , وتفاحة والمطابخ والفلق والحجون , وسقر . ولها من الشعاب : شعب الحجون , وشعب دار مال الله , وشعب البطاطين , وشعب فلق ابن الزبير , وشعب ابن عامر , وشعب الجوف , وشعب الخوز ... )) ([[648]](#footnote-648)) .

وكانت المياه بمكة شحيحة , فكان سكانها يشربون من آبار خارجة من الحرم , فيحملون الماء في المزاد والقرب , ويسكبونها في حياض من أدم بفناء الكعبة ليشرب حجاج البيت , وذكر ابن هشام ان قريشا قبل دخولها مكة كانت تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم عرفت باسم اليسيرة , كانت بظاهر مكة , وينسب المؤرخون الى قصي وهاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس , وعدة بطون من قريش حفر آبار كثيرة حول مكة ([[649]](#footnote-649)) . وكان لوقوع مكة في واد غير ذي زرع سببا في اعتماد اهلها على الاقوات والمحاصيل التي تحمل اليها من المناطق المجاورة وخصوصا من الطائف والسراة([[650]](#footnote-650)) .

أما مناخ مكة , فهو قاري حار جدا في الصيف , وكانت السيول الجارفة تهدد المدينة في فصل الخريف , واقدم سيل ورد ذكره هو السيل الذي حدث في عهد الجرهميين ودخل الكعبة وهدمها , فأعادت جرهم بناءها , وحدث سيل أخر في عهد خزاعة واحاطت المياه بالكعبة , وعرف ذلك السيل سيل قارة ([[651]](#footnote-651)) , وقد تنبه الخلفاء الراشدون لهذا الخطر فأقاموا السدود في الاحياء المرتفعة , كما حدث في عهد عمر بن الخطاب (رض) وفي عهد الخلفاء الاموي عبد الملك بن مروان ([[652]](#footnote-652)) .

ب - اشتقاق اسم مكة وتفسيره :

وردت آراء وتفسيرات كثيرة حول اشتقاق اسم مكة , فقيل انما سميت كذلك ((لازدحام الناس بها من قولهم : قد امتك الفصيل ضرع امه اذا مصه مصا شديداً )) , وقيل ايضا : (( انما سميت مكة لان العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة , وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم اذا كانوا بها , والمكاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض , وقال أخرون : سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين , وهي في هبطة بمنزلة المكوك , وقيل : (( سميت مكة لأنها تملك الجبارين أي تذهب تخوتهم )) ([[653]](#footnote-653)) وورد اسم مكة في جغرافية بطليموس بصيغة ماكورابا(Macoraba) وهو مشتق من الكلمة السبأية ((مكرب)) أو (( مكورابا )) ([[654]](#footnote-654)) التي تعني المقدس , وهو لقب كان يحمله الكهنة في سبأ قبل أن يتحولوا الى ملوك ومن المرجح انها تعني (( المقرب الى الله )) لانها مدينة مقدسة ([[655]](#footnote-655)) , ويذهب بروكلمان ان مكة مشتقة من لفظ مكرب او مقرب التي شاع استعمالها في جنوب جزيرة العرب ومعناها الهيكل([[656]](#footnote-656)) . ويرى بعض العلماء ان اسم مكة مشتق من الكلمة البابلية (( مكا)) والتي تعني البيت وهو اسم الكعبة عند العرب ([[657]](#footnote-657)) . وعرفت مكة بأسماء أخرى منها الذي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : (( **أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين** )) ([[658]](#footnote-658)) , وقيل ان المقصود ببكة موضع البيت اي الكعبة ومكة تعني القرية نفسها ([[659]](#footnote-659)) . وقيل ان بكة الكعبة والمسجد , ومكة ذو طوى وهو بطن الوادي وذكر ياقوت ايضا ان بكة هو موضع البيت ومكة الحرم كله([[660]](#footnote-660)) .

وكذلك سميت مكة بأم القرى في قوله تعالى : (( لتنذر أم القرى ومن حولها ))([[661]](#footnote-661)) , وعرفت باسم معاد والحاطمة لانها تحطم من استخف بها , والحرم , وصلاح , والعرش , والقادس لانها تقدس أي تطهر من الذنوب ([[662]](#footnote-662)) . والبلد الامين في قوله تعالى : ( والتين والزيتون وطور سنين , وهذا البلد الامين ) ([[663]](#footnote-663)) . والبيت العتيق في قوله عز وجل ( ليطوفوا بالبيت العتيق ) ([[664]](#footnote-664)) , والبيت المحرم في قوله تعالى : (( ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم )) ([[665]](#footnote-665)) . ويستنتج من هذه التسميات ان مكة كانت في أول عهدها مقاما دينيا ومركزا للعبادة ([[666]](#footnote-666)) .

ج - الحياة الاقتصادية :

كان لموقع مكة على طريق القوافل التجارية ما بين اليمن وبلاد الشام في تدفق المنتجات الشرقية عن طريق الخليج العربي واليمن , ومنتجات مصر والشام عن طريق الشام , فكانت مكة تقوم بدور الوسيط بين عالمين , شأنها في ذلك شأن تدمر بالنسبة للفرس والرومان , وقد سعى المكيون الى التفاوض مع الدول المجاورة لبلاد العرب للحصول على ضمانات لتأمين تجارتهم , فنجح القريشيون في عقد المعاهدات التجارية مع الرومان والفرس , كما عقدوا معاهدات مماثلة مع أمراء العرب في الجزيرة وملوك الغساسنة في الشام والمناذرة في العراق ([[667]](#footnote-667)) وذكر المسعودي ان زعماء قريش كانوا يفرضون ضريبة من يدخل مكة من التجار الغرباء عن قريش عرفت بالعشر ([[668]](#footnote-668)) , وقد نزل عدد من التجار الروم في مكة واتخذها دارا مقام لهم وتوافد عليها تجار من الفرس وتحالفوا مع اثريائها , ومنهم من اقام في مكة نظير دفع جزيه لحمايته وحفظ أمواله وتجارته , وكان تجار الشام يجلبون الى مكة منتجات بلادهم من القمح والزيوت والخمور والمصنوعات , كما حمل اليها تجار الجنوب من بلاد الهند الذهب والاحجار الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل والمنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية والارجوان والزعفران والانية الفضية والنحاسية , كما كانوا يحملون منتجات افريقيا الشرقية واليمن من العطور والاطياب وخشب الابنوس وريش النعام واللبان والمر والاحجار الكريمة والجلود , ومن البحرين اللآلي والياقوت ([[669]](#footnote-669)) .

وقد ساعد على احتكار قريش لتجارة الهند والحبشة واليمن اشتباك بيزنطة والفرس في حروب متواصلة , مما عرقل التجارة العالمية المارة بالعراق , وحمل البيزنطيين على الاهتمام بطريق البحر الاحمر الذي كان خارجا عن نفوذ الساسانيين الذين احتلوا اليمن في عهد كسرى انوشروان الا ان ذلك لم يقضي على تجارة البيزنطيين لبعد اليمن عن بلاد فارس ، فبقيت التجارة نشطة بين اليمن والشام عن طريق مكة ولم يكتف المكيون بان تكون مدينتهم ممرا للقوافل بل ساهموا بأنفسهم في النشاط التجاري فمدوا تجارتهم الى الاقطار الاخرى في سوريا واليمن والحبشة والعراق ([[670]](#footnote-670)) . ويرجع الفضل الى هاشم بن عبد مناف في سن رحلتي قريش : رحلة الشتاء الى الشام ورحلة الصيف الى الحبشة ([[671]](#footnote-671)) وقيل , رحلة الشتاء الى اليمن والحبشة والعراق , ورحلة الصيف الى لشام ([[672]](#footnote-672)) وذكر اليعقوبي ان تجارة قريش كانت لاتعدوا مكة فكان القريشيون يعانون ضيقا بسبب ذلك الى أن رحل هاشم الى بلاد الشام , وشاع عنه الكرم , وكان من احسن الناس واجملهم فذكر لقيصر , فارسل اليه فلما رآه وسمع كلامه واعجبه وجعل يرسل اليه فقال هاشم : ايها الملك ان لي قوما , وهم تجار العرب فتكتب لهم كتابا يؤمنهم ويؤمن تجارتهم حتى يأتو بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه ففعل قيصر ذلك وانصرف هاشم , فجعل كلما مربحي من العرب اخذ من اشرافهم الايلاف ان يأمنوا عندهم وفي ارضهم فأخذوا الايلاف من مكة والشام وفي ([[673]](#footnote-673)) , رحلتي قريش هذه يقول مطرود بن كعب الخزاعي ([[674]](#footnote-674)) .

**يا أيها الرجل المحول رحلة هلا نزلت بآل عبد مناف**

**الآخذون العهد من آفاقها والراحلون لرحلة الايلاف**

ونتج عن اشتغال المكيين بالتجارة معرفتهم بالكتابة والحساب وبالمكاييل والموازين والمقاييس وقد ورد في القران الكريم كثير من التعابير المالية والتجارية كالحساب والميزان والقسطاس والذرة والمثقال والقرض , وعرف تجار مكة نظام الامانات والودائع ونظام الصكوك وغير ذلك مما يتطلبه العمل بالتجارة وكانت العملات السائدة في مكة هي الدرهم والدينار([[675]](#footnote-675)).

وبالاضافة الى حرفة التجارة . وكان الحج من مصادر الثورة في مكة \_فالحج الى جانب كونه مظهرا دينيا للعرب الجاهلية , ووسيلة للاجتماع والالتقاء والتعارف , كان وسيلة من وسائل التكسب بالتجارة , فكانت تقام في مواسم الحج اسواق تجارية وادبية مثل سوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز وفي هذه الاسواق كان العرب من سائر انحاء شبه الجزيرة بقدمون بسلعهم المختلفة فيتيحون بذلك للمكيين سوقا تجاريا للمبادلة والاستهلال ([[676]](#footnote-676)) . وقامت في مكة صناعات بسيطة كصناعة الاسلحة من رماح وسكاكين وسيوف ودروع ونبال , كذلك عرفوا صناعة الفخار من قدور وجفان وصحاف واباريق , وصناعة الاسرة والارائك ([[677]](#footnote-677)) .

د-سكان مكة :

تذكر المصادر العربية أن أقدم من حكم مكة والحجاز هم العمالقة ثم خلفتهم قبيلة جرهم القحطانية , وكان ابراهيم عليه السلام قد اسكن ولده اسماعيل مكة مع امه هاجر , فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم , ثم زار ابراهيم عليه السلام مكة مرتين وفي المرة الثانية امره الله تعالى ببناء البيت وساعده في بنائه ولده اسماعيل الذي يأتي بالحجر من عدة جبال الى موضع البيت ([[678]](#footnote-678)) وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القرآن الكريم : ( **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** ) ([[679]](#footnote-679)) . ثم امر تعالى ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج فقال تعالى : ( **واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق** ) ([[680]](#footnote-680)) . ووفدت خزاعة الى مكة بعد السيل العرم فنزلوا بظاهرها فأبت جرهم السماح لهم بالإقامة في مكة فنشبت الحرب بينهما ثلاثة أيام انتهت بهزيمة جرهم , وتولت خزاعة أمر البيت , وكان أول من ولي البيت منهم هو عمر بن لحي , الذي غير دين ابراهيم وادخل عبادة الاوثان فقيل انه استحضر معه من الشام اصناما نصبها حول الكعبة . وظلت خزاعة تلي امر البيت , أما مضر فقد احتفظت بحق الاجازة بالناس من عرفة والافاضة بهم غداة النحر الى منى ([[681]](#footnote-681)) . ثم تشعبت بطون كنانه ومضر كلها وصاروا احياء وبيوتات متفرقة وكانوا آنذاك يقيمون بظاهر مكة , الى ان تمكن قصي بن كلاب بن مرة من انتزاع السيادة والادارة المكية من خزاعة . ويرجع الفضل الى قصي في جمع قريش وتقسيمها الى بطون , فميز بين قريش البطاح وقريش الظواهر (( واخراجهم عن نطاق الفوضى والاضطراب , وادخلهم قلب مكة فاقامهم فيها اسيادا )) ([[682]](#footnote-682)) . **وقريش البطاح** هي البطون التي كانت تسكن مكة نفسها , وكان بيد رجالها الادارة والوظائف الكبرى ومنهم التجار والاثرياء , وهي قبائل عبد مناف وبني عبد الدار وبني عبد العزى ابن قصي وزهرة , ومخزوم ويتم بن مرة , وجمح , وسهم , وعدى , وبنو عتيك بن عامر بن لؤي ([[683]](#footnote-683)) .

**أما قريش الظواهر** فهي البطون التي سكنت اطراف مكة ومنهم بنو محارب , والحارث بن فهر , وبنو الاردم بن غالب بن فهر وبنو هصيص بن عامر بن لؤي , ولم يكن لهذه البطون دورا مهما عند ظهور الدعوة الاسلامية او بعدها الا انهم كانوا في الجاهلية يساهمون في الدفاع عن مكة ([[684]](#footnote-684)) . وبجانب هذه القبائل التي سكنت مكة كان هناك قبائل بدوية لم تكن تتمثل في النظام القائم في مكة ولم تنظم الى قبائلها , وهؤلاء هم ((الاحلاف)) واغلبهم من كنانة وكانوا يشاركون اهل مكة في معظم حروبهم ويسمون ((بالاحابيش)) , واستوطن بمكة ايضا عدد من الاجانب المنتمين الى عشائر أو أمم شتى , وكثير ما سكن هؤلاء في الشعاب المحيطة بمكة , وقد ابيح لبعضهم حق دخول دار الندوة ([[685]](#footnote-685)) .

أما بخصوص تسمية قريش فقد تعددت آراء اللغويين حول هذا الموضوع , كما اختلف الاخباريون فيمن تسمى بهذا الاسم لأول مرة من بني مضر , وقد أورد اليعقوبي بعض تلك الآراء فذكر ( ان النضر بن كنانة اول من سمي القريشي , لتقريشه وارتفاع همته , وقيل لتجارته ويساره , ويقال لدابة في البحر تسمى القرش , سمته امه قريشا تصغير قريش , فمن لم يكن من ولد النضر بن كنانه , فليس بقريشي )([[686]](#footnote-686)) .

أما الطبري فاجمل تلك الآراء والتفسيرات بقوله : سميت قريش قريشا بقريش بن بدر بن يخلد بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة , وبه سميت قريش قريشا , لان عير بني النضر كانت اذا قدمت قالت العرب : قد جاءت عبر قريش قالوا : وكان هذا دليل بني النضر في أسفارهم , وصاحب ميرتهم .. وقال ابن الكلبي : انما قريش جماع نسب , ليس بأب ولا أم ولا حاضنة . وقال آخرون : انما سمي بنو النضر بن كنانة قريشا , لأن النضر بن كنانة خرج يوما على نادي قومه , فقال بعضهم لبعض : انظروا الى النضر , كأنه جمل قريش ... وقيل ان النضر بن كنانه كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها بما له , والتقريش \_ فيما زعموا \_ التفتيش . وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن الحاجة فيسدونها بما يبلغهم ... وقيل : ان النضر بن كنانه كان اسمه قريشا .. وقيل : انما قيل قريش , من أجل انها تقرشت عن الغارات , ((وذكر الطبري ايضا عن محمد بن سعد فقال : ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير : متى سميت قريش قريشا ؟ قال : حين اجتمعت الى الحرم من تفرقها , فذلك التجمع التقريش , فقال عبد الملك : ما سمعت هذا , ولكن سمعت أن قضيا كان يقال له القريش , ولم تسم قريش قبله )) ([[687]](#footnote-687)) .

أما الازرقي فينسب قريش الى قصي بن كلاب , فقال : (( لما جمع قصي قريشا بمكة سمي مجمعا ... ويقال انه من أجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشا ))([[688]](#footnote-688)) . ونخرج من هذه الآراء جميعا ان قريشا ربما تكون اسما لاحد اعقاب النضر بن كنانة , أو أنها اسم دابه في البحر , أو انها من التقرش وهو الاشتغال بالتجارة والاكتساب أي غني ويسر الشخص المنعوت بهذا الاسم لاشتغاله بالتجارة . وقد عرفت قريش بعدة اسماء في الجاهلية منها :- العالمية , وقيل انها سميت بهذا الاسم لفضلهم وعلمهم , كما بآل الله وجيران الله وسكان الله , ومن أشهر اسمائها في الجاهلية : السخينة , وقد ظل هذا الاسم ملازما لها حتى ظهور الاسلام([[689]](#footnote-689)) .

هــ- نظام الحكم في مكة :

كان اجتماع الناس واستقرارهم في مكة عاملا لأضعاف مظاهر التكتل القبلي , وتكيف الناس الى المجتمع الجديد , وقد كان تقديس العرب للكعبة سببا في اهتمام قريش بتنظيم الحج اليها , فترتب على ذلك ظهور انظمة سياسية ووظائف دينية اختص بها اشرافهم , وهي ([[690]](#footnote-690)):

المـــلأ :

وهو أشبه بمجلس الشيوخ , وكان يتكون من اشخاص تؤهلهم مواهبهم وقابلياتهم لقيادة الناس في الشدائد , وقد ذكر المؤرخون بعض هؤلاء الرؤساء كقصي بن كلاب , وعبد مناف , وعبد المطلب وهشام بن المغيرة , وقيس بن عدي بن سهم , وعبد الله بن جدعان , وابو سفيان ([[691]](#footnote-691)) , وظهور هذه الجماعة من الرؤساء في مكة ممن اشتهر بالحرب والسياسة والتجارة , ساعد على تأليف ما يشبه حكومة النقابات في العصور الوسطى , وحكومة الجمهورية التي يسيطر عليها افراد قلائل , او مجلس من الاعيان ذو الثورة والجاه ([[692]](#footnote-692)) .

دار الندوة :

كان قصي بن كلاب اول من اصاب الملك بمكة من ولد كعب بن لؤي , فلما استقامت له الامور , واطاعة الناس , بني دار الندوة , قرب الكعبة من الجهة الشمالية , فأصبحت مجتمع الملاء من قريش وكانت اشبه بمجلس شورى او دار حكومة يديرها الملاء من قريش وهي تشبه الاكليسيا في اثينا والسناتو في روما , وتناقش فيها امور الحرب والسلم ومختلف الشؤون العامة التي تهم المجتمع المكي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا , ( فلا ينكح رجل من قريش , ولا يتشاورون في أمر ولا يعقدون لواء بالحرب , ولا يعذرون غلاما , الا في دار الندوة ) ([[693]](#footnote-693)).

ولم تكن للملأ سلطات تنفيذية , فكان لابد لقراراته ان تأخذ صفة الاجتماع لتكون ملزمة للجميع , وكان بامكان الاكثرية اذا اقرت قرارا أن تقاطع معارضيها أو تستخدم الضغط الاجتماعي ضدهم ([[694]](#footnote-694)) .

وكان لا يدخل دار الندوة من قريش او غيرهم , الا من بلغ الاربعين سنة من عمره , عدا أولاد قصي فكانوا يدخلونها جميعا مع حلفاؤهم وتعتبر دار الندوة ملكا خاصا لبني عبد الدار يتوارثونها , ولم تكن من الابنية العامة([[695]](#footnote-695)) .

أما عن الوظائف والمهام الدينية المتصلة بالكعبة فيذكر الطبري ان قصي ( أقر للعرب في شأن حجهم ما كانوا عليه , وذلك لآنه كان يراه دينا في نفسه , لا ينبغي له تغييره )) ([[696]](#footnote-696)) . وقد احتفظ قصي لنفسه بالاضافة الى رئاسة دار الندوة بالحجابة والرفاد والسقاية واللواء , أما الحجابة والرفاد والسقاية واللواء , أما الحجابة فكان القائم بها يمتلك مفاتيح الكعبة , ويأذن للناس في دخولها , ثم السقاية وهي التكفل بسقاية الحجاج عن طريق احواض من الادم توضع بفناء الكعبة ومنى وعرفات , والرفادة وهي (( خرجا تخرجة قريش في كل موسم من أموالها الى قصي بن كلاب , فيصنع به طعاما للحاج يأكله من لم تكن له سعة ولا زاد ممن يحضر الموسم )) ([[697]](#footnote-697)) .

واللواء هو العلم الذي يحمل في الحرب , وتدور حوله المعارك وبالإضافة الى هذه الوظائف كانت هناك مهام أخرى تتعلق بشؤون الحرب , كالقيادة والاعنة والحكومة , اما القيادة فهي قيادة الجيش في المعرك وهي اللواء , وكانت بيد بني أمية ([[698]](#footnote-698))

أما الاعنة فيكون صاحبها المقدم على خيول قريش في الحرب , والحكومة هي الاموال التي يسمونها لألهتهم , وكانت عند ظهور الاسلام للحارث بن قيس السهمي([[699]](#footnote-699)).

أما عن القضاء في مكة , فلم يكن هناك وظيفة لقاض أو حاكم يفصل بين الناس , فكان رئيس القبيلة هو الحكم في المنازعات التي تنشأ بين افراد قبيلته , واذا حدث خلاف بين افراد قبائل مختلفة فكان يلجأ هؤلاء الى الكهنة او يستقسموا بالأنصاب والايسار وقد عهد الى ( ابي بكر) في الجاهلية الاشراف على الديات والمغارم وهو ما عرف بالاشناق , الا أن الفصل في الخلافات كان يترك لتراضي الناس وموافقتهم , اذ لم تكن هناك سلطة تنفذ قرارات الحكام فادى هذا الى غبن الضعفاء وكثرة المظلومين , الامر الذي دفع قبائل قريش الى تكوين حلف الفضول فتعاهدوا فيه على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب , ولا حر ولا عبد , الا كانوا معه حتى يأخذوا له حقه من أنفسهم ومن غيرهم ([[700]](#footnote-700)) .

يثرب

**آ\_ الموقع والمناخ \_** تقع مدينة يثرب على بعد 300 ميلا شمال مكة في حرة سبخة الارض كثيرة المياه والشجار والدوحات , فوق هضبة بلاد العرب الوسطى , واقرب الجبال اليها هو جبل احد ويقع في شمالها ([[701]](#footnote-701)) .

وذكر اليعقوبي ان ليثرب (( أربعة أودية يأتي مأوها في وقت الامطار والسيول في جبال بموضوع يقال له حرة بني سليم على مقدار عشرة فراسخ من المدينة وهي \_ وادي بطحان والعتيق الكبير والعتيق الصغير ووادي قناة , وتجتمع مياه هذه الاودية كلها بموضوع يقال له الغابة ويخرج الى وادي يقال له وادي اضم )) ([[702]](#footnote-702)).

وامتازت يثرب بكثرة الابار والعيون واشهر تلك الابار بئر رومة وبئر عروة ويعتمد عليها سكان يثرب طوال السنة بالاضافة الى آبار اخرى , اما العيون فمنها \_ عين الصورين وعين ثنية مروان وعين الخانقين وعين ابي زياد وعين برد أزواج النبي([[703]](#footnote-703)) .

اما حرات يثرب فهي ثلاث \_ حرة واقم في الشرق , وعرفت أيضا بحرة قريظة لانهم كانوا ينزلون بطرفها القبلي , كما عرفت أيضا بحرة زهرة لمجاورتها لها . وزهرة من اعظم قرى يثرب بين حرة واقم والسافلة , ثم حرة الوابرة في الغرب من يثرب وعرفت بحرة بني بياضة , وكانت على بعد ثلاثة اميال من يثرب مشرفة على وادي العتيق الذي يليها غربا , ثم حرة قباء وتقع الى الجنوب من يثرب هي \_ حرة شوران وحرة ليلي , وحرة النار بالقرب من حرة ليلى ([[704]](#footnote-704)) .

والمناخ في يثرب شبيه بمناخ مكة فهو شديد الحرارة صيفا وبارد شتاء . وتسقط امطارها في أوقات قصيرة ولكنها بعنف محدثة سيولا في كثير من الاحيان , وتتخلف عن هذه الامطار غدران ومستنقعات وبرك , ومن أشهر الغدران في وادي العقيق \_ غدير السدر وغدير خم وغدير سلافة وغدير البيوت , وغدير حصير , وغدير المجاز , وغدير المرسي , وينشأ عن ركود المياه في هذه المناطق انتشار الاوبئة والامراض([[705]](#footnote-705)).

**ب\_ اسماء يثرب \_** : يثرب مدينة قديمة ورد ذكرها في الكتابات المعينية , وقد اقامت فيها بعض الجاليات المعينية , ثم آل امر المدينة الى السبئيين بعد سقوط الدولة المعينية وقد ورد ذكر يثرب في جغرافية بطليموس باسم يثرب Iathrippaوفي نقوش سبأ : ي ث ر ب , وذكرها اصطيفانوس البيزنطي باسم Iathrippa polis([[706]](#footnote-706)).

أما عند الاخباريين العرب فقد عرفت باسم اثرب ويثرب , وذكر المسعودي أن يثرب سميت كذلك نسبة الى يثرب بن قانية بن مهليل بن أرم بن عبيل نزلها فسميت باسم([[707]](#footnote-707)).

ويرى بعض المؤرخون ان يثرب مأخوذة من الثرب بمعنى الفساد أو التثريب أي المؤخوذة بالذنب , وقيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن تسمية يثرب بهذا الاسم , وسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب ([[708]](#footnote-708)) وقد ورد ذكر يثرب في القرآن الكريم فقال (( واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستئذن فريق منهم النبي يقولون انن بيوتنا عورة , وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا )) ([[709]](#footnote-709)) .

وبعد هجرة الرسول الكريم من مكة الى يثب اصبح اسمها (( المدينة)) أي مدينة الرسول وقد عرفت باسماء أخرى كثيرة منها \_ طيبة وطابة والمسكينة والعذراء والجبارة والمحبة والمحببة والمحبورة والناجية وغير ذلك وذكر بعض المؤرخين ان لها 94 اسما ([[710]](#footnote-710)) .

**ج\_ الحياة الاقتصادية في يثرب \_** تعتبر يثرب واحة حقيقة ذات تربة صالحة للزراعة , فارضها بركانية خصبة وتتوافر فيها مياه الاودية والعيون والآبار , ويأتي النخيل في مقدمة الحاصلات الزراعية في يثرب (( فأكثر اموال اهلها النخل ومنه معاشهم واقواتهم , واخراجها من أعشار النخيل والصدقات )) ([[711]](#footnote-711)) . وبالاضافة الى شهرة يثرب بانتاج افضل انواع التمور , قامت فيها زراعة الحبوب المختلفة ويأتي الشعير في المرتبة الثانية بعد التمور , ثم القمح وانواع الفواكه كالعنب والموز والرمان والليمون والبطيخ([[712]](#footnote-712)).

وكان لموقع يثرب على طريق القوافل التجارية بين اليمن والشام أثره في نشاط الحركة التجارية فيها ذكر اليعقوبي ذلك فقال (( أن البحر الاعظم البحر الاحمر )) يبعد منها على ثلاثة أيام , وساحلها موضع يقال له (الجار) , اليه ترسي مراكب البحار والمراكب التي تحمل الطعام من مصر )) ([[713]](#footnote-713)) فكانت تصل الى بثرب منتجات الشام واليمن سالكة الطريق البري والطريق البحري عبر البحر الاحمر , واقيمت الاسواق التجارية ومن أشهر تلك الاسواق في الجاهلية : سوق بني قينقاع , وسوق زبالة , وسوق الجسر , وسوق الصفاصف , وسوق البطحاء ([[714]](#footnote-714)) .

أما من الناحية الصناعية فقد قامت في يثرب بعض الصناعات البسيطة كصناعة الخمور المستخرجة من التمور , ثم صناعة المكاتل والقفف من سعف النخيل , كما برع يهود بني قنيقاع بصناعة التحف المعدنية كالحلي وأدوات الزينة ثم صناعة الاسلحة والدروع ([[715]](#footnote-715)) .

**د \_ سكان يثرب \_** كان أول من نزل من يثرب هم العماليق , فأقام فيها قبائل منهم \_ بنو هف وسعد بن هفان وبنو مطرويل \_ ثم سكنها بعدهم اليهود , وبعد السيل العرم وانهيار سد مأرب قدمت الى يثرب قبائل الاوس والخزرج فانتشرت في جنوبها وشمالها حتى أحد ([[716]](#footnote-716)) .

1. اليهود \_ ذكر الاخباريون العرب ان اول سكن لليهود بالحجاز ويثرب كان على أيام موسى بن عمران عليه السلام فزعموا انه أرسل جندا من بني اسرائيل الى الحجاز وأمرهم بان لا يستقبوا من العماليق احدا بلغ الحلم (فقدموا فأظهرهم الله , فقتلوهم , واصابوا ابن ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فلم يقتلوه واخذوه معهم الى موسى عليه السلام والذي كان قد توفي قبل عودتهم فلم يسمح لهم اليهود بالاقامة بالشام لانهم خالفوا أمر نبيهم , فرجعوا الى الحجاز واقاموا به ونزل جمهورهم يثرب ) ([[717]](#footnote-717)) .

أما الروايات اليهودية فتبدوا اقرب الى الحقيقة من الرواية السابقة , فذكر بنو قريظة ان الروم ظهروا على الشام فقتلوا من بني اسرائيل خلقا كثيرا , فخرج بنو قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام يريدون الحجاز الذي فيه بنو اسرائيل ليسكنوا معهم فلما فصلوا من الشام وجه ملك الروم في طلبهم ن يردهم فاعجزوا رسله وفاتوهم ))([[718]](#footnote-718)) .

وهكذا كان ظهور الروم في بلاد الشام ومهاجمتهم فلسطين قد أدى الى تقويض اركان الدولة اليهودية فبسط الروم نفوذهم على البلاد الا أن اليهود اليهود قاموا بعدة ثورات , فعمد الرومان الى استعمال الشدة في اخماد تلك الثورات فاضطر اليهود الى النزوح الى الجزيرة لعربيه (( التي كانت احب اليهم من غيرها نظرا لأنظمتها البدوية الحرة ونظرا لوجودها في أقاليم رملية بعيدة تعوق سير القوات الرومانية المنظمة وتمنع توغلها )) ([[719]](#footnote-719)) .

وفي سنة 70 م قام الرومان في عهد الامبراطور طيطس بمهاجمة اليهود فدمروا معبدهم (( هيكل بيت القدس )) مما أدى الى هروب من بقي منهم الى جزيرة العرب فاستوطنوا أخصب بقاع الحجاز في يثرب وفدك وخيبر وتيماء ووادي القري([[720]](#footnote-720)).

وكانت يثرب تضم من اليهود قبل أن يسكنها الاوس والخزرج قبائل \_ بنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محمر وبنو زعةرا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو القصيص . وفي يثرب اقام هؤلاء اليهود الحصون ( الاطام) على قمم الجمال ليتحصنوا بمها في اوقات الحروب ويلجأ اليها النساء والشيوخ والاطفال فكثروا ما كان اليهود يتعرضون لغزو الطامعين في اموالهم وحصالاتهم الزراعية من الاعراب او البطون اليهودية الاخرى ، ومن اشهر تلك الحصون حصن الابلق للسمؤل وحصن القمومي لبني ابي الحقيق وحصون السلالم والوطيح وناعم وسعد بن معاذ([[721]](#footnote-721)) . وكان اكبر تلك القبائل اليهودية في يثرب ثلاث – بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع واقامت بجوارهم بطون يهودية صغيرة فكان بنو قريظة ينزلون على وادي مهزور مع اخوانهم بنو هذل وعمرو ، اما بنو النضير فقد نزلوا على مذينيب ، ونزل بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية ([[722]](#footnote-722)) . وقد تأثر هؤلاء بجيرانهم العرب ، فانقسموا الى قبائل وبطون ، واتخذوا اسماء عربية ، ( وكانت لغتهم العربية لكنها غير خالصة مشوبة بالرطانة العبرية لانهم لم يتركوا استعمال اللغة العبرية تركا تماما بل كانوا يستعملونها في صلواتهم ودراستهم فكان من الضروري ان يدخل في عربيتهم بعض كلماتها ) ([[723]](#footnote-723)) .

2. العرب : كان يسكن يثرب مع اليهود عدة بطون عربية قبل هجرة الاوس والخزرج من تلك البطون – بنو الحرمان وهم حي من اليمن ، وبنو مرثد حي من بلي ، وبنو نيف حي من بلي ايضاً ، وبنو معاوية وهم حي من بني سليم ، ثم بنو الحارث بن بهته وبنو الشظية حي من غسان ، وقد بقيت هذه البطون العربية اديان ابائها القديمة ولم تعتنق اليهودية فعدت من موالي ([[724]](#footnote-724)). ثم نزحت قبائل الاوس والخزرج من اليمن على أثر انكسار سد مأرب ( السيل العرم ) فنزلوا يثرب واقاموا فيها مع اليهود فسكن الاوس جنوب وشرق يثرب اما الخزرج فسكنوا في شمالها الغربي وجاوروا يهود بني قينقاع ووجد الاوس والخزرج ان السيادة في يثرب لليهود والاموال والآطام بأيديهم والعدة والقوة معهم فرغبوا في مسلمتهم وسألوهم ان يعقدوا معهم حلفا وجوارا يأمن به بعضهم من بعض فأجابهم اليهود الى ذلك رغبة منهم في ضمان سيادتهم على يثرب من جهة وليستخدموا حلفاءهم في الدفاع عنها من جهة اخرى بالإضافة الى الاستفادة من خبرات هؤلاء العرب في المجال الزراعي والتجاري ([[725]](#footnote-725)) .

وقد افاد عرب الاوس والخزرج من هذا الحلف وصار لهم مال وعدة ، الامر الذي أثار مخاوف اليهود فسعوا الى نقض الحلف الذي بينهما ، " فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم وهم خائفون ان تحتلهم يهود " فظهر بين الاوس والخزرج رجل انف ان يظل قومه تحت رحمة اليهود ، فعزم على وضع حد لذلك الرجل هو مالك بن العجلان ، وتذكر الروايات العربية ان مالك وثب على زعيم يهودي يقال له الفطيون وقتله ، ثم خرج الى بلاد الشام ملتمسا النصرة من ابي جبيلة الغساني ([[726]](#footnote-726)) على يهود يثرب ، فلم يتردد الملك الغساني في نصرته وسار الى بلاد متظاهرا بقصد بلاد اليمن فلما اصبح على مشارف يثرب اتصل بزعماء الاوس والخزرج الذين نصحوه بدعوة رؤوساء اليهود ووجوههم واستئصالهم ، فصنع ملك غسان طعاما دعي اليه رؤوساء اليهود فلما حضروا عنده وثب عليهم وقتلهم عن اخرهم ، فاصبح للعرب الغلبة على يهود يثرب . واتخذوا الديار والاموال " وتفرقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها ونزل يعضهم في مناطق كانت مهجورة فعمروها ومنهم من لجأ الى قرية من قرى يثرب واتخذوا الاموال والالهام ، وابتنوا مائة وسبعة وعشرين أطما ([[727]](#footnote-727)) .

الا ان الخلاف سرعان ما وقع بين الاوس والخزرج فاندلعت الحروب بين الطرفين واستمرت حتى قبيل الهجرة النبوية الى يثرب ، وكان اول تلك الحروب الحرب المعروفة بحرب سعير ، ثم يوم السرارة ويوم الديك ويوم فارع ، ثم يوم الفجار الاول والثاني وكان اخرها يوم بعاث الذي حدث قبل الهجرة بخمس سنين وقد لعب يهود يثرب دورا بارزا في اشعال نيران الفتنة بين الاوس والخزرج طعما في تفتيت وحدتهم واملا في استرجاع سيادتهم في يثرب ([[728]](#footnote-728)) وكان من نتائج الحروب بيت عرب الاوس والخزرج اضطراب الحياة الاقتصادية في يثرب وفقد الفريقان خسائر كبيرة في الارواح والاموال والاملاك ، الامر الذي دفعهم الى التفكير بإحلال السلام بينهما ، لقطع الطريق امام يهود يثرب الذين كانوا يسعون الى ابقاء الخلاف بين الاوس والخزرج فاتفق رأيهما على تولية واحد منهم اميرا وسيدا عليهم ، فكان عبد الله بن علي بن سلول العوفي سيدا على الخزرج وابي عامر عبد عمر بن صيفي بن النعمان سيدا على الاوس وبينما كانت الخزرج تنوي تتويج عبدالله ابن ابي ملكا وتنظم له الخرز – شار الملك عندهم – فاجأهم الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم بالهجرة المباركة الى يثرب ، تلك الهجرة التي كانت نقطة تحول في تاريخ الاسلام ، فلما رأى عبدالله بن ابي انصراف قومه عنه ودخولهم في الاسلام " دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضعن " ([[729]](#footnote-729)) .

اما ابو عامر سيد الاوس فانه غادر يثرب في بضعة عشر رجلا الى مكة مفارقا للإسلام ، فلما فتح الله تعالى على رسوله مكة تركها الى الطائف فلما فتحها الرسول صلى الله عليه وسلم ودخل اهلها في الاسلام سار الى بلاد الشام حيث مات هناك([[730]](#footnote-730)).

**الطائف**

1. الموقع والمناخ : تقع الطائف في الجنوب الشرقي من مكة على بعد خمسة وسبعين ميلا نهت ، ترتفع عن سطح البحر نحو خمسة الاف واربعمائة قدم على ظهر جبل غزوان من جبال السراة التي تمتد بحذاء البحر الاحمر ([[731]](#footnote-731)) ويحيط بالطائف نطاق من المزارع والبساتين تمتد نحو ثلاثة او اربعة كيلومترات من المركز العمراني بالمدينة ، ويطوق جبل غزوان جابنا من هذه المزارع بينما ينفتح سهل الطائف تجاه مكة . والى الشرق من الطائف يقع وادي لية ، وبالقرب منها ايضاً يقع وادي ركبة ووداي مطار ([[732]](#footnote-732)) . اما مناخ الطائف فمعتدل نظرا لارتفاعها وكثرة المزارع والبساتين حولها ، وقد وصفها المقدسي ( بانها شامية الهواء باردة الماء ) فكانت مصيفا لأهل مكة يلجئون اليها عند اشتداد الحرارة صيفا ، اما في الشتاء فيكون فيها الطقس بارد الى حد تتجمد معه المياه ([[733]](#footnote-733)) .

وكانت الطائف تعرف قديما باسم ( وج ) نسبة الى وادي وج الذي ينسب الى وج بن عبد الحي من العماليق ([[734]](#footnote-734)) ، ويرجع بعض المؤرخين تسميتها بالطائف الى ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبد الملك كان قد قتل ابن عم له حضرموت فخرج هاربا حتى نزل بموضع الطائف ، فحالف احر اشارفها وهو مسعود بن معتب الثقفي ، وتزوج من ثقيف فأقام لهم في مقابل طوقا مثل الحائط حتى لا يصل اليهم احد من العرب فسمي الموضع بالطائف ([[735]](#footnote-735)) .

1. سكان الطائف : كان غالبية سكان الطائف من ثقيف وقد كان لهم فيها بيتا يسترونه بالثياب ويهدون له الهدى ويطوفون حوله ويسمونه الربة يضم بداخلة صخرة مربعة تعرف باللات فكانوا يعظمونه كتعظيم اهل مكة للكعبة ([[736]](#footnote-736)) ، بالإضافة الى ثقيف سكن الطائف جماعة من حمير وهم من أزد السراة وقوم من قريش من كنانة وعذرة كما سكنها جماعة من هوزان والاوس ومزينة وجهينة وطائفة من اليهود الذين اقاموا فيها للتجارة كما سكنها قوم من الروم([[737]](#footnote-737)).
2. الحياة الاقتصادية في الطائف : تأتي الطائف بعد مكة من حيث الاهمية الاقتصادية فاسمها يقترن عادة بمكة فيقال مكة من الطائف والطائف من مكة وكانتا تسميان بالقريتين من قوله تعالى " وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم " ([[738]](#footnote-738)) وتعتبر الزراعة عماد الثروة الاقتصادية في الطائف وقد ساعد على قيامها جودة التربة وتوافر المياه وملائمة المناخ مما ادى الى قيام نشاط زراعي على نطاق واسع ، فانتشرت حولها المزارع والبساتين التي تنتج انواع الفاكهة والخضروات ، وكانت مكة تعتمد على ما تنتجه الطائف من الفواكه ([[739]](#footnote-739)) وفي مقدمة حاصلات الطائف الرمان والموز والتين والعنب والزيتون والخوخ والسفرجل والبطيخ والقمح وكان لتمور وكروم الطائف شهرة واسعة في بلاد العرب وقد ذكر ياقوت ذلك فقال ( فيها العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان واما زبيبها فيضرب بحسنة المثل ) ([[740]](#footnote-740)) . والى جانب من حرفة الزراعة مارس اهل الطائف تربية النحل فقد كان العمل احد مصادر الثروة الاقتصادية عندهم واكتسب عسل الطائف شهرة واسعة في سائر بلاد العرب في الجاهلية والاسلام ، كذلك استفاد سكان الطائف من اشجار الغابات المجاورة لهم على سفوح جبل غزوان فاتخذوا الحطب للوقود وصناعة الفحم واستخرجوا القطران ، بالإضافة الى استغلال تلك الغابات لصيد مختلف الحيوانات والفهود ([[741]](#footnote-741)) .

اما من ناحية التجارة فكان لموقع الطائف على طرق القوافل الاتية من الجنوب اثره في انتعاش التجارة فيها وكانت القوافل تخرج الى مكة حاملة الزبيب والقمح والعسل والاديم كل يوم بالإضافة الى العطر الذي كان يمد الى اهل مكة بما يحتاجونه من طيب ([[742]](#footnote-742)) .

الفصل السادس

الحضارة العربية قبل الاسلام

1. طبقات المجتمع .
2. صفات العرب .
3. الأسرة في المجتمع الجاهلي .
4. مكانة المراَة في العصر الجاهلي .
5. الوأد .

المعتقدات الدينية عند العرب قبل الأسلام

1. الاصنام .
2. الاوثان.
3. الانصاب .
4. الحج .

الأديان الخارجية

1. اليهودية
2. النصرانية
3. أديان اخرى
4. الصلات الحضارية ؟؟

الحياة الاجتماعية في المجتمع الجاهلي

أولا طبقات المجتمع : ينقسم المجتمع الجاهلي الى ثلاث طبقات اجتماعية :

1. العرب الصليبة : وهم جمهور ابناء القبيلة الصرحاء وعمادها وقوامها الذين يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم ، وينحدرون من أصل واحد مشترك هو الجد الأعلى للقبيلة ، وكان لهؤلاء حق الاحتفاظ بحريتهم وحق الاجارة ([[743]](#footnote-743)) .
2. الحلفاء : وافراد هذه الطبقة من المجتمع الجاهلي لم تكن تربطهم بابناء القبيلة رابطة الدم ، انما لجأوا الى القبيلة على اساس الموالاة بالجوار ، ومعظم هؤلاء من الخلعاء الذين ارتكبوا من الجرائم ما دعي قبائلهم الى التبرأ منهم وخلعهم ، وكان الخلع يتم في الاسواق والمحافل على مرأى ومسمع من الناس ، وفي هذه الحالة يضطر الخليع الى اللجوء الى احدى القبائل ويضع نفسه في خدمتها ، في مقابل الحصول على حمايتها والعيش في كنفها بأمان وينال شرفها ([[744]](#footnote-744)) ويصبح من واجبه الوفاء بجميع حقوقها ، مثله مثل ابنائها ، ومن هؤلاء الخلعاء طائفية الصعاليك المشهورة ، وكانوا يمضون على وجوههم في الصحراء فيتخذون النهب وقطع الطريق سيرتهم ودأبهم . مثل : تأبط شرا ، والسليك بن السلكة ، والشنفري ، ومنهم من يظل في قبيلة لفضل فيه مثل عروة بن الورد ، فقد كان كريما ، فأثر عن انه كان يجمع الى خيمته فقراء قبيلته عبس ومعوزيها ومرضاها ، متخذا لهم حضائر يأوون فيها ، قاسما بينه وبينهم مغانمة([[745]](#footnote-745)) .وقد شاع نظام الاحلاف وانتشر انتشارا واسعا قبيل الاسلام ، والاحلاف اما فردية أو جماعية أي تحالف قبيلة مع قبيلة أخرى ، والحلف في هذه الحالة الأخيرة أقرب الى المعاهدات ، ومن امثال هذا النوع من الاحلاف : حلف المطيبين وحلف الفضول ، وحلف الرباب ، وحلف الحمس ، وحلف قريش والأحابيش ، ويتم الحلف عادة بالقسم ليكتسب صبغة دينية ، فكان العرب يعتقدون الحلف على دم الذبائح ، أو بغمس الأيدي في جفان مملوءة بالدماء فيعلق الدم ليعوض الدم الملعوق عن الدم الموروث ، أو بغمس الأيدي في الطيب ( كحلف المطيبين) ، أو في الرب ، وهو عصارة الثمار (كحلف الرباب ) ([[746]](#footnote-746)) .
3. العبيد : وهم أدنى طبقات المجتمع ، واغلب أفراد هذه الطبقة هم من أسرى الحروب ، وكان بعضهم نتيجة الشراء من افريقية او الولادة أو الدين أو القمر ، ويعتبرون ملكا يباع ويشترى بيع الأموال المنقولة ، ويعهد اليهم بالاعمال اليدوية التي يأنف العرب القيام بها ، كالرعي والحدادة والحجامة والنجارة ([[747]](#footnote-747)) .

وطبقة العبيد هذه طبقة محرومة لا تملك شيئا من الحرية الاجتماعية([[748]](#footnote-748)) ، مثقلة بالواجبات نحو ساداتها ، وكان يحدث في بعض الاحيان أن يستعيد بعض هؤلاء العبيد حريتهم مقابل خدماتهم لأسيادهم تبرر عتقهم وتحرير رقابهم([[749]](#footnote-749)). وقد عرف ابناء الاماء البيض من اَباء عرب بالهجناء ، أما ابناء الامام السود فيطلق عليهم اسم أغربة العرب ([[750]](#footnote-750)) .

ثانيا : صفات العرب :

1. الكرم : أشتهر العرب منذ القدم بكرمهم وترحيبهم بالضيف والاحتفاء به ، فلم تكن عندهم خصلة تفوق خصلة الكرم واغاثة البائس الفقير ([[751]](#footnote-751)) . وقد اعتبر العربي الكرم احدى مظاهر السيادة عندهم ، فكانوا يتباهون بكثرة الأضياف ، وكان من عاداتهم المشهورة في ذلك ، انهم كانوا يوقدون النا في الليالي الباردة لتمكن الغرباء من الاهتداء بها والنزول ضيوفا على اصحابها ، وكانوا يوقدون النيران في الاماكن المرتفعة لتكون أشهر ، وربما أوقدوها (بالمندلي الرطب ) ([[752]](#footnote-752)) ليهتدي بها العميان ، وهذه النار عندهم أجل سائر نيرانهم ، وفي ذلك

يقول الشاعر :

له نار تشب على يفاع ([[753]](#footnote-753)) اذا النيران ألبست القناعا

ولم يكِ اكثر الفتيان مالا ولكن كان أربحهم ذراعا ([[754]](#footnote-754))

كما كانوا يجتذبون الضيف بنباح الكلاب . واذا حدث ان ضل أحد الغرباء الطريق ولم ير نارا نبح كما تنبح الكلاب . فتنبح الكلاب على نباحه ، فيتمكن بذلك من الاهتداء الى مكان الحي ، وكنت الكلاب تكافئ على ذلك بنصب من لحوم الماشية التي تنحر للضيوف . وفي ذلك يقول نابغة بن جعدة :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب او ليفزع نوم فجاوبة متسمع الصــــــوت للقرى له عند اتيان الملمين مطعم

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمة من حبه وهو أعجم ([[755]](#footnote-755))

وقد أشتهر عدد من رجالات العرب ممن عرفوا بكرمهم ، وضربوا المثل في السخاء منهم حاتم الطائي ، أحد شعاء الجاهلية وهو القائل :

واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما في الا تلك من شيمة العبد ([[756]](#footnote-756))

ومنهم كعب بن ما مه الأيادي الذي قيل فيه :

يجود بالنفس اذا ضن البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ([[757]](#footnote-757))

ومن ضرب بكرمهم المثل أيضا أوس بن حارثة بن لام الطائي الذي اشتهر "بابن سعدى" وفيه يقول أحد الشعراء :

**الى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها**

**فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها ([[758]](#footnote-758))**

وهماك كثيرون من العرب ممن اشتهر بجوده وكرمه ، مثل عبدالله بن حبيب العنبري ، وعبدالله بن جدعان وقيس بن سعد وغيرهم .

الشجاعة: كان للشجاعة والفروسية عند العرب منزلة لا تعلوها منزلة ، فعرفوا بشجاعتهم وعدم مبالاتهم بالموت ، فكانوا يستهينون بأنفسهم في سبيل الدفاع عن الشرف وصيانة العرض ، وفي سبيل هذه الحياة وروح الكفاح التي التهبت بها نفس العربي ازدارى الموت واستهجن البكاء واَنف ان يموت حتف انفه ، لان الميتة الكريمة هي التي يموت فيها في ساحة الحرب قطعا بأطراف الرماح وموتا تحت ظلال السيوف ، وفي ذلك يقول السمؤل بن عادياه :

**وما مات منا سيد حتف أنفة ولا طل منا حيث كان قتيل**

**تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل ([[759]](#footnote-759))**

وقال عمرو بن كلثوم :

**معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك أو ان نضج من القتل** ([[760]](#footnote-760))

**قراع السيوف بالسيوف أحلنا بأرض براح ذي أراك ودي اثل**

ويرى بن خلدون أن عرب البادية كانوا أكثر شجاعة من أهل المدن لانغماس هؤلاء في النعيم والترف . واعتمادهم على الوالي والحاكم في الدفاع عن اموالهم وانفسهم ([[761]](#footnote-761)) . وقد أورد الاخباريون العرب اسماء عدد كبير من اشتهر بالشجاعة والاقدام ، منهم خالد بن جعفر بن كلاب العامري ومجمع بن هلال بن خالد بن مالك وعتيبة بن الحارث وعنترة بن شداد وزيد الخيل وملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وعمرو بن معد بن كرب وعمرو بن كلثوم وغيرهم ([[762]](#footnote-762)) .

**الوفاء :** الوفاء صفة ملازمة للعرب فكانوا لا يقدرون شيئا كما يقدرون الوفاء ، فعرفوا بوفائهم للعهود وكراهيتهم للغدر واستهجانهم الكذب وتقبيحه . فالوفاء بالعهد عندهم دينا يتمسكون به ويستهينون في سبيل الوفاء به قتل أولادهم وتخريب ديارهم ، وكان العرب يغلون في الوفاء للجار والحليف حتى يكون عندهم مقدما على الابناء والاخوان ([[763]](#footnote-763)) وقد وردت في كتب الاخبار أمثله كثيرة عن الوفاء ، كقصة السمؤال الذي أبي أن يسلم الحارث بن أبي شمر الغساني دروع امرئ القيس التي اودعها عنده ، وقصه وفاء هانئ بن مسعود الشيباني لودائع النعمان والتي تسبب في قيام الحب بين العرب والفرس في ذي قار . وقصة وفاء ابن زهير المازني الذي قتل اخاه لغدره بجار له ووفاء حنظلة بن عفراء ، وغيرهم ، وقصص الوفاء هذه تكسب اصحابها واَلهم شرفا عظيما ينتقل الى الاعقاب ([[764]](#footnote-764)) .

**العفة :** اتصف العرب بالعفة وغض النظر عن النساء ، واعتبروا العفة من شروط السيادة عندهم كالشجاعة والكرم ، فكانوا يفتخرون بها . وفي ذلك يقول عنترة بن شداد ([[765]](#footnote-765)) :

واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وكقول الخنساء في اخيها صخرا ([[766]](#footnote-766))لم تره جار يمشي بساحتها لريبة حتى يخلى بيته الجار

3\_ الاسرة في المجتمع الجاهلي :

أ- الزواج : كان اهتمام العرب واضحا في اختيار زوجاتهم فحرصوا على أن تكون الزوجة من المنجبات المتوفرة فيهن النجابة والذكاء والجمال ، فعليها يتوقف مستقبل العشيرة ومكانة الجيل الجديد ، وانها قد تقوم بدو سياسي واجتماعي هام ، فالزواج قد يؤدي الى ترابط الأسر البعيدة ، وينتج عن المصاهرة بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاة بين العشيرتين ، فان رابطة الفرد مع عشيرة أخواله قد لا تقل قوة عن رابطته مع اعمامه وفي هذا أثر كبير على تقارب الناس وتعاونهم([[767]](#footnote-767)) .

وكان لعرب الجاهلية في الزواج جملة عقود تختلف باختلاف الاماكن وباختلاف اوضاعها الاجتماعية واتصالها بالخارج ، ولم تكن انواع الزواج هذه بدعا خاصا بالجاهليين ، بل كانت معروفة عند الساميين وهي مراحل مرت على جميع البشر ، ولا يزال الكثير منها قائما في انحاء عديدة من العالم ([[768]](#footnote-768)) .

**انواع الزواج :**

1. الزواج البعولة : كان هذا النوع من الزواج شائعا عند العرب وفي كل انحاء الجزيرة العربية بين أهل الحضر واهل الوبر ، ويتم بان يخطب الى الرجل ابنته فيصدقها أي يعين صداقها ويسمى مقداره ثم يعقد عليها بالتراضي مع أهل الزوجة . ولم يكن العرب في جاهليتهم يحددون عدد الزوجات فكان مباحا للرجل ان يتزوج من النساء ما أحب ، وقد نهى الاسلام الجمع بين أكثر من اربع زوجات ، واشترط وجوب العدل بين الزوجات ([[769]](#footnote-769)) فقال تعالى : "وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ملكت ايمانكم "([[770]](#footnote-770))
2. زواج المتعة : وهو الزواج الى أجل مسمى فاذا انقضى وقعت الفرقة ، وتختلف مدة العقد حسب اتفاق الطرفين . وينسب الأولاد في هذه الحال الى امهاتهم . وكان الدافع الى حدوث هذا النوع من الزواج هو التنقل والاسفار والحروب حيث يضطر المرء الى لاقتران بأمرأة لأجل محدد على صداق معين فاذا انتهى انفسخ العقد ([[771]](#footnote-771)) .

وذكر لمؤخرون أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أباح المتعة في غزوة بني المصطلق وفي فتح مكة لمدة ثلاثة أيام ثم حرمت بعد ذلك ، وقيل ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) شدد في تحريم هذا النوع من الزواج مستندا على شهادة شهود في تحريم الرسول صلى الله عليه وسلم لها ([[772]](#footnote-772)).

3. زواج الشغار : ويتم هذا النوع من الزواج دون مهر ، فكان الرجل يزوج ابنته أو اخته على ان يزوجه الاَخر بابنته أو اخته ، فكان يقال في الجاهلية :" شاغرني أي زوجي أختك أو ابنتك أو من تلي امها حتى ازوجك اختي أو بنتي او من الي امرها ولا([[773]](#footnote-773)) يكون بينهما مهر " ، وقد نهى الاسلام عن هذا النوع من الزواج ([[774]](#footnote-774)) ، وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لاشغار في الاسلام ) ([[775]](#footnote-775)).

4 . زواج المقت : تعامل المرأة فيهذه الحالة معاملة التركة ، فيتزوج الرجل زوجة ابيه كجزء من ميراثة([[776]](#footnote-776))، وقد ابطل الاسلام هذا النوع من الزواج فقال تعالى في القرأن الكريم : ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ، انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ([[777]](#footnote-777)) وقوله عز وجل : ( يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهم)([[778]](#footnote-778))

5. زواج الاسر : كان اسر النساء من العادات المألوفة في الجاهلية وقد اطلق على المرأة الاسيرة اسم النزيعة اي التي انتزعت من اهلها كرها ، وتعتبر ملكا خاصا لسيدها ان شاء تزوجها او زوجها لغيرة او باعها بيع العبيد ، والزواج في هذه الحالة يتم بدون مهر ايضا([[779]](#footnote-779))وبالاضافة الى ما تقدم عرف العرب انواعا اخرى من الزواج لكنها لم تكن شائعة عند الجميع بل اقتصرت في احياء معينة من بلاد العرب، كزواج الاستبضاع والمخادنة والبدل والرهط([[780]](#footnote-780)).

ب- الطلاق : كان الطلاق مباحا عند العرب ، وهو من المصطلحات الجاهلية القديمة ، ويعني عندهم تنازل الرجل عن كل حقوقه التي كانت له على زوجته ومفارقته لها . وكان الطلاق بيد الرجل . اما النساء فلهن العدة ، الا انه وجد من النساء من اشترطن ان يكون امرهن بأيديهن ، ان شئن اقمن ، وان شئن تركن معاشرتهم واوقعن الطلاق ، من هؤلاء النسوة : سلمى بنت([[781]](#footnote-781))عمرو بن زيد بن لبيد الخزجيه وفاطمة بنت الخرشبالانمارية ، وعاتكة بنت مرة ." وكان العرب في الجاهلية يطلقون ثلاثا على التفرقة . واول من سن ذلك لهم اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام ثم فعلت العرب ذلك ، فكان احدهم يطلق زوجته واحدة وهو احق الناس بها حتى اذا استوفى الثلاث انقطع السبيل عنها " ([[782]](#footnote-782)) اي انه بعد الطلاق الثالث لا يمكن لرجوع الى الزوجة ، فتصبح طالقة طلاقا بائنا وتكون عندئذ بائنة عليه([[783]](#footnote-783)) وقد اقر الاسلام ذلك ، وحرم جواز الرجوع الى الزوجة بعد التطليقات الثلاث حتى تنكح زوجا غيره ، فقال تعالى : ( الطلاق مرتان فأمساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون )([[784]](#footnote-784)) .

وعرف عند العرب الجاهلية ايضا انواعا اخرى من الطلاق ، ومنها : طلاق (الظهار ) وهو تشبيه الرجل زوجته او زوجته او ما يعبربه عنها او جزء شائع بمحرم عليه تأبيدا ، كأن يقول : انت علي كظهر امي ، او كبطنها ، او كفخذها ، او كظهر اختي ، او عمتي([[785]](#footnote-785)) ، وقد اشار القران الكريم الى ذلك فقال تعالى : ( والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير –رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به ، والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ) ([[786]](#footnote-786)) اما طلاق ( الايلاء ) ، فيعني تحديد فراق الرجل لزوجته بأجل لا يقترب في خلاله منها ، وكان ايلاء العرب في الجاهلية السنة والسنتين ، فجعل في الاسلام اربعة اشهر فمن كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء([[787]](#footnote-787)) فقال عز وجل : " للذين يؤلون من شأنهم تربص اربعة اشهر ، فان افأوا فان الله غفور رحيم . وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم"([[788]](#footnote-788)) .

وفي بعض الحالات تبقى الزوجة في عصمة زوجها ولكنه لايراجعها ولا يطلقها . ويظل مفارقا لها ، بقصد ارغامها على دفع مقدار من المال ، ليسمح لها بالطلاق والزواج من غيره ، وعرف هذا النوع من الطلاق "طلاق العضل" ، وقد نهى الاسلام ذلك وحرمه ([[789]](#footnote-789))، فقال تعالى في القراَن الكريم :

(واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروفه أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضرارا لتعيدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) ([[790]](#footnote-790))

وكان من العرب يطلق زوجته ويفارقها ، الا انه لم يكن يسمح لها بالزواج من غيره فيهددها ويهدد أهلها اذا حاولت الزواج أو يعمد الى ارضاء أهلها بالمال لمنعها من الزواج ([[791]](#footnote-791))

وقد حرم الاسلام ذلك في قوله عز وجل: ( واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به ، من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم أزكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون)([[792]](#footnote-792)) .

رابعا : مكانه المرأة في العصر الجاهلي :

كان للمرأة العربية مكانة كبيرة في المجتمع الجاهلي فظهرت أشد ما تكون قوة واكثر ما تكون حرية ، وكان هناك نوعان من النساء ، اماء وحرات ، والاماء كثيرات ، منهن القيان والجواري ، وقد يرعين الابل والاغنام ، وكن في منزلة دانية ، وكان العرب اذا استولدوهن لم ينسبوا الى انفسهم أولادهن ، الا اذا اظهروا بطولة تشرفهم على نحو ما هو معروف عن عنترة بن شداد ، فان أباه لم يلحقه بنسبه الا بعد ان اثبت شجاعة فائقة ردت اليه اعتباره . اما الحرة فكانت تقوم بطهي الطعام ونسج الثياب واصلاح الخباء ، الا اذا كانت من الشريفات المخدومات ، فانه كان يقوم لها على هذه الاعمال بعض الجواري ([[793]](#footnote-793)) .

وكان احترام الرجال للنساء واضحا ، انعكست صورة في الاغاني والقصص والتاريخ ، فكانوا يخاطبونها وهي ذات زوج يلقبونها بخير الالقاب، كقول الشاعر([[794]](#footnote-794)) :

**يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا**

وكانوا يعدونها جزء لا يتجرأ من عرضهم ، ولم يكن شيء يثيرهم كسبي نسائهم فكانوا يركبون كل وعر حتى يلحقوا بهن وينقذوهن من عار السبي ([[795]](#footnote-795)) ، وشاركت المرأة الرجل في كل أموره ، فكن يرافقن ازواجهن الى الحرب ، يشدون من عزائم الرجال بما ينشدن من اناشيد حماسية ، حتى اذا مات فارس ندبنه ندبا حارا حاضات على الأخذ بثأره والانتقام من قتلته . وكن يستشطن غضبا اذا رضيت العشيرة بأخذ الدية ، ومالت الى الصلح حقنا للدماء ([[796]](#footnote-796)).

وكان من حق المرأة الاحتفاظ بأملاكها الخاصة حتى بعد زواجها ، اذا ان عقد الزواج كان يبيح للزواج حق الحياة مع الزوجة وحق انجاب الأولاد له لا حق تملكها ، وغالبا ما كان يؤخذ رأيها في الزواج ، فكن يخترن ازواجهن ويتركنهم اذا لم يحسنوا معاملتهن ([[797]](#footnote-797)). وكانت المرأة تظل حتى بعد زواجها مرتبطة بقبيلة أهلها التي تحميها وتدافع عنها([[798]](#footnote-798)) . وكان الرجل يستشير زوجته في كل اموره ويقف عند رأيها ، فلم يكن يزوج بناته الا بعد ان يستشيرها ويأخذ موافقتها .

وكان بعض العرب يفتخرون بنسبهم الى امهاتهم ، كما يفتخرون بنسبهم الى اَبائهم ، ووجد من الملوك من نسب الى أمه . كالمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة (512\_554 م) ، وماء السماء لقب امه مارية بنت عوف ، وعمرو بن المنذر المعروف بعمرو بن هند ، وهو من ملوك الحيرة أيضا (554\_ 574م) ، ومن مظاهر اعتزاز العرب بالأم ما ورد على لسان عدد من شعرائهم ، كقول القتال الكلابي في أمة عمرة بنت حرقة ([[799]](#footnote-799)) :

**لقد ولدتني حرة ربعــيــة من اللاء لم يحضرن في القيظ دندنا**

وقول الشنفري الشاعر الصعلوك الذي يظهر اعتزازه بأمه الحرة فيقول ([[800]](#footnote-800))

**انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وأمي ابنه الأحرار لو تعرفينها**

وبالرغم مما عرف عن العرب من حبهم للبنين وايثارهم على البنات ، فقد وجد من كان يعطف على بناته ويرى انهن اكثر وفاء للآباء من الصبيان ، كقول معن بن اوس :

**رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح**

**وفيهن والأيام يعثن بالفتى عوائد لا يمللنه ونوائــــــــــــــح**

وهناك من العرب من تسمى بأسماء بناته ، كربيعة بن رياح والد زهير الشاعر ، الذي كان يكني بابي سلمى ، والنابغة الذبياني الذي عرف بابي امامه وغيرهم .وبلغ من منزلة المرأة العربية انها كانت تحمي من يستجير بها وترد حريته اذا استشفع بها ([[801]](#footnote-801)).

وظهرت في الجاهلية طبقة من النساء لعبن دورا بارزا في المجتمع الجاهلي في الميادين والاقتصاد والدين والادب كزنوبيا ملك تدمر ، وبلقيس ملكة سبأ ، وسجاح التميمية ، والخنساء بنت عمرو ، وهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب ، والسيدة خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد كانت تستأجر الرجال في اموالها ، وفي مكة نفسها كان مفتاح الكعبة بيد امرأة هي حبى بنت حليل الخزاعي زوجة قصي بن كلاب ([[802]](#footnote-802))

وفي الحياة العامة كانت المرأة تعين الرجل وتمده بصائب آرائها ، وتنظم سلوكه ، ولها شأن كبير في حياة الأسرة والقبيلة الأمر الذي يفسر لنا بالغ العناية بها في معظم القصائد التي وصلتنا من العصر الجاهلي ، ومن أهم الدلائل على سمو منزلتها في البيئة الجاهلية من عرفت بأصالة الرأي وحسن النظر ، فروى عن عمرة ابنة عامر بن الظرب أنها كانت تساعد أباها في (الفتيا) عندما تقدم به السن وتستشار في الأمور ، وقيل انها كانت ترفع العصا اذا رأته سها في حكمة ([[803]](#footnote-803)) .

أما المرأة وهي فتاة فكانت تعيش في بين والدها وتلقي منه كل عطف ومن حقها ان تنعم بحياة وفيرة ، وقد عاشت بنات الأشراف \_ خاصة \_ عيشة رغيدة ناعمه ، فورد في الشعر الجاهلي أنهن كن يلبسن الخز والحرير والديباج ، وتقوم الاماء الكثيرات على خدمتهن والسهر على راحتهن ([[804]](#footnote-804)) .

ولم يكن العرب ليرهقوا نساءهم بالأعمال والواجبات كما فعل غيرهم من الشعوب كالفرس واليونان ، فكانت نساء الأسر الراقية نادرا ما يقمن بالأعمال المنزلية ، اذ تكفيهن الاماء والخادمات مؤونة الطبخ وضرب الخيام وجلب الماء والى غير ذلك من الاعمال المنزلية ، يجعل الخيار ، وكانت فيهن بنت لقيس بن عاصم ، فاختارت سابيها على زوجها ، فنذر قيس بن عاصم ان يدس كل بنت تولد له في التاب فوأد بضع عشرة بنتا ([[805]](#footnote-805)) .

ويعتقد بعض الباحثين ان هذه الرواية لا نصيب لها من الصحة ، وان قيس بن عاصم لم يكن اول من وأد بناته في الجاهلية ، فقد ادرك قيس الاسلام واعلن اسلامه ، وليس من المعقول ان يكون الوأد قد ظهر قبيل الاسلام بسنوات بل على العكس من ذلك كان الوأد على وشك الانقراض ([[806]](#footnote-806)).

وهناك رواية أخرى تقول ان الوأد كان في ربيعة ، وسبب ذلك انه أغار عليهم بعض اعدائهم فسبيت بنت امير لهم ، فلما عقد الصلح بين الطرفين اختارت ابنته البقاء عند اَسرها واَثرته على أبيها ، فغضب وسن لقومه الوأد ففعلوه غيرة منهم ومخافة ان يقع لهم بعد مثل ما وقع فشاع ذلك بين العرب ([[807]](#footnote-807)).

أما في القراَن الكريم فقد ورد فيه مايفيد أن الدوافع للوأد هو الخوف من الفقر والاملاق ، فقال تعالى : ( ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق ، نحن نرزقهم واياكم . ان قتلهم كان خطئت كبيرا ) ([[808]](#footnote-808)) ، وقوله عز وجل : ( ولا تقتلوا أولادكم من الاملاق نحن نرزقكم واياهم ) ([[809]](#footnote-809)) .

ولم يكن الوأد في الجاهلية مقتصرا على البنات بل وجد من العرب من كان يقدم على قتل الاولاد الذكور . ويرى بعض الباحثين أن هذه العادة هي من بقايا الشعائر الدينية والقديمة ، فتقديم الضحايا البشرية الى الالهة لخير المجتمع وسلامته وارضاء الالهة من الشعائر الدينية المعروفة عند قدماء المصريين واليونانيين والرومان ([[810]](#footnote-810)) وقد أشار القراَن الكريم الى ذلك في قوله عز وجل : (وكذلك زين للشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم . ولو شاء الله ما فعلوه ، فذرهم وما يفترون ) ([[811]](#footnote-811)) وقوله تعالى ايضا ( قد خس الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراءا على الله . قد ضلوا وما كانوا مهتدين ) ([[812]](#footnote-812)) .

الا ان قتل الأولاد الذكور في الجاهلية كان أقل انتشارا من وأد البنات ، باعتبار ان الولد عنصر مهم في السلم والحرب وأقدر على الكسب من الانثى ، ثم أن وقوعه في الأسر لا يجلب العار الى أهله أو عشيرته . وبرجع بعض الباحثين وأد الذكور الى عوامل تتعلق بصحة المولود كأن يكون ضعيفا او مشوها فيقضي عليه الوالدان برجع بعض الباحثين وأد الذكور الى عوامل تتعلق بصحة المولود كأن يكون ضعيفا او مشوها فيقضي عليه الوالدان ([[813]](#footnote-813)) .

وقد وجد من العرب من عارض هذه العادة الذميمة ودعا الى منع الوأد ، فذكر الاخباريون ان زيد بن عمرو بن نفيل وصعصعة بن ناجية جد الفرزدق بن عمرو بن نفيل كان يقول للرجل اذا أراد ان يقتل ابنته : ( لا تقتلها أنا اكفيك مؤنتها ، فيأخذها ، فاذا ترعرت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤتنها ) ([[814]](#footnote-814))

ثانيا : المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام :

كثرت الديانات الوثنية في بلاد العرب قبل دخول الديانات السماوية كاليهود والنصرانية والاسلام . ونشأت هذه الديانات الوثنية من فكرة عبادة العرب لمظاهر الطبيعية التي تقع تحت ابصارهم كالأرض والسماء والنجوم والكواكب . والوثنية هي الطور الذي تمر به كل أمة في بداوتها قبل ان تنقل الى التوحيد وقد قاوم العرب في جاهليتهم فكرة التوحيد ولم يتأثروا باليهود او المسيحية ، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع الى ان الوثنية كانت تتفق مع نظام العرب القبلي القائم على الاستقلال ، فكانت لكل قبيلة مقوماتها ومعتقداتها فالفرد يفني في القبيلة والقبيلة مثله الأعلى . وقد اعتقد العرب بوجود قوى روحية كامنة مؤثرة في العالم والانسان في بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد ، وفي بعض مظاه الطبيعية المحيطة به كالكواكب . فربط بين هذه الكائنات والموجودات والظواهر الطبيعية وبيت القوى الخفية وقدسها ، ثم تطورت وثنية العربي الى عبادة قطع الصخور ، ومعظمها كانت بيضاء اللون لها علاقة بالغنم والجمل ولبنهما ([[815]](#footnote-815)) .

كذلك نسج العربي حول الآبار والجبال والاشجار ، قصصا وأساطير ، ورسم صورا خيالية حول بعض الاحجار فمثلا جعل من الصفا والمروة ، وهما صخرتان ، رجلا وامرأة مسخهما الله حجرين ، وكذلك بالنسبة لأساف ونائلة ، فقد قيل انهما رجلا وامرأة مسخا حجرين على موضع زمزم ، فكانوا ينحرون عندهما([[816]](#footnote-816)) .

ويعتقد بعض الباحثين ان عبادة العربي وتقديسه للمظاهر الطبيعية لم تكن على أساس انها تمثل أربابا ، وان الاصنام التي عبدها لم تكن هي الالهة بل كانت سكنا لهم ولأرواحهم فهي تمثل استقرار القوى الروحية في الاشياء المادية . وليس من الضروري ان تكون بصورة اَلهة ، ولكنها عندما ينحط التفكير تحاط ذاتها بالتعظيم كأنها الالهة ([[817]](#footnote-817)) .

أ- الاصنام :

انتشرت عبادة الاصنام انتشارا واسعا في بلاد العرب ، فكان لكل قبيلة صنما خاصا بها ، ويرى بعض العلماء أن عبادة الاصنام هذه لم تكن عبادة خاصة بالعرب بل عرفت عندهم غيهم من الشعوب السامية وغير الساميين . وان لفظة صنم وصلمن من الكلمات الواردة في اللهجات العربية القديمة قبل الاسلام في نصوص المسند ، وتعني تمثال ([[818]](#footnote-818)) .

اما الاوثان فهي أيضا من الكلمات التي وردت في النصوص المسند ، ويبدو ان هناك فرقا بين الاصنام والاوثان ، فذكر ابن الكلبي ان التمثال اذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو فضة على صورة انسان فهو صنم ، واذا كان من حجارة فهو وثن([[819]](#footnote-819)) .

وكانت أصنام الجاهلية على اشكال ، فمنها ما كان على هيأة بشر أو على هيأة حيوان أو احجار أو اشكال اخرى ، وكان لتلك الاصنام عند عابديها مدلولات وأساطير ، وهي تصنع من مواد مختلفة كالشخب والحجارة أو من المعادن أو اشياء اخرى تخضع لتفكير عبدتها وتأثيرهم بالظواهر الطبيعية التي تحيط بهم ، وقد يكون الصنم من حجارة البراكين أو من النيازك التي اعتقدوا بوجود قوة خارقة فيها ([[820]](#footnote-820)) .

وقد ورد ذكر الاصنام في القراَن الكريم فقال تعالى : ( رب اجعل هذا البلد اَمنا واجبني وبني أن نعيد الاصنام ) ([[821]](#footnote-821)) وقوله عز وجل : ( قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين ) ([[822]](#footnote-822)) ، وقوله تعالى : ( تا لله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ([[823]](#footnote-823)) .

ويظهر ان الوثنيين كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقب اليه ، ولتكون واسطة بينهم وبين الله وشفعاء لهم عنده ([[824]](#footnote-824)) فقال تعالى في القراَن الكريم : ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبون بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ) ([[825]](#footnote-825)) ، وقوله عز وجل : ( ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون . أن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون . أن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ) ([[826]](#footnote-826)) . و ( وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ) ([[827]](#footnote-827)) .

ويفهم من الآيات السابقة ان المشركين كانوا يعترفون بوجود الله سبحانه وانه خالق العالم ومدبر أمرهم ، وقد اشار الله تعالى في القراَن الكريم الى ذلك في قوله عز وجل : ( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله . قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ) ([[828]](#footnote-828)) . وقوله تعالى : ( قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون الله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العريش العظيم سيقولون الله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون . سيقولون الله قل فأني تسحرون ) ([[829]](#footnote-829)) .

ب\_ الاوثان : اما الاوثان فقد ورد ذكرها في القراَن الكريم أيضا ، فقال تعالى : ( وابراهيم اذ قال لقومة اعبدوا الله واتقوا ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلفون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له واليه ترجعون ) ([[830]](#footnote-830)) وقوله عز وجل : (وأحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور)([[831]](#footnote-831)) .

ج \_ الانصاب :

وبالإضافة الى الاصنام والاوثان ، كان هناك اصطلاح ديني اَخر وهو ما عرف بالنصب والانصاب ، وقد اختلفت اَراء العلماء في تحديد معنى هذه الكلمة ، فمنهم من قال : ان النصب كل ما عبد من دون الله تعالى . ويرى فريق اَخر أن النصب صنم أو حجر في الجاهلية ، يذبح عنده ، فيحمر للدم ، وقال اَخرون ان الانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها عليها ، ويذبح لغير الله تعالى ([[832]](#footnote-832)) وقد يكون النصب حجرا للعبادة او منحرا حول الى صنم يعبدونه ويقدسونه بمرور الأيام يطوفون به ويعترون عنده ([[833]](#footnote-833)) .

وقد ورد ذكر الانصاب في القراَن الكريم في قوله تعالى : حرمت عليكن الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب ([[834]](#footnote-834)) ، وقوله عز وجل : ( يا ايها الذين اَمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) ([[835]](#footnote-835)) .

وقد ذكر بعض الاخباريين العرب ان عبادة الحجارة كانت في بني اسماعيل بن ابراهيم ، فقيل ( انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتمل معه من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابة بمكة وبالكعبة ، فحيثما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصة ، حتى خلقت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان ) ([[836]](#footnote-836)) .

أما عن أصل ظهور عبادة الاصنام في بلاد العرب فيرجعها الاخباريون الى عمرو بن لحي الخزاعي فذكروا انه كان اول من غير دين اسماعيل الى عبادة الاوثان ، وذلك عندما خرج الى الشام في بعض أموره ، فلما قدم ماَب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق .. رآهم يعبدون الاصنام فقال : ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه اصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصنا ، فقال لهم : ألا تعطوني منها صنما ، فأسي به الى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فا عطوه صنما قال له هبل،فقدم به مكة فنصبه ، وأم الناس بعبادته وتعظيم ) ([[837]](#footnote-837)).

ويروى أن من اتخذ الاصنام من بني اسماعيل بن ابراهيم وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين اسماعيل : هذيل بن مدركة بن الياس أرض ينبع ، وقد عبدته ايضا بنو كنانة ومزينة وعمو بن قيس بن عيلان ، وكان سدتنه من بني لحيان ، وارجع ابن الكلبي انتشار عبادة سواع الى عمرو بن لحي ([[838]](#footnote-838)) .

وهناك روايات اخرى تذكر ان سواع كان موضعه بنخلة على مقربة من مكة وان عبدته هم اَل ذي الكلاع ، ويرى بعض الباحثين ان سواعا لم يكن من الاصنام الكبرى عند ظهور الاسلام ، لعدم ورود اسمه في الاعلام المركبة مما يدل على عدم انتشار عبادته بين القبائل العربية ! ([[839]](#footnote-839))أما الصنم ود فكان على صورة رجل ، وعبدنه كلب بن وبرة من قضاعة ، وكان موضعه ( بدومة الجندل ) ، وعبد أهل جرش من مذحج وانعم من طيء يغوث بجرش وكان على صورة أسد . أما الصنم يعوق فكان بارض همدان من بلاد اليمن وعبدته حيوان وهم بطن من همدان . وكان يعوق على هيئة الفرس ، واتخذ ذو الكلاع من حمير الصنم (نسر) وكان بارض حمير وانتشرت عبادته الى اعالي الحجاز ) ([[840]](#footnote-840)) .

وقد أشار الله تعالى في القراَن الكريم الى هذه الاصنام في قوله عز وجل : ( قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لهم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكا كبار . وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ) ([[841]](#footnote-841)) .

ومن أصنام العرب القديمة ايضا مناة واللات والعزى ، وكانت ( مناة) على هيأت صخرة . وموضعها على ساحل البحر وناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، وكان عبدتها من الاوس والخزرج ( ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضيع يعظمونه ويذبحون له ، ويهدون له ) ([[842]](#footnote-842)) .

وكانت مناة اَلهة الموت والقد عند البابليين وتعرف باسم (ما مناتو ) وورد اسم (مناة) ايضا في النقوش النبطية القديمة ([[843]](#footnote-843)) ، وقد انتشرت عبادتها انتشارا واسعا بين كثير من قبائل العرب في الجاهلية وتسموا باسمها مثل زيد مناة ، وعبد مناة ، وعوف مناة ، وسعد مناة ([[844]](#footnote-844)) .

وكانت اللات الالهة الرئيسية عند العرب في عهد المؤرخ هيرودوتس ، وانتشرت عبادتها عند العرب الشماليين ، وهي (اللات)في نصوص (الحجر) (وصلخد) ، ( وتدمر) أي في النصوص النبطية التي عثر عليها في هذه الجهات ، وبه تسمى (وهب اللات) ابن الزباء ملكة تدمر ([[845]](#footnote-845)) .

وتمثل اللات فصل الصيف عند البابليين (اللاتو) ، أما النبط فكانوا يعتبرونها اله الشمس ، في حين نسب العرب اليها فصل الصيف ([[846]](#footnote-846)) وكان لهذا الالهة معابد كثيرة منتشرة في بلاد العب أهم تلك المعابد المعبد الشهير في الطائف مركز قبيلة ثقيف ، وكان عبارة عن صخرة مربعة بيضاء ، اقامت ثقيف عليها بيتا يسترونه بالثياب ووادي يحرمونه . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ([[847]](#footnote-847)) .

أما الالهة العزى فهي صنم أنثى وتعتبر أحدث عهدا من اللات ومناة ، وكان موضعها بواد من نخلة الشامية ـ يقال له حراض على بعد حوالي 75 ميلا من مكة في الطريق الى العراق . وذكروا ان العزى كانت من بين الالهة التي جاء بها عمرو بن لحي ، وعبدتها قريش وبنو كنانة ([[848]](#footnote-848))وقد اشار الله تعالى في القراَن الكريم الى هذه الاصنام في قوله عز وجل : أفرأيتم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخرى ، ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى . ان هي الا اسماء سميتموها انتم واَباؤكم ، وما انزل الله بها من سلطان ) ([[849]](#footnote-849)) .

وبالإضافة الى هذه الاصنام هناك اصناما عديدة أخرى وضعتها قريش في جوف الكعبة ، وكان اعظمها(هبل) ، وكان يستفتى في المشكلات الشخصية كالزواج والولادة والرحلة والعمل . فكانوا يستقسمون عنده بالازلام ، وهو من عقيق أحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ، فجعلت قريش له يدا من ذهب ، وكانت له خزانة للقربان ، وقيل ان مقدار قربانه مئة بعير ، وله حاجب يقوم على خدمته ([[850]](#footnote-850)) . وقد ورد اسم (هبل ) في الكتابات النبطية التي عثر عليها في الحجر مع اسم الصنمين ذي الشرى ( دوشرا) ومناة (منوتن) ([[851]](#footnote-851)) .

أما اساف ونائلة فهما ايضا من اصنام قريش ، ويذكر الإخباريون ان هذين الصنمين كانا انسانان عملا عملا قبيحا في الكعبة ، فمسخنا حجرين ، ووضعها في موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ، وكانوا يبحرون عندهما ([[852]](#footnote-852)) .

ومن اصنام العرب في الجاهلية أيضا (رضي) وهو من الاصنام المعروفة عند الثموديين ، وانتشرت عبادته بين عرب الشمال ، ومنها (مناف) وذو الخلصة وسعد ، وذو الكفين وذو الشرى والا قيصر ونهم وعائم ومحرق ، وعوض ، وعوف ، ومحب ، ورئام .. وغيرها ([[853]](#footnote-853)) .

الحج :

كان الحج من الشعائر الدينية القديمة عند الساميين ، ويعني التوجه الى الاماكن المقدسة في أوقات معينة من السنة للتبرك بها وللتقرب اليها ، وكلمة (حج) من الكلمات السامية القديمة من أصل (ح ك .hg) و (ح ج) وهي ( حك Hagh) في العبرانية ، ووردت الكلمة في كتابات مختلف الشعوب المنسوبة الى السامين([[854]](#footnote-854)) .

ولم يكن مقصورا على بيت واحد يحج اليه العرب جميعا ، فالنصوص الكلاسيكية من يونانية ولاتينية وسريانية ، أشارت الى وجود الحج عند العرب والى ذهاب القبائل العربية القاطنة في الكورة العربية أو من نزل منهم في البوادي الملاصقة لإقليم الشام وفلسطين الى الحج لبيوت كانت تقدسها ، مثل معبد (ذي الشرى) عند نبط بطرا ([[855]](#footnote-855)). ووفقا للروايات السابقة يظهر ان هناك عددا من الالهة كان العرب يشدون الرحال اليها للحج والتبرك بها ، فذكر ابن الكلبي ان الازد كانوا يحجون في مكة ، وان قريش تزور العزى وتهدي اليها ، في حين كانت قبائل لخم وقضاعة وجذام واهل الشام يحجون الى الا قيصر ، أما مذحج فكانت تحج الى الصنم (يغوث) ([[856]](#footnote-856)) .

وأورد الاخباريون اسماء عدد من البيوت المقدسة ، كبيت العزى على مقربة من عرفات ، وبيت اللات في الطائف ، وكعبة سنداد ، وبيت رئام ، والسعيدة ، وذي الكعبات الذي كانت تحجه ربيعة في الجاهلية ، وبساء وهو بيت بنته غطفان وسمته مضاهاة للكعبة ، وبيت مناة ، وبيت ذي الخلصة وبيت نجران ([[857]](#footnote-857)).

وكانت مواسم الحج اعيادا يجتمع الناس فيها بابهى ما عندهم من حلل معتقدين انهم بذلك يدخلون السرور على انفسهم وعلى انفسهم وعلى انفس اَلهتهم ، ويرافق هذه الاحتفالات ذبح الحيوانات ، وكل يذبح على قدر طاقته ومكانته ، فيأكل منها الفقراء ([[858]](#footnote-858)).

الحج الى مكة : ولم يرد في كتب المؤرخين من أخبار مدونة عن مناسك الحج وشعائره في الجاهلية ، عدا الحج الى مكة بيت الله الحرام ، نظرا لصلته الوثيقة بالإسلام ، ولورود بعض مناسكة في القراَن الكريم في معرض الاقرار أو التعديل أو الابطال ، وقد جاء ذكر الكعبة في بعض آيات الذكر الحكيم ، فقال تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ، ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم )([[859]](#footnote-859)) . وقوله عز وجل : ( يا أيها الذين اَمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم هديا بلغ الكعبة ) ([[860]](#footnote-860)).

والكعبة بناء مكعب غير منتظم الأضلاع ، وكان الأساس الذي وضعه ابراهيم عليه السلام له ( جعل طوله في السماء تسعة اذرع ، وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه ، وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرون ذراعا ، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا ) ([[861]](#footnote-861)) وأول تسقيفه للكعبة كان في التعمير الذي أوجدته قريش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، وقد أقيم السقف على ستة اعمدة من الخشب .

وزعت في صفين ، وكل صف ثلاثة دعايم ، وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الارض الى اعلاها ثمانية عشر ذراعا ، وكانت قبل ذلك تسعة اذرع ، فزادت قريش في أرتفاعها في السماء تسعة اذرع أخر وبنوها من اعلاها الى أسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب ، وكان الخشب خمسة عشرة مدماكا والحجارة ستة عشر مدماكا . وجعلوا في دعائمها صور الانبياء وصور الشجر وصور الملائكة ، وقد ازيلت جميع هذه الصور يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا في العام الثامن للهجرة([[862]](#footnote-862)).

وذكر ابن هشام ان الكعبة كانت تكسى القبطاني وهي ثياب بيض كانت تصنع بمصر ، ثم كسيت البرود وهو نوع من ثياب اليمن ، وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ، وكان الزبير قد كساها قبل الحجاج ([[863]](#footnote-863)) .

وعندما انتهت قريش من بناء الكعبة وضعت فيه الحجر الأسود ، وهو حجر ناري متوسط الحجم ، كان موضعه في الاصل على جبل أبي قبيس ، وذكروا ان هذا الحجر كان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فأنزلته قريش قبيل ظهور الاسلام من أبي قبيس ووضعته في الجانب الشمالي من الكعبة([[864]](#footnote-864)) .

وكان للحجر الأسود أهمية خاصة في الجاهلية ، فكان أقدس شيء عندهم ، بدليل تنازعهم وتخاصمهم فيما بينهم على شرف وضعه في محله ، وكانوا يلمسونه للتبرك به ، ويتحالفون ويحلفون عنده ([[865]](#footnote-865)) .

وكان الحج الى مكة يتم في أشهر معينة من السنة ، وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القراَن الكريم فقال عز وجل : ( الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن تاحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) ([[866]](#footnote-866)) ، والاشهر المعلومات هي شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة ([[867]](#footnote-867)) وموعد الحج كان في الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة ، أما الأشهر الاخرى الباقية فلا يعرف بالضبط ما اذا كانت تتم فيها العمرة فقط أم تجري فيها عبادات أخرى ، ويرى بعض الباحثين ان الحج كان ثابتا معنيا في احد مواسم السنة . أي انه يتبع السنة الشمسية ، ولما كانت العرب تتبع النظام القمري فقد وجد النسئ للتوفيق بين السنة الشمسية والقمرية وذلك بإضافة شهر كل ثلاث سنوات لكي تتطابق السنة الشمسية مع القمرية ، وهذا يؤدي الى تغيير في الاشهر الحرم ، وكان المختص بالنسيء هو الذي يعين الشهر المضاف ([[868]](#footnote-868)) .

مراسيم الحج الى مكة

عرف تجمع الحجاج بـ عرفة بيوم عرفة ، وموقف عرفه ، وعرفة على اميال شرق مكة ومنها تكون الاجازة للإفاضة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ، وكان العرب في جاهليتهم يفيضون في عرفه عند غروب الشمس ، أما في المزدلفة فعند غروبها ([[869]](#footnote-869))وكان طوافهم بالبيت سبعة أشواط ، وهم صنفان : صنف يطوف بالبيت عريانا وهم ( الحلة) ، وصنف يطوف بثيابه ويعرف هؤلاء بـ (الحمس) سموا بذلك لتشددهم في دينهم ، أما من كان من غير الحمس ، فيمكنه الطواف بثياب يأخذها من الحمس على سبيل الاعارة أو الكراء ، أو الطواف بثيابه وعليه في هذه الحالة الاخيرة طرح ثيابه بعد اكمال الطواف حول البيت ، فلا يجوز له استعمالها مرة ثانية ، فاذا القيت لا يمسها أحد ، ولا يحركها حتى تبلى من وطئ الاقدام ومن تأثير الشمس والرياح ، ويطلق على هذه الثياب التي تطرح بعد الطواف اسم(اللقى) ([[870]](#footnote-870)) .

وكات هناك طائفة أخرى من العرب عرفوا بـ( الطلس) وهؤلاء كانوا في طوافهم بين الحلة والحمس (يصنعون في احرمهم ما يصنع الحلة . ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما تصنع الحمس ، وكانوا لا يتعرون حول الكعبة ولا يستعيرون ثيابا ويدخلون البيوت من ابوابها ، وكإنو لا يئدون بناتهم و كإنو يقفون مع الحلة ويصنعون ما يصنعون ) ([[871]](#footnote-871)) .

وكانوا يطوفون بالصفا والمروة ، وعليهما صنمان يمسحونهما ، وكان طوافهم بهما سبعة اشواط ، كما انهم يقدمون الأضاحي ويقصون شعورهم هناك ([[872]](#footnote-872)) ومن العادات المتصلة بالحج في الجاهلية أيضا عادة (الارتجام) ، أي رمي الحصى أو الاحجار (رمي الجمرات ) أو (الرجم) ، والارتجام كان معروفا في الجاهلية كما كان معروفا عند العبرانيين كما ورد ذلك في التوراة ([[873]](#footnote-873)) ، وهو معروف ايضا عند بني ارم ، وكلمة ( ر ج م ) من الكلمات السامية القديمة وتعني ايضا الاحجار التي تنصب على القبر . وللرجم في الاسلام معنى يختلف كل الاختلاف عن معناه في الجاهلية ، فهو في الاسلام للذين يقومون بعمل مناف للشريعة الاسلامية ، أما في الجاهلية فهو للتقدير والتعظيم ([[874]](#footnote-874)) .

ويتصل بالحج تقديم العتائر (الضحية في الاسلام) وكانت تذبح عند الانصاب ، فتوزع على الحاضرين ليأكلوها جماعة أو تعطى للأفراد ، وقد تترك للطيور والوحوش فلا (يصد عنها انسان ولا سبع ) ([[875]](#footnote-875))، وكانت تميز الحيوانات التي يهيئها اصحابها أو مشتروها للذبح في الحج بعلامات ، فيوضع عليها قلائد تجعلها معروفة ، أو ان يحدث لها جرح ليسيل منه الدم ليكون ذلك علامة انها هدي ، ويقال لذلك أشعار ، ومنه أشعار البدن ، وذلك بان يشق احد جنبي سنام البدنة حتى يسيل منه الدم ليكون ذلك علامة الهدي ([[876]](#footnote-876)) .

الأديان الخارجية :

لم تكن ديانة العرب قاصرة على الوثنية ، بل أن الجزيرة العربية تعرضت الى كثير من المؤثرات الخارجية ، فدخلت الديانات السماوية كاليهودية والنصرانية في انحاء متعددة من بلاد العرب ، الا ان انتشارهما كان على نطاق ضيق ، فبقيت عبادة الاصنام والاوثان ديانة الغالبية العظمى من سكان شبه الجزيرة العبية حتى ظهور الاسلام .

1- اليهودية :

دخل اليهود بلاد العرب على شكل جماعات متعاقبة استقرت في الواحات الخصبة من الحجاز كوادي القرى وتيماء وخيبر وفدك ويثرب ، كما انتشرت جماعات منهم في بلاد اليمن واليمامة والبحرين . ولا يعرف على وجه التحديد زمن دخول هؤلاء اليهود بلاد العرب أو كيفية مجيئهم واستقرارهم فيها([[877]](#footnote-877)) .

وكانت يثرب المركز الاكبر لليهودية عند ظهور الاسلام ، وأما في اليمن فقد تعرض يهودها الى ضغط الاحباش الذي فتحوا اليمن في جاليات يهودية أخرى كانت منتشرة في الاجزاء الشرقية من جزيرة العرب ، وقد دفع هؤلاء الجزية فيمن دفعها من أهل الذمة ، ولك يرد في الاخبار ما يشير الى وجود جاليات يهودية في هضبة نجد ( وهذا لا يعني نفي ذهاب أسر اليها للإتجار في تلك الانحاء ) ([[878]](#footnote-878)).

وقد تأثر هؤلاء اليهود بجيرانهم العرب ولم يحافظوا على دينهم وعلى خصائصهم التي يمتازون بها محافظة شديدة كما هو شأنهم في الاقطار الاخرى ، فانقسموا الى قبائل وبطون ، واتخذوا اسماء عربية . وكان الشعر المنسوب الى شعراءهم يحمل الطابع العربي والفكر العربي ، وفي حياتهم الاجتماعية عاش اليهود في الجزيرة العربية معيشة أهلها ، فلبسوا لباسهم وتظاهروا معهم ، وتمتع هؤلاء اليهود بمحبة واسعة ، لم يحصلوا عليها في أي بلد اَخر من البلاد التي كانوا بها في ذلك العهد ، وكانت لهم بيوت للعبادة ومدارس يتدارسون فيها في أمور دينهم ، وكانت لهم كتب دينية ومنهم من كان يعرف العبرانية ويكتب بها ([[879]](#footnote-879)) .

وعلى الرغم من اختلاط اليهود بالعرب وتعايشهم معهم الا انهم لم ينجحوا في نشر عقيدتهم بين العرب ، لأسباب عديدة منها : عدم اهتمامهم بالتبشير بديانتهم ، لأنها في نظرهم ديانة خاصة بشعبهم المختار من بين الشعوب ، فلم يكونوا يرحبون بدخول الغرباء فيها ، لان سواهم من الشعوب غير جديرة بذلك، وكانت جهودهم منصبة نحو جمع الثروات والسيطرة بها على من جاورهم من الناس ، فعرفوا بتهافتهم على جمع المال ونقضهم للعهود والمواثيق ([[880]](#footnote-880)) .

2\_ النصرانية :

كانت النصرانية اكثر حظا في الانتشار من اليهودية بين العرب قبل الاسلام ، وقد ورد في الشعر الجاهلي اشارات كثيرة الى انتشارها بين عدد من قبائل العرب ، الا أن النصرانية لم تستطيع مع ذلك التغلغل في قلب شبه الجزيرة العربية نفسها([[881]](#footnote-881)) .

وقد كان دخول النصرانية بلاد العرب عن طريق بعض النساك والرهبان ، وبالتجارة بالقيق من الجنسين ، كذلك كان للأديرة تأثير كبير في معرفة التجار العرب والاعراب بالنصرانية ، فوجد هؤلاء في أكثر تلك الاديرة اماكن للراحة واللهو والشرب ، والتزود بالماء ، فاطلع العرب على شيء من الديانة النصرانية من خلال الشعائر التي كان يؤدونها هؤلاء الرهبان ، ولم يقتصر دور الأديرة على العبادة ، وانما كانت مراكز للتبشير بالنصرانية . وقد نجح الرهبان في اقامة عدد من الأديرة في اماكن نائية من بلاد العرب ، فوجد عدد منها في نجد والحجاز وفي جنوب جزيرة العرب وشرقيها ، وكانت هذه الاديرة تعتمد على المساعدات من الكنائس النصرانية في العراق والشام ومن الروم ([[882]](#footnote-882)) .

ويرجع سبب انتشار النصرانية في اطراف جزيرة العربية ( غرب وجنوب وشرقي الجزيرة ) ، اتصالها بطرق التجارة مع البلاد النصرانية ، ومجيء التجار النصاري والمبشرين مع القوافل الى هذه المناطق . ويلاحظ أن النصرانية لم يكن لها في المواضع من بلاد العرب ما كان لليهود من المستوطنات ، ( جنوبي دومة الجندل وفدك وأيلة حتى اليمن وفي يثرب ) ، كذلك يلاحظ أن معظم سكان المنطقة الممتدة من يثرب حتى نجران وصنعاء كانوا وثنيين شديدي التمسك بعبادة الاصنام والأرواح([[883]](#footnote-883)).

وتعتبر(الحيرة) من المراكز النصرانية التي كان لها أثر كبير في انتقال هذه الديانة الى بلاد العرب ، فقد أصبحت هذه المدينة مركزا اسقفيا سنه 410 م ، وتحول كثير من عربها الى النصرانية وعرفوا بالعباد ، وكان يأتيها عدد من تجار مكة ومن الطائف وبقية انحاء الحجاز ، فانتقلت النصرانية عن طريق اتصال هؤلاء التجار بنصاري الحيرة ([[884]](#footnote-884)).

كذلك كانت بلاد الحبشة من المراكز التي انبعثت منها النصرانية الى بلاد اليمن والحجاز ، بفضل بعض المبشرين السوريين منهم( فيميون الرهاب) ، وكان من الزهاد ، وقيل انه اتصل به رجل من أهل الشام يدعى ( صالح) ، فتوغلا في بلاد العرب فاختطفتهما سيارة من العرب وباعوهما بنجان ، فنجح فيميون في حمل أهلها على اعتناق النصرانية وتمكن من تأسيس كنيسة يعقوبية ، وفي سنة 356 م أرسل الامبراطور البيزنطي قيسطنطوس بعثة الى بلاد العرب الجنوبية برئاسة (ثيوفيلس اند الاريوسي ) \_ كان على مذهب اَريوس الذي انكر لهوت المسيح \_ وافلح ثيوفليس في انشاء بيعة في عدن وبيعتين في أرض حمير ([[885]](#footnote-885)) . وفي اعقاب الفتح الحبشي لبلاد اليمن سنة 525م ، انتشرت النصرانية انتشارا واسعا , وأتخذ أبرهة من نجران مركزا رئيسيا للتبشير بالنصرانية بين عرب اليمن ، وبني القليس ، وبالغ في الاعتناء بها وتزيينها ولما فرغ ابرهة من بناءها كتب الى النجاشي يقول : ( قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى أصرف اليها حاج العرب)([[886]](#footnote-886)) .

أما في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية فكان للنصرانية مراكز في الرها ونصيبين واربل وجنديسابور وسلوقيه وطيسفون ، فالرها كانت من أهم معاقل الادب السرياني للنساطرة لاسيما في عصر الاسقف ايباس (436\_457م) الا انهم اضطروا للرحيل عنها في عهد الاسقف نونوس الذي خلف الاسقف ايباس ، فقد كان الاسقف الجديد كارها للنسطورية فدخلوا في حماية الفرس وسمح لهم بالتبشير بمذهبهم واتخذوا سلوقيه على نه دجله مقابل العاصمة طيسفون مركزا لهم واصبحت من أهم معاقل النسطورية والتبشير في العراق وفي سائر الامبراطورية الفارسية ([[887]](#footnote-887)) .

والى جانب اليهودية والنصرانية عرفت بلاد العرب أديان خارجية أخرى ، اغلبها جاءت الى العرب عن طريق الفرس ، كالمجوسية ومنها المزدكية والمانوية والزردشتية وهم القائلون بالنور والظلمة وعرفوا بالثنوية ، ومنها الدهرية وهؤلاء القائلون بالدهر ، وقد انكروا الخالق والبعث وقالوا الطبع المحي والدهر المفني([[888]](#footnote-888)) ، وقد أشار القراَن الكريم الى هؤلاء في قوله عز وجل : ( وقالوا ماهي الا حياتنا الدينا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ) ([[889]](#footnote-889)) .

والمجوسية من الكلمات المعربة ، عربت عن لفظ مجوس اليونانية المأخوذة من أصل فاسي قديم هو مكوش ، وقد دخلت العربية اما عن اليونانية أو عن طريق بني ام ، وكان معظم مجوس جزيرة العرب من الفرس المقيمين في البحرين وفي اليمن وعمان ([[890]](#footnote-890)) .

ووجد من العرب فريق عبد النجوم والكواكب كالشمس والقمر والزهرة وهم الذين عرفوا بالصائبة ، وقيل أن الأصل في تسمية هذه الطائفة بالصائبة لانهم خرجوا على دينهم ، وأخذوا ما راق لهم من ديانات العالم ومذاهبهم ، فسموا بالصائبة أي الخارجين . فقد خرجوا عن تقييدهم بجملة كل دين وتفصيله الا ما رأوه منه الحق ، والصائبة فريقان ، صائبة حنفاء وصائبة مشركون ، والمشركون هم الذين كانوا يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ويصورونها في هياكلهم ، وكانت للكواكب عندهم هياكل مخصوصة وهي المتعبدات الكبار كالكنائس عند النصاري والبيع بالنسبة لليهود ([[891]](#footnote-891)). وكانت بعض قبائل لخم وخزاعة وقريش قد عبدت الشعري العبور وهي الشعري اليمانية ، في حين عبدت طيء الثريا والمرزم وسهيل وذكر بعض الاخباريين ان طائفة من تميم عبدت الدبران والعبوق وان كنانة عبدت القمر([[892]](#footnote-892)).

وكان بين العرب جماعة سمت نفوسهم عن عبادة الاوثان ولم يجنحوا الى اليهودية أو النصرانية وهم الذين عرفوا بالاحناف ، جمع حنيف وهي صفة ابراهيم (عليه السلام ) وهي كلمة لاتعني جماعة معينة ودينا خاصا كما هو الحال في اليهودية والنصرانية والاسلام ،انما هي صفة اطلقت على من عرف بنبذه الشك وميله الى التوحيد ([[893]](#footnote-893)) وقد أشار القران الكريم الى هؤلاء في قوله عز وجل : ( وقالوا كونوا هودا أو نصاري تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين)([[894]](#footnote-894)) وفي قوله تعالى : ( ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين ) ([[895]](#footnote-895)) وقوله عز وجل : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ، فلما أفل قال لا أحب الاَفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا بي ، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفل قال يا قوم اني برئ مما تشركون . اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما كنت من المشركين ([[896]](#footnote-896)) .

ما قبل الاسلام فهو في الاسلام للذين يقومون بعمل مناف للشريعة الاسلامية ، اما قبل الاسلام فهو للتقدير والتعظيم .

ويتصل بالحج تقديم العتائر(الذبيحة) (الضحية في الاسلام ) وكانت تذبح عند الانصاب ، فتوزع على الحاضرين ليأكلوها جماعة او تعطى للأفراد.

(( صلات العرب الحضارية مع الامم الاخرى ))

1. الصلات مع دول وشعوب اسيا .

وتعود الصلات بين العرب ودول اسيا الى عصور قديمة ، وقد امدتنا المصادر التاريخية بمعلومات حول نشاط العرب الحضارمة والعمانيون التجاري مع دول اسيا حيث اصبح هؤلاء الوكلاء الرئيسيين للتجارة بين مصر والهند ، وانهم اتخذوا من ميناء اكيلا الواقع على مقربة من رأس الخيمة ( مسندم) في الخليج العربي منطلقا لهم ، وتتابعت هجرات عرب جنوب شبه الجزيرة العربية نحو سواحل الهند الغربية فكانت هجرة الحضارمة في القرن الرابع الميلادي من اوسع الهجرات العربية الى تلك السواحل حيث كون العرب المهاجرون في مدينة (كوجرات) او (ذزرات) جالية كبيرة لطلق عليها الهنود اسم (عربتوArabita) واصل العرب بعدها انتشارهم حتى بلغوا جزائر الهند الشرقية وبلاد الصين .

والواقع ان الصلات بين العرب ودول اسيا قد شهدت تحولات جذرية لصالح التجاة العالمية بين الطرفين ففي منتصف لقرن الثالث الميلادي تحولت هذه التجارة تدريجيا من البحر المتوسط الى الخليج لعربي والمحيط الهندي ، ولما حل القرن السابع الميلادي الذي شهد ظهور الاسلام وقيام الدولة العربية الاسلامية اصبحت بغداد مركزا للتجارة العالمية والنشاط الاقتصادي مع دول وشعوب اسيا واصبحت البصرة و(الابلة) منطلقا للتجارة عبر الخليج العربي والمحيط الهندي فكانت الرحلة تبدأ بالبصرة الى الابلة عبر شط العرب الى عبدان عند مصبه حيث انشئت منارة في البحر ترتشد بها السفن مما يجنبها ضحالة الماء وقرصان البحر ، وقد قدرت المسافة بين البصرة وسيراف بحوالي (360) ميلا وعند سيراف هناك طريقان يوصلان الى الشرق يبدءان بالبصرة ويلتقيان في (كولم ملي ) كويلون الحالية في الهند ، احدهما يسير بمحاذاة ساحل ايران والسند والهند حتى ملابار ، وهو طريق طويل يستغرق ما يزيد على الشهر ، اما الطريق الاخر فانه يختصر المسافة الى النصف ويبدا من سيراف الى مسقط بعمان ومنها مباشرة الى كولم بساحل الملابار بالهند .

2 . الصلات مع دول الشعوب افريقيا :

والواقع ان لمضيق باب المندب وشبه جزيرة سيناء دور ملحوظ في تيسير سبل الاتصال البشري بين الجانبين حيث كانت سواحل المحيط الهندي الافريقية والعربية تمثل نقاط تواصل مهمة بين المنطقة من خلال الرحلات التي كانت تقوم بها السفن العربية مستغلة الرياح الموسمية لتسهيل رحلاتها في حين ادت القوافل البرية دورها المشهود عبر شبه جزيرة سيناء .

وكانت بلاد اليمن وما يليها الى الشمال والجنوب مصدرا لهجرات عديدة اثرت تأثيرا بالغا في هضبة الحبشة واعالي النيل الازق وسواحل افريقية الشرقية، على ان تلك الهجرات لم تكن مقتصرة على بلاد اليمن فحسب فكان الحجاز بدورهم كانوا يعرفون الحبشة تمام المعرفة منذ عهود سبقت الاسلام بقرون عديدة .

ومما يؤكد الصلة بين سكان المنطقتين ذلك التشابه العرقي واللغوي بينهما الامر الذي دفع بعض الباحثين الى ترجيح الراي القائل بان هاتين المجموعتين البشريتين قد عاشتا في موضع واحد وربما تنتميان في اصولهما البعيدة الى شعب واحد.

ولا شك ان هذه العلاقات والصلات العرقية واللغوية بين سكان الجزيرة العربية وسواحل افريقية الشرقية مهما كانت درجتها تؤكد ان تبادل التأثير الثقافي بين المجموعتين ذو جذور عميقة في التاريخ ففي العصور السابقة لظهور الاسلام كانت هناك مجموعات افريقية استقرت في بلاد العرب وانصهرت في بوقتة القبائل العربية فلم يكن من العسير اجتياز البحر الاحمر بالسفن الصغيرة اذ لم يكن هناك مايحول دون الاتصال بين شاطئية العربي والافريقي وهكذا وجدنا الكثير من عرب اليمن يهاجرون الى السواحل الافريقية قبل فجر الاسلام بقرون عديدة حيث انشاوا علاقات تجارية وثقافية مع كل من ساحل الحبشة وساحل الصومال وسواحل الشرق افريقية وقد استوطن بعض هؤلاء اليمنيين مدن هذه السواحل وتزاوجوا مع اهاليها وكونوا عددا من المستوطنات هناك ، ويرى بعض الباحثين ان نقطة الانطلاق في تاريخ الحبشة تتصل اتصالا وثيقا بجنوب الجزيرة العربية تدفق سكانها باتجاه جبالها وسهولها الواسعة وطوروا بمرور الزمن حضارة اضافوا اليها من حضارتهم سمات كثيرة .

واستناد الى المصادر التاريخية العربية القديمة فان اصل الحبش من المنطقة الواقعة غرب بلاد اليمن حيث جبل ( حبيش) الذي يمكن ان يكون لاسمه صلة بالحبيش الذي هاجروا الى افريقية فيما بعد واطلقوا اسمهم على الارض التي عرفت باسمهم (حبشت) او الحبشة . ويستفاد من النقوش المكتشفة الى ان قبائل عربية جنوب هاجرت من اليمن عبر البحر الاحمر عن طريق مضيق باب المندب وجزر دهلك ، وكانت وجهتها مرتفعات ارتيريا والحبشة وعلى راس تلك القبائل النازحة واقدمها قبيلة : الاجاعز او جعيزان التي قامت بتأسيس مملكة على ارض الحبشة واليهم نسب لغة الاحباش المعروفة بالجعزية أي لغة الجعز .

ومن الهجرات المهمة والكبيرة التي قامت بها الجماعات اليمنية الهجرة السبأية التي حدثت خلال القرن الخامس او السادس قبل الميلاد والتي رافقتها جماعة من الحبش الذين يسكنون المناطق الواقعة غرب اليمن ، وقد احدثت هجرة السبأيين الى افريقية تطورا كبيرا في جميع ميادين الحياة في افريقية باعتبارهم اصحاب حضارة عريقة ، فقد حمل السبأيون لغتهم ونظمهم كما نقلوا المهارات وانشاء المدرجات والمسطحات على سفوح اجبال وزراعتها بالمحاصيل والاشجار .

وتجدد الاشارة اليه ان السبايين اقاموا اعظم سد عرفته بلاد العرب في تاريخها القديم به سد مارب الذي استند على قمتي جبل ولق الايمن والايسر وحول الاراضي القاحلة الى جنات تمد اهل اليمن بمختلف الثمرات وقد اشار الله تعالى في القران الكريم الى هذا السد في قوله عز وجل " لقد كان لسبا في مسكنهم ايه جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفورا " وبالاضافة الى موروثهم الزراعي هذا حمل السبايون فنونهم المعمارية التي اشتملت على نحت الحجر وبناء القصور والمعابد الفخمة التي اشتهروا بها خلال عهودهم السابقة وادخل السبايون الى افريقية الجمل والحصان وبعض الادوات والآلات التي تستخدم في الزراعة وفي مقدمتها المحراث الذي لم يسبق لاهل افريقية ان عرفوه من قبل .

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

* 1. الاصفهاني ، حكمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء.
  2. الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم ، المسالك والممالك.
  3. الاصعمي ، عبد الملك ، تاريخ العرب قبل الاسلام.
  4. الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار.
  5. البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان.
  6. البلاذري ، احمد بن يحيى ، انساب الاشراف ، ج1 ، طبعة القاهرة .
  7. الجمعي ، الفضل بن الحباب ، طبقات شعراء الجاهلية .
  8. المسعودي ، ابو الحسن ، مروج الذهب ، أربعة اجزءا.
  9. المسعودي ، ابو الحسن ، التنبيه والاشراف ، طبعة بيروت .
  10. المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله ، احست التقاسيم في معرفة الاقاليم.
  11. الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2.
  12. العلي ، د. صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، محاضرات في التاريخ الاسلامي.
  13. ابن شبه ، أبو زيد البصري ، تاريخ المنورة ، اجزاء.
  14. علي ، د. جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج1 ؛ تاريخ العرب قبل الاسلام ، 8 اجزاء.
  15. الكبيسي ، د. حمدان ، اسواق العرب التجارية.
  16. سالم ، د. عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب ، ج1. ؛ تاريخ الدولة العربية ، طبعة بيروت.
  17. الهمداني ، أبو محمد الحسن ، كتاب الاكليل ، 21 صفحة جزيرة العرب.
  18. الهاشمي ، د. علي ، المرأة في الشعر الجاهلي.
  19. اليعقوبي ، احمد يغقوب ، كتاب البلدان ، طبعة النجف ؛ تاريخ اليعقوبي ، جزءان.
  20. ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام ، 25 كتاب الاصنام ، طبعة القاهرة.
  21. ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، اربعة اجزاء .
  22. ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبد الله ، معجم البلدان ، اجزاء 28 ،معجم الادباء اجزاء.
  23. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام.
  24. د. منذر البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام.
  25. فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب.
  26. د. صالح العلي ،محاضرات في تاريخ الرعب.
  27. احمد أبو الفضل عوض الله ، مكة في عصر ما قبل السلام.
  28. توفيق بروا ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول
  29. فيليب حتي ، تاريخ العرب ( مطول).
  30. مصطفى مراد الدباغ ، جغرافية شبه جزيرة العرب.
  31. احمد الشامي ، في تاريخ العرب قبل الاسلام.

**رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( 3921) لسنة 2017**

**نشر وتوزيع مكتبة الصفوة**

**مكتبة الصفوة – بغداد – العراق - 2017**

**07712291449**

1. () جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج1 ، ص42\_43 \_ 123 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () المرجع نفسه ،ج1 ، ص43-124 . [↑](#footnote-ref-2)
3. () ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ، ج1 ص 15 - سالم ؛ دراسات ص15-16 . [↑](#footnote-ref-3)
4. () جواد علي : المفصل ج1 ص 44 . [↑](#footnote-ref-4)
5. () جواد علي : المفصل ج1 ص 36 . [↑](#footnote-ref-5)
6. () جواد علي : المفصل ج1 ص 48 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () سالم : دراسات ص 38 . [↑](#footnote-ref-7)
8. () جواد علي ، المفصل ج 1 ص 55 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () المرجع نفسه، المفصل ج1 ص 56 ؛ سالم دراسات ص 39. [↑](#footnote-ref-9)
10. () سالم : دراسات ص 39 . [↑](#footnote-ref-10)
11. () جواد على : المفصل ج ص 58 . [↑](#footnote-ref-11)
12. () جواد علي ، المفصل ، ج1 ، ص56 \_60 \_61 . [↑](#footnote-ref-12)
13. () المرجع نفسه ، ج1 ، ص 60\_61 . [↑](#footnote-ref-13)
14. () المرجع نفسه ، ج1 ، ص 65 . [↑](#footnote-ref-14)
15. () سالم : دراسات ، ص21،22 . [↑](#footnote-ref-15)
16. () عبد الكريم زيدان ، المدخل لدراسات الشريعة الاسلامية ، ص 18 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () عبد الكريم زيدان ، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، ص 18 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ،ج1 ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () سالم ، دراسات ، ص 24 . [↑](#footnote-ref-19)
20. () صبحي الصالح ، مباحث في علوم القراَن ، ص 331\_333 ، دمشق 1966 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () صبحي الصالح ، مباحث في علوم القراَن ، ص336 ؛ ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ص165-196 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () سالم : دراسات ، ص 24\_25 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () ماجد : التاريخ السياسي ، ج1 ، ص 23\_14 ؛ سالم : دراسات ص 25\_26 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () الجمحي : طبقات الشعراء ، ص 10 طبعة ليدن [↑](#footnote-ref-24)
25. () السيوطي : المزهر في علوم اللغة ، ج 2 ، ص 470 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () سالم: دراسات ، ص 36-37 [↑](#footnote-ref-26)
27. () الجمحي : طبقات الشعراء ، ص 14. [↑](#footnote-ref-27)
28. () جواد علي : المفصل ، ج1 ، ص 68-69 [↑](#footnote-ref-28)
29. () جواد علي ، المفصل ، ج ، 1ص83 ، سالم : دراسات ، ص 8-35 [↑](#footnote-ref-29)
30. () سالم : التاريخ والمؤرخين العرب ، ص 7، طبع مكتبة الاسكندرية [↑](#footnote-ref-30)
31. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ، بغدد ، 1967 ، ص9. [↑](#footnote-ref-31)
32. () جواد علي: المفصل ، ج1 ، ص 223 [↑](#footnote-ref-32)
33. () سالم ، دراسات ، مصر ، 1968 ، ج1 ، ص 62 [↑](#footnote-ref-33)
34. () التوراة ، سفر التكوين 10-12 [↑](#footnote-ref-34)
35. () جواد علي : المفصل ، ج1 ، ص 244 [↑](#footnote-ref-35)
36. () سالم : دراسات ، ص 62،63. [↑](#footnote-ref-36)
37. () زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص41، صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب، ص 9 -10 [↑](#footnote-ref-37)
38. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج7 ،ص 12. [↑](#footnote-ref-38)
39. () زيدان،العرب قبل الاسلام ص41 – 42؛ سالم : دراسات ص 72-73 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج7 ، ص 12 [↑](#footnote-ref-40)
41. () صالح العلي : محاضرات ، ص 11 [↑](#footnote-ref-41)
42. () جواد علي: المفصل ، ج1 ، ص 240 -241 [↑](#footnote-ref-42)
43. () محمد مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ، ص 12، صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب 12 ، سالم : دراسات في تاريخ العرب ، ص 67 [↑](#footnote-ref-43)
44. () جواد علي : المفصل ، ج 1 / ص574 – 575 ؛ صالح العلي : محاضرات في تأريخ العرب ص 15 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 43 ، مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 13. [↑](#footnote-ref-45)
46. () جواد علي: المفصل ،ج1 ص 27 . [↑](#footnote-ref-46)
47. () جواد علي : المفصل ج1 ص 27 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () جواد علي : المفصل ، ج1 ، ص 28 [↑](#footnote-ref-48)
49. () جواد علي : المفصل ، ج1 ، ص29 . [↑](#footnote-ref-49)
50. () المسعودي : التنبية والاشراف ج1 ص 143 ، طبعة ليدن 1968 . [↑](#footnote-ref-50)
51. () لرنارد لويس : العرب في التاريخ ، بيروت 1954 ، ص 11 . [↑](#footnote-ref-51)
52. () جرحي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 277 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 79 [↑](#footnote-ref-53)
54. () سورة الزخرفة 43 اية 3 [↑](#footnote-ref-54)
55. () سورة الشورى : 42 اية 6 [↑](#footnote-ref-55)
56. () سورة فصلت : 41 اية 3 [↑](#footnote-ref-56)
57. () سورة فصلت : 41 اية 44 [↑](#footnote-ref-57)
58. () مبروك نافع – عصر ما قبل الاسلام 13 [↑](#footnote-ref-58)
59. () برنارد لويس – العرب في التأريخ ص 9 [↑](#footnote-ref-59)
60. ()الاصمعي – تأريخ العرب قبل الاسلام ، تحقيق محمد حسين ال ياسين ط بغداد 1959 ص 8 . [↑](#footnote-ref-60)
61. ()سالم: دراسات ص 76 . [↑](#footnote-ref-61)
62. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 45، جواد علي : العرب قبل الاسلام ج 1 ص 220 . [↑](#footnote-ref-62)
63. () عمر فروخ : تأريخ الجاهلية ط بيروت 1964 ص 45 . [↑](#footnote-ref-63)
64. () زيدان : العرب قبل الاسلام ص 49 – سالم: دراسات في تأريخ العرب ص 88 [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة النجم 53. [↑](#footnote-ref-65)
66. () المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 40 . [↑](#footnote-ref-66)
67. () سورة فصلت 41 اية 16 . [↑](#footnote-ref-67)
68. () ابن خلدون : العبر ج2 ص 19 ، جواد علي : المفصل ج1 ص 305 [↑](#footnote-ref-68)
69. () جواد علي : المفصل ج 1 ص 331 . [↑](#footnote-ref-69)
70. () المسعودي : مروج الذهب ج 2 ص 42 [↑](#footnote-ref-70)
71. () القرآن الكريم سورة الفجر 89 اية 9 . [↑](#footnote-ref-71)
72. () ابن خلدون : العبر ، مجلد 2 ص 41 . [↑](#footnote-ref-72)
73. () جواد علي : المفصل ج 1 ص 324 . [↑](#footnote-ref-73)
74. () جواد علي : المفصل ج1 ص 326 – 330 [↑](#footnote-ref-74)
75. () سورة هود 11 اية 67 – 68 . [↑](#footnote-ref-75)
76. () المسعودي : مروج الذهب ج 1 ص 42 ، ج2 ص 148 [↑](#footnote-ref-76)
77. () المسعودي: مروج الذهب ج1 ص 42 [↑](#footnote-ref-77)
78. () البلاذري : انساب الاشراف ، القاهرة 1959 ، ج1 ص 7-8 [↑](#footnote-ref-78)
79. () المسعودي : مروج الذهب ج 1 ص 71 [↑](#footnote-ref-79)
80. () التوراة – التكوين الاصحاح العاشر اية 25 فما بعدها [↑](#footnote-ref-80)
81. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 41 ، علي ابراهيم حسن : التأريخ الاسلامي العام ص 25 . [↑](#footnote-ref-81)
82. ()جواد علي : المفصل ج 1 ص 357 – 358 [↑](#footnote-ref-82)
83. () جواد علي : المفصل ج 1ص 358 – 360 . [↑](#footnote-ref-83)
84. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 44 ، سالم : دراسات ص 84 [↑](#footnote-ref-84)
85. () المسعودي : مروج الذهب ج 2 ص 71 [↑](#footnote-ref-85)
86. () جواد علي : المفصل ج1 ص 375 [↑](#footnote-ref-86)
87. () جواد علي : المفصل ج1 ص 379 -380 [↑](#footnote-ref-87)
88. ()جواد علي : المفصل ج1 ص 380 [↑](#footnote-ref-88)
89. () جواد علي : المفصل ج 1 ص 381 [↑](#footnote-ref-89)
90. ()صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص13 [↑](#footnote-ref-90)
91. () الالوسي – بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ط مصر 1342 هـ ج1 ص 187 [↑](#footnote-ref-91)
92. () سالم – دراسات في تاريخ العرب ص103 [↑](#footnote-ref-92)
93. () صالح العلي : محاضرات ص13 [↑](#footnote-ref-93)
94. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 105-108 [↑](#footnote-ref-94)
95. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام 37-38 ، مبروك نافع : ما قبل الاسلام ص15 ، سالم : دراسات ص 104-105 [↑](#footnote-ref-95)
96. ()الالوسي : بلوغ الادب ج1 ص187 ، مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 18-22 ، سالم : دراسات ص 109-114 [↑](#footnote-ref-96)
97. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص15 [↑](#footnote-ref-97)
98. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 28 ، صالح العلي : محاضرات ص 15 [↑](#footnote-ref-98)
99. () ابن منظور :لسان العرب ، ط بولاق 1303 هـ ، ج13 ص136 ، الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 17 [↑](#footnote-ref-99)
100. () فيليب حتي : تاريخ العرب ج1 ص 117 [↑](#footnote-ref-100)
101. () عبدالكريم زيدان : المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية – بغداد 1969 ، حاشية ص 15 [↑](#footnote-ref-101)
102. () سورة المائدة : اية 50 [↑](#footnote-ref-102)
103. () سورة ال عمران : اية 154 [↑](#footnote-ref-103)
104. () سورة الفتح : اية 26 [↑](#footnote-ref-104)
105. () الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 17 [↑](#footnote-ref-105)
106. () احمد امين : فجر الاسلام ص 69 – 70 [↑](#footnote-ref-106)
107. () شوقي ضيف : العصر الجاهلي ط الربعة 1960 ص 39 [↑](#footnote-ref-107)
108. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 152 ، سالم : دراسات ص 569 . [↑](#footnote-ref-108)
109. () سالم دراسات : دراسات ص 570 [↑](#footnote-ref-109)
110. () سالم : دراسات ص 570 [↑](#footnote-ref-110)
111. ()صالح العلي ، محاضرات ص 150 ، 153 [↑](#footnote-ref-111)
112. ()ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ج1 ط مصر 1967 ص 49 [↑](#footnote-ref-112)
113. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص 187 [↑](#footnote-ref-113)
114. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 157 . سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 572-573 [↑](#footnote-ref-114)
115. ()علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام ص 481-482. [↑](#footnote-ref-115)
116. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج1 ص 372 . [↑](#footnote-ref-116)
117. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 155 ، وعلى ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي .العام ص 478 .سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 575 . [↑](#footnote-ref-117)
118. () صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص17 – ماجد التاريخ السياسي للدولة العربية ج1 ص 66 . [↑](#footnote-ref-118)
119. () المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 69. [↑](#footnote-ref-119)
120. () المسعودي : مروج الذهب ص 69. [↑](#footnote-ref-120)
121. () سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 126 . [↑](#footnote-ref-121)
122. () الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 202 – 2-3 . [↑](#footnote-ref-122)
123. () فيليب حتي : تاريخ العرب ص59 ، ماجد : التاريخ السياسي ج1 ص 67 ، سالم : دراسات ص 128 . [↑](#footnote-ref-123)
124. () فيليب حتي : تاريخ العرب ص 57 . [↑](#footnote-ref-124)
125. ()الالوسي – بلوغ الارب ج2 ص 204 . [↑](#footnote-ref-125)
126. ()ابن رسته – الاعلاق النفسية ، ط لندن ، 1891 ص113 . [↑](#footnote-ref-126)
127. ()الالوسي – بلوغ الارب ج1 ص 204 . [↑](#footnote-ref-127)
128. ()اقسام سياسية اشبه ما تكون بالأماكن المحصنة او الاقسام الادارية ( ماجد : تاريخ السياسي ج1 ،ص 68 ) . [↑](#footnote-ref-128)
129. () جواد علي – تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 137 ، سالم – دراسات ص 133 ، 134 . [↑](#footnote-ref-129)
130. () اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي ج1 ص 201 ط بيروت 1960. [↑](#footnote-ref-130)
131. () ابن الفقيه الهمذاني – مختصر كتاب البلدان ط ليدن 1885 ص 35 . [↑](#footnote-ref-131)
132. () الالوسي – بلوغ الارب ج1 ص 207 . [↑](#footnote-ref-132)
133. () ياقوت : معجم البلدان ط بيروت 1955 ص 34 المجلد الخامس . [↑](#footnote-ref-133)
134. () سالم : دراسات في تاريخ العرب 138 . [↑](#footnote-ref-134)
135. ()ياقوت : معجم البلدان مجلد 3 ص7. [↑](#footnote-ref-135)
136. ()ابن الاثير – الكامل ج1 ص 442 . [↑](#footnote-ref-136)
137. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص139. [↑](#footnote-ref-137)
138. ()صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص21 ، سالم – دراسات ص140 . [↑](#footnote-ref-138)
139. () سالم : دراسات ص 149 [↑](#footnote-ref-139)
140. () ياقوت : معجم البلدان ج4 ص310 [↑](#footnote-ref-140)
141. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 43 [↑](#footnote-ref-141)
142. () نفس المرجع : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص11-12 سالم : دراسات ص150 [↑](#footnote-ref-142)
143. () نفس المرجع : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص12 [↑](#footnote-ref-143)
144. ()فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص 280 [↑](#footnote-ref-144)
145. ()سالم : دراسات ص151 [↑](#footnote-ref-145)
146. ()عم : الاله الرسمي لقتبان [↑](#footnote-ref-146)
147. () فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص286 – 289 [↑](#footnote-ref-147)
148. () فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص288 [↑](#footnote-ref-148)
149. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 13-14 [↑](#footnote-ref-149)
150. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 49 – 50 [↑](#footnote-ref-150)
151. ()صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص19 [↑](#footnote-ref-151)
152. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 43 – 44 [↑](#footnote-ref-152)
153. ()المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص87 [↑](#footnote-ref-153)
154. ()ياقوت : معجم البلدان ج2 ص270 [↑](#footnote-ref-154)
155. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص64-65 .سالم : دراسات ص 153 – 154 . [↑](#footnote-ref-155)
156. () ياقوت : معجم البلدان ج2 ص 270 . [↑](#footnote-ref-156)
157. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 81 – 82 . [↑](#footnote-ref-157)
158. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص91 ، فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العرب ص 276 . [↑](#footnote-ref-158)
159. () جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص91 وما بعدها . [↑](#footnote-ref-159)
160. ()فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص 279 [↑](#footnote-ref-160)
161. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 83 – 84 [↑](#footnote-ref-161)
162. ()R EPIG .454, Hartmann, Arabische Frage, S. 185 , Lidzbarski , Ephemeris , II,S.385 , Beitrage, S.57 .II . [↑](#footnote-ref-162)
163. () الاكليل (8/65، 77، 78 ) ( طبعة نبيه) . [↑](#footnote-ref-163)
164. ()Biragc , S . 70 [↑](#footnote-ref-164)
165. () وقد اختلف الباحثون في المراد من ( مصر) ، كما اختلفوا في تفسير النص ، لأنه من النصوص الغامضة Margoliouth , Two South Arabian Inscription , p.6, Margoliouth , In proceedings . Briti . Academy , Vol ., XI ., p.6, Rhodlkanakis , Altesabaische Texten , I,s. 96, Orientalia , Vol ., I , p. 269 . [↑](#footnote-ref-165)
166. ()Beitrage , S. 58 , Conti Rossini ., 94 . [↑](#footnote-ref-166)
167. ()REP. EPIG ., Tome I, 6,350 , 461 . [↑](#footnote-ref-167)
168. ()Orientalia ,Vol ., p. 127 . [↑](#footnote-ref-168)
169. ()( صلمت ذهبن) ( تمثال ذهب) ، ( صلم من ذهب ) [↑](#footnote-ref-169)
170. ()Mordtmann und Eugen Mittwoch , Altusbarabische Inschriften , Roma , 1933, S. 18 . [↑](#footnote-ref-170)
171. ()Orientalia , Vol ., I , p . 124 . [↑](#footnote-ref-171)
172. ()Background , p . 85 . [↑](#footnote-ref-172)
173. ()Wissmann-Hofner, Beitrage,S .8,58,69,142, Pirenne , Royaume de Qataban , P .138 , 199 , conti Rossini , Chrest , 93,94, Le Museon , 1964 , 3-4 P.442 [↑](#footnote-ref-173)
174. ()Beotrage , S . 8 , 58 , 70 [↑](#footnote-ref-174)
175. ()( معد ال سلحن بن ذيدم ) ، ذويدوم [↑](#footnote-ref-175)
176. ()Mordtmann und Eugen Mittwoch , Alisudarabische Inschriften , Roma , 1933 , S .13 [↑](#footnote-ref-176)
177. ()Orientalia , I , P 119 , Janssen 1,2,17,57 . [↑](#footnote-ref-177)
178. ()( عميثع غيلان لحي ) ( عم يثع غيلان لحي ) [↑](#footnote-ref-178)
179. ()Orientalia , Vol , P , 30 , 119 , (932) [↑](#footnote-ref-179)
180. ()Beitrage , S . 70 . [↑](#footnote-ref-180)
181. ()Beirage , s . 74 , Periplus Maris Erythrael , 22, A .Arabien , s. 25 . [↑](#footnote-ref-181)
182. ()Disciveries , P . 39 . [↑](#footnote-ref-182)
183. ()Glaser , Skizze , 2 , S.89 [↑](#footnote-ref-183)
184. ()Glaser , Skizze , 2 , S.89 , Hartmann , Arabische Frage , S. 185 [↑](#footnote-ref-184)
185. ()Beitrage S . 8 , Background P. 144 [↑](#footnote-ref-185)
186. ()Glaser , 1000 A7 , Rhodokanakis , KTB , I , S.28 [↑](#footnote-ref-186)
187. ()Rhodokanais , KTB , I , S.30 [↑](#footnote-ref-187)
188. ()Background , P.144 [↑](#footnote-ref-188)
189. ()Beitrage , S.8 [↑](#footnote-ref-189)
190. ()Background , P .144 [↑](#footnote-ref-190)
191. ()Background , P.144 [↑](#footnote-ref-191)
192. ()Background , P.144 [↑](#footnote-ref-192)
193. ()Beitrage , S.8 [↑](#footnote-ref-193)
194. ()Le Museon , 1964 , 3-4 , P 442, Beitrage , S.58 , J.Pireene , Royaume de Qataban , P.138,199, Rathiens , Kulturelle Einfiuse in sw-Arabien besondere berucksichtigunu des JeHellenismus, Jahrb . f.Kleinasiat . Forschung , I , 1950 , S.27 [↑](#footnote-ref-194)
195. () سالم : دراسات ص157 [↑](#footnote-ref-195)
196. () الاصمعي : تاريخ العرب قب الاسلام ، بغداد 1959 ص 13 [↑](#footnote-ref-196)
197. () اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج1 ص 195 [↑](#footnote-ref-197)
198. () فيليب حتي : تاريخ العرب ج1 ص44 ، مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص56 [↑](#footnote-ref-198)
199. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ج2 ص 106 [↑](#footnote-ref-199)
200. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص21 [↑](#footnote-ref-200)
201. () سورة سبأ : اية 15 . [↑](#footnote-ref-201)
202. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص1 ( ورد اسم سمح علي بدلا من سمه علي )

     فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص 289 [↑](#footnote-ref-202)
203. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج2 ص 107-108 ، سالم : دراسات ص161 [↑](#footnote-ref-203)
204. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص21 [↑](#footnote-ref-204)
205. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص56 [↑](#footnote-ref-205)
206. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 111-112 ، صالح العلي : محاضرات ص21 [↑](#footnote-ref-206)
207. ()Philp ,P.37 [↑](#footnote-ref-207)
208. () فؤاد حسنين : استكمال لكتاب التاريخ العربي القديم ص 290 . [↑](#footnote-ref-208)
209. () جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 175 – 176 ، صالح العلي : محاضرات ص 22- 23 . [↑](#footnote-ref-209)
210. () صالح العلي : محاضرات ص 23 ، فؤاد حسنين : استكمال التاريخ العربي القديم ص290-291 . [↑](#footnote-ref-210)
211. () جواد علي – تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص130 . [↑](#footnote-ref-211)
212. () صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص23-24 . [↑](#footnote-ref-212)
213. () جواد علي – تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص157 . سالم : دراسات ص1965 . [↑](#footnote-ref-213)
214. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج1 ص 161 -168 [↑](#footnote-ref-214)
215. () سالم : دراسات ص 166 [↑](#footnote-ref-215)
216. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص213 [↑](#footnote-ref-216)
217. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص24 [↑](#footnote-ref-217)
218. () صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص24 [↑](#footnote-ref-218)
219. () محمد مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 59 [↑](#footnote-ref-219)
220. () جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 140 [↑](#footnote-ref-220)
221. () جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام ج2 ص 213 ، سالم : دراسات ص 167 [↑](#footnote-ref-221)
222. () ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص406 [↑](#footnote-ref-222)
223. ()سورة الدخان 44 ، اية 37 [↑](#footnote-ref-223)
224. ()مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 62، 63 ، سالم : دراسات ص 169 – 175 [↑](#footnote-ref-224)
225. ()الهمداني : الاكليل ج 8 ص19 . فيليب حتي : تاريخ العرب ص 56 . فؤاد حسنين : استكمال الكتاب التاريخ العربي القديم ص300 [↑](#footnote-ref-225)
226. ()Philby , op . cit. P .100 [↑](#footnote-ref-226)
227. () صالح العلي : محاضرات ، تاريخ العرب ص 25 [↑](#footnote-ref-227)
228. ()سالم : دراسات ص 172 [↑](#footnote-ref-228)
229. ()Philby , op . cit . P.101 [↑](#footnote-ref-229)
230. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص138 . [↑](#footnote-ref-230)
231. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 64 – 65 . [↑](#footnote-ref-231)
232. () مروج الذهب ، ج1 ص 196 . [↑](#footnote-ref-232)
233. ()وهب بن منبه : التيجان ص220 . [↑](#footnote-ref-233)
234. ()وهب بن منبه : التيجان ص 220-221 [↑](#footnote-ref-234)
235. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص141 ، سالم – دراسات ص175 [↑](#footnote-ref-235)
236. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ج3 ص 139 – 141 [↑](#footnote-ref-236)
237. () وهب بن منبه : التيجان ص 222 ، الاكليل ص 210 [↑](#footnote-ref-237)
238. () وهب بن منبه : التيجان ص227 [↑](#footnote-ref-238)
239. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ج3 ص 142 – 143 [↑](#footnote-ref-239)
240. ()Philby , Background , P.111 . سالم : دراسات ص 177 [↑](#footnote-ref-240)
241. () العسلي : حملة شمر يهرعش على شرق الجزيرة ( مجلة العرب ، السنة الخامسة ) ايار ، ص 820 – 835 . [↑](#footnote-ref-241)
242. () جواد علي – العرب قبل الاسلام ج3 ص 149 . [↑](#footnote-ref-242)
243. () اكسوم: عاصمة المملكة الحبشية . [↑](#footnote-ref-243)
244. () اليعقوبي \_ تاريخ اليعقوبي ج1 ص160 ( ط النجف 1358ه) . [↑](#footnote-ref-244)
245. () صالح العلي \_ محاضرات تاريخ العرب ص 28 . [↑](#footnote-ref-245)
246. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص152\_153 . [↑](#footnote-ref-246)
247. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 153 . [↑](#footnote-ref-247)
248. () سالم : دراسات ص 181 . [↑](#footnote-ref-248)
249. () اسرائيل ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ط مصر 1927 . [↑](#footnote-ref-249)
250. () المرجع السابق : تاريخ اليهود في بلاد العرب ص 36 . [↑](#footnote-ref-250)
251. () الطبري – تاريخ الرسل والملوك ج2 ص 119 . [↑](#footnote-ref-251)
252. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 190 . [↑](#footnote-ref-252)
253. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج3 ص176 ، سالم : دراسات ص 185 ، ماجد : التاريخ السياسي ج1 ص 75 . [↑](#footnote-ref-253)
254. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 122 . ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 429 . [↑](#footnote-ref-254)
255. ()سورة البروج اية 85 . [↑](#footnote-ref-255)
256. () سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 189 . [↑](#footnote-ref-256)
257. () الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 123-124 . [↑](#footnote-ref-257)
258. () الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 124-125 . [↑](#footnote-ref-258)
259. ()الطبري : تاريخ الطبري ج 2 ص 125 . [↑](#footnote-ref-259)
260. ()الدينوري : الاخبار الطوال ، ط 1960 ص 162 . [↑](#footnote-ref-260)
261. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 125 . [↑](#footnote-ref-261)
262. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ، ص 129 . [↑](#footnote-ref-262)
263. () الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص130 المسعودي المروج ج2 ص78 . [↑](#footnote-ref-263)
264. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 191\_192 . [↑](#footnote-ref-264)
265. () سالم دراسات : دراسات في تاريخ العرب ص197 . [↑](#footnote-ref-265)
266. () جرحى زيدان : العرب قبل الاسلام ص 151. [↑](#footnote-ref-266)
267. () ياقوت : معجم البلدان المجلد الرابع ص 395 . [↑](#footnote-ref-267)
268. () الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 130 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 332 . [↑](#footnote-ref-268)
269. () نفس المصدر : الطبري ص130، 131 . [↑](#footnote-ref-269)
270. () مبروك نافع : عصري ما قبل الاسلام ص 71 ،سالم داسات ص 200 . [↑](#footnote-ref-270)
271. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 442 . [↑](#footnote-ref-271)
272. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص132، المسعودي ، المروج ج2 ص78 . [↑](#footnote-ref-272)
273. ()حب المحصب : موضع ما بين مكة ومنى وهو الى منى اقرب ، ياقوت ، المجلد 5 ص 62 . [↑](#footnote-ref-273)
274. ()المسعودي : مروج الذهب ج2 ص200\_201 . [↑](#footnote-ref-274)
275. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص444. [↑](#footnote-ref-275)
276. ()البلاذري : انساب الاشراف ص 67 . [↑](#footnote-ref-276)
277. ()القراَن الكريم : سورة الفيل 105 . [↑](#footnote-ref-277)
278. () ابن هشام : السيرة ج1 ص56 ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ص138 . [↑](#footnote-ref-278)
279. ()المسعودي : مروج الذهب ج2 ص447. [↑](#footnote-ref-279)
280. ()الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ص 139. [↑](#footnote-ref-280)
281. () المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 80 . [↑](#footnote-ref-281)
282. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص73 ، سالم : دراسات ص 207. [↑](#footnote-ref-282)
283. () الطبري – تاريخ الطبري ج2 ص140 . [↑](#footnote-ref-283)
284. () الطبري : تاريخ الطبري ص141 ( ذكر المسعودي ان كسرى وعد سيف بن ذي يزن بالمساعدة لكنه شغل بحرب الروم ، فمات بن ذي يزن في تلك الاثناء بعد ان مكث في فارس سبع سنين، فأتى ولده معد بكرب وهو الذي امده كسرى بحملة وهرز. المروج ، ج2 ص80 ) . [↑](#footnote-ref-284)
285. ()سالم : دراسات ص 209 . [↑](#footnote-ref-285)
286. ()الدنيوري – الاخبار الطوال ص64 ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ص 142 . [↑](#footnote-ref-286)
287. ()الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ص 450 ، ابن الاثير ، الكامل ج 1 ص 142 . [↑](#footnote-ref-287)
288. ()حمزة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ط برلين 1340 ه ص 90 . [↑](#footnote-ref-288)
289. () الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص 90 الطبري ، تاريخ الطبري ،ج2 ص148 ، المسعودي، المروج ج2 ص 85 . [↑](#footnote-ref-289)
290. ()ماجد : التاريخ السياسي ج1 ص 76-77 ، سالم : الدراسات ص 213. [↑](#footnote-ref-290)
291. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 148 ، ابن الاثير : الكامل ص 451 . [↑](#footnote-ref-291)
292. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 214 . [↑](#footnote-ref-292)
293. ()الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص85 ، ابن خلدون ، تاريخ ج2 ص 76 . [↑](#footnote-ref-293)
294. ()سالم , دراسات ص 402 . [↑](#footnote-ref-294)
295. ()الهمداني , صفة جزيرة العرب ص 88 . [↑](#footnote-ref-295)
296. ()ياقوت : معجم البلدان ج4 ص 482. [↑](#footnote-ref-296)
297. ()اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج1 ص216 . [↑](#footnote-ref-297)
298. ()انظر حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض ، ص92 , وابن خلدون ، تاريخ ، ج2 ص569\_576 . [↑](#footnote-ref-298)
299. ()اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج1 ص 216. [↑](#footnote-ref-299)
300. ()ابن الاثير , الكامل ج1 ص 512 . [↑](#footnote-ref-300)
301. ()جرجي زيدان , العرب قبل الاسلام ص 243 , فيليب حتى، تاريخ العرب ص 115 ح1. [↑](#footnote-ref-301)
302. ()سالم ، الدراسات ص 409 . [↑](#footnote-ref-302)
303. () ابن الاثير – الكامل ج1 ص512 , صالح العلي , محاضرات ص85 . [↑](#footnote-ref-303)
304. ()سالم الدراسات ص 409. [↑](#footnote-ref-304)
305. ()ابن الاثير \_ الكامل ج1 ص 512 . [↑](#footnote-ref-305)
306. ()حمرة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض ، ص69 . [↑](#footnote-ref-306)
307. ()اليعقوبي \_ تاريخ اليعقوبي ، ج1 ص216 . [↑](#footnote-ref-307)
308. ()سالم \_ دراسات ص411 . (قيل ايضا ان مدة حكمة كانت بين عامي 525 , 595 \_534, انظر جرجي زيدان حاشية ص244 وسالم , دراسات , حاشية ص411) . [↑](#footnote-ref-308)
309. ()ابن الاثير: الكامل ج1 ص 512 . [↑](#footnote-ref-309)
310. ()صالح العلي: محاضرات ص 86 . [↑](#footnote-ref-310)
311. ()ابن الاثير : الكامل ج 1 ص 512 . [↑](#footnote-ref-311)
312. ()اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج1 ص217 ، ابن الاثير الكامل ج1 ص 513 ، 514 ، صالح العلي ، محاضرات ص 87 . [↑](#footnote-ref-312)
313. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 512 ، 513 . [↑](#footnote-ref-313)
314. ()ابن الاثير ، الكامل ، ص 513 ، ابو الفدا ، المختصر ، ج1 ص 93 . [↑](#footnote-ref-314)
315. ()اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج1 ص 217 . [↑](#footnote-ref-315)
316. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 513 . [↑](#footnote-ref-316)
317. ()اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج1 ص217 . [↑](#footnote-ref-317)
318. ()ابن الاثير : الكامل ج 1 ص 514 . [↑](#footnote-ref-318)
319. () ابن الاثير ، الكامل ، ص 515 . [↑](#footnote-ref-319)
320. ()اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج1 ص 217 . [↑](#footnote-ref-320)
321. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 552 . [↑](#footnote-ref-321)
322. ()ابن خلدون : تاريخ ، ج2 ص 472 . [↑](#footnote-ref-322)
323. ()ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ج1 ص54 ، الاصفهاني ،الاغاني ج8 ص133 . ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 516 . [↑](#footnote-ref-323)
324. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 516 [↑](#footnote-ref-324)
325. ()اليعقوبي : تاريخ ، ج1 ص 218 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج1 ص 516 . [↑](#footnote-ref-325)
326. ()ابن الاثير : الكامل ج1 ص 516 ، 517 . [↑](#footnote-ref-326)
327. ()اليعقوبي : تاريخ ، ج1 ص 218 ، 220 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 518 – 519 . [↑](#footnote-ref-327)
328. () صالح العلي : محاضرات ص 93 ، سالم ، دراسات ص 432 . [↑](#footnote-ref-328)
329. () سالم : دراسات ص 432 ( ورد ذكر دمون في شعر امرؤ القيس

     **كأني لم الهوا بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوما بعندل**  [↑](#footnote-ref-329)
330. () صالح العلي : محاضرات ص 92 ، سالم ، دراسات ص 433 . [↑](#footnote-ref-330)
331. () ابن الكلبي : الاصنام ص 34 ، 37 . [↑](#footnote-ref-331)
332. () سالم ، دراسات ص 434 ، 435 . [↑](#footnote-ref-332)
333. ()Arabien , S. 48, Die Araber , I ; S. 94 . [↑](#footnote-ref-333)
334. ()Die Araber , I, S.94 , Pliny , 6 , 155 . Arabian, S.23 . [↑](#footnote-ref-334)
335. ()W.Caskel , Das Allarabische Komigreich Lijan (1951) ,S; 10, J.Ryckmans , in Bibliotheca Orientalis , 18 . 10, ( 1961 ) , 219 , W.F.Albright , Von Ugarit nach Qumran , ( 1961 ) , S; G . [↑](#footnote-ref-335)
336. ()REP.EPIG 3902 , 10 , Die Araber , I , S; 93 . [↑](#footnote-ref-336)
337. ()Lihyanisch , S; 39 , Die Araber , I , S; 102 . [↑](#footnote-ref-337)
338. ()Das Altarabische Konigreich Lihjian , 1951 , Lihyan und Lihyanisch , 1954 . [↑](#footnote-ref-338)
339. () Die Araber , I, S; 94 . [↑](#footnote-ref-339)
340. () Das Altarabische Konigreich , S; 9 . [↑](#footnote-ref-340)
341. () Arabien , S; 26 . [↑](#footnote-ref-341)
342. ()J.H Mordtmann , Beitrage , zur Mainischen Epignaphik , Weimar , 1897 , S; XI , BOASOOR , NUM; 73 , 1939 , NUM; 129 , 1953 , P.23 , Le Museon , 51 , ( 1938 ) , P. 307 , Arabien , S; 46 . [↑](#footnote-ref-342)
343. ()Ency ; Vol; III, P. 26 , Die Araber , I , S; 104 . [↑](#footnote-ref-343)
344. ()Die Araber , I , S; 104 . [↑](#footnote-ref-344)
345. ()Lihyanisch , S; 35 , Die Araber , I, S;95 , CIH, 2, I 332 . [↑](#footnote-ref-345)
346. ()Arabien , S; 48 , Lihyanisch, S;42, Die Araber , I, S;97 . [↑](#footnote-ref-346)
347. ()Lihyanisch , S; 42 . [↑](#footnote-ref-347)
348. ()CIH , II , I , 332 , Die Araber , I , S ; II . [↑](#footnote-ref-348)
349. ()Die Araber , I S;95 , Konigreich Lihjan , S; II . [↑](#footnote-ref-349)
350. ()Lihyanisch , S; 39 , 101 . [↑](#footnote-ref-350)
351. ()Arabien , 1963 , S;76 , Die Araber , I , S;100, 103, Lihyanisch ,S;41 , W. Tarn , in Journal of Egypt .Archeol ; 15 , 1929 , 19 Ency ; III , P.26 . [↑](#footnote-ref-351)
352. ()Lihyanisch , S; 40 , 41 . [↑](#footnote-ref-352)
353. ()Lihyanisch, S; 41,88-89 . [↑](#footnote-ref-353)
354. ()Lihyanisch , s ; 88-89 [↑](#footnote-ref-354)
355. ()Lihyanisch, s; 41,90 . [↑](#footnote-ref-355)
356. ()Lihyanisch, S; 41,91,Die Araber , I , S ; 103 , Arabien , S; 289 . [↑](#footnote-ref-356)
357. ()Lihyanisch, S; 41,93 . [↑](#footnote-ref-357)
358. () Lihyanisch,S; 41 . [↑](#footnote-ref-358)
359. ()Arabien , S; 66 . [↑](#footnote-ref-359)
360. () Lihyanisch , S;42 . [↑](#footnote-ref-360)
361. (), S; 40, 42. Lihyanisch [↑](#footnote-ref-361)
362. ()Lihyanisch, S; 42 . [↑](#footnote-ref-362)
363. ()Lihyanisch, S; 42 . [↑](#footnote-ref-363)
364. ()Lihyanisch, S;42, Die Araber , I, S; 100, Jausen-Savignac, 334, 335 , 337 . [↑](#footnote-ref-364)
365. () Lihyanisch, S; 41 , 100, JS 75, M.25 . [↑](#footnote-ref-365)
366. ()Lihyanisch, s;4. [↑](#footnote-ref-366)
367. ()Arabien, S; 65,289 . [↑](#footnote-ref-367)
368. ()Lihyanisch, s; 41,III , JS , 45 , M. 9 . [↑](#footnote-ref-368)
369. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-369)
370. ()Lihyanisch, s;41,42,112, JS 54 , M 4 . [↑](#footnote-ref-370)
371. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-371)
372. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-372)
373. ()Lihyanisch, s;113, JS, 72 , M 23 . [↑](#footnote-ref-373)
374. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-374)
375. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-375)
376. ()Lihyanisch, s;115 , JS , 68 M 55. [↑](#footnote-ref-376)
377. ()Lihyanisch, s;41. [↑](#footnote-ref-377)
378. ()Lihyanisch, s;116, JS,77, M 27 . [↑](#footnote-ref-378)
379. ()Lihyanisch, s;41 . [↑](#footnote-ref-379)
380. ()Lihyanisch, s;119, JS 70, M52 . [↑](#footnote-ref-380)
381. ()Lihyanisch, s;43 . [↑](#footnote-ref-381)
382. ()Lihyanisch, s;43 . [↑](#footnote-ref-382)
383. ()Die Araber, I, S; 100 . [↑](#footnote-ref-383)
384. ()Die Araber , I , S; 100 . [↑](#footnote-ref-384)
385. ()Das Altarabische, S;18 . [↑](#footnote-ref-385)
386. ()Lihyanisch, s;40,94 . [↑](#footnote-ref-386)
387. ()Lihyanisch, s;40,94 . [↑](#footnote-ref-387)
388. ()Ptolemaus, V, BK; 7 , & 30 . [↑](#footnote-ref-388)
389. ()Lihyanisch, s;40,94 . [↑](#footnote-ref-389)
390. ()Lihyanisch, s;44 , Das Altarabische, S; 19 Rothstien, Lachmiden, S; 52 , 64 . [↑](#footnote-ref-390)
391. ()Lihyanisch, s;44 . [↑](#footnote-ref-391)
392. ()Arabien , S; 273 . [↑](#footnote-ref-392)
393. ()المحبر (ص 358) ، Lihjan , S; 44 [↑](#footnote-ref-393)
394. ()ابن قتيبة ، المعارف(ص31) ، الزبيدي ، تاج العروس (10/324) ، ابن دريد ، الاشتقاق (1/109) . [↑](#footnote-ref-394)
395. ()Ency; III, P.26 . [↑](#footnote-ref-395)
396. ()ابن حبيب ، المحبر (144) . [↑](#footnote-ref-396)
397. ()المحبر (118) Ency ; III, PP. 26,27 , . [↑](#footnote-ref-397)
398. ()أن سرك الغدر صرفا لاخراج له فأت الرجيع ، وسل عن دار لحيان

     ديوان حسان بن ثابت (ص37) ، (طبعة هرشفلد) [↑](#footnote-ref-398)
399. ()رينيه ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام ، ص10 . [↑](#footnote-ref-399)
400. ()سالم : تاريخ الدولة العربية ، بيروت 1971 ، ص 101 [↑](#footnote-ref-400)
401. ()صالح العلي – محاضرات في تاريخ العرب ص 43 . [↑](#footnote-ref-401)
402. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 3 ص 9 . سالم : دراسات 222 . [↑](#footnote-ref-402)
403. () اليعقوبي ، تاريخ ، ج1 ، ص 135 . [↑](#footnote-ref-403)
404. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج3 ص 9-10 [↑](#footnote-ref-404)
405. () الزبيدي ، تاج العروس ج5 ص 229 . لسان العرب ج9 ص 228 . [↑](#footnote-ref-405)
406. ()ولفنسون : ص 135 ، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ج3 ص10-11 . [↑](#footnote-ref-406)
407. ()زيدان : العرب قبل الاسلام ص 82 . جواد علي : العرب قب الاسلام ج3 ص 15 . [↑](#footnote-ref-407)
408. ()زيدان : العرب قبل الاسلام ص 83 . [↑](#footnote-ref-408)
409. ()الاصطخري : المسالك والممالك ص 47 ط مصر 1961 تحقيق محمد جابر عبد العال . [↑](#footnote-ref-409)
410. ()ياقوت الحموي ، معجم البلدان مجلد ص 603 . [↑](#footnote-ref-410)
411. ()فيليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج1 ، بيروت 1958 ص 419 . [↑](#footnote-ref-411)
412. ()تاريخ يوسيفوس ، طبعة صادر بيروت ، ص 70 . [↑](#footnote-ref-412)
413. ()G.A Cooke , Ency . of Religion and Ethic ???? , Article Nabataei , Vol . P.121 ( 1630 ) . [↑](#footnote-ref-413)
414. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 26 . [↑](#footnote-ref-414)
415. ()زيدان : تاريخ العرب قبل الاسلام ص 86 ،وجواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج3 ص255 [↑](#footnote-ref-415)
416. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 26 . [↑](#footnote-ref-416)
417. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 40 . [↑](#footnote-ref-417)
418. ()سالم : دراسات ص 232 . [↑](#footnote-ref-418)
419. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 41 . [↑](#footnote-ref-419)
420. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 27 . [↑](#footnote-ref-420)
421. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 233 . [↑](#footnote-ref-421)
422. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ص30 ،سالم : تاريخ الدولة العربية ص 109 . [↑](#footnote-ref-422)
423. ()صالح العلي : تاريخ العرب ص 41 . [↑](#footnote-ref-423)
424. ()سالم : تاريخ الدولة العربية ص 110 . [↑](#footnote-ref-424)
425. ()فيليب حتي : تاريخ العرب ، ص 56 . [↑](#footnote-ref-425)
426. () فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج1 ص 423 . [↑](#footnote-ref-426)
427. ()صالح العلي : تاريخ العرب ص 42 . سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 238 . [↑](#footnote-ref-427)
428. ()فيليب حتي : تاريخ سورية ج1 ص 426 . [↑](#footnote-ref-428)
429. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 3 ص 49 . [↑](#footnote-ref-429)
430. ()صالح العلي : تاريخ العرب ص 43 . [↑](#footnote-ref-430)
431. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 42 . [↑](#footnote-ref-431)
432. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 242 . [↑](#footnote-ref-432)
433. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ص 51 . [↑](#footnote-ref-433)
434. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 244 . [↑](#footnote-ref-434)
435. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 98 . صالح العلي .: محاضرات ص 46 . [↑](#footnote-ref-435)
436. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 3 ص 71 . [↑](#footnote-ref-436)
437. ()سالم : دراسات في تاريخ العرب ص 243 – 244 . [↑](#footnote-ref-437)
438. ()سالم : دراسات ص 248 . [↑](#footnote-ref-438)
439. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 85 . [↑](#footnote-ref-439)
440. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 99 . [↑](#footnote-ref-440)
441. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 3 ص 85 .

     Cooke , Enc. Brit. Vol. 71 P.192 . [↑](#footnote-ref-441)
442. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ص 86 . [↑](#footnote-ref-442)
443. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 47-48 . [↑](#footnote-ref-443)
444. ()سالم : دراسات ص 249 – 250 . [↑](#footnote-ref-444)
445. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 31 ص 88-89 ذكر بعض المؤرخين ان سبتموس حيران قتل مع والده أذنيه ، انظر حاشية ص 89 ج 3 جواد علي . [↑](#footnote-ref-445)
446. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ص 9 ، سالم : دراسات ص 250 – 251 . [↑](#footnote-ref-446)
447. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 90 – 91 ، سالم ، ص 251 – 252 . [↑](#footnote-ref-447)
448. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ص 93 ، مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 92 . [↑](#footnote-ref-448)
449. ()جرجي زيدان :العرب قبل الاسلام ص100 ، جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 93 . [↑](#footnote-ref-449)
450. ()سالم : دراسات ص 252 . [↑](#footnote-ref-450)
451. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 95 . [↑](#footnote-ref-451)
452. ()صالح العلي : محاضرات ص 48 . [↑](#footnote-ref-452)
453. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 105 ن سالم ، دراسات ص 256 . [↑](#footnote-ref-453)
454. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج 3 ص 107 . [↑](#footnote-ref-454)
455. ()Cooke , Enc. Brit. P.193. [↑](#footnote-ref-455)
456. ()Ioid . P 163.

     ، صالح العلي : محاضرات ص 49 ، سالم : تاريخ الدولة العربية ص 128 [↑](#footnote-ref-456)
457. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 105 . [↑](#footnote-ref-457)
458. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج3 ص 124 . [↑](#footnote-ref-458)
459. ()مبروك نافع : تاريخ عصر ما قبل الاسلام ص 93 ، 94 . [↑](#footnote-ref-459)
460. ()صالح العلي : محاضرات ص 50 – 51 . [↑](#footnote-ref-460)
461. ()سالم : دراسات ص 264 . [↑](#footnote-ref-461)
462. ()صالح العلي : محاضرات ص 50 – 54 . [↑](#footnote-ref-462)
463. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ص 129 ، 130 نافع ، ص 94 ، سالم 266 . [↑](#footnote-ref-463)
464. ()صالح العلي : محاضرات ص 53 ، 54 ، سالم ، ص 266 – 267 . [↑](#footnote-ref-464)
465. ()سالم : دراسات ص 268 . [↑](#footnote-ref-465)
466. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام 106 . [↑](#footnote-ref-466)
467. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 207 ، علي ابراهيم : التاريخ الاسلامي العام ص 80 ماجد ، التاريخ السياسي ج1 ص 88 . [↑](#footnote-ref-467)
468. ()المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 106 – 107 . [↑](#footnote-ref-468)
469. ()المصدر السابق : التنبيه والاشراف طبعة بيروت ص 186 . [↑](#footnote-ref-469)
470. () نولدكة : امراء غسان ط بيروت 1933 ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق ص 4 . [↑](#footnote-ref-470)
471. ()ابن خلدون : العبر ج2 ص 583 . [↑](#footnote-ref-471)
472. ()حمزة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص 77 . [↑](#footnote-ref-472)
473. ()المسعودي – مروج الذهب ج2 ص 157 . [↑](#footnote-ref-473)
474. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج4 ص 128-129 . [↑](#footnote-ref-474)
475. ()نولدكه : امراء غسان ص 12 ، 14 جواد علي : العرب قبل الاسلام ج4 ص 128 – 129 . [↑](#footnote-ref-475)
476. ()نافع : العرب قبل الاسلام ص 112 ، 113 ماجد ، التاريخ السياسي ج1 ص89 . [↑](#footnote-ref-476)
477. ()صالح العلي : محاضرات ص 57 ، علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامي ص 81 . [↑](#footnote-ref-477)
478. ()نولدكه : امراء غسان ص 18 ، سالم ، دراسات ص 281 . [↑](#footnote-ref-478)
479. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج4 ، ص 61 . [↑](#footnote-ref-479)
480. ()حمزة الاصفهاني : ص 78 . [↑](#footnote-ref-480)
481. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 217 . [↑](#footnote-ref-481)
482. ()نولدكه : ص 25-26 علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص 83 . [↑](#footnote-ref-482)
483. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص217 ، سالم ، دراسات ص 287 . [↑](#footnote-ref-483)
484. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج 4 ص 138 ، صالح العلي ، محاضرات ص 59 . [↑](#footnote-ref-484)
485. ()نولدكه : ص 32 مبروك نافع : العرب قبل الاسلام ص 113 . [↑](#footnote-ref-485)
486. ()صالح العلي : محاضرات ص 60 ، سالم ، [↑](#footnote-ref-486)
487. ()البلاذري : تاريخ ، ج1 ص 160 ، ابن قتيبة : كتاب المعارف ، ص 217 . [↑](#footnote-ref-487)
488. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 63 ، سالم ، دراسات ص 295 ، 296 . [↑](#footnote-ref-488)
489. ()اختلف العلماء في نسبة هذين القصرين ، فبعضهم ينسبها الى الامويين والبعض الاخر ينسبهما الى الغساسنة . انظر

     Creswell, Early Muslim architecture, Vol.1 P.390-405. [↑](#footnote-ref-489)
490. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 219، 220 ، سالم ، دراسات ص 297 ، 298 . [↑](#footnote-ref-490)
491. ()مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 115 . [↑](#footnote-ref-491)
492. () مبروك نافع : عصر ما قبل الاسلام ص 115 . [↑](#footnote-ref-492)
493. ()د. واثق الصالحي ، " دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل " سومر 43 ( 1984 ) قدمت المقالة للنشر ولم تصادر المجلة لحد هذا التاريخ . [↑](#footnote-ref-493)
494. ()M. Streck, Encyclopaedia of Islam " Maisen" P.146.

     وناحية ميسان كانت تطلق على مرقد الغدير . [↑](#footnote-ref-494)
495. ()Nodelman, Op. Cit, P.84. [↑](#footnote-ref-495)
496. ()Hansaman, Op. Cit. pP.21-58 . [↑](#footnote-ref-496)
497. ()Ibid. [↑](#footnote-ref-497)
498. ()M.Rostovtzeff, The Social and Econo- mic History of the Helllenistic World, Oxford, 1941, P.457. Nodelman, Op. cit, P.85 . [↑](#footnote-ref-498)
499. ()Polybius, V, 46,54. [↑](#footnote-ref-499)
500. ()Nodelman, Op. cit, P.85 . [↑](#footnote-ref-500)
501. ()Pliny, VI, 139. [↑](#footnote-ref-501)
502. ()Ibid . [↑](#footnote-ref-502)
503. ()M. College, Parthian Art, London, 1977, P.10 . [↑](#footnote-ref-503)
504. ()N. Debevoise, A political History of Parthia , Chicago, 1938, P.21. [↑](#footnote-ref-504)
505. ()Ibid, P.23. [↑](#footnote-ref-505)
506. ()Ibid, P.24. [↑](#footnote-ref-506)
507. ()Nodelman, Op. cit, P.87 . [↑](#footnote-ref-507)
508. ()Lucian, Makrobioi, XVL . [↑](#footnote-ref-508)
509. ()G. F. HII, BM , Arabis, CXCVII, pl. XLIII .

     ويطلق د. سامي سعيد الاحمد اسم عبود على ابو داكس – الخليج العربي ص 360 . [↑](#footnote-ref-509)
510. ()Le Rider, Op. Cit, P. 233 . [↑](#footnote-ref-510)
511. ()Strabo, XVI, I, 27 . [↑](#footnote-ref-511)
512. ()Nodelman, P. 93 . [↑](#footnote-ref-512)
513. ()Debevoise, Op. Cit, P. 75-78 . [↑](#footnote-ref-513)
514. ()Wroth, BMO, Parthia, 135 . [↑](#footnote-ref-514)
515. ()وداد القزاز - " نقود تكشف دولة مجهولة في تاريخ العراق القديم " المسكوكات ، 8-9 (77- 1978 ) ص 60 . [↑](#footnote-ref-515)
516. ()Nodelman, Op. Cit, P. 96. [↑](#footnote-ref-516)
517. ()Ibid . [↑](#footnote-ref-517)
518. ()Pliny, VI, 141 . [↑](#footnote-ref-518)
519. ()Ibid . [↑](#footnote-ref-519)
520. ()Le Rider,238 . [↑](#footnote-ref-520)
521. ()Nodelman, P. 98. [↑](#footnote-ref-521)
522. () فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى – الحضر مدينة الشمس بغداد 1974 ص 405 . [↑](#footnote-ref-522)
523. () المصدر السابق ، ص 213 وكذلك د. واثق الصالحي – " كتابات الحضر " ، سومر ، 34 (1978 ) ص 240 – 241 . [↑](#footnote-ref-523)
524. ()Wathiq Al-Salihi , "Hercules-Nergal at Hatra " , Iraq , XXXV , (1973) PP.65-68. [↑](#footnote-ref-524)
525. ()H . Seyrig , " Heracles – Nergal " Syria – XXXIV , (1944 l 5) P. 70 , No . 4 . [↑](#footnote-ref-525)
526. ()Nodelman, Op. Cit, P. 99 . [↑](#footnote-ref-526)
527. ()Le Rider, Op. Cit, .252 .Nodelman, Op. Cit, P. 99. [↑](#footnote-ref-527)
528. (1) Josephus, Antiquities, XX, 2, 17-37, 54 . [↑](#footnote-ref-528)
529. ()Philastratus, Life of Apollonius, 50-58 . [↑](#footnote-ref-529)
530. ()Nodelman, P. 101 . [↑](#footnote-ref-530)
531. ()Ibid, P. 101 . [↑](#footnote-ref-531)
532. ()Le Rider, Op. Cit, P. 239f . [↑](#footnote-ref-532)
533. ()Pilny, VI, 145 . [↑](#footnote-ref-533)
534. ()Nodelman, P. 102. [↑](#footnote-ref-534)
535. ()J. Cantineau, Inventaire de, inserip-tions de palmyre, X, P.13 f . [↑](#footnote-ref-535)
536. ()W. Tarn The Greeks in Bactria and India, 148 . [↑](#footnote-ref-536)
537. ()M, Colledgem The Art of Palmyrsm Lon-don , 1976, P. 224 . [↑](#footnote-ref-537)
538. ()Pliny, VI, 140 . [↑](#footnote-ref-538)
539. ()Pliny, VI, 139 . [↑](#footnote-ref-539)
540. ()Nodelman, Op. Cit , P. 105 . [↑](#footnote-ref-540)
541. ()Pliny, VI, 22 . [↑](#footnote-ref-541)
542. ()Debevoise, Op. Cit, P.204 .J. Cantineau, " Inscription Palmy- renniennes " Revue d Assyriologie, XXVII, (1930), 33 . [↑](#footnote-ref-542)
543. (2) Nodelman, Op. Cit, P.106 . [↑](#footnote-ref-543)
544. ()Pliny, VI, 138 . [↑](#footnote-ref-544)
545. ()Nodelman, Op. Cit, P.107.

     د.سامي الاحمد – الخليج العربي ، ص 260 [↑](#footnote-ref-545)
546. ()فؤاد سفر ، " المنازل الفرثية لاسادور الكرخي " ، سومر ( 1946 ) ، ص165-178 . [↑](#footnote-ref-546)
547. ()Lucian, Makrobioim XV, XVI . [↑](#footnote-ref-547)
548. ()Debevoise, Op. Citm P.216 . [↑](#footnote-ref-548)
549. ()Hill, Op. Cit, ccll, 299 . [↑](#footnote-ref-549)
550. ()ربيع القيسي –"تحريات وتنقيبات اثريه في دولة الامارات العربية المتحدة – الخليج العربي " سومر 31 ( 1975 ( ص 106 ، 125-127 صورة رقم 28 . [↑](#footnote-ref-550)
551. ()ربيع القيسي –"تحريات وتنقيبات اثريه في دولة الامارات العربية المتحدة – الخليج العربي " سومر 31 ( 1975 ( ص 106 ، 125-127 صورة رقم 28 . [↑](#footnote-ref-551)
552. ()Dio Cassius, LXVIII, 28 . [↑](#footnote-ref-552)
553. ()Debevoise , Op. Cit, P. 234.

     وقد اعلنت الحفر عصيانها على تراجان الذي حاول ان يسيطر عليها بعد ان تضرب حصاراً حولها ولكنه فشل في مسعاء . [↑](#footnote-ref-553)
554. ()Cantineau, Inventairem 25f . [↑](#footnote-ref-554)
555. ()Nodelman, Op. Cit, P.111 . [↑](#footnote-ref-555)
556. ()Cantineau, Op. Cit, P.32 . [↑](#footnote-ref-556)
557. ()Ibid, P. 67f . [↑](#footnote-ref-557)
558. ()Nodelman, P. 113 . [↑](#footnote-ref-558)
559. () د. واثق الصالحي – " دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل " سومر 43 ( 1984) قدمت للنشر . [↑](#footnote-ref-559)
560. ()Nodelman, Op. Cit, P. 112 . [↑](#footnote-ref-560)
561. ()Ibid, P. 114 . [↑](#footnote-ref-561)
562. ()H. Ingholt , Gandharan Art in Pakis-tan, N.Y. 1957,28 . [↑](#footnote-ref-562)
563. ()R. Boucharlat and J.F. salles, " The History and Archaeology of the Gulf " . Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. II, 1981, P.70.71. [↑](#footnote-ref-563)
564. ()Debevoise, Op. Cit, P.251 . [↑](#footnote-ref-564)
565. () فؤاد سفر ، " كتابة من كبيسة " ، سومر 24 ( 1968 ) ص 33-36 . [↑](#footnote-ref-565)
566. ()Carrtineau, Op. Cit, P. 18 f . [↑](#footnote-ref-566)
567. ()فؤاد جميل " الخليج العربي – في مدونات المؤرخين البلدانيين الاقدمين " سومر 22 ( 1966 ) ، ص54 . [↑](#footnote-ref-567)
568. ()Nodelman, P. 119. [↑](#footnote-ref-568)
569. ()Hansman, Op. Cit, P.73 . [↑](#footnote-ref-569)
570. ()المورد – العدد الثالث ، مج 15 ، 1986 . [↑](#footnote-ref-570)
571. ()سالم – دراسات في تاريخ العرب ص 303 . [↑](#footnote-ref-571)
572. ()المسعودي – مروج الذهب ج1 ص 103 ، صالح العلي : محاضرات ص 73 . [↑](#footnote-ref-572)
573. ()ابن الفقيه – مختصر كتاب البلدان ط ليدن 1885 م ص 181 . [↑](#footnote-ref-573)
574. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج4 ص5 ، 6 ، صالح العلي ، محاضرات ص 73 . [↑](#footnote-ref-574)
575. ()البكري : معجم ما استعجم ، ص 478 ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3، ص 329 . [↑](#footnote-ref-575)
576. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 223 . [↑](#footnote-ref-576)
577. ()جواد علي: العرب قبل الاسلام ج3 ص 87 ، ج4 ص 6 . [↑](#footnote-ref-577)
578. ()حمزة الاصفهاني – الاغاني ، ص6 ق6 ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 329 . [↑](#footnote-ref-578)
579. ()المسعودي – مروج الذهب ج2 ص90 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 341 . [↑](#footnote-ref-579)
580. ()مبروك نافع – العرب قبل الاسلام ص 97 . [↑](#footnote-ref-580)
581. ()ابن الاثير – الكامل ج1 ص 342 . [↑](#footnote-ref-581)
582. ()علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص57 ، صالح العلي ، محاضرات ص 65 . [↑](#footnote-ref-582)
583. ()صالح العلي – محاضرات ص 65 . [↑](#footnote-ref-583)
584. ()اليعقوبي – تاريخ ، ج1 ص 165 ، المسعودي ، المروج ج2 ص 90 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 342-350 . [↑](#footnote-ref-584)
585. ()حمزة الاصفهاني – الاغاني ، ج 4 ، ص 65 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 350-351 ، جرجي زيدان ،العرب قبل الاسلام ، ص 226 . [↑](#footnote-ref-585)
586. ()صالح العلي – محاضرات ص 66 ، سالم ، دراسات ص 318 . [↑](#footnote-ref-586)
587. ()الطبري- تاريخ ، ج2 ص 53 . [↑](#footnote-ref-587)
588. ()اليعقوبي – تاريخ ، ج1 ص 170 . [↑](#footnote-ref-588)
589. ()جرجي زيدان – العرب قبل الاسلام ص 227 – 228 . [↑](#footnote-ref-589)
590. ()صالح العلي – محاضرات 66-68 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 400-401 . [↑](#footnote-ref-590)
591. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 67-68 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 400-401 . [↑](#footnote-ref-591)
592. ()الطبري ،المصدر السابق – ج2 ص 67 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 400 . [↑](#footnote-ref-592)
593. ()الميداني – مجمع الامثال ج1 ط القاهرة 1352 هـ ص 124 . [↑](#footnote-ref-593)
594. ()الالوسي- بلوغ الارب ج2 ص 176 . [↑](#footnote-ref-594)
595. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 65 – ابن الاثير الكامل ج1 ص 400 . [↑](#footnote-ref-595)
596. ()سالم – دراسات ص 335 . [↑](#footnote-ref-596)
597. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 66 . [↑](#footnote-ref-597)
598. ()المسعودي – مروج الذهب ج2 ص 98 . [↑](#footnote-ref-598)
599. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 104 . [↑](#footnote-ref-599)
600. ()ابن الاثير – الكامل ج1 ص 434 ، 435 . [↑](#footnote-ref-600)
601. ()جواد علي – العرب قبل الاسلام ج5 ص 59 . [↑](#footnote-ref-601)
602. ()ابن قتيبة : المعارف ، ص 216 مبروك نافع – العرب قبل الاسلام ص 104 ، 105 . [↑](#footnote-ref-602)
603. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 104 . [↑](#footnote-ref-603)
604. ()ابن الاثير – الكامل ج1 ص 548 ، جرجي زيدان ص 235 ، صالح العلي ، ص 69 ، سالم دراسات 347 . [↑](#footnote-ref-604)
605. ()صالح العلي – محاضرات ص 69 ، 70 ، سالم ، دراسات ص 360 . [↑](#footnote-ref-605)
606. ()حمزة الاصفهاني – ص 74 . [↑](#footnote-ref-606)
607. ()المسعودي – مروج الذهب ج2 ص 100 – 101 . [↑](#footnote-ref-607)
608. ()المرجع السابق – مروج الذهب ج2 ص 101 . [↑](#footnote-ref-608)
609. ()ابن الاثير – الكامل ج 1 ص 487 . [↑](#footnote-ref-609)
610. ()المسعودي – مروج الذهب ج2 ص 101 – 102 . [↑](#footnote-ref-610)
611. ()سالم – دراسات ص 364 . [↑](#footnote-ref-611)
612. ()الطبري – تاريخ ، ج2 ص 207 ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج8 ، ص 293 . [↑](#footnote-ref-612)
613. ()الطبري ، المصدر السابق – ج2 ص 207 ، ابن الاثير ، الكامل ج1 ص 488 . [↑](#footnote-ref-613)
614. ()المرجع السابق – ج2 ص 207 . [↑](#footnote-ref-614)
615. ()الطبري – ج2 ص 207 – 208 . [↑](#footnote-ref-615)
616. ()ياقوت – مادة قار ص 294 . [↑](#footnote-ref-616)
617. ()الطبري ج2 ص 208-206 . [↑](#footnote-ref-617)
618. ()المرجع السابق – ج == ص 210-211 . [↑](#footnote-ref-618)
619. ()المرجع السابق – ص 211 . [↑](#footnote-ref-619)
620. ()صالح العلي : محاضرات ص 71 . [↑](#footnote-ref-620)
621. ()المسعودي – مروج الذهب ج1 ص 278 . [↑](#footnote-ref-621)
622. ()الطبري – ج2 ، ص 208 ، المسعودي : مروج الذهب ج1 ص 278 . [↑](#footnote-ref-622)
623. ()سالم : دراسات ص 371 .

     Nicholson, a literary history of the Arabs, P.70 . [↑](#footnote-ref-623)
624. ()حمزة الاصفهاني – ص 74 . [↑](#footnote-ref-624)
625. ()البلاذري – فتوح البلدان ج1 ص 102-103 . [↑](#footnote-ref-625)
626. ()المرجع السابق – فتوح البلدان ج2 ص 297 . [↑](#footnote-ref-626)
627. ()جرجي زيدان – العرب قبل الاسلام ص 224 ، مبروك نافع ، صالح العلي ، ص 74 سالم ، دراسات ص 321 . [↑](#footnote-ref-627)
628. ()يوسف رزق غنيمة – الحيرة المدنية والمملكة العربية ، ط بغداد 1936 ، ص 18 . [↑](#footnote-ref-628)
629. ()صالح العلي – محاضرات ص 75 . [↑](#footnote-ref-629)
630. ()سالم ، دراسات ص 384 . [↑](#footnote-ref-630)
631. ()يوسف رزق غنيمة – الحيرة ص 82 . [↑](#footnote-ref-631)
632. ()المرجع السابق – الحيرة ص 83 . [↑](#footnote-ref-632)
633. ()صالح العلي – محاضرات ص 77 . [↑](#footnote-ref-633)
634. ()غنيمة الحيرة ص 84 صالح العلي – محاضرات – ص 77 – سالم – دراسات ص 386 . [↑](#footnote-ref-634)
635. ()ابن الاثير / الكامل ج1 ص 342 ، صالح العلي ، محاضرات ص 78 ، 79 سالم ، دراسات ص 399 . [↑](#footnote-ref-635)
636. ()يوسف غنيمة / الحيرة ص 30 . [↑](#footnote-ref-636)
637. ()صالح العلي / محاضرات ص 79 ، سالم دراسات ص 400 . [↑](#footnote-ref-637)
638. ()حمزة الاصفهاني : ص 74 . [↑](#footnote-ref-638)
639. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 79 – 80 . [↑](#footnote-ref-639)
640. ()الطبري : ج3 ص 53 . [↑](#footnote-ref-640)
641. ()حمزة الاصفهاني – ص 74 . [↑](#footnote-ref-641)
642. ()صالح العلي – محاضرات ص 79-80 . [↑](#footnote-ref-642)
643. ()ياقوت – معجم البلدان ج5 ص 301 ، صالح العلي ، محاضرات ص 80 . [↑](#footnote-ref-643)
644. ()صالح العلي – محاضرات ص 80 – 81 . [↑](#footnote-ref-644)
645. ()ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ج 1 ص 77 , 78 . [↑](#footnote-ref-645)
646. ()احمد شلبي : التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج 1 ط مصر 1964 ص 59 ، 60 . [↑](#footnote-ref-646)
647. ()سالم \_ دراسات ص 485 \_ 490 . [↑](#footnote-ref-647)
648. ()اليعقوبي \_ البلدان جامعة النجف 1957 . ص 74 . [↑](#footnote-ref-648)
649. ()ابن هشام : السيرة ج 1 ص 156 , 157 , 158 الازرقي : اخبار مكة ج 2 ص 174 \_ 176 . [↑](#footnote-ref-649)
650. ()سالم : دراسات ص 498 . [↑](#footnote-ref-650)
651. ()الازرقي : اخبار مكة ج 1 ص 43 , ج 2 134 . [↑](#footnote-ref-651)
652. ()البلاذي : فتوح البلدان ج 1 ص 62 , الازرقي , اخبار مكة ، ج 2 ص 136 . [↑](#footnote-ref-652)
653. ()ياقوت : معجم البلدان مادة مكة ج 5 ص 181 \_182 . [↑](#footnote-ref-653)
654. ()فيليب حتي : تاريخ العرب ج1 ص 144 . [↑](#footnote-ref-654)
655. ()سالم : دراسات ص 492 [↑](#footnote-ref-655)
656. ()كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج 1 ص33 . [↑](#footnote-ref-656)
657. ()جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص 275 [↑](#footnote-ref-657)
658. ()سورة آل عمران 3 اية 96 [↑](#footnote-ref-658)
659. ()النويري : نهاية الارب ، ج 1 ص 313 . [↑](#footnote-ref-659)
660. ()ياقوت : معجم البلدان ج 5 ص 182 . [↑](#footnote-ref-660)
661. ()سورة الانعام 6 أية 92 . [↑](#footnote-ref-661)
662. ()سالم , دراسات ص 494 . [↑](#footnote-ref-662)
663. ()سورة التين 95 . [↑](#footnote-ref-663)
664. ()سورة الحج 22 . [↑](#footnote-ref-664)
665. ()سورة ابراهيم 13 . [↑](#footnote-ref-665)
666. ()فيليب حتي : تاريخ العرب ج 1 ص 144 . [↑](#footnote-ref-666)
667. ()سالم , دراسات ص 504 \_ 505 . [↑](#footnote-ref-667)
668. ()المسعودي : مروج الذهب ج 2 ص 58 . [↑](#footnote-ref-668)
669. ()سالم : دراسات ص 507 \_ 508 . [↑](#footnote-ref-669)
670. ()صالح العلي : محاضرات ص 95 \_96 . [↑](#footnote-ref-670)
671. ()اليعقوبي : تاريخ ج 1 ص 242 . [↑](#footnote-ref-671)
672. ()البلاذري : انساب الاشراف ص 59 . [↑](#footnote-ref-672)
673. ()اليعقوبي : تاريخ ج 1 ص 242 , 243 ( الايلاف : العهد ) . [↑](#footnote-ref-673)
674. ()البلاذري : انساب الاشراف ص 6 . [↑](#footnote-ref-674)
675. ()صالح العلي / محاضرات ص 96 , سالم : دراسات ص 512 , 513 . [↑](#footnote-ref-675)
676. ()المرجع السابق = نفس المرجع السابق ص 513 . [↑](#footnote-ref-676)
677. ()سالم / دراسات ص 512 , 513 . [↑](#footnote-ref-677)
678. ()المسعودي / مروج الذهب ج 2 ص 47 \_49 , زيدان / العرب قبل الاسلام ص 275 , على ابراهيم حسن التاريخ الاسلامي العام ص 78 . [↑](#footnote-ref-678)
679. ()سورة البقرة 127 . [↑](#footnote-ref-679)
680. ()سورة الحج 27 . [↑](#footnote-ref-680)
681. ()ابن الكلبي : الاصنام , ص 28 المسعودي , مروج الذهب ، ج 2 ص 56 , على ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام , ص 88 سالم , دراسات ص 514 . [↑](#footnote-ref-681)
682. ()المسعودي : مروج الذهب ج 2 ص 58 , علي ابراهيم حسن , تاريخ الاسلامي العام , ص90 . صالح العالي , ص 105 . [↑](#footnote-ref-682)
683. () المسعودي ، نفس المصدر , ج2 ص59 . [↑](#footnote-ref-683)
684. ()نفس المصدر ، ص 095 , صالح العلي محاضرات ص 108 . [↑](#footnote-ref-684)
685. ()صالح العلي , محاضرات ص 108 , ماجد : التاريخ السياسي للدول العربية ج 1 ص79 . [↑](#footnote-ref-685)
686. ()اليعقوبي : تاريخ ج 1 ص 232 , 233 . [↑](#footnote-ref-686)
687. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 263 \_265 (الجمل القرشي : الشديد ) . [↑](#footnote-ref-687)
688. ()الازرقي : اخبار مكة , 60\_61 . [↑](#footnote-ref-688)
689. ()علي ابراهيم : التاريخ الاسلامي العام ص 91 , والسخينة نوع من الطعام يتخذ من الدقيق ويؤكل ايام القحط والشدة ) . [↑](#footnote-ref-689)
690. ()صالح العلي : محاضرات ص 110 . ماجد : التاريخ السياسي ج1 ص 81 . [↑](#footnote-ref-690)
691. ()صالح العلي ، ص 108 \_109 [↑](#footnote-ref-691)
692. ()عبد اللطيف الطيباوي : محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ط بيروت 1963 , ص 120 . [↑](#footnote-ref-692)
693. ()اليعقوبي \_ تاريخ ج 1 ص 240 . زيدان \_ العرب قبل الاسلام ص 277 , سالم , دراسات ص 515 . [↑](#footnote-ref-693)
694. ()صالح العلي \_ محاضرات ص 111 . [↑](#footnote-ref-694)
695. ()نفس المصدر \_ ص 110 . [↑](#footnote-ref-695)
696. ()الطبري \_ تاريخ الطبري ج 2 ص 259 . [↑](#footnote-ref-696)
697. ()نفس المصدر \_ج2 ص 260 . [↑](#footnote-ref-697)
698. ()صالح العلي \_ محاضرات ص 119 . [↑](#footnote-ref-698)
699. ()نفس المرجع \_=ص119 . [↑](#footnote-ref-699)
700. ()احمد امين : فجر الاسلام ط بيروت 1969 , ص227 , صالح العلي \_ محاضرات ص 120 . [↑](#footnote-ref-700)
701. ()المقدسي \_ احسن التقاسيم ص 80 , سالم , دراسات ص 538 \_539 . [↑](#footnote-ref-701)
702. ()اليعقوبي \_ البلدان ص 72 . [↑](#footnote-ref-702)
703. ()المصدر السابق \_ البلدان ص 72 . [↑](#footnote-ref-703)
704. ()ياقوت \_ معجم البلدان ، ج2 ، ص67. [↑](#footnote-ref-704)
705. ()سالم , دراسات ص 543 \_544 . [↑](#footnote-ref-705)
706. ()جواد علي , العرب قبل الاسلام ج 4 ص 181 , فيليب حتي تاريخ العرب مطول ج 1 ص146 , سالم , دراسات ص 535 . [↑](#footnote-ref-706)
707. ()المسعودي , مروج الذهب ج 2 18 , ابن خردذابة , المسالك والممالك ص 128 . [↑](#footnote-ref-707)
708. ()سالم , دراسات ص 536 [↑](#footnote-ref-708)
709. ()سورة الاحزاب \_ 33 آية 13 . [↑](#footnote-ref-709)
710. ()ياقوت معجم البلدان ، ج8 ، ص165 . [↑](#footnote-ref-710)
711. ()اليعقوبي \_ البلدان ص 73 , ابن خردذابة , المالك والممالك ص 128 , المقدسي , احسن التقاسيم , ص 80 . [↑](#footnote-ref-711)
712. ()احمد الشريف : مكة والمدينة 356 \_357 . [↑](#footnote-ref-712)
713. ()اليعقوبي \_ البلدان ص 73 . [↑](#footnote-ref-713)
714. ()حتي \_ تاريخ العرب ج 1 ص 146 , سالم \_ دراسات ص 562 . [↑](#footnote-ref-714)
715. ()ولفنسن تاريخ اليهود \_ ص19 . [↑](#footnote-ref-715)
716. ()زيدان \_ العرب قبل الاسلام ص 280 , 281 , علي ابراهيم حسن , التاريخ الاسلامي العام ص 110 \_ 111 . [↑](#footnote-ref-716)
717. ()المسعودي : وفاء الوفاء ص 109 . [↑](#footnote-ref-717)
718. ()ياقوت \_ معجم البلدان ،ج8 ، ص165 . [↑](#footnote-ref-718)
719. ()اسرائيل ولفنسون \_ تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ط مصر 1927 ص 9 . [↑](#footnote-ref-719)
720. ()سالم \_ دراسات ص 547 . [↑](#footnote-ref-720)
721. ()ولفنسون – تاريخ اليهود ص 16 ، جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص 11.

     سالم : دراسات ص 548-549 . [↑](#footnote-ref-721)
722. ()سالم – دراسات ، ص 549 . [↑](#footnote-ref-722)
723. ()ولفنسون – تاريخ اليهود ص 20 . [↑](#footnote-ref-723)
724. ()الاصفهاني – الاغاني ج 19ص 95 ، ولفنسون ، تاريخ اليهود، ص14 . [↑](#footnote-ref-724)
725. ()علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص 114 . [↑](#footnote-ref-725)
726. ()لعل المقصود بابي جبيلة الغساني هو الحارث بن جبيلة الغساني احد ملوك الغساسنة ( سالم دراسات ، ص 546 ) . [↑](#footnote-ref-726)
727. ()محمد بن محمود بن النجار – الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ط مصر 1956 ص 327 السمهودي وفاء الوفا ، ج1 ص 134 . [↑](#footnote-ref-727)
728. ()السمهودي – وفاء الوفا ، ج1 ص 155 . [↑](#footnote-ref-728)
729. ()ابن هشام – السيرة ج2 ص 234 ، 235 ، علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص 115 ، سالم دراسات في تاريخ العرب ، ص 560 . [↑](#footnote-ref-729)
730. ()نفس المصدر = السيرة ج2 ص 235 . [↑](#footnote-ref-730)
731. ()المقدسي – احسن التقاسيم ص 79 ،علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص 116 . [↑](#footnote-ref-731)
732. ()سالم – دراسات في تاريخ العرب ص 522 . [↑](#footnote-ref-732)
733. ()المقدسي – احسن التقاسيم ص 79 . [↑](#footnote-ref-733)
734. ()سالم – دراسات ص 521 . [↑](#footnote-ref-734)
735. ()ياقوت – معجم البلدان ، ج6، ص198 . [↑](#footnote-ref-735)
736. ()ابن هشام – السيرة ج1 ص 49 ، علي ابراهيم حسن التاريخ الاسلامي ص 117-118 . [↑](#footnote-ref-736)
737. ()سالم - دراسات ص 531-532 . [↑](#footnote-ref-737)
738. ()سورة الزخرف 43 اية 31 سالم ، دراسات 524 . [↑](#footnote-ref-738)
739. ()المقدسي – احسن التقاسيم ص 79 . [↑](#footnote-ref-739)
740. ()ياقوت – معجم البلدان ج6، ص178. [↑](#footnote-ref-740)
741. ()سالم – دراسات 527-528 . [↑](#footnote-ref-741)
742. ()علي ابراهيم حسن – التاريخ الاسلامي العام ص 117 . [↑](#footnote-ref-742)
743. ()كمال اليازجي : معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، بيروت 1960 ، ص 18 . صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص134 . [↑](#footnote-ref-743)
744. ()صالح العلي : محاظرات في تاريخ العرب ص134، سالم دراسات ص 60 . [↑](#footnote-ref-744)
745. () شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص 67 . [↑](#footnote-ref-745)
746. () صالح العلي محاضرات في تاريخ العرب 134، 136 . ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ج1 ص 52 . [↑](#footnote-ref-746)
747. () سالم : دراسات ص600\_601 . [↑](#footnote-ref-747)
748. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج8 ص 42. [↑](#footnote-ref-748)
749. ()اليازجي : معالم الفكر العربي ص 18 . [↑](#footnote-ref-749)
750. ()سالم : دراسات ص 601 . [↑](#footnote-ref-750)
751. ()احمد امين : فجر الاسلام ، بيروت 1969 ، ص10 . شلبي : التاريخ الاسلامي ج1 ص 83 . [↑](#footnote-ref-751)
752. ()المندلي الرطب : عطر ينسب الى مندل \_ بلدة من بلاد الهند \_ مما يتبخ به ( الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 69 ) . [↑](#footnote-ref-752)
753. ()اليفاع : المكان المرتفع . [↑](#footnote-ref-753)
754. ()الذراع : يراد به النفس . الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص69\_ 70 . [↑](#footnote-ref-754)
755. ()الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص51 ، ( الاعتساف : الاَخذ في الطريق على غير هداية ، الملمين : الاضياف ) . [↑](#footnote-ref-755)
756. ()نفس المصدر : بلوغ الارب ج1 ص 75 . [↑](#footnote-ref-756)
757. ()نفس المصدر : بلوغ الارب ج1 ص 82 . [↑](#footnote-ref-757)
758. ()نفس المصدر : بلوغ الارب ج1 ص 84 . [↑](#footnote-ref-758)
759. ()الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 103\_104 ( الظباة : جمع ظبة وهي حد السيف ) . [↑](#footnote-ref-759)
760. ()نفس المصد : بلوغ الارب ج1 ص 113 ( البراح : الارض الخالية من العمران ، والارائك والاثل : نوعان من الشجر تنبتان في الارض السهلة ) . [↑](#footnote-ref-760)
761. ()ابن خلدون : المقدمة ج1 ص 418\_ 419 . [↑](#footnote-ref-761)
762. ()الالوسي : بلوغ الارب ج1 ص 120 – 121. [↑](#footnote-ref-762)
763. ()الخضري : محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ج1 ص 41\_42 ، شوقي ضيف: العصر الجاهلي ص 69 . [↑](#footnote-ref-763)
764. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص 342 ، سالم : دراسات ص 610 . [↑](#footnote-ref-764)
765. ()سالم : دراسات ص 609 . [↑](#footnote-ref-765)
766. ()محمد احمد الحوفي : الحياة العبية في الشعر الجاهلي ص 283 . [↑](#footnote-ref-766)
767. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص6 ، صالح العلي : محاضرات ص142 . [↑](#footnote-ref-767)
768. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 253 . [↑](#footnote-ref-768)
769. ()الالوسي :بلوغ الارب ج2 ص3 ، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ،ج5 ص256 . [↑](#footnote-ref-769)
770. ()سورة النساء 30 . [↑](#footnote-ref-770)
771. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص5 ، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص254،255 . صالح العلي محاضرات ص 146 . [↑](#footnote-ref-771)
772. ()صالح العلي : محاضرات ص146\_147 . [↑](#footnote-ref-772)
773. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص 5 ، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 255 ، علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام ص 499 . [↑](#footnote-ref-773)
774. ()عبد الكريم زيدان : المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ص 26 [↑](#footnote-ref-774)
775. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 257 . [↑](#footnote-ref-775)
776. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 257. [↑](#footnote-ref-776)
777. ()سورة النساء الاية 32. [↑](#footnote-ref-777)
778. ()سورة النساء 19 . [↑](#footnote-ref-778)
779. ()علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام ص 449، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 268 . [↑](#footnote-ref-779)
780. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2ص50 ، صالح العلي : محاضرات ، ص 147-148. [↑](#footnote-ref-780)
781. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ، ج5 ص270-272 . [↑](#footnote-ref-781)
782. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص49 . [↑](#footnote-ref-782)
783. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 270 . [↑](#footnote-ref-783)
784. ()سورة البقرة 229-230 . [↑](#footnote-ref-784)
785. () الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص50 ، جواد علي ، العرب قبل الاسلام ،ج5 ص 270 [↑](#footnote-ref-785)
786. ()سورة المجادلة 4،3،2 . [↑](#footnote-ref-786)
787. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص50 ، صالح العلي : محاضرات 147 ، 148 [↑](#footnote-ref-787)
788. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 271 . [↑](#footnote-ref-788)
789. ()نفس المرجع : ج5 ص 270 ، صالح العلي ، محاضرات ص 148 . [↑](#footnote-ref-789)
790. ()سورة البقرة 230 . [↑](#footnote-ref-790)
791. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 271 . [↑](#footnote-ref-791)
792. ()سورة البقرة 232 . [↑](#footnote-ref-792)
793. ()شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص 72 . [↑](#footnote-ref-793)
794. ()الخضري : تاريخ الامم الاسلامية ج1 ص 18 . [↑](#footnote-ref-794)
795. ()شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص 73 . [↑](#footnote-ref-795)
796. ()المرجع السابق : العصر الجاهلي ص 73 . [↑](#footnote-ref-796)
797. ()الاصفهاني ، الاغاني ، ج1 ص 13 وما بعدها . طبعة دار الكتب المصرية . علي الهاشمي : المرأة في الشعر الجاهلي ص 60 . [↑](#footnote-ref-797)
798. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 272 . [↑](#footnote-ref-798)
799. ()الاغاني : ج20 ص 381 . [↑](#footnote-ref-799)
800. ()المصد السابق : ج21 ص 205 . [↑](#footnote-ref-800)
801. ()شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص 72 ، سالم : دراسات ص613 . [↑](#footnote-ref-801)
802. ()سالم : دراسات ص 480 ، علي الهاشمي : المرأة في الشعر الجاهلي ص 56\_57 . [↑](#footnote-ref-802)
803. ()علي الهاشمي : المرأة في الشعر الجاهلي ص 55\_57 . [↑](#footnote-ref-803)
804. ()المرجع السابق : المرأة في الشعر الجاهلي ص 59 . [↑](#footnote-ref-804)
805. ()المرجع السابق : بلوغ الارب ج3 ص42\_43 ، جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 299\_303 . [↑](#footnote-ref-805)
806. () احمد محمد الحوفي : المرأة في الشعر الجاهلي ص 235 ، على ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي ص 503 . [↑](#footnote-ref-806)
807. ()الالوسي : بلوغ الارب ج3 ص 43 . [↑](#footnote-ref-807)
808. ()سورة الاسراء 17 اية 31 . [↑](#footnote-ref-808)
809. ()سورة الانعام 6 اية 151 . [↑](#footnote-ref-809)
810. ()جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 32 . [↑](#footnote-ref-810)
811. ()الانعام 136 . [↑](#footnote-ref-811)
812. ()الانعام 140 . [↑](#footnote-ref-812)
813. ()جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 302 \_303 . [↑](#footnote-ref-813)
814. ()الالوسي : بلوغ الارب ج3 ص 45 . [↑](#footnote-ref-814)
815. ()محمد عبد المعيد خان : الاساطير العربية قبل الاسلام ، القاهرة 1937 ، ص98 . جواد علي ج5 ص 22 . [↑](#footnote-ref-815)
816. ()ابن هشام : السيرة ج1 ص 84 . [↑](#footnote-ref-816)
817. ()عبد المعيد خان : الاساطير العربية ص 107 ، صالح العلي ، محاضرات ص 193\_194 . [↑](#footnote-ref-817)
818. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 77\_78 . [↑](#footnote-ref-818)
819. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 53 . [↑](#footnote-ref-819)
820. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص81 . [↑](#footnote-ref-820)
821. ()سورة ابراهيم 35 . [↑](#footnote-ref-821)
822. ()سورة الشعراء 217 . [↑](#footnote-ref-822)
823. ()سورة الانبياء 57 . [↑](#footnote-ref-823)
824. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2ص 197 ، صالح محاضرات ص 174 . [↑](#footnote-ref-824)
825. ()سورة يونس 88 . [↑](#footnote-ref-825)
826. ()سورة الزمر 3 . [↑](#footnote-ref-826)
827. ()سورة ابراهيم 30 . [↑](#footnote-ref-827)
828. ()سورة لقمان 25 . [↑](#footnote-ref-828)
829. ()سورة المؤمنون 84 \_89 . [↑](#footnote-ref-829)
830. ()سورة العنكبوت 16 . [↑](#footnote-ref-830)
831. ()سورة الحج 30 . [↑](#footnote-ref-831)
832. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 78 \_79 . [↑](#footnote-ref-832)
833. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 4 ، سالم : دراسات ص 632 . [↑](#footnote-ref-833)
834. ()سورة المائدة الاية 3 . [↑](#footnote-ref-834)
835. ()سورة المائدة الآية 90 . [↑](#footnote-ref-835)
836. ()الازرقي : اخبار مكة ج2 ص 62 ، ابن الكلبي : الاصنام ص 6 . [↑](#footnote-ref-836)
837. ()ابن هشام : السيرة ج1 ص 79 . [↑](#footnote-ref-837)
838. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 9\_10 ،ابن هشام : السيرة ج1 ص80 \_81 . [↑](#footnote-ref-838)
839. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 84 . [↑](#footnote-ref-839)
840. ()ابن هشام : السيرة ، ج1 ص 81\_82 . [↑](#footnote-ref-840)
841. ()سورة نوح 71 اية 21\_ 23 . [↑](#footnote-ref-841)
842. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 13 . [↑](#footnote-ref-842)
843. ()عبد المعيد خان : الاساطير العربية ، ص 128 . [↑](#footnote-ref-843)
844. ()جواد علي :ج5 ص 91 . [↑](#footnote-ref-844)
845. ()المرجع السابق : ج5 ص91\_92 . [↑](#footnote-ref-845)
846. ()سالم : دراسات ص 640 . [↑](#footnote-ref-846)
847. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام ، ج5 ص93\_94 ، علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص 135 ، صالح العلي محاضرات ص184 . [↑](#footnote-ref-847)
848. ()ابن الكلبي : الاصنام ص17 ، ابن هشام : السيرة ج1 ص 86 . [↑](#footnote-ref-848)
849. ()سورة النجم 53 اية 19\_23 . [↑](#footnote-ref-849)
850. ()الازرقي : اخبار مكة ج1 ص 68\_69 . [↑](#footnote-ref-850)
851. ()جواد علي ج5 ص 103. [↑](#footnote-ref-851)
852. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 29 . [↑](#footnote-ref-852)
853. ()جواد علي ج5 ص104 \_119 . [↑](#footnote-ref-853)
854. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 214 . [↑](#footnote-ref-854)
855. ()المرجع السابق : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 217 . [↑](#footnote-ref-855)
856. ()ابن الكلبي : الاصنام ص 14،18،27،48،57 . [↑](#footnote-ref-856)
857. ()صالح العلي : محاضرات تاريخ العرب ص 202 . [↑](#footnote-ref-857)
858. ()جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 217\_218 ، صالح العلي محاضرات ص202\_210 . [↑](#footnote-ref-858)
859. ()سورة المائدة اية 97 . [↑](#footnote-ref-859)
860. ()سورة المائدة اية 95 . [↑](#footnote-ref-860)
861. ()الازرقي : اخبار مكة ج2 ص 30 . [↑](#footnote-ref-861)
862. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص205\_206 . [↑](#footnote-ref-862)
863. ()ابن هشام : السيرة ج1 ص 211 . [↑](#footnote-ref-863)
864. ()صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 206\_207 . [↑](#footnote-ref-864)
865. () جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ج5 ص 218 \_219 . [↑](#footnote-ref-865)
866. ()سورة البقرة 197 . [↑](#footnote-ref-866)
867. ()تفسير الطبري ج2 ص 150\_153 ، المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 205 . [↑](#footnote-ref-867)
868. ()صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ص 113\_114\_211 . [↑](#footnote-ref-868)
869. ()ابن هشام : السيرة ج1 ص126 ، جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 211 . [↑](#footnote-ref-869)
870. ()الازرقي : اخبار مكة ج1 ص112 \_114 ، ابن هشام السيرة ، السيرة ، ج1 ص 214\_215 ، جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 224 . [↑](#footnote-ref-870)
871. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص229 نقلا عن المحبر ص 18 . [↑](#footnote-ref-871)
872. ()المرجع السابق : العرب قبل الاسلام ج5 ص230 . [↑](#footnote-ref-872)
873. ()سفر التكوين الاصحاح الحادي والثلاثون . [↑](#footnote-ref-873)
874. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 231 . [↑](#footnote-ref-874)
875. ()ابن هشام : السيرة ج1 ص 100. [↑](#footnote-ref-875)
876. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ، ج5 ص 232 . [↑](#footnote-ref-876)
877. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص9 ، صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب ص 171 . [↑](#footnote-ref-877)
878. ()المرجع السابق : العرب قبل الاسلام ج6 ص 8\_9 . [↑](#footnote-ref-878)
879. ()المرجع السابق : العرب قبل الاسلام ج6 ص 20\_21 . [↑](#footnote-ref-879)
880. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص 346 ، علي حسني الخربوطلي ، العرب واليهود في العصر الاسلامي ص 24\_25. [↑](#footnote-ref-880)
881. ()سالم : دراسات ص653 . [↑](#footnote-ref-881)
882. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص 60 . [↑](#footnote-ref-882)
883. ()المرجع السابق : العرب قبل الاسلام ج6 ص61 . [↑](#footnote-ref-883)
884. ()سالم : دراسات ص 655 . [↑](#footnote-ref-884)
885. ()حتى : تاريخ العرب مطول ج1 ص 80 \_81 طبعة بيروت 1965، جود علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج6 ص 64 . [↑](#footnote-ref-885)
886. ()الطبري : تاريخ الطبري ج2 ص 132 ، المسعودي : مروج الذهب ج2 ص 78 . [↑](#footnote-ref-886)
887. ()جواد علي ، العرب قبل الاسلام، ج6 ص 84\_75 . [↑](#footnote-ref-887)
888. ()الالوسي : بلوغ الارب ج2 ص220 . جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 363\_364 ، سالم : دراسات ص 650\_651 . [↑](#footnote-ref-888)
889. ()سورة الجاثية اية 24 . [↑](#footnote-ref-889)
890. ()جواد علي : العرب قبل الاسلام ج6 ص 285 . [↑](#footnote-ref-890)
891. ()الاَلوسي : بلوغ الارب ج2 ص 223\_225 . [↑](#footnote-ref-891)
892. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 367\_368 ، سالم دراسات ص 649 \_650 . [↑](#footnote-ref-892)
893. () جواد علي : العرب قبل الاسلام ج5 ص 370 ، سالم : دراسات ص 659 . [↑](#footnote-ref-893)
894. () سورة البقرة 135 . [↑](#footnote-ref-894)
895. () سورة اَل عمران 67 . [↑](#footnote-ref-895)
896. () سورة الانعام 76\_79 . [↑](#footnote-ref-896)